



كتاب العالم في احوال

سورة التين المد ايل الشيخ عازي

وعلى الحاشية كتاب السبعيات لا يدرى

عزير

(ص)

لشيخ عبد الرحمن بن محمد

١٩٢٢/١١/١٥

ع

كتاب طبائع

طبعة

الف ٢ ج





كتاب التوحيد في الكلام على الأركان  
التوحيد الشيخ الأمام السام السام  
الميرزا محمد باقر  
أحدان الشيخ عز الدين  
نقد من الله بركة  
والإهداء  
آمين

وبهامته كتاب التوحيد في مواظبات التوحيد  
الأجل آية الله محمد بن عبد الرحمن الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المزمع عن الظاهر  
والقرين المقدس من  
الوزير المعين المتعالي عن  
الذبح المسبح عن الزوج  
والبنات والبنين الذي  
خلق سبع سموات وسبع  
أرضين وأنشأ الإنسان من  
طين وخلقه من ماء مهين  
فكذلك قدرة رب العالمين  
فتبارك الله أحسن الخالقين  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له لا إله إلا الله  
الاسلام والدين وأشهد أن  
محمد عبده ورسوله صلى الله  
عليه وسلم ما دامت الأيام  
والسنين واستغفر الله  
رب العالمين (قال) الشيخ  
الامام الاجل أبو نصر محمد  
ابن عبد الرحمن الهمداني  
رحمته عليه (اعلم) أن  
الخالق البارئ جات قدرته  
وعلت كلمته وقوات آلاؤه  
وتتابعت نعماته وزين  
الاشياء السبعة بالاشياء  
السبعة ثم زين السبعة بسبعة  
أخرى ليعلم العالمون أن  
لا عدد السبع عند مالك  
الضر والنفع في طرافها  
ومحاجسها الاول زين  
الهوا بسبع سموات قوله  
تعالى وبنينا فوقكم سبعة  
شدائد همز بها بسبع نجوم  
قوله تعالى وزيناها  
لنظارين والثاني زين  
الفضاء أي العصر بسبع  
قوله تعالى الذي خلق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل العبادات وأوقظنا على كيفية اكتساب كل السعادات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات وأشهد أن سيدنا محمد دا عبده ورسوله المؤيد بأفضل الآيات والمجرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات (وبعد) فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه المغني أحمد بن حجازي الغثي غفر الله تعالى له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه بحال ستمه في الكلام على الاربعين النوويه وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللعاشرين مثلي من أبناء جنسي ضامنا اليهم الفوائد الطريفة والمواعظ الشريفة والنصائح اللطيفة والنوادر والحكايات ما تقر به أعين أولى الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ الميعاد وتشاف اليه العيون وبشتاف اليه القواد من مجلس يتعلق بالظام ليكون كفاية للواعظ في الرفائق والمواعظ وأرجو من الله تعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفرز بالنعيم الابدي المقيم فانه على ما يشاء قد يدبر وبالإجابة جدير آمين

(الجلس الاول في الحديث الاول)

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما اجتهدت المطلع على ضمير القلوب اذ هدست الحسب على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه من قال ذرة في السموات والارض تحركت أو سكنت الحاسب على النعيم والقلم والقليل والكثير من الافعال وان خطبت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتناول بالعموم معاصيهم وان كثرت وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وهو اقرب من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وأشهد أن سيدنا محمد دا عبده ورسوله الذي رتبته في سماء نبوته وأسرى الخواطر الى جنانه حين دعاها لاطهار مجزته ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجابت الخصال في دعائه وتوافقت القلوب على صدق محبته والتذاخلق بمسماح حديثه وأخباره الواردة عنه في غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما آمين (وبعد) فان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة

(١) وفي نسخة استضعفوا



والبادية والكوفة الرابع  
 العراق والشام وخراسان  
 الى بلخ الخامس الروم  
 والارمنية السادس بلاد  
 ياجوج وماجوج السابع  
 الصين وبلاد تركستان  
 ثم زين الاقاليم السبعة  
 بالسبعة الايام السبت  
 والاحد والاثنين والثلاثاء  
 والاربعاء والخميس والجمعة  
 ثم اكرم بهذه الايام السبعة  
 سبعة من الانبياء اكرم  
 موسى عليه الصلوة والسلام  
 بالسبت وعيسى بن مريم  
 عليه السلام بالاحد وداود  
 عليه الصلوة والسلام بالاثنتين  
 وسليمان عليه السلام  
 بالثلاثاء يعقوب عليه  
 الصلوة والسلام بالاربعة  
 وادم عليه السلام بالخميس  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 وامة بالجمعة فلما تاملت في  
 هذه الكلمات احببت ان  
 اجمع كتابا يحتوي على سبعة  
 يجالس في علم معاني هذه الايام  
 مرتب على الاعداد السبع  
 ليكون تبصرة للمفسرين  
 ونذكرة للمقتسمين (وسميته  
 كتاب السبعيات في مواضع  
 البريات) وسالت الله تعالى  
 ان يوفقني لاتمامه ويبلغني  
 لاختتامه انه خير مسؤول  
 واكرم مأمول وله الطول  
 والمنقول منه الحول والقوة  
 (المجلس الاول في يوم السبت)  
 قال تعالى واسألهم عن  
 (١) وفي نسخة وتسعون

اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يجري من ميم بسم الله ونهر اللبن يجري من هذه  
 الله ونهر الخمر يجري من ميم الرحمن ونهر العسل يجري من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربع من  
 البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتلك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم  
 سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فواتدها انما اربح كلمات والذنوب اربح من ذنوب بالليل وذنوب بالنهار  
 وذنوب بالسرو وذنوب بالعلائية فمن ذكرها على الاخلاص والصفاء غفر الله تعالى له الذنوب والجلاها وفضاؤها  
 كثيرة افردتها مجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية (قال بعضهم) مدار الاسلام على  
 حديث اثنا الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو  
 وحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يغنيه فكل واحد من هذه الاربعة (وقال بعضهم) لو صنعت مائة  
 كتاب لبدأت في اول كل كتاب بهذا الحديث أي اثنا الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح  
 يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولانهم من أجل أعمال القلوب  
 والامانة المتعاقبة عليهم ادها (وقال أبو عبيدة) ليس شيء من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أجمع وأغنى  
 وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث وقيل الكلام عليه تنكاح على نسكة تهلقي بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه فانه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه عمر  
 ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمي باسم المؤمنين على العموم ميماء بذلك عدي بن حاتم وليد بن ربيعة  
 حين وفد عليه من العراق وقيل ميماء بذلك المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي الله تعالى عنه قال للناس انتم  
 المؤمنون وأنا أميركم فسمي بأمير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فعبدوا من تلك العبارة لاهوا وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك  
 ما رآه فيه من الشدة كإرواء زيد بن أسلم عن أبيه انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسلك أذن فرسه  
 يا حدي يديه ويسلك بالآخرى أذنه ثم يشب حتى يقعد عليه وكان له رضي الله عنه بعد عام الفيل ثلاث عشرة  
 سنة وعاش ثلاثا وستين سنة (قال) عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر بن  
 الخطاب فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه ان أخته بنت الخطاب رضي  
 الله عنها تزوجت سعيد بن زيد أحد العشرة كانت قد أسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدهما ليعاقبهما  
 فقرأت عليه القرآن فأوقع الله في قلبه الاسلام فأسلم ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره فاعطاه  
 فأظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحوا باسلامه ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه (قال) عبد الله بن مسعود  
 كان اسلام عمر فتحا وهجرة نصر او امارته رحمة لله مسلمين ولقب بالفاروق أيضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق وفرق بين الحق والباطل وكان من أشرف قريش في  
 الجاهلية والاسلام وبه أمز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك  
 عمر بن الخطاب وأعر بن هشام يعني أبا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان  
 شديدا على الكافرين والمنافقين وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد أسياد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد كبراء علماء الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة  
 وتسعة وثلاثون (١) حديثا وأجمعوا على كثرة علمه وقوة عقله وفهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين  
 وانصافه وقوفه مع الحق وتواضعه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وستة ومائة متابع له واهتمامه بمصالح  
 المسلمين وكرامه أهل الفضل والخير ومتابعه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها ما روى عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما انه قال أتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع على وجه الارض وذلك  
 عقب الفصل الذي سمي به فصل عواصم ففرض عمر الارض بدينه وقال لها السكى أناعدل ان لم أكن أكاهدا  
 فويل لعمر فسكنت ولم يات بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمر وبن العاص ان النيل  
 لايزيدز يادته المعنادة الا ان تلقى فيه امرأة بكرهه أن يلقى فيه كتابه بدل المرأة ومن جلة ما هو مكتوب فيه

التي كانت حاضرة  
 البصر اذ بعدون في السبت  
 الاسبعة \* عن مسلم بن  
 عبد الله عن سعيد بن جبير  
 عن أنس بن مالك رضي الله  
 عنه قال سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن الاسبعة  
 السبعة فقال صلى الله  
 عليه وسلم يوم السبت يوم  
 مكر وخديعة قالوا وكيف  
 ذلك يا رسول الله قال مكرت  
 فرس في دار الندوة قوله  
 تعالى واذا مكر بك الذين  
 كفروا الآية (بساط المجلس)  
 اعلم أن صاحب البراق وسيد  
 يوم الميثاق ورسول الملك  
 الخلاق يسمي يوم السبت يوم  
 مكر وخديعة واغماصه  
 يوم المكر والخديعة لان  
 سبعة نفر مكر وا في هذا اليوم  
 بسبعة نفر \* الاول قسوم  
 فوح عليه السلام ومكروا  
 بنوح قوله تعالى ومكروا  
 مكرا كبار الآية فاستحقوا  
 الطوفان والحنسة قوله  
 تعالى ففتحن أبواب السماء  
 بماء منهمر الآية \* الثاني  
 قوم صالح عليه السلام ومكروا  
 بصالح قوله تعالى ومكروا مكرا  
 ومكروا مكرا وهم لا يشعرون  
 فاستحقوا الهلاك والتدمير  
 قوله تعالى انادمرناهم أي  
 أهل كلهم وقومهم أجمعين  
 \* الثالث اخوة يوسف عليه  
 السلام مكروا بيوسف  
 قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا  
 أي يحنوا في هلاكك حسدا  
 لعلمهم بتاويلها من انهم

التي كانت حاضرة  
 البصر اذ بعدون في السبت  
 الاسبعة \* عن مسلم بن  
 عبد الله عن سعيد بن جبير  
 عن أنس بن مالك رضي الله  
 عنه قال سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن الاسبعة  
 السبعة فقال صلى الله  
 عليه وسلم يوم السبت يوم  
 مكر وخديعة قالوا وكيف  
 ذلك يا رسول الله قال مكرت  
 فرس في دار الندوة قوله  
 تعالى واذا مكر بك الذين  
 كفروا الآية (بساط المجلس)  
 اعلم أن صاحب البراق وسيد  
 يوم الميثاق ورسول الملك  
 الخلاق يسمي يوم السبت يوم  
 مكر وخديعة واغماصه  
 يوم المكر والخديعة لان  
 سبعة نفر مكر وا في هذا اليوم  
 بسبعة نفر \* الاول قسوم  
 فوح عليه السلام ومكروا  
 بنوح قوله تعالى ومكروا  
 مكرا كبار الآية فاستحقوا  
 الطوفان والحنسة قوله  
 تعالى ففتحن أبواب السماء  
 بماء منهمر الآية \* الثاني  
 قوم صالح عليه السلام ومكروا  
 بصالح قوله تعالى ومكروا مكرا  
 ومكروا مكرا وهم لا يشعرون  
 فاستحقوا الهلاك والتدمير  
 قوله تعالى انادمرناهم أي  
 أهل كلهم وقومهم أجمعين  
 \* الثالث اخوة يوسف عليه  
 السلام مكروا بيوسف  
 قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا  
 أي يحنوا في هلاكك حسدا  
 لعلمهم بتاويلها من انهم

التي كانت حاضرة  
 البصر اذ بعدون في السبت  
 الاسبعة \* عن مسلم بن  
 عبد الله عن سعيد بن جبير  
 عن أنس بن مالك رضي الله  
 عنه قال سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن الاسبعة  
 السبعة فقال صلى الله  
 عليه وسلم يوم السبت يوم  
 مكر وخديعة قالوا وكيف  
 ذلك يا رسول الله قال مكرت  
 فرس في دار الندوة قوله  
 تعالى واذا مكر بك الذين  
 كفروا الآية (بساط المجلس)  
 اعلم أن صاحب البراق وسيد  
 يوم الميثاق ورسول الملك  
 الخلاق يسمي يوم السبت يوم  
 مكر وخديعة واغماصه  
 يوم المكر والخديعة لان  
 سبعة نفر مكر وا في هذا اليوم  
 بسبعة نفر \* الاول قسوم  
 فوح عليه السلام ومكروا  
 بنوح قوله تعالى ومكروا  
 مكرا كبار الآية فاستحقوا  
 الطوفان والحنسة قوله  
 تعالى ففتحن أبواب السماء  
 بماء منهمر الآية \* الثاني  
 قوم صالح عليه السلام ومكروا  
 بصالح قوله تعالى ومكروا مكرا  
 ومكروا مكرا وهم لا يشعرون  
 فاستحقوا الهلاك والتدمير  
 قوله تعالى انادمرناهم أي  
 أهل كلهم وقومهم أجمعين  
 \* الثالث اخوة يوسف عليه  
 السلام مكروا بيوسف  
 قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا  
 أي يحنوا في هلاكك حسدا  
 لعلمهم بتاويلها من انهم

السكوا كعب الشمس أمك  
والقدم أولك اه ج  
فاسحقوا الملامه قوله تعالى  
هل علمتم ما فعلتم بيوسف  
الآية الرابع قوم موسى  
عليه السلام مكر وابوسى  
قوله تعالى فاجعوا كيدكم  
ثم اتوا صفا الآية فاسحقوا  
الاهوان والمذلة قوله تعالى  
وانقلبوا ما غربن الخامس  
قوم عيسى عليه السلام  
مكر وابوسى قوله تعالى  
ومكر واومكر الله والله  
تحير الماكرين فاسحقوا  
العارد والاهانة قوله تعالى  
لعن الذين كفروا من بنى  
اسرائيل الآية السادس  
صناديد قريش مكر وا  
برسول الله صلى الله عليه  
وسلم قوله تعالى واذبحك ربك  
الذين كلفوا الآية  
فاسحقوا العذاب والعقوبة  
قوله تعالى ولنديقتهم من  
العذاب الادنى دون أى  
قبل العذاب الاكبر عذاب  
القبر وبعد عذاب النار فى  
يوم القيامة السابع بنو  
اسرائيل مكر وابوسى الله  
تعالى قوله تعالى واسالهم  
عن القرية وهى ايلة التى  
كانت حاضرة أى جبارة  
البحر بحر القلزم اذ بعدون  
أى يقتدون فى السبب  
فاسحقوا المسخ واللعنة قوله  
تعالى أو نلعنهم كما لعنا أصحاب  
السبت الآية (أما الاول)

(١) فى نسخة قدمات

وأنت تقول لو كان لى مال سمحت منه لو كان لى مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك ثواب  
ذلك كله فى انك لو نوى شيئا حصل له فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال انه ورد  
عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حشر بئر فوى عثمان رضى الله عنه أن يحفرها  
فسبق اليها كافر فخارها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعنى عثمان خير من عمله يعنى الكافر  
ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية (وذكر بعضهم) ان العمل بالنية تحتة فردان  
عمل ونية فالقصد وقع لاحد الفردين لان فى كل منهما أجراء النية أ كثر من أجر العمل الواقع بالنية  
(وقال بعضهم) ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته أن يعبد الله تعالى ولو عاش ألف سنة وعمله  
لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبرانى فى المعجم (قوله صلى الله عليه وسلم فن كانت هجرته الى الله ورسوله)  
أى نية وفدا (فهجرته الى الله ورسوله) حكى وشرا قوله ومن كانت هجرته الى دنيا (بضم الدال) وبالقصر  
بالتوئين هى هذه الدار التى نحن فيها سميت بذلك لانهما تأسس بهما الآخرة وهى دار المهموم والاخران  
والا كدار والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

ثبت على الدنيا لرفع الجاهل \* وحط على علم فقال هذا العذرا \* بنو الجاهل أبنائى لهذا رفعتهم  
وأهل النقي ابتاعوا فى الآخرة \* أترك أولادى بموتون ضبيعة \* وأرضع أولادى الضرى الآخرة  
وفى حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين أحدهما على وجه الأرض من الهواء والجو وثانيهما كل المخلوقات من  
الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة (قوله يصيبها) أى يحصلها شبهة تحصيل الدنيا باصابة الغرض  
بالسهم بجماع حصول المقصود وقوله (أو امرأة ينسكها) أى يتزوجها كما فى رواية ونصت بالذ كرمع  
دخولها فى دنيا لانها افتنة عظيمة فى الحديث ما تركت بعدى فتنة أضمر على الرجال من النساء ولان سبب ورود  
هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية أن يتزوج بامرأة يقال لها أم قيس فسمى مهاجرا أم قيس وقد خرج  
فى الظاهر للهجرة وفى الباطن لاجل المرأة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب واللوم ويقاس به من فعل  
مثله وقوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك والمراد هنا  
ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبالجمله فى حكم الهجرة من دار الكفر الى دار  
الاسلام مستمرة على التفصيل المذكور فى كتب اللغة وقد تطلق الهجرة على هجر ما نهى الله عنه فقد ثبت  
فى الحديث المجاهد من جاهد نفسه وما هاجر من هجر ما نهى الله عنه فهجر الانسان الأرض التى يغلب على  
أهلها كل الحرام وبهجر البلد التى يسب فيها العلماء والصالحاء وأما هجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام فحرام  
الامن هذروا لزوج هجر زوجه فى مضجعه اذا تحقق نشوؤها فانظر يا أختي ما اشتغل عليه هذا الحديث من  
الحاسن وقد رواه اماما الحديثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بياهم مفتوحه وراه  
ساكنة ودال مهله مكسورة ورأى ساكنة وباء مفتوحه وهاء البخارى ومسلم رضى الله تعالى عنهم فى  
صحيحيهما الذى هما أصح الكتب المصنفة ومن أقبح ما كثيرة شهيرة لا تأملها ومن كلام البخارى شعر

اغتنم فى الفراغ فضلا ركوع \* فعسى أن يكون موتك بغته

كم صحح رأيت (١) من غير سقم \* ذهبت نفسه للصحة فقلته

خاتمة الجاحس اخوانى من كان عاقلا ويعلم انه ميت فانه يرضى فى الدنيا بالقوت فيما يناسب ذلك ويستعمل بعمل  
الآخرة فان الآخرة هى دار القرار والدنيا دار الفناء قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه قدس رتحات  
الدنيا مدبر قوله الآخرة مقبلة فيكون نوا من ابتاه الآخرة ولا تكون نوا من ابتاه الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب  
وغدا حساب ولا عمل (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد اذ دخل عليه رجل أبيض  
اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم ساله عن الدنيا فقال  
الدنيا كالم النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال فما الآخرة فقرا النبي صلى الله عليه وسلم الآية فربى فى  
الجنة فربى فى السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا طالبت نعيمها أبدا قال فما خير هذه الامة



قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافلة قال فكيفم القراد فيها قال  
 كما تخلف عن القافلة قال فكيف بين الدنيا والآخرة قال غنضة عين قال فذهب الرجل فلم يره أحد فقال الرسول  
 صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أنا كم يزهدكم في الدنيا (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما يوفى بالدين يوم القيامة  
 على صورته تجوزهم طاهر زهوا أنيابهم بارز لا يراه أحد الا كرمو رؤيته فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون  
 نعم ذاك الله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تعاضتكم بها وتقاتلتم عليها (وفي كتاب المنهاج) لا تحبوا الدنيا  
 فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فانه ليس رفيق للمؤمنين ولا تؤذوا أحد اذ ليس ذلك بحرفة  
 المؤمنين فيمان بين يديه أهوال الحساب والصرار يا قليل الوفاء يا كثير القدر والانبساط يا متكاسلا في طاعة  
 مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبار زامولا بالمعاصي أسرفت في الافراط يا ضيعا من حمل أثوابه كيف تقوى  
 على حمل السياط فارفع يدك معي وقل الهى بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى في  
 جميع الأوقات واغفر لنا سجودك يا ذا الجود جميع الرزاق وأيقظنا ابتغاء نيلك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة  
 الغفلات وارزقنا النية فيما بقي والتذكر لما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الآفات آمين آمين آمين  
 والحمد لله رب العالمين  
 \* (الجلس الثاني في الحديث الثاني) \*

الحمد لله الذي بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للانام واخصه بشريعة سمحة مشتملة على الحكم  
 والاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم عبده ورسوله أفضل الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة  
 الكرام وسلم تسليما كثيرا انا الى يوم الدين آمين \* (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى  
 عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه  
 على خدييه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله  
 وأن محمد ارسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت  
 فبهينه منه يسأله وبصدقه قال فاعبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
 وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاعبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه  
 يرأك قال فاعبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فاعبرني عن أمانتها قال أن تاد الأمانة  
 ربتها وان ترى الخفاة العرارة العالة رعاها الشاه يتناولون في البنيات ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتدري من  
 السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم \* واعلموا اخواني وفقني الله وياكم  
 طاعته أن هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والخارى عن أبي هريرة بمعناه وهو عظيم  
 الموقع والحلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة (قوله قال بينما نحن جلوس عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر  
 السفر ولا يعرفه منا أحد) يستفاد من طوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب النجمل لطلب العلم والقعود على  
 الغي وهو كذلك قال أبو العالية كان المسلمون اذا تراؤروا واجتمعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن ما زرتهم  
 به الله في قبورهم مساجدكم البياض وقال ابن عبد السلام لا بأس بالباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيسألوا  
 فاني كنت بحجر ما فأنكرت على جماعة محرمين لا يعرفوني ما أحلوا به من آداب العاوف فلم يقبلوا فلما لبست  
 ثياب الفقهاء أنكرت عليهم ذلك مع ما أوأطاهوا فاذا البسهم المثل ذلك كان فيه أجر لانه سبب لامثال أمر الله  
 والانهاء عما نهى الله عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جند فرودا  
 فاخذ بكسائه وقال له يا فرقد يا فرقد يا ابن أم فرقد ان البراءة في لبس هذا الكساء انما البراءة وقر في  
 الصدور وصدقه العمل (قوله حتى جلس) أي جاء حتى جلس قر يمانه وقوله (الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم  
 يقل بين يديه قيل لان حاله يدل على انه لم يحسن متعلما وانما جاء مع ما وقوله (فاستند ركبتيه الى ركبتيه) ظاهره انه

مكروم فوح بنوح عليه  
 السلام وأرادوا هلاكه  
 فأهلكهم الله أجمعين  
 أخرج الله تعالى من الارض  
 ماء حارا وأزل من السماء ماء  
 باردا وأظهر من بينهم طوفانا  
 مبيدا فاهلك عدوه وأنجي  
 حبيبه قوله تعالى فأنجينا  
 ومن معه في الفلك المشحون  
 أي المملوء الآية (والاشارة  
 فيه) كأن الله تعالى يقول  
 عبدي اذا أردت أن أنفذ  
 من يد الشيطان وأنجيك من  
 العرق في بحر العاصيات فاطهر  
 من عينيك النظر الى بالعبرة  
 ومن أذنك باستماع العلم  
 والحكمة ومن لسانك  
 الاقرار بالتوحيد والشهادة  
 ومن رجليك المشي الى  
 الصلاة بالجماعة ومن سائر  
 أعضائك أنواع الطاعة  
 والعبادة ومن قلبك التوبة  
 والندامة فانجيحك من سجن  
 الحسرة والندامة وأكرمك  
 بدار الكرامة والسلامة اقرا  
 يا سيد القراء ومكر وامكرا  
 كبريا يقول الله تعالى مكروم  
 نوح وأرادوا اخراجه نوح  
 عليه السلام من بينهم ومكروا  
 نوح وأخرجناه من وجه  
 الارض ففتحنا أبواب السماء  
 بماء منهمر الآية فامطرت  
 السماء وخرجنا الارض  
 هيونا قال اذا كان يوم القيامة  
 يقول الله عز وجل  
 يا اسرافيل انفخ في الصور  
 يا أهل القبور اخرجوا  
 ليوم النشور والسماء تنفطر



والسكوا كتب تنزه الشمس  
تسكور والجبال تسير كجبال  
الله تعالى اذا السماء  
انطمرت واذا السكوا كتب  
انتشرت الآية وقوله تعالى  
اذا الشمس كورت واذا  
النجوم انكدرت رجعتنا  
الى القصة فلما كان وقت  
الطوفان فلان جاء جبريل  
عليه السلام عليه نحت  
ألواح السفينة وأخبره أن  
الله تعالى يأمره أن يتخذ  
سفينته قال الله تعالى واصنع  
الفلك بأعيننا وحينما قال  
فوح عليه السلام كيف  
أصنع الفلك قال انحت  
مائة ألف وأربع مئة وعشرين  
اللغمان الألواح باسم كل  
نبي لوح قال فوح عليه السلام  
لاني لأسلم أسماء جميع  
الانبياء فأوحى الله تعالى  
فانوح نحت الألواح منلك  
واظهار أسماء الانبياء منى  
فنحت الألواح الاول فظهر  
عليه اسم آدم عليه السلام  
وظهر على الثاني اسم نوح  
عليه السلام وظهر على  
الثالث اسم ابراهيم عليه  
السلام وظهر على الرابع اسم  
فوح عليه السلام فكان كذا  
نحت لوحان الألواح بظهر عليه  
مكتوب باسم نبي من الانبياء  
حق ظهر في آخر الكل  
اسم محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو خاتم الانبياء وزين  
الأصفياء وسراج الأولياء ثم  
أمر الله تعالى أن يتخذ بعد  
ألواح السفينة دسرا لكل

جالس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما أمكنه الا اسناد ركبته واحدة وهو غير جالس المتعلم بين يدي  
شخصه للتعلم واغناهل ذلك جسر بل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم الاستعانة  
عند السؤال وان كان المسؤل ممن يحترمه ويحبه وعلى ما ينبغي للمسؤل من التواضع والصنع من السائل وان  
تعدى ما ينبغي من الاحترام له مسؤل والادب معه (قوله ووضع كفيه على فخذه) أى وضع الرجل كفيه على  
فخذه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك للاستئناس باعتباره ما بينهما من الانس في الاصل حين يأتيه بالوحى وقد جاء  
مصرحاً بهذا في رواية النسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله  
عليه وسلم (قوله وقال يا محمد) ناداه باسمه كما تناديه الأعراب مع أنه حرام لأن حاله يدل على أنه لم يحن متعلماً وانما  
جاء معلماً كما قدمناه أو قيل العلم بغيره قل بعضهم وبما تقر وعلم ان ناداه غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير  
حرام وانما هو خلاف الاولى لأن يتأذى به فينبغي تحريمه (قوله أخبرني عن الاسلام) أى عن حقيقة (نقل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحببها (الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله) أى تعلم أن لا اله الا الله معبود بحق في الوجود  
الا لله الواجب الوجود (وأن تشهد أن رسول الله) أى وأن تشهد أن محمد رسول الله وتصدق بذلك (قوله وتقيم  
الصلاة) أى بان تأتى بها باركاتها وشروطها وتواظب عليها في أوقاتها (وتؤتي الزكاة) أى تؤديها على وجهها  
الشرعى (وتصوم رمضان) سمي بذلك لاشتداد حر الرمضاء فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان  
بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كيانى أبصار يادة على ما هنا (قوله وتحت البيت) أى تقصدي بيت الله  
الحرام للنسك بأفعال مخصوصة (ان استطعت اليه سبيلاً) والمراد بالاستطاعة هنا وجود الدار والراحلة وغيرهما  
وتقيد الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة فيها أيضاً الوجود عظام المشقة فيه دونها (تنبيه)  
ظاهر الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من مجموع الشهاداتتين حتى لو اقتصر على أحداهما لم يكف وهو كذلك  
وقدم الكلام على الشهاداتتين لان بهما حصول الايمان الذى هو ملاك الامر وأصله اذ الباقي معنى عليه مشروط  
به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها ساد الدين وبين العبد والذكر ترك الصلاة ولشد الحاجة اليها  
ولتركها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في أكثر المواضع ولو جوبها في مال المكاف وغيره  
عند أكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة أفرادها عليه بخلاف الحج ثم الحج للتعليق الواردة  
فيه نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم طمعت ان شاهيه ودياوان  
شاه نصرانيا وسند كران شاه الله تعالى في المجلس الا ترى به هذا زبادات على ما هنا (قوله قال) يعنى السائل  
لنبي صلى الله عليه وسلم (صدقت) أى فيما أجبت به قال عمر رضى الله عنه (فجئنا منه يسالة وصدقه) أى  
لان تصديقه يقتضى أن له علماً بهذا الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بمعروف  
السماع منه أو من حيث ان سؤاله مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله  
أنه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل جاءهم يعلمكم دينكم فظهر أنه كان عالماً في صورة  
متعلم تعليمهم وتنبيهها (قوله قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله) أى أن تؤمن بوجوده وصفاته  
التي لا تتم الا للهية الاله قال العلماء رضى الله تعالى عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان  
بذاته والشأنى الايمان بوجدانيته فاما الايمان بذاته السكرية فهو أن تعلم ذاته تعالى لا تشبه الذوات كما أن  
صفاته لا تشبه الصفات وكل ما تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فانه تعالى بخلافه لانك تخالو وكل  
ما تصورته أو توهمته فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله تقدس وتنزه عن أن يحل في مخلوق أو يحل فيه مخلوق  
وأنت جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك ولكل جنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع له  
(فائدة) \* قال أبو اسحق الاسفرائينى جمع أهل الحق جميع ما قبل في التوحيد في كائنين احدهما ان كل  
ما تصور في الانهام فانه تعالى بخلافه الثانية اعتقاد أن ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد  
أكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجودة والايجاز وبرحم الله القائل  
كل ما ترقى اليه يوم \* من جلال وقدره وثناي فالتى أيدع البرية أهلى \* منه سبحانه مبدع الاشياء



الله عليهم أجمعين (الثاني مكر قوم (١٠) صالح بنائة صالح عليه السلام فعقروها) قوله تعالى ومكر وامكر او مكرنا مكر أي جاز ينالهم جزاء

مكرهم فعقر نالون وجوههم فكان في اليوم الاول أحر وفي الثاني أصغر وفي الثالث اسود وفي اليوم الرابع وقت صلاة العصر من يوم السبت أهلكتهم جميعا بصحة جبريل عليه السلام ونعام هذه القصة في مجلس يوم الاربعاء فلما عقروا الناقة أقبل فصباحا الى الجبل الذي خرجت أمه منه وصاح ثلاث صيحات فاشتق الجبل ودخل فيه ولم يره أحد بعد ذلك (النكتة فيه) كأن الله تعالى يقول اني ملك قادر وجبار فاهرا أخرج واحدا من الحجر وأدخل واحدا في الحجر وأهلك واحدا بالحجر أخرجت ناقة صالح من الحجر وأدخلت ولد هاني الحجر وأهلك قوم لوط بالحجر (ونظيره) خلقت ابليس من النار وحفظت ابراهيم من النار وعذبت الكفار بالنار (ونظيره) خلقت آدم من التراب وحفظت أصحاب الكهف في التراب وأهلكت قوم عاد بالتراب (ونظيره) خلقت الخليل من الریح وأهلكت قوم هود بالریح وبشرت يعقوب بالریح (ونظيره) خلقت بنی آدم من الماء وحفظت موسى وقومه في الماء ورزقت السمك ودواب البحر تحت الماء فهذه الاشياء المتضادة من الموجودات من جنس واحد دليل على ان الصانع الواحد القهار للمهيمن الستار

والخالقة جميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية حاله ومعه خلق القدر ملايم الطبع ووافق النفس كالتعميم والتأذي بجميع الملاذ كالعافية والمال كل والمشرى والمنسكج ومرا القدر جميع مانع الطبع وخالفه كالا لاسلام والاسقام والامراض والاوجاع والجوع والعطاش والخوف وكل ما ذكر يحجب الايمان به \* (تنبيه) \* جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولي مما هنا اذا السنة مبنية لكتاب الله عز وجل فالاولى بالتقديم الايمان لموافقة لكتاب الله عز وجل بدليل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تأتيت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلی رجم يتوكلون قدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام (قوله قال صدقت) تقدم الكلام عليها (قوله قال فاخبرني عن الاحسان) يعني به الاخلاص لانه فسر به عامناه ذلك ويجوز أن يعني به اجادة العمل من أحسن في كذا اذا أجاد فعله وهذا التفسير أخص من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون (قوله قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك) هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك وايضا حداث العبد في عبادته ثلاثة مقامات الاول أن يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطالب بان تكون مستوفية للشروط والاركان الثاني أن يفعلها كذلك وداس متفرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كمال وجهات فرة عيني في الصلاة الثالث أن يفعلها كذلك وقد غاب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه تزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أي ان لم تعبدته وأنت من أهل الرؤية فاعبدته وأنت بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخير ين من صفة الخواص ويتعذر من كثير \* وهنا نكتة لطيفة (حتى) عن بعض أهل الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية أي انك ان أذنت نفسك ولم ترها شيئا شاهدت برك لانها حجاب دونها فاذا ألبعت الحجاب شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حتى عن بعضهم أنه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب كيف الطريق اليك قال دخل نفسك وتعال \* قيل وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكة من ينار عنى غيرها (قوله قال فاخبرني عن الساعة) أي عن وقت القيامة وسبب ذلك اسرعة قيامها أولا نها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع بانه تعالى مخصوص به بل ليتزجر واعي السؤال عنها فانهم أكثر وامنهم كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا عن ذلك (قوله قال والمسؤل عنها) أي عن وقتها (بالم من السائل) أي أنت لا تعلمها أو ألا أعلمها فأراد التساوي في نفي العلم بوقتها الا تساوي في العلم بوقتها (قوله قال فاخبرني عن أمارتها) بفتح الهمزة أي علامتها و بماروي أمارتها بالجمع وأما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها وقدماتها لا المقارنة المضايق لها كطالع الشمس من مغربها او خروج الدابة فلذا قال (أن تلد الامم ربها) وفي رواية رجم واختلف في معناه على أقوال أحكمها انه اخبار عن كثرة السراري وأولاده وان ولدها من سيد هاجمزة سيد هالان مال الانسان صائر الى ولد موقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكيين اما بالاذن أو بقرينة الحال أو عرف الاستعمال وهو بعضهم بان يستولى المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامم من سيد هاجمزة لسيد هالشر فبانيه ثانيا أن معناه أن الامم تلد المولود فتكون أمه من جله ربهته اذ هو سيد هالشر ثالثها أن معناه أن تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر زراد هاني أي في المشتريين حتى يشتريها بنهم من غير علم انهم أمه ومن ذلك أن يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد أمه عابدا مالم السيد أمه من الاهانة والسبب وبشهادة ذلك حديث أبي هريرة المرأه كان الامه وحديث لا تقوم الساعة حتى

الواحد القهار للمهيمن الستار (الثالث مكر اخوة يوسف) قوله تعالى فيكيه واليك كيد اخوة يوسف عليه السلام ارادوا يكون



أن يقر قواين يعقوب يوسف في لآزاه يعقوب وينسأه ويحبهم كما قال تعالى اذ قالوا ليوسف (١١) وأخوه أحب إلى أبينا منا إلى قوله

تعالى يخلى لكم وجه أبيكم  
فأرادوا أن ينظر أبوهم إلى  
وجوههم فقال عز وجل  
يا أخوة يوسف اني أبين  
عين أبيكم حتى لا ينظر إلى  
وجوهكم وأطهر المحبة  
والاستبانه ليوسف في قلب  
أبيكم حتى يشغل في جميع  
أحواله بذكر يوسف وبراه  
بقلبه ولا ينسأ ولا يلتفت  
إليكم (ونظيره) مكر إبليس  
بآدم عليه السلام حتى  
خرج من الجنة فقال إبليس  
عليه لعنة الله أخرجت آدم  
من الجنة دارا القربة وجوار  
مرلاه واسكنته في جوارى  
حتى يراني هو وأولاده  
ويطيعوني ويخافونهم ولا هم  
فقال الله تعالى يا إبليس انك  
تقول ان بني آدم روفي في  
الدنيا ولا يرون مولا هم  
وعزني وجلالي اني أحب  
عبودهم عن رؤيتك وأظهر  
حبتي وشوقي في قلوبهم  
فيستغلون بك كرى في جميع  
حالاتهم وارفع الحجاب عن  
قلوبهم فانظر إليهم في كل  
يوم ثلثمائة وستين نظرة  
حتى يروني بأسرارهم ولا  
يلتفتون إليك بل يعنونك  
\* (الاربع مكر فرعون  
بعيسى عليه السلام) \*  
قوله تعالى فاجعوا كيدكم  
ثم ائتوا صلفا قال فرعون  
وهما انك ذهبت من  
عندنا ونعلت السحر  
ورجعت الينا نحن نجوع  
السحرة فعارضك فجعلوا

يكون الولد غيبا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا  
المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالناس الكرم من الكرم وقيل غير ذلك (قوله وان ترى  
الطعام) بالمحبة جمع حاف وهو من لان في رجله (قوله العراة) جمع عار وهو من لاثى على جسده (قوله  
العالة) بفتح اللام المحفظة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقر (قوله رعاء الشاء) بكسر الراء والمد جمع راع  
وأصل الرعى الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكرا لانهم أهل البادية (قوله يتناولون في البنيان) أي يتباهون  
في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولى أهل البادية والغاة الذين هذه  
صفتهم على أهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر أموالهم ويتسع في الطعام آمالهم فتصرف  
همهم إلى تشييد البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالناس الكرم من الكرم كما  
مروا اذا وسد الامر إلى غير أهله فانتظار والساعة وهذا شاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو  
الحاجة اليه من تطويل البناء وتشديد وجاء في الحديث يؤجر ابن آدم على كل شيء الا ما يضيعه في هذا التراب  
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجر على حجر ولا لبنه على لبنه (قوله ثم انطلق) أي الرجل السائل عما ذكر  
(قلبت النبي صلى الله عليه وسلم) أي استمرسا كنعان الكلام في هذه القضية (مايا) بتشديد الياء أي زما  
كثيرا وجاء في رواية فلبثت بتاء مضومة فيكون عرو الخبير عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمان بعد ثلاث كجاء  
في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما (قوله ثم قال يا عمر أتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه  
جبريل أنا كم يعلمكم دينكم) أي قواعدين لكم ففيه إشارة إلى أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان  
والاحسان وفهم منه أنه يستحب للعلم تنبيه ثلاثة والرئيس تنبيه أتباعه على قواعد العلم وغرائب الوقائع  
طالبا للنفهم وفائدتهم \* (تنبيه) \* طاهر هذا الحديث ثلث الف حديث أبي هريرة رضي الله عنه فادبر الرجل  
فقال عليه الصلاة والسلام ردوه على فأخذوا يردونه فلم ير شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل  
فيجعل على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاجبر به بعد ثلاثة أيام \* (حاشية  
اللباس) \* اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم سر ياتي به عنده عبد الله والخبر  
دال على أن الله تعالى شكل الملائكة بمساواة من الصور كما مروا قد كان جبريل يثقل لبينا على الله عليه وسلم  
في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاء في جبريل في صورة لم أعرفه فيها الا في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله  
يروي أن جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى  
نوح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى  
محمد صلى الله عليه وسلم أربع مائة وعشرين ألف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال  
علم شديد القوى وكان من قوته انه اقتلع قري قوم لوط من الماء الاسود وجعلها على جناحه ورفعهما إلى السماء  
ثم قلبها وكان من قوته ان صاح صيحة بثمود فصبوا جاثين حامدين وكان هبوطهم من السماء على الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام وصعودهم اليها في أسرار من طرفه عين ويقال له الناموس كافي البخاري ومسلم (واقدر حتى)  
بعض العلماء في تصنيفه ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ان اهبط إلى البلاد الغلانية  
فاقلب عليها ساهاها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانه يا رب أي ذنب فعلوا قال انه  
قد ركب فيهم في هذه الليلة سبعون ألف ذكرا سبعين ألف فرج زنا قال فذهب إلى تلك القرى وكانت سبع  
مدائن فرفعهما على خاتبة من جناحه حتى وصل بهما إلى عذاب السماء وأراد أن يعاقبها وكان لامرأة منهم عجين  
فقامت اليه ولها طمطل فأتى في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استبقط الطمطل من مهده وصاح فحارت  
المرأة في أمرها وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها أصبح فقال من عظام حرقها تخاطب ولدها يا ولدي ان  
ربي سبحانه وتعالى من كرمه حاتم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت المرأة بذلك سكن غضب الله  
عز وجل وقال لجبريل ضع القري مكانها فانه قد سكن غضبي بعناجاة هذه المرأة لولدها فاني حلیم لا أعجل بالعقوبة  
على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن استحق العذاب وهم لا يعلمون الا هم ارض عنا ولا تغضب

السحرة ومنهم من أسباب السحر سبعون ألف وقبر القوا حيرهم وسحر وأعين الناس واسترهبهم وجاوا بسحر عظيم فاجتس في نفسه

خليفة موسى فاحي الله تعالى اليه (١٢) لا تخف انك انت الاهل وكذلك المؤمن في حال التزعزع ملك الموت يقدر وحده وترى ابليس عليه لعنة يقصد ايمانه

عليها آمين آمين يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين  
\* (المجلس الثالث في الحديث الثالث) \*

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد اصيل الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود وأجدو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما ركعوا ركع وسجدوا سجد آمين \* (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ورواها البخاري ومسلم) \* اعلموا اخواني وفاة نبي الله واياكم طاعة الله وان هذا الحديث حديث عظيم وراه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل على أركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة (قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام) أي أسس وأصل البناء أن يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعمله في المعاني من باب الجاز وذهب في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد وأركاناً محسوسة وجعل الاسلام مبنياً عليها (قوله على خمس) أي خمس دعائم أي قواعد هي حاصل ما سيذكر (قوله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) هذا هو الركن الاول من أركان الاسلام ولما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب أمراً باطلاً لا اطلاع له عليه جعله الشارع منوطاً بالشهادتين قال تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ورواه الشيخان وسبغني ان شاء الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شيء من فضل لا اله الا الله في محله (تنبيه) هل انطق بالشهادتين شرط لاجراء أحكام المؤمنين في الدين سامن الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل في معنى الايمان أو جزء داخل في معناه قولان ذهب جمهور الفقهاء الى أولهما وعليه من صدق بقلة ولم يقر بالسلامة مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما وألزمهم الاولون بان من صدق بقلة فاحترمه المنيعة قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافراً وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشافعي الصحيح انه مؤمن مستوجب الجنة حيث أنبت فيه خلافاً (قوله وإقام الصلاة) هذا هو الركن الثاني من أركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعاً أقوال وأفعال مفتحة بالكبرياء مختمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة معلومة من الدين بالضرورة والأصل فيها قبل الاجماع آيات كقوله تعالى وأقيموا الصلاة أي حافظوا واعملوا اتماماً لكل واجباتها وستنها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً أي بحتمه مؤقتة وأخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على أمي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم أرل وأواجهه وأساله التخفيف حتى جعلها خمساً في كل يوم وليلة وقوله لا اله الا الله حين قال هل على غير هذا قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن أخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وأما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حق صلى الله عليه وسلم أكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلاف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العود على طاعة الله تعالى وخدمته وتنها عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرازي في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة اسمايان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد في ذلك كثيراً فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ولا تمتسه تعظيمه له ولكثرة الاجور له ولا تمته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جامعهن فلم يضيع منهن شيئاً استغفلاً فاحققه كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء

عليه العنة يقصد ايمانه فيضاف ويجزئ فنزل عليه الملائكة يبشرونه ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (رجعنا الى القصة) قال الله تعالى والسق ما في عينك اتلف ما صنعوا اى ياموسى ان السحرة ألقوا حبالهم وعضهم فمأيت منهم السحر العظيم فالتق عصاك حتى تنفطر قذرة الرب القديم فالتق عصا فاداهى ثعبان مبین فتلطف سحر السحرة ثم قصد نحو الكفار فاتحافاهم ففر الكفار من كل جانب ومات منهم من لا يحصى عدده غير الله تعالى ثم قصد نحو سائر فرعون فلما دنا منه صاح فرعون ونادى أغنى ياموسى فاخذ موسى عليه السلام عصاه فعادت على حالها الاول فلما رآها السحرة خروا وسجدوا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فكشف الله عن أعينهم حجاب الارض حتى أبصروا في سجدتهم النرى ورفعوا رؤسهم ونظروا الى السماء فابصروا العرش فاشتاقوا الى الله تعالى فقال لهم فرعوناً أمثله قبيل ان آذن لكم انه لكبريكم الذى علمكم السحر فلا تقطع أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صابنكم في جذوع النخل فقالوا لا نضر

يا فرعون انك تقدر ان تقطع أيدينا وأرجلنا ولا تقدر ان تقطع المعرفة من قلوبنا (والسكنة فيه) ان السحرة كانوا مع الكفار هذه

والجبانة وأتوهو بمنزلة فرعون وقد صدوا المعارضة مع معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما سجدوا (١٣) بحجة واحدة مع هذه الكبار رفع الله

عز وجل عنهم حجاب السموات والأرض وأكرمهم بالإيمان وجعلهم من أحبائه وأولائه وأمة محمد صلى الله عليه وسلم إذا قدمت بيت الله الحرام بالتوبة والندامة مطهرين من الحدث والجبانة ودخلوا المسجد الحرام ناوين إقامة الطاعة والعبادة فمجدوا لله تعالى بالخضوع والضرعة فكيف لا يكرمهم الكريم بالكرامة ولا يحلهم م دار المقامة (نكتة أخرى) سمى الله عصا موسى في القرآن ثلاثة أسماء فقال في آية فاذا هي حية تسمى وقال في آية أخرى كأنها جان وقال في آية أخرى فاذا هي ثعبان مبين وسمى كلمة التوحيد بسبعين اسما تلك العصا معجزة موسى عليه السلام وكلمة التوحيد كلمة المولى كما قال الله تعالى وكلمة الله هي العليا فاذا أهلكت عصا موسى سبعين ألف وقر في الأولى أنتم لك كلمة المولى ذنوب سبعين سنة أولا وآخرا \* (الخامس مكر اليهود بعيسى عليه السلام) \* قوله تعالى ومكر واو مكر الله وانه خير الماكرين (وقصته) ان اليهود قالوا عيسى ساحر واحياؤه الموتى وغير ذلك كله من السحر فسمع عيسى عليه السلام

هذه وان شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الإيمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر يباب أحدكم يقف فيه كل يوم خمس مرات فيأثرون هل يبقى ذلك من درنه شيء قالوا لا قال فان الصلوات الخمس نذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على ما يعصو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة أهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحسب وأنشد  
ألفي الصلاة الخير والفضل أجمع \* لانهم الارباب لله تخضع  
وأول فرض في شريعة ديننا \* وآخر ما به في اذا الدين برفع \* فمن قام للتكبير لاقتة - درجة  
وكان كعب دباب مولا يقرع \* وكانت لب العرش حين صلاته \* نجيا فباطو في له حين يخضع  
فالتعاشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة قام كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه فيما أجمع الطامع في ثواب الجنات الخاطب من ربه الحور والحسان حافظا على صلواتك وحملها بالنوافل تمل في ذلك أعلى المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله تعالى سجدة أرفعه الله بهم ادرجة وحط عنهم خطيئته \* وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكاهم اركع أو سجد تساقطت حق لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والاحاديث عنه في فضل الصلاة أكثر من أن تحصى وسيأتى ان شاء الله تعالى في المجالس الاسنية زيادات على ما بينا هنا \* قيل كانت رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وتقول ما أريد بها ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظر والى امرأتين أمي هذا عملها في اليوم والليلة (قوله وايضا الزكاة) هذا هو الركن الثالث من أركان الاسلام والى كافة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص بصرف لاصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء لا تحذولان ان تظهر من جها من الانعم وتعدده حتى تشهد له بصحة الإيمان والاصل في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى نحن من أموالهم صدقة وأنخبار كثيرة منها هذا الخبر فكفر جاحدها وان أتى بها في الزكاة انجم عليها دون الختلاف فيها كالكارز ويقاتل الممتنع من أذا ما وتؤخذ منه قهر عليه كما فعل الصديق رضى الله تعالى عنه وفرضت في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية أصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية أصناف من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وجاء في الزكاة أخبار وآثار كثيرة سيأتى بعضها في غير هذا المجلس (قوله وجع البيت) هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة التصدد وفي الشرع قصد الكعبة للسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى والله على الناس حج البيت الآية ولهذا انظر ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحجوا قالوا كيف نخرج قبل أن لا نخرج قال أن تعدد العرب على بطون الاودية بمنعوت الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة وكفر جاحده الا أن يكون قريبا عهد بالاسلام أو نشأ ببادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة \* روى أن آدم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة كانوا يعاينون بالبيت فبذلك بسبعة آلاف عام وقال صاحب التيجران أول من حج آدم عليه السلام وانه حج أربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال أبو اسحق لم يبعث الله نبيا بعده ابراهيم الا ودفن في البيت وادعى بعض من ألف في المناسك انه لم يجب الا على هذه الامة واختلافوا متى فرض فقيل قبل الهجرة فكاه في النهاية والمشهور أنه بعد ما عليه قبل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة \* (فائدة) في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سوى اها وقد حج قبل النبوة بعدها حجت لا يعرف بعد ما واقر بعد أن اخرجوا بها ولا يجب الحج باصل الشرع في العمر الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم

ذلك فاعلم وقال الهى انك أعلم باقترانهم فاتهم المسخ فجعلهم الله اقربا وخطار برفلج الخير ملك اليهود فخاف ان يدعو عليه أبى فاسم بقتل



عن عيسى عليه السلام فاجتمع اليهود و جاؤا الى ١٤ عيسى وكان في البيت فادخلوا عليه واحدا منهم ليقتله فتر ل جبريل عليه السلام فهدم

لم يحج بعد فرض الحج الامرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرناه ونظير مسلم أعجابه هذا العام ناما للابد قال لابل  
للابد وأما حديث البهقي الا حرم بالحج في كل خمسة أعوام فمعه ول على الذنب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج  
حجة أدى فرضه ومن حج ثلثة دأينر به ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج أكثر  
من مرة لعارض كنذر وقضاء من افساد التطوع والعمره فرض في الاظهر لقوله تعالى وأتوا الحج والعمره  
لله أي اتوا ما تامين \* وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم  
جهاد لا قتال فيه الحج والعمره ولا تجب في العمر الامرة واحدة فيما خواني من لم يمنعه من الحج مرض فاطم أو  
سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبالي ما تيمود بأوفى نصرانيا وقال عمر رضي الله تعالى عنه هممت ان اكتب الى  
الامصار بضرب الجزية على من لم يحج من يستطيع اليه صبيل \* وعن سعيد بن ابراهيم الخفي ومجاهد  
وطاوس لو علمت ر جالغيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صلت عليه وقد فعله بعض الساف في  
جارله وموسرات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول من مات ولم يزل ولم يحج سأل الرجعة  
الى الدنيا كان يفسر قوله تعالى بار جعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه  
الآية من أشد شئ على أهل التوحيد وقد جاني فضل الحج والعمره أخبار كثيرة \* منها قوله صلى الله عليه وسلم  
من خرج من بيته حاجا أو معتمرا أو مات أجرى الله له أجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة \* ومنها قوله صلى الله  
عليه وسلم ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الوقوف بعرفة \* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبا من  
وقف بعرفة فقال أن الله لم يغفر له وهو أول يوم في الدنيا \* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر يا قوتة من  
يوافقت الجنة وان الله يبعثه يوم القيامة وله عيانا ولسان ينطق به وبشهر لادن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد  
ان الحج اذ قدموا مكة لحقهم الملائكة فسلموا على ركبنا الابل وصالحوا ركبنا الحير واعتقوا المشاة اعتقا  
وفي الخبر ان الله قد وعد هذه البيت أن يحججه كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا ذلكم الله من الملائكة وان  
السكرية تحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق بأسنارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون  
معها \* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه  
\* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمره الى العمره كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة \* ومنها  
قوله صلى الله عليه وسلم عرفة في رمضان تعدل حجة \* (نسكتة) \* حتى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة  
فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت بعوفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة عن  
فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أمي وأشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف بعوفي هذا ولم تقبل  
منه فلما دفع من عرفات فودى يا ابن المنكدر أنت تكرم على من خلق الكرم والجود وعزني وجلالي اني لقد  
غفرت ان وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بالف عام (قوله وصوم رمضان) هذا هو الركن الخامس من  
أركان الاسلام وجاء في رواية تفيد على الحج وهو رواية الاكثر وجهه أن الصوم في كل عام ووجه  
ما هنا فيه من تشييط النفس وارضائها بما فيها من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله  
تعالى حكاية عن مريم اني نذرت لرحن صوما أي امساكوا سكونا من الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر  
على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه تسلي الاجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم  
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم أي من الامم الماضية قبل ما من أمة الا أو جب الله عليهم رمضان لانهم  
ضلوا عنه وأخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة  
الثانية من الهجرة \* وأركانه ثلاثة صائم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان باحد أمرين باكل  
شعبان ثلاثين يوما أو رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجه ما هو من الدين بالضرور فغن بجهد  
وجوبه فهو كافر الا ان يكون تريب عهد بالاسلام أو نشأ بعد اذن العلماه ومن ترك صومه غير جاحد من  
غير عذر كمرض وسهر كان قال الصوم واجب على من لا يمكن لأصوم حبس ومنع الطعام والشراب عنها يحصل  
له صورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم عموم وخصوص وخصوص انصوص فصوم العموم هو كنف

عن عيسى عليه السلام فاجتمع اليهود و جاؤا الى ١٤ عيسى وكان في البيت فادخلوا عليه واحدا منهم ليقتله فتر ل جبريل عليه السلام فهدم  
بعيسى عليه السلام الى  
السماء من سقف البيت  
وحول الله تعالى صورة  
الرجل الذي دخل عليه  
على صورة عيسى عليه  
السلام فأتى اليهود ذلك  
الرجل وقتلوه فظنوا انهم  
قتلوا عيسى عليه السلام  
وما قتلوه كما قال الله تعالى وما  
قتلوه يقين بل رفعه الله اليه  
الآية ويقال ان اسم  
الرجل الذي شبه بعيسى  
عليه السلام اشبوع  
(والنسكتة فيه) كان الله  
يقول ر بيت اشبوع خسين  
سنة ليكون قداء لعيسى  
عليه السلام من القتل  
ور بيت فرعون أو بعامة  
سنة بالوان النعم ليكون  
قدا لموسى عليه السلام  
من الفرق و ر بيت كبش  
هابيل في الفردوس أربعة  
آلاف سنة ليكون قداء  
لإسماعيل عليه السلام من  
الذبح وكذلك اليهود  
والنصارى والكفار  
والمشركون ر بيتهم وأمهاتهم  
ليكونوا قدا لامة محمد المختار  
صلى الله عليه وسلم من  
هذاب النار (روي) عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال اذا كان يوم  
القيامة يوثق كل رجل من  
المسلمين رجلا من أهل  
الاديان المختلفة فيقال هذا  
قداؤك من النار (ونسكتة  
أخرى) كان من قضاء الله  
وقدره أن يرفع عيسى عليه  
الاسلام الى السماء فجعل سببه

أذى اليهود وكذلك كان في حكمته أن يكون يوسف عليه السلام ملائمة من يفتل حديد اخوته صبيا البطن

لنوعه الى ما قضى وفقد وكذلك أراد ان يظهر ضمة العفو والظفران في أمة محمد صلى الله عليه وسلم (١٥) جعل وصوصة ابليس عليه لعنة

سبيل المعصية حتى يغفر لهم  
ويرحمهم كما قيل لولا ثلاثة  
أشياء لضاعت ثلاثة أشياء  
لولا المؤمن لضاعت الجنة الزعيم  
ولولا الكافر لضاعت نار  
الجحيم ولولا العاصي لضاعت  
رحمة الرحيم

\*(السادس مكررة ريش  
بدار الندوة بحمد صلى الله  
عليه وسلم)\*

قوله تعالى واذكركم الذين  
كفروا بالبينات أو يفتنونكم  
أو يخرجوك ويكفرون ويكفرون  
الله والله خير مما كرم  
(وقصته) أن في مكة دارا  
يقال لها دار الندوة اذا  
أرادوا تدبير أمر يجتمعون  
فيها فلما أرادوا المكر بالنبي  
صلى الله عليه وسلم اجتمع  
فيها خمسة من المشركين  
وهم عتبة وشيبة وأبو جهل  
وأبو العترة والعاص بن  
واثل في أكثر الروايات  
كأول خمسة وقال الذهبي  
رحمة الله عليه اثني عشر  
دخلوا دار الندوة ودخل  
فيما بينهم ابليس عليه لعنة  
على صورة شيخ في يده عصا  
فقال له أوجهل ان اذا اجتمعنا  
في تدبير أمر خفي فارجمع  
أنت فقال ابليس اني شيخ  
من أرض نجد رأيت الدهور  
وجربت الامور اعلم ان  
مصالح التدبير موافقة  
التأويل والتفسير فادخلوني  
معكم في دار الندوة اهلي  
أبشركم بتأويله وأمرهم  
القول من عليه فادخلوا

البطن والفرج عن قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر  
الجوارح من الاثم وصوم خصوص الخصوص هو صوم القلب عن الهمم الدنيئة وكله عما سوى الله  
تعالى بالسكينة وقد جاء في فضل رمضان أخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان  
من البين والبركة لتمنوا أن يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر  
له ما تقدم من ذنبه وفي رواية ما تخر وقال صلى الله عليه وسلم من فام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم  
من ذنبه وفسر واقيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان اذا أفطر فرح بطعامه واذا  
لقى ربه فرح بصومه وقال الصائم لا ترد دعوته وقال بعضهم في المعنى

وربك لو أبصرت قوما تتابعن \* عزائهم حتى لقد بانوا الجهدا  
لا بصرت قوما يحاربوا النوم وارتدوا \* باردية التهادوا والتزموا السهدا  
وصاموا نهارا دائما ثم أفطروا \* على بلغ الاقوات واستمتعوا الكدا  
أولئك قوما أحسن الله فعلهم \* وأبدلهم من حسن فعلهم الخلد

وقال صلى الله عليه وسلم من فام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير  
منه وعن ابن مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا اروح  
زوجه من الخور العين في خيمة من درة مخوفة مما نعت الله حور ومقصورات في الخيام على كل امرأة منهن  
سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لوانا من الطيب ليس منهن ربح لونها على ربح الاخر  
لكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حراة موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش  
أريكة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف حقة من ذهب  
فيها لون من طعام تجدد لا تحرقه منها الذل تجدد لاؤها ويعطى زوجه من ذلك على سرير من ياقوت  
أجر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات واه  
الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كاواشروا هنيئا بما أسلفتم في الايام الحالية انها أيام  
الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم  
وساءلت الشياطين وروى الزهري أن تسبيحة واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره  
\*(نكتة عظيمة)\* عن ثابت رضي الله عنه أنه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت ذات ليلة  
في منام امرأته لا تشبه النساء فقالت لها من أنت فقالت حوراء أمه الله فقالت لها زوجي نفسك فقالت  
اخاطبني من عند ربك وأمهري فقالت ومأهرك فقالت طول التمسك وأشدوا في المعنى

يا طالب الخور راهق قد درها \* وطالبها ذلك على قد درها \* انقض بجد لا تسكن واسيا  
وجاهد النفس على صبرها \* وجانب الناس وارفضهم \* والنزيم الوحدة في وكرها  
وقدم اذا الليل بدا وجهه \* وصم نهارا فهو من مهرها \* فلورأت عينك انبأها  
وقد بدت رمانا صدرها \* وهي غمashi بين أترابها \* وعقد هياشرف في نحرها  
لهان في نفسك هذا الذي \* تراه في دنياك من مهرها

\* واعلم ان وجه الحصر في أركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العبادة ما قولية وهي الشهادة أو  
غير قولية وهي امارك وهو الصوم أو فعل وهو امارك وهو الصلاة أو ماني وهو الزكاة أو مركب منهما وهو  
الحج فان قيل لم يذكركم مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرض أو كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس  
فانها فرائض أعيان فهذه أركان الاسلام \*(خاتمة المجلس)\* جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال اذا أراد الله بعبده خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق واذا أراد به شرا سلك في قلبه الريبة قال الله تعالى فن  
يرد الله ان يهديه يسره صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق أهل السنة من  
المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يجادل في النوازل لا يكون الا من

مهم فشا وروافد أهبة عليه لعنة قذاليان الموت حق فاصبر واحتمل يقضي الله على محمد ونجوا من شر فقال ابليس عليه لعنة أف لك



عنده عن عكر عظيم  
فيحاربونكم حتى يهلك  
جميعكم فقال الكل جميعا  
صدق الشيخ النجدي ثم قال  
شبهة عليه الاثمة اني ارى  
ان نجس محمدا في بيت  
ونقلني بابه حتى يموت جوعا  
وعطاشا فقال ابليس عليه  
لعنة الله وهذا ايضا ليس  
بصواب فان بني آدم  
يعتصمون في اخذونه من  
أيديكم ويخلون سبيله ويقع  
بينكم وبين آثاره عداوة  
عظيمة فقالوا جميعا صدق  
الشيخ النجدي ثم قال  
العاصم بن وائل نشد محمدا  
على جبل ونسوقه في المهمه  
الاغبر والبر الاتفر ليهلاك  
فيه فقال ابليس عليه الاثمة  
وهذا ايضا ليس بصواب  
لان محمد اقويم القامة صبيح  
الوجه فصيح اللسان ماج  
البيان ورعا باقامه أحد  
يهديه الى البلاد فيصدق كل  
من سمع كلامه ويجمع  
عنده جمع عظيم فيرجع  
اليكم يجمع كثير ويحاربكم  
فصاحوا صدق الشيخ  
النجدي ثم قال أبو جهل  
عليه اللعنة اني ارى أن  
تخرج من كل قبيلة شابة  
وتخرج على محمد في ليلة  
تضربه جميعا بالاسلحة حتى  
لا يملك قائله بعينه فاذا طلب  
آثاره بالدية فتجمع الاموال  
من القبائل وتعطيهم وتقطع  
عنا الطالب ونجو من شره  
فقال ابليس عليه الاثمة

اعترف بقلبه دين الاسلام اعترافا جازما خاليا من الشك ونطق بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله  
وحدثني عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ أعنى أصم مقلوع البدين والرجلين  
ضربه الطالج بصرع في كل وقت والزنا بغير تنش من لحمه والدود يتناثر من جنبه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني  
مما ابتلي به كثير من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا أخي وأخي شئ عافاك الله منه والله ما أجده جميع البليات  
الا حيلة بك قال فرفع طرفه الى وقال لي يا باطل البسك في فاته عافاني اذا طاق لي لسان واحد وقلبا يعرفه وفي  
كل لحظة يذكره وأنشد  
حدث الله ربى اذهب داني \* الى الاسلام والدين الخفيف  
فيذكره لسانى كل وقت \* ويعرفه فؤادى بالطيف  
اللهم اختتم لنا منك بخير في عافية بلا حجة آمين والحمد لله رب العالمين  
(المجلس الرابع في الحديث الرابع)

الحمد لله الذي أتقن المصنوعات وفطر الموجودات وأمات الاحياء وأحيا الاموات ان في خالق السموات  
والارض واختلاف الليل والنهار لايات وأشهاد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات  
وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب الايات  
البيّنات والمعجزات الظاهرات الشفيع فبين صلى عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
أهل الفضل والكرامات \* (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة  
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله  
وعمله وشقى أو سعيد فوالذي لا اله الا الله غيره ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع  
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه  
وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها \* (رواه البخاري ومسلم) \* اعلموا  
اخواني وفقني الله واياكم طاعة الله ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفهي النبي الكريم عليه أفضل  
الصلوات وأزكى التسليم قال ابن مسعود رضى الله عنهما (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أفشأ لنا خبرا  
حادثا (وهو الصادق) في خبره (المصدق) أي المصدق فيه أو الذي يأتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم  
صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعد به (قوله ان أحدكم) يعني واحدكم وقوله  
(يجمع) بالبناء له فعول (خلقته في بطن أمه أربعين يوما نطفة) أي يضم ويحفظ ماء خلقه وهو الماء الذي يخلق  
منه في ذلك الزمن (ثم يكون) بعد ان كان نطفة (علقة) وهي قطعة دم جامدة (ثم يكون مضغة) وهي قطعة لحم  
صغيرة بقدر ما يعض (مثل ذلك) المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجهل لها فاعلموا بمرأى وأمعنوا غير  
ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما (يرسل الملك) بالبناء له فعول أي بالمرحوم كذا ذكره  
في حديث أنس \* (فائدة) \* أفتى ابن يونس وغيره انه لا يحل للمرأة أن تستعمل دوا يمنع الحمل ذكره في  
الجمالة (قوله فيه فنفخ فيه الروح) قال جهو والمسلمين الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء  
بالعود الاخضر وقال جمع منهم هي مرض وهي الحياة التي يصير البدن بوجودها حي وهي باقية لا تفتي عند  
أهل السنة (قوله ويؤمر) بالبناء له فعول (بأربع كلمات) أي بكتبه اول ذلك بيننا صلى الله عليه وسلم بقوله  
(يكتب) بالبناء الموحد (رزقه) وهو ما يتناوله الانسان من ما كوله وما يوص وغيره ما قبل أو كبر احلا أو  
حرما (وأجله) وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه أو مدة حياته (وعمله) من خير أو شر (وشقى)  
بمعناه الله (أو سعيد) بطاعته وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدأ حذف اذ التقدير وهو شقى أو سعيد  
\* (فائدة) \* الكاتب هو الله تعالى بمعنى أنه يامر بالكاتب الملك وقد جاء أيضا فرغ الله تعالى من أربعين  
الخلق والاجل والرزق والخلق يفتح الخاء إشارة الى المذكور والآخرة وبهذه الى السعادة والشقاوة وظاهر  
ما تقدم من أمر الملك بالكاتب أنه من قبل سؤاله فيها فقد جاء في الاحاديث الصحيحة المروية عن ابن مسعود

نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية قوله تعالى واذبحوا للذين كفروا الآية ثم قال جبريل (١٧) عليه السلام يا محمد ان الله تعالى

يقول لك اخرج من مكة الى المدينة فان لي في ذلك سرا

أدبره لا تخزعن فبعد العسر تسير وكل شيء له وقت ونذير وله بهمن في أحوالناظر وفوق نذير بالله تقدير فلما أمسى رسول الله صلى

الله عليه وسلم تشاور مع أصحابه فقال أيكم يرافقي و يوفقي وقد أمرني الله تعالى بالخروج الى المدينة فقال أبو بكر رضي الله تعالى

عنه أيا رسول الله ثم نظر الى أصحابه وقال أيكم بيت علي فراثنى وأنا ضمن له الجنة فقال علي بن أبي طالب

أيا رسول الله أجعل روعي فدال لاني أخوك ووالد سبطك وزوج قره عينك (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال سمعت علي بن

أبي طالب رضي الله عنه يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح هذه الايات اني أخو المصطفى لاشك في

نسبي جدى و جد رسول الله منفرد قد صدقته جميع الناس في ظلم من الضلالة والاشراك والنكد فالحمد لله شكر الانسرين له البر بالبعد والباقي على الابد

\* قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقت يا هاهي (ر جعنا الى القصة) فجاء على رضى الله عنه وبات على فراش رسول

وان عر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الناطقة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أيربذ كرام أننى شقي أم سعيد ما الاجل ما الأثر باى أرض يموت فبقاله الى أم الكتاب فانك تعد قصة هذه الناطقة فينطالق فيجـد قصتها الى أم الكتاب فتأكل رزقها وتطعم أئرها فاذا جاء أجلها قبضت فدفت في المكان الذى قدر لها ودفن راية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يارب مخلقة أم غير مخلقة فان قال غير مخلقة ودفنها في الارحام دماران قال مخلقة قال أيربذ كرام أننى الى آخر ماتت دم وجاء من فوقها ذمامات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذ قضى الله لعبدان يموت بارض جعل له اليها حاجة أو قال بها حاجة وقيل في معناه اذا ما حمام المرء كان بيادة \* دعته اليها حاجة فيطير

وروى الترمذى الحكيم في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج عليه ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاوف فتعرض فواسى المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لاله الا الله سبق من أرضه وسمي حتى دفن في الارض التى خلق منها \* (نكتة) \* يقال ان ملك الموت عليه السلام دنا لي يوما على سليمان بن داود عليه السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى رجل من ندمائهم ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله من كان ذلك الرجل قال انه ملك الموت فقال يا نبي الله رأيت به يطيل النظر الى

وأخاف انه يريد قبض روحى فخلصنى من يده فقال وكيف أخذك فقال تامل الرشح أن تحملنى الى بلاد الهند فاهله بضل حتى ولا يجدنى فامر سليمان عليه السلام الرشح أن يحمله في الساعة الى أقصى بلاد الهند فماتته في الوقت والحال فقبض روجه وعاده ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لا شئ سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أعجب منه لاني أمرت بقبض روجه بارض الهند وهو بعد عنها الى أن اتفق وحملته الى رشح الى هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روجه هناك \* (تنبيه) \* ياهـ هذا انظر الى قدرة مولانا كيف أنشأك وسوأك وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك وغشيت وجهك بك بغشاء ثلاثين رزق من الرحم وجعلت وجهك الى طهر أمك ثلاثين رزقاً من الرحم وجعلت لك متكاكاً عن عينيك ومتكاً عن شمكاً فاما الذى عن عينيك فالكبد واما الذى عن شمكاً فالطحال وعملك القيام والقعود في بطن أمك فهل يقدر على ذلك أحد غيرى فلما ان تمت مدة حملك أوحيت الى الملك الموكل بالارحام أن يخرجك

فاخرجك على ريشة من جناحه لئلا تنس ويقطع ولا يد تبهاش ولا يقدم نسجها وأنبعت لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا حاراً في الشتاء بارداً في الصيف وألقيت بحببتك في قلب أبو يلك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يفرقان حتى ترقد فلما قوى ظهرك واشتد أزرلك بارزتنى بالمعاصى واعتمدت على الخلقين ولم تعتمد على ونسرت عن يرك وبارزتنى بالمعاصى في خـ لوانك ولم تستمع منى ومع هذا ان دعوتنى أجبتك وان سالتنى أعطيتك وان تبت الى قبلتك (قوله فوالذى لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة أى بامثال الاوامر واجتناب النواهي (حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) هذا غيبيل لشدة القرب منها (فيسبق عليه الكتاب) أى حكمه الذى كتب له في بطن أمه أو اللوح المحفوظ مستند الى سابق علمه القديم فيه (فيعمل بعمل أهل النار) أى من المعاصى (فيبدلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) بحكم القدر الجارى عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه

الى الخير بحكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة والعباد بالله تعالى كان بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له أمان كان من أهل السعادة فيسر لعمل أهل السعادة وأمان كان من أهل الشقاوة فيسر لعمل أهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فلو ب الخلق بين اصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء فالوفوق من بدئ عمله بالسعادة وتحت له بها والخفول بعكسه وكذا من بدئ عمله بالخير وختم له بالشر والعباد بالله تعالى لا عكسه (نكتة) من لطيف الله تعالى ان انقلاب الناص من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه (تنبيه)

ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المسرود وهي خلقه والمعاد وهي السعادة

وكان ابليس عليه اللعنة معهم (١٨) فسلط الله عليهم النور والشفقة حتى ناموا جميعا ونام ابليس اللهين ولم يبق قط أكثر من تلك الليلة

والشفقة وما بينهما هو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادئة لساكن وان جميع الامور بقضاء الله وقدره (مهمة) المكفون على اربعة اقسام القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وولجنتهم وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون والقسم الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم وانهم مكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فاقوا على حسن الخاتمة والتوبة والاحسان كصهر فزروهم والقسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حرما في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة يذوقون بالعذاب والهوان والقسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكروهم فطردوا عن باب الله تعالى وما على الكفر نسأل الله السلامة عنه وكرمه واعلموا ان أشد ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبقت له في علم الله السعادة أو الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبقت له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقت له في علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان والعياذ بالله واكثر ما يكره عند الموت بارباب البدع واصحاب الاوقات الباطنة والظلمة والجاهرين بالماضي فن كان في ظاهره الصلاح ومكر به فلا تقاتل باطنية يذكر ان قتي من اصحاب الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى مات فراء الفضيل بن عياض في المنام فسأله عن حاله فاخبره ان الله مكربه ومات بهوديا والعياذ بالله تعالى فقال له لم ذلك فقال اني كنت اظن اني افضل من أصحابك فمكنت اتكبر عليهم وكانت بي علة باطنية فوصف لي شرب الخمر فمكنت اشرب فمكنت حافي كل من قال سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة وكان سفيدان الثوري كثير البكاء والجزع فقبيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فان عظمائه اعظم من ذنوبي فقال اوعلى ذنوبي ابني لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابال بما شال الجبال من الخطايا ومريض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اعد عند رأسي حتى اموت فادامت على الاسلام فاشترى بجميع ما له ملكه لوزاوسكر او فرقه على صبيان البلدة فل هذاهرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يغتروا ويحجزوا ففقد عند رأسه حتى مات على الايمان فاشترى لوزاوسكر او فرقه على صبيان البلدة هذا كان حائفا فاسلم ومن لم يخف من سباب الايمان فهو على خطر وكان حبيب العجبي يقول من ختم له بلاله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلاله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية فافتتن بها فخطبها فاقبلوا ان يزوجه بها حتى يتصرفا فاجابهم الى ذلك فاحضر والده القسيسين وتصرفا فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وفات ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا ترك ابا دين الباطل لنعيم الابد انا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولختم بحجاسنا هذه بقصة ربيعة الصالحين اذ عظم عبرة (حكى) انه كان له ستون ألفا من التلازمة وكانوا يعيشون في الهواء ببركة ذات كافر اذ عبد الله من ذلك وكان عبد الله تعالى حتى نجحت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم ماذا تعجبون منه اني أعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ذلك ابليس وهلم أن هلاكه على يد مخاض الى صومعته على شبه عابد قد لبس المصح فناداه فقال له ربيعة من أنت وما تريد فقال أنا عابد كوني عابدا لله تعالى فقال له ربيعة من أراد عبادة الله تعالى فان الله يكفيه صاحبا فقام ابليس لعنه الله بعد الله ثلاثة ايام لم يمت ولم يأكل ولم يشرب فقال ربيعة انا أفطر وأنام وآكل وأشرب وانت لا تأكل ولا تشرب والله تعالى ما تبتين وعشرين سنة فلا أقدر على ترك الاكل والشرب فحاصلي حتى أصير مثلك قال اذهب فافهم الله تعالى ثم تب فان ربه حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المذرة والمغفرة فقال تعالى ذنب تشبه علي قال الزنا قال لا أفضل قال تقتل مؤمنا قال لا أفضل قال تشرب مسكرا فانه أهون ونحوه من الله وحده قال أين أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر ورمى بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان فاختذه وجعله للخمر

ولا ينال بعد ما كثيرا أبدا  
نفرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع أبي بكر رضى  
الله عنه ورأى نياما وعندهم  
السيوف والاسلحة فاخذ  
التراب وحذاه على رؤسهم  
وروى ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قرأ سورة يس  
حين قصد المرو وعليهم فلم  
يرأه أحد بركنيس فلما ذهب  
وصول الله صلى الله عليه وسلم  
استيقظ ابليس عليه اللعنة  
وأيقظهم وقال ان محمدا قد  
ذهب ألا ترون كيف حدثا  
التراب على رؤسكم فقاموا  
وطلبوا الرسول على فراشه  
فقرأوا عاياتا فقالوا أين محمد  
فقال على رضى الله عنه ان  
الرب الاعلى ذهب بنبيه  
المصطفى الى ما يشاء من  
القرى والى الزاني فانه يعلم  
السروا حتى فلا يضل ولا  
ينسى فلا تطلبوه في الارض  
ولعله في أعلى عليين  
(وروى) عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال أوحى  
الله تعالى الى جبريل  
وميكائيل عليهما السلام  
اني آخيت بينكما وجهت  
عمر احدكما طول من عمر  
الاخر فايقظا بؤر صاحبه  
بالحياة فاختر كلاهما الحياة  
فاوحى الله اليهما هلاككما  
مثل علي بن أبي طالب آخيت  
بينه وبين محمد فقام على  
فراشه يلذذ به بنفسه ويؤثره  
بالحياة اهبطا الى الارض  
واحفظا من سوء فتن

فكان جبريل عليه السلام عند راسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه ويحيط به عليه السلام ينادي يخرج من مثلك يا ابن



أبسط يدها بيدها بك الله تعالى ملائكة السفوف فأتوا الله تعالى على رسوله صلى الله عليه (١٩) وعلم وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي

رضي الله عنه قوله تعالى  
ومن الناس من يشري نفسه  
ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف  
بالعباد وانشد علي رضي الله  
عنه عند مبيته على فراش  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذه الآيات

فديت بنفسى خيراً من وطني  
الترى  
ومن طاف بالبيت العتيق  
وبالحجر  
رسول الله خاف أن يعكروا به  
فجاءه ذو الطول والاله من  
المكر

وبأن رسول الله في الغار آمننا  
موقن من الله الميمون في ستر  
وبت أراهم وما يشتمونني  
موطنه نفسي على القتل  
والاسر

(رجعنا إلى القصة) فلما لم  
يجد الرسول صلى الله عليه  
وسلم في منزله تشاوروا ثلاثة  
أيام وخرجوا في طلبه  
فأرسلوا سراقاً بن مالك نحو  
المدينة فسار حتى أدركهما  
فراهما أبو بكر رضي الله عنه  
وقال يا رسول الله أدركنا  
سراقاً بن مالك وكان سراقاً  
من نخبه من العرب فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تخزن فلما دنا سراقاً صاح  
وقال يا محمد من عندك مني  
اليوم فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عنك العزير  
الجبار الواحد القهار فقتل  
جبريل عليه السلام وقال  
يا محمد إن الله تعالى يقول لك  
قد جعلت الأرض مطية

ثمانين جلد قولاً زماناً تجمدة وأمر بصاحبه لأجل الدم فلما صاب جاء إليه ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى  
حالك قال من أطاع قرين السوء خالفه كذا فقال ابليس كنت في عبادتك مائتين وعشرين سنة حتى صلبت لك فلو  
أردت أنزلت لك قال أريد أعطيتك ما تريد قال اجعلني سبعة قال كيف اجعلني الخشب قال بالإيمان فأوما  
برأسه ساجداً فكفر فعوذ بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان اتقني برى عنك أني أخاف الله رب العالمين  
\* اللهم اجعل الإيمان لنا سراجاً ولا تجعله استدرجاً آمين آمين والحمد لله رب العالمين  
\* (الجاس الخامس في الحديث الخامس)

الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
شهادتها النفوس مطمئنة وهي لقائهم في النار جنة وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من رفع الغرض  
والسنة وشرع المعروف وسنة وصرف في طاعة ربه عمره وسنة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين  
أما قول البديع وأحبوا السنة آمين \* (عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملاً  
ليس عليه أمرنا فهو رد) \* أعلموا أخواني وفقني الله وإياكم طاعته أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد  
الاسلام وهو من جوامع كماله صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغي أن يعتنى  
بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات وهو من الأحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه تشكك  
على شيء من فضائل عائشة رضي الله عنها تبركهم أقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي أم  
المؤمنين في الاحترام والتعظيم لافي السمر والخلوة والنظر وما أشبهها وكذا يقال في سائر أوجهه صلى الله  
عليه وسلم ويقال لها أم عبد الله كما هابه النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته أن يكنى بابي اختها اسمها وهو عبد  
الله بن الزبير والاصح انهم لم تلد فلو قيل انقت سقط ولم يثبت وهي روح النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة  
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبهم من أي بكر قال له يا رسول الله انهم اصغيرة لا تصلح للزواج ولكن أنا أنزلها  
اليك فان كنت تصلح لك فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل أتاني بصورتها علي ورقعة من الجنة وقال ان الله  
زوجه بك فهذا قال ثم ذهب أبو بكر إلى منزله وملاً طبعاً من تروعه طاعة وقال يا عائشة اذهبي هذا إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي ان كان يصلح فبارك عليه وكان سن عائشة اذ  
ذاك ست سنين قال فضت عائشة بالطبق وهي تطان ان أبي بكر يعني عن الترافات عائشة فدخلت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبعثته الرسالة قال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف فوبى قالت فظفرت اليه مفضضة  
ودخلت على أبي بكر وأخبرته بما وقع فقال يا بني لا تطني رسول الله طن سوءات الله قد زوجه لك من فوق  
سبع سموات وزوجه لك اياه في الارض قالت عائشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء أشد من فرحي بقول أبي  
بكر زوجه لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه  
وسلم لعائشة رضي الله عنها فكانت أحب الناس اليه وفضائلها كثيرة \* منها أن الوحى لم يات النبي صلى الله  
عليه وسلم في فراش امرأته من نساؤه الا هي ومنها ان جبريل أقرأها السلام عن الله دون غيرها من صواحبها  
وهي أفضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتي حديث  
وعشرة أحاديث وفي هذا كفاية \* وان رجع إلى الكلام على الحديث فقول (قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أحدث أي أتى بشيء لم يكن موجوداً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة) قوله في  
أمرنا أي في ديننا وشرعنا ويطابق على الشأن ومنه وأمر فرعون برشيد (قوله هذا) إشارة إلى ما ذكر من  
دين النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه (قوله ما ليس منه) أي بان ينافية أو لا يستند إلى شيء من أدلة الشرع (قوله  
فهو رد) أي مردود ومعه أنه باطل لا يعتد به (رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملاً أي أحدثه  
هو أو غيره (ليس عليه أمرنا) أي لا يرجع إلى دلائل شرعية (فهو رد) أي مردود كما روي في هذه الرواية رد على  
من فحسب سوا قائلانه لم يحدث ما فعله وان فـ يـ رة سبعة به وفيه بيان أنه لا فرق بين ان يكون محمداً لماله أو

لن فامرهما بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فاخذت الأرض جواده إلى ركبته فيبقى سراقاً يسوق فرسه وهي لا تعبر

ورأيت في بعض التفاسير  
ان سراقه عاد سبع مرات ثم  
نكت العهد وكما نكت  
ساخت فرسه في الارض  
فتاب في المرة الثامنة توبة  
صادقة وأخرج سهما من  
جعبته وأعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد  
ان لي ابلا ومواشي في طريقك  
فبلغ الرعاة وخذ منهم  
فاشمت فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا سراقه اذا  
لم ترغب في دين الاسلام  
فاني لا أرغب في أموالك  
ومواشيك فقال سراقه  
يا محمد انه سيظهر أمرك في  
العالم وثالث رقاب بنى آدم  
فعاها دهمي اذا أتيت يوم  
ملكك فأكرمني فأخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خزافا وعلم عليه وأعطاه سراقه  
وقال هذا عهدى معك فقال  
سراقه يا محمد سألني حاجة  
فقال يا سراقه حاجتي ان  
ترد مسكركم بش فرجع  
سراقه وجاء الى أبي جهل  
فقال يا أبا الحكم لم يذهب  
محمد من ههنا الطريق  
فرجعوا ثم قال أبو جهل  
يا سراقه اني اظن انك رأيته  
فأخبرنا فأناشد سراقه يقول  
شعرا

مسيبوا به اذ كل فعل لم يكن على أمر الشرع ففعله آثم أقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى  
محدثا عليه لعنة الله ودخل فيما تناوله الحديث العقود والماسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما  
لا يوافق الشرع \* (فائدة) \* قسم ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل مالم يهد  
في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وغير الكتاب والسنة ونحوهما بما يتوقف  
فهم الشريعة عليه ومحرمة كذهب القدرية والجبرية والمجسمة ومنذوبة كاحداث الربط والمدارس وبناء  
القناطر وكل احسان لم يعمد في العصر الاول ومكرهه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة  
كالصاخة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في الماء كل والمشرع والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث  
الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع \* قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس أهل الهوى  
فيحدثوا في قلبك مالم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدع عليه الله حلاله السنن وقال الدقاق من  
استهان بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان  
بالفرائض قبض الله له مبتدعا يكرهه باطلا فيوقع في قلبه شبهة \* وفي الحديث من أحب سنتي فقد أحبني  
ومن أحبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة هي السنة (يحكي)  
عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتخردون ويدخلون المساجد فاستعملت حديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بترد لم يتجر فترأيت تلك الليلة في  
المنام قائلا يقول لي ابشر يا أحمد ها يا الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من أنت فقال جبريل وقد جعل الله  
اما ما يقتدى بك (ويحكي) عن بعضهم أيضا أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان  
تشفع لي فقال لي قد شفعت لك ذات متى قال من اليوم الذي أحيت فيه سنتي وقد كانت أميت قال ابن عباس  
رضي الله عنهما ما أتني على الناس عام الا أحد نوأ فيه بدعة وأما نوأ فيه سنة حتى تحيا البدعة وتموت السنة وفي  
الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع ان  
يجتنب سبيل ذوى الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع \* (خاتمة المجلس) \* حكى المسالقي في  
شرحهم ان هرون الرشيد دوجه الى أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في  
نكاح الجارية التي تركها أخوه موسى الهادي وكان قد استدلغه انه متى أفضت الخلافة اليه لا يقرهم الخلفاء  
له هرون أيمانا كثيرا منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند أهل التاريخ فلما  
مات أخوه موسى الهادي طلب هرون رخصه في نكاحها فلم يسعه الشافعي فتوعد هرون دعه فانصرف عنه  
وقد خامر بعض رعب فزال يصلي حتى غاب عليه الموم في مصلاه فرأى كأنه قائم بين يدي الله تعالى فتودى  
يا محمد تنبت على دين محمد وياك اياك ان تحيد فتضل أضل السبب بامام القوم لا وجل عليك منه اقرأنا جعلنا  
في أعناقهم أعلا لا نفسي الى الادقان فهم متحمجون قال فاستيقظت وانا أقرأها فلما كان وقت صلاة الصبح  
صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقلت لي هرون الرشيد توجه عنك فلا تخف مادمت حيا واقراءني  
نفسك اذا مشيت اليه دعاما لخاصة فان لا زى منه الا خير فانتهت وجعلت أقول اللهم اني أشكو اليك  
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى من تكفى  
الى عهده وبعيد يتجهمني أم الى صديق قريب ملىكته أم رى ان لم يكن لك على غضب فإني أياك ولكن عافيتك  
أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك  
ويحذل علي سحقك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فلما تكلمت فرائده حتى سمعت قرع الباب  
فخرجت فوجدته الربيع بن زياد فقال يا سيدي الخليفة يامر بك بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت  
لقربه قام الى فرح بي وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم الامام مثلك لا تأخذ في الله لومة لائم اعلم يا عفيه اني  
عوتبت ليلة في حقل فانه رف راشد فافانت المحووظ والمفوظ وأمره بعشرة آلاف دينار فطره ابي بن يديه  
وانصرف رضى الله عنه وهذا كاهن بركة التمسك بسنة سيد المرسلين أما تالله عليه آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس السادس في الحديث السادس)\*

الحديث الملك المتعال المنزه عن الشر كالأمثال الذي بين له عباده الحرام من الحلال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد الأعمال وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي طهره الله ظاهره وباطنه ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب المجتبي والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدق والاتصال آمين \* (عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى يرعى حول الحى يوشك أن يقع فيه ألا وان اسلك مالا حى ألا وان حى الله محارمه ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب رواه البخارى ومسلم) \* اعلموا اخواني ونعمى الله وياكم اطاعتهم ان هذا الحديث حديث عظيم وهو أحد الأحاديث التى عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثالث الاسلام اذا الاسلام بدور عليه وعلى حديث اغما الأعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال أبو داود يدور على أربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحديث ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فى ما أيدى الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عامة الدين عندنا كلمات \* أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما \* ليس يعينك واعلم بنبيه

(قوله ان الحلال بين) أى ظاهره منكشف قد انتفت عن ذاته الصفات المحرمة ودخل عن شائبة ما يتطرق اليه من ذلك وهو عندنا ما لا الشافعى رحمه الله تعالى مالم يرد دليل بخبره فهو مالم يمنع منه شرعا أو ورد بحمله دليل أو سكنت عنه دليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يأتى فى الحديث الثلاثين وسكت أى الله عن أشياء رجة لكم من غير نسب ان فلا تجتنبوا عنها لانها لو كانت حراما لبيها \* وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحمله فهو أخص من قول الشافعى نكح المسكوت عنه وعليه ما لو رأينا نبأنا ولم نعلم أمره أو لم لا وحى ما لم تعرفه العرب فالأشبه كما قال الامام الرافعى وغيره بمذهب الامام الشافعى الحل لسكوت الشارع عن تحريمه و بمذهب أبي حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحمله (قوله وان الحرام) أى وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعى ومالم يرد دليل بحمله على مذهب الامام أبي حنيفة (قوله بين) أى يعرفه كل أحد لم ينتف عن ذاته صفة محرمة فهو ما منع منه شرعا اتفاقا ما لصفة فى ذاته ظاهرة كالسهم والبنج وغيرهما أو غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوان وما خلل فى تحصيله كالغصوب وبيع العرور والى (قوله وبينهما مشبهتان لا يعلمهن كثير من الناس) أى خلفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص أو قياس أو استحباب أو نحو ذلك (قوله فمن اتقى الشبهات) أى ترك (الشبهات) جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حلال ولا يحسن كذلك (قوله استبرأ) بالمهزونة وتخفف أى طلب البراءة (لدينه) أى من ذم الشرع (وعرضه) بكسر العين أى صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هى محل المدح والذم وقد جاء فى الأثر من وقف موقف تهمة فلا يلوم من أساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مراد به ومعهز وجته صفة أسرى المشى على رسلكما انما صليته خوفا عليهم أن يمسك كافتلا سبحانه الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقع ذن فى قلوبكم كنتمرا \* (فائدة) \* اختلاف العلماء فى معنى الشبهة المذكرة فى الحديث فهم من قال انها الحرام بما لا يقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا بقوله كالراعى يرعى حول الحى يوشك أن يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه دور وهو الصواب (قوله ومن وقع فى الشبهات) أى بان لم يتركها وقع فى الحرام المحض أو غارب ان يقع فيه معناه ان من كثرت تعاطيه الشبهات صار فى الحرام وان لم يتعمده ودعا ياتى بذلك ان نسب الى تقصير أو معناه أن يعتاد التساهل ويحسر على شبهة ثم شبهة أغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع فى الحرام عمدا وقد دلت الأحاديث أن المعاصى تسوق الى المكفر

اكرم موسى عليه السلام  
في يوم السبت وامره وقومه  
ان لا يشعروا بوقبه بشغل من  
اشغال الدنيا مثل البيع  
والتجارة والوصية وغير ذلك  
وكانت بلدة يقال لها يـ لـ  
وكان أهلها صيادين  
يصيدون السمك فاسل  
الله اليهم داود عليه  
السلام وامره أن يخرج  
الصيادين عن صيد  
السمك في يوم السبت وأباح  
ذلك في سائر الايام فبلغ داود  
عليه السلام رساله فنهى  
تقبل اليهود فالتهم الله  
تعالى فكان السمك يدخل  
جميع البحر وفي بحرهم يوم  
السبت ولا يدخل فى باقى  
الايام ولا يمكن واحدة قط  
فوقع القضا والقلاء وسطا  
الله عليهم الجوع فاضطرروا  
الى أن يحتلوا فى صيد  
السمك يوم السبت فخرروا  
حيضا وأنهارا وأسألوا  
المسلمين الا انهم فى الحياض  
يوم السبت فاذا رأوا الحياض  
قد امتلأت بالسمك سدوا  
رؤس الأنهار بالالواح  
وفى بعض الروايات ألقوا  
شبا بهم يوم الجمعة بعد صلاة  
العصر ويخرجون سائرين  
الا حذوا فكلون منه  
ويبيعون فتنهم العلماء  
والحكاهم والزهاد فلم يمتنعوا  
فلما لم يسموا واعطوا العلماء  
خرجوا من بينهم بحيث  
لا يعاقبون معهم فاراد الله  
تعالى عقوبتهم فامههم

سنتين وأرسل اليهم من بينهم ويظهرونهم فمعهما في يوم من الايام من أهل العلم والحكمة والزهاد في البلدة ولم يروا في البلدة



ما ذكرناه الى قوله تعالى فليستوا وعامنا وعنه قلنا لهم كونوا فرادة خاسئين \* (موعظة) \* ان من احتمال في صيد السمك فخراته ان تحول صورته صورة قرعة فكيف حال من احتمال في تحايل الرب الذي حرم الله عز وجل والجر كذلك يقال ان من احتمال في صيد السمك سبعة أنفس فقلب الله تعالى صورهم ومنهم بتركهم للاسرا بالمرؤف والنهي عن المسكر وأخبر حبيبه صلى الله عليه وسلم من قصتهم في سبع واضع الاقل قوله تعالى اما جعل السبت على الذين اختلجوا فيه الشقي قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الثالث قوله تعالى أولعظمت كالعنا أصحاب السبت الرابع قوله تعالى وقنا لهم لا تعدوا في السبت الخامس قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت السادس قوله تعالى اتاتهم حيث انهم يوم سبتهم شرعا أي ظاهرة على وجه الماء السابع قوله تعالى ولهم لا يسبتون لا تاتهم سبتان من لا يشبه صنعه صنع الخلقين ولا يدرك حقائق حكمته بهيرة الخققين سمكة أخذتها اليه وفصار وقرودة سمكة أخذها نبي صارت رئيس السمك وابليس المعين الذي

والعباد بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فمنسى عن المقاربة حذر من الموانعة وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عاصوا أي نذر جوا بالمعاصي الى قتالهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أي يندرج به الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله (كل اراعى برعى حول الحى يوشك أن يقع فيه) أي كالراعى برعى المشاشية يحول الحى أي المحى وهو المسكان من الارض المباحة الممنوع من الرعى فبه يوشك بكسر الشين أي يسرع ويقرب بان يرتع فيه ومعناه كل المشاشية من الرعى واقامته به وكفى بهذا دليلا على درة المفسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقاربه (قوله الأولان لكل ملك حى) وهو ما يحجزه لرى خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه (قوله الأولان حى الله محارمه) أي أن تهلك وهذا ضرب من محسوس لتكون النفس متفطنة أشد تفطن فتأدب معه تعالى كما تأدب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حى يحبه عن الناس ويمنعهم من دخوله فن خالفه ودخله عاقبه فالرب جل جلاله حى محارمه التي حرما وادحرم ابراهيم عليه السلام مكة ونينا صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذريا أن تقع في محارم الله تعالى فيها ذلك (قوله الأولان في الجسد مضعه اذا صلت صلح الجسد كما مواد افسدت فسد الجسد وكله ألا وهى القلب) اعلم أرشدني الله وايدك ان القلب عضو باطن في الجسد وعليه مدار جال الانسان وبه العقل وهو أشرف اعضائه وسمى قلبا لسرعة الخواطر فيه وتردد هاء عليه وتقلبه كقيل وما سمي الانسان الانسية \* ولا القلب الا انه يتقلب

وقد يعبر عنه بطس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرا لمن كان له ذاب أي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابع لصلاح القلب وفساده لانه مبسود الخمر كانت البدنية والارادات النفسانية فاذا صارت عنه ارادة صالحة اسلامته من الامراض الباطنية كالجسد والشح والعل والكبر او فاسدة لعدم سلامته مما ذكره كتحريك البدن بتلك الحركة فهو كالمالك والجسد وعضاؤه كل رعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وأيضا فهو كالعين والجسد كالزراعة اذ عين عذب ماء العين عذب الزرع أو ملح وملح وأيضا فهو كالارض وحركات الجسد كالنبات فال تعالى والابد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا \* (تنبيه) \* قد سبق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علفه سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار فردا قبل وصلاح القلب في ستة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاص البطن وقيام الليل والنصرع عند السحر ومجالسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها وقد قيل اذا صمت فاطر على طعام من تنظر فان الرجل لبأ كل الاكاة فشمل قلبه كاسم فلا يتلعق أبدا وقال بعضهم وأجدا الطعام بذو الافعال ان تدخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة (روى) عن بعضهم انه قال ان سميت جنديا سميت شربة فصارت قسوته في قلبى أربعين صباحا وأشدوا في معنى ما قدمناه دواء قلبك خمس عند قسوته \* قدم عليها تفر بالخير والظفر \* خلاء بطن وقرآن تدبره كذا نضرع بالساعة السحر \* كذا نيامك جنح الليل أو سطره \* وان تجالس أهل الخير والخير واعلم ان هذا الحديث أصل في الورع أيضا وهو ترك الشبهة والعدول الى غيرها \* قال الحسن البصري أدركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصادق رضى الله عنه انه أكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علم بها أدخل يده فيه فتغاياها وقال أبودرعام النقي أن يتقى الله العبد بترك بعض الحلال خشافة أن يكون حراما وقيل لابراهيم بن أدهم أن لشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت اشارته الى ان الدلو من مال الساسطان فكان شبهة \* وقال زيد بن ثابت لاثني أسهل من الورع اذا راكبتى فدهمه وهذا سهل على من سهل الله عليه صعب على كثير من الناس أثقل من الجبال \* ومن محاسن الحديث أيضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطى الاورام وجبة لسوء الظن والوقوع في الخطور ومنها تعظيم القلب والسبي فيها

المنافق فينا والمؤمنين والذين هم في الدنيا من المؤمنين والذين هم في الآخرة من المؤمنين (٢٣) اختلاف الحديث في يوم السبت قال بعض العلماء

سبت أي عظيم وانما يسمى  
عظيم ما يوم السبت لانه معظم  
عند اليهود وقال بعضهم  
للاستراحة كما قال الله تعالى  
وجعلنا نومكم سباتا أي  
راحة لا بد انكم وانما يسمى  
يوم السبت لان اليهود كانوا  
في الاستراحة فيه من أشغال  
الدنيا \* وسئل اليهود لم  
لا تشغلون يوم السبت  
بالأشغال الدنيوية قالوا لان  
الله تعالى لم يخلق يوم السبت  
شيئا (وروي) أن اليهود  
أنوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقالوا يا محمد  
أخبرنا عما خلق الله تعالى  
في الأيام السبعة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خلق الله تعالى السموات  
والارض يوم الاحد والجبال  
يوم الاثنين والدواب يوم  
الثلاثاء والنور يوم الاربعاء  
والجنة والنار يوم الخميس  
وآدم وحواء يوم الجمعة  
فقالوا أصبت لو أئمت فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما مقامها فقالوا لما  
فرخ الله تعالى من خلق  
السموات والارض استنقى  
على قفاه ووضع إحدى  
رجليه على الأخرى واستراح  
وكان ذلك يوم السبت  
فأخذناه عيداً واسترحنا فيه  
فاغتم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فآثر الله تعالى  
ولقد خلقنا السموات  
والارض وما بينهما في ستة  
أيام وما مسنا من لغوب

يصلحه وأن الطوائف مع العسقل كالجباب مع الملك وكالعبادة مع العقوبة من حسن الجنابة وفيه ضرب  
الأمثال للمعاني الشرعية وان الأعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح إلا بالقلب  
(خاتمة المجلس) \* في قوله تعالى الإيمان الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألا في قوله قال ابن مسعود  
رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين وروى أن بعض الناس أصابهم فترة في قلوبهم  
فآثر الله تعالى هذه الآية وقال بعض أهل المعاني هذا كلام يشبه الاستبطاء ومعناه أماناً وقت الخشوع  
أما أنت أوان الرجوع أما حق على المطرط اسبال الدموع أما هذا وقت التذلل والخشوع وفي ذكر الاعان  
في أول الآية ترميز بالمنة وإشارة الى استبطاء هذه الاعيان وغمرته أن تخشع قلوبكم هذا الاعيان وغمرته  
أن تبكوا على ما سلف من ذنوبكم \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله أوفى ألا وهي القلوب واقربها  
الى الله مارق وصفاً صلب قال أبو عبد الله الترمذي الرفعة خشية الله تعالى والصفاة للاخوان في الله والصلابة  
في دين الله ويقال شبه القلوب بالآنية وقاب الكافرا ماء مكسور ومقاب لا يدخله شيء من الخير وقاب المنافق  
اناء مكسور وما ألقى من أعلامه نزل من أسفله وقاب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصل ويقال تسوة  
القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل التسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة  
والصهوة لا يجتمعان وأول ما يقع في القلب غفلة فان أيقظه الله والاصارته فأن ردها الله والاصارته  
مكره فان صرفها الله تعالى والاصارته عزمة فان جاء الله والاصارته المعصية فان أنقذه الله بالتوبة والاصارته  
تسوة فان ألانهم الله والاصارته طيعا وروينا قال الله تعالى كاذب لان على قلوبهم ما كانوا يكسبون \* قال  
ابراهيم بن أدهم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا ياتي به الشيطان بشيء إلا أبصره فإذا أذنب دنبا واحدا ألقى الله  
في قلبه نسكته سوداء فإذا تاب الله عليه تحيت فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعبت النسك حتى يسود القلب فما  
أقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يطالم على القلب حتى يسود وقال الترمذي  
حياة القلوب الإيمان ومحبة الكفر وصحبة الطاعة ومصرها الاصرار على المعصية ويقطعها الذكرونها  
العقولة وفي الخبر لا تكسر والكلام بعير ذكر الله فتعسى قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر طيار شهر

انما هذه الدنيا ٦ متاع \* فالغرور والغرور من يصطفيها  
ما مضى فان والمؤمل غيب \* ولك الساعة التي أنت فيها  
كان بعض الساف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبيى الى الصباح كلما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد  
النار ويقر بيديه منها كما أحس بالحرارة يقول يا ويلك لم ففعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقهم آمين  
والحمد لله رب العالمين \* (المجلس السابع في الحديث السابع) \*  
الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه كتب ربكم على نفسه الرحمة وأصبح على خلقه  
النعمة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لا لا يخيب من توجه اليه وأمه وأشهادان سيدنا محمد عبده  
ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح الامم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم  
فانكشف عنه الغم آمين \* (عن أبي رقية عقيم بن أوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الدين النصيحة فإنا لنرى رسول الله قال لله ولا كتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم) \* اعلموا اخواني  
وفقي الله وأياكم لطافته ان هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام لا يجوز له كثرة معانيه بل قالوا  
ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة غير النصيحة (قوله الدين) هو ما سبق في حديث جابر من  
انه الاسلام والإيمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله النصيحة)  
ما خذوه من نصيح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبها وفضل الناصح فيما يتجرأ من صلاح المنصوح بما يسد من خلل  
الثوب وقبل ما خذوه من نصحت العسل اذا صطبت من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظا للمنصوح  
له بما يقرم دينه ومصادره النصيحة فهي كقواهم الحج معرفة ولقائل ان يقول الدين محصور وفيها فان من جعلها  
طاعة لله ورسوله والإيمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما ساف في حديث

٦ قوله انما هذه الدنيا متاع يقر الدين بما يصح الدال وضع النون وتشديد الباء لاجل الوزن اهـ



الا واحدة كلعج بالبحر  
أي بالسرعة وقوله تعالى  
انما امرنا نثي اذا اردناه ان  
نقول له كن فيكون فظن  
اليهود ان السبت لهم يوم  
الراحة فصار يوم الجمعة فظنوه  
يوم الفرح فجعله الله تعالى  
يوم الفرح فقال عليه السلام  
السبت لليهود والجمعة لكم  
فلا تتخافوا فيها امر الله  
تعالى كخالف اليهود  
والنصارى فصار الخلقون  
منهم قردة وخنازير ان  
اليهود خالفوا في يومهم  
فهم يومهم الله وغير شخصهم  
والمؤمنون اطاعوا الله  
وأدوا صلاة الجمعة فغير الله  
تعالى صورة ذنوبهم فبدل  
سيئاتهم حسنات كقول  
الله تعالى فاولئك يبدل الله  
سيئاتهم حسنات وان اليهود  
لم يسخروا الصيدا السمك بل  
مدخولاتهم تعظيم امر  
الله تعالى وارتكابهم فيه  
الانزى ان آدم وحده  
أكل من شجرة الجنة  
فبدلت لهم ما سواهم ما  
والنخل أكل من ورق نجر  
الجنة فصارت بطانة عسلا  
لان آدم عليه السلام أكل  
بغير امر الله تعالى وأعجب  
من هذا ان الدودة التي  
أكلت جسم أيوب عليه  
السلام صارت له في بطنها  
أبريسما يعجب به ان آدم  
ياكل السمكة فيغضب عليه  
الرب فيجعله قردة ودودة  
تاكل الاذى فيرضى عنها  
الرب فيجعل رؤسها ابريسما لان هذا أكل بغير امره ودودة أطعمت الى بياض حنظل من المؤمن المخلص اذا أطاع امر الله لقيت

جبريل (قوله قلنا يا رسول الله من قال لله) بمعنى الايمان به وطاعته بالقسا والبدن ونحو ذلك وما ذكره في  
الحقيقة راح الى العبد من نصحه نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك (قوله ولما جاءه) بمعنى تعظيمه والايمان  
به والعمل بما فيه وما أشبه ذلك (قوله ولرسوله) بمعنى تصديقه فيما جاءه وعائته الى امره بقوله ولا  
واعنه اذا (قوله ولائمة المسلمين) أي ولادة أمو رهم يعني الوفاء لهم بمعهدهم وتبنيهم على ما فيه رزقهم وما  
أشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال المراد بهم ههنا علماء الدين ومن نصحتهم قبول ما رزقوه  
وتقليد لهم في الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك (قوله وعائتهم) أي بان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره  
لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم ينفذ فيهم الا لادام لانهم تبعوا لا غتهم (نكتة) قال الاسنوي رحمه الله في بعض  
رواياته في الحديث اذا اراد الله بالعبد خيرا اساق اليه من يذكره اذا غفل واذا اراد به شرا اساق اليه جالس  
سوءه ينهيه عن الاخذ بالموعة \* ولما تولى هر ون الرشيد جالس للناس مجاسعا ما فدخل عليه به اول المجنون  
فقال له يا أمير المؤمنين احذر جالساء السوء واعمد جاليسا صالحا كركب صالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم  
اذا لهوت فان هذا انفع لك وللناس وأكثرى الاجر مما تأتي به من صوم وصلاة وقراءة ورجح الرجل كان يأتي  
الكلمة عند ذي السلطان فيعمل بهم فيها لا الارض فسادا وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يبتكلم بالكلمة  
لا يابى لها بالافيهوى بها في النار سبعين خريفا ولا تكن يا أمير المؤمنين كمن قال الله تعالى في حقه واذا قيل له اتى  
الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبس المهاد فقال له زدي فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد أخذ لك  
الناس وجعل أمرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الاتيان  
بما أمر الله والانتهاء عما نهى الله عنه وتعلو من هذا المال الازلية والتميز والشج الكبر وابن السبيل  
يا أمير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة فوجع  
الله الاوابين والاخرين في صعيد واحد أحضر الملوك وغيرهم من ولادة أمو والناس فيقول لهم ألم أكنكم  
من بلادى وأطع لكم عبادى لاجل جمع الاموال وحشد الرجال بل لتحملهم وهم على طاعتى وتنفذوا فيهم امرى  
ونهى وتزوا وأولياى وتذلوا أعدائى وتنصر والمظلومين من الظالمين باهر ون تفكر كيف يكون جوابك  
عما تسئل عنه من أمو راء العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويدك مع لولتان الى عقلت وجههم بين يديك  
والزبانية بحيلة بك تنتظر ما يؤمر بك قال بكي هر ون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت على أمير  
المؤمنين بحاسه فقال لهم هر ون فأتاكم الله ان المغرب ومن غرورتموه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من  
عنده فانظر يا أنحى الى هذه النصيحة ما أعظمها (فائدة) شاردة في تفسير قوله تعالى قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا  
مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطاء تكلمت النملة بكلام جئت فيه عشرة  
أجناس من الكلام ففادت ونبت وسمت وأمرت ونهضت وحذرت ونصحت وعمت وأشارت واعذرت فاما  
الاداء فيها وأما التنبية فقوله أيها وأما التسمية فقوله النمل وأما أمرت فقوله ادخلوا وأما نهضت فقوله  
مساكنكم وأما حذرت فقوله لايحطمنكم وأما نصحت فقوله سليمان وأما عمت فقوله وجنوده وأما  
أشارت فقوله اوهم وأما عذرت فقوله لا يشعرون قال ابن عطاء فضت النملة خمسة حقوق فحق الله وحقا  
سليمان وحقا له وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذى لله عز وجل فانها كانت استعيت على النمل فانزعهم  
وأما الحق الذى لسليمان فانها نبت على حق النمل وأما الحق الذى لها فانها أسقطت حق الله تعالى عنها  
بنصحتها وأما الحق الذى للنمل فقوله ادخلوا مساكنكم وهى النصيحة وأما الحق الذى لكم فادت بطلانها  
حقا فنهضه وحقا لله أدته \* قال ابن عطاء وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة التى ظفر باضفاله فيها  
والمرة التى أشرف فيها على وادى النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده  
وهم لا يشعرون فباخواننا كم فى القرآن المعطس من آية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوصى أصحابه وينصهم بوصاياهم فنفعت من بعدهم فمن وصاياهم صلى الله عليه وسلم ما ردهن  
أنس رضى الله عنه قال أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أسبغ الوضوء بردي عرك وسلم على من

تعالى كيف لا يسحق الرحمة والقرينة والكرامة (يعني) من عبدة الغلام انه كان من اهل الفسق (٢٥) والفجور وهو مشهور بشرب الخمر

والفساد فدخل يوماني مجلس  
الحسن البصري رحمه الله  
وقرأ القارئ ألم يان للذين  
آمنوا ان نخشع قلوبهم  
لذكر الله الآية فوعظ  
الشيخ في تفسير هذه الآية  
وعظا ليغا حتى بكى الناس  
فقام من بينهم شاب وقال  
يا امام المؤمنين أيقبل الله  
تعالى الفاسق الفاجر مثلي  
اذا ثبت فقال الشيخ نعم  
يقبل توبتك وان كان فسقا  
وغورك مثل عبدة الغلام  
فلما سمع عبدة الغلام هذا  
الكلام اصطر وجهه  
وارتعدت فرائصه وصاح  
صيحة وخر مغشيا عليه فلما  
أفاق دنا الى الشيخ فأنشد  
الشيخ هذه الايات يقول  
أي شاب لب العرش عاصي  
أندري ماجزاه ذوى المصا  
سعي للعاصي ما تبور  
فويل يوم يؤخذ بالانواصي  
فان تصبر على النيران فاعص  
والاكن عن العصيان فاصي  
وفيما قد كسبت من الخطايا  
أهنت النفس فاجهد في  
الخلاص  
فصاح عند ذلك صيحة أخرى  
وخر مغشيا عليه فلما أفاق  
قال يا شيخ هل يقبل الكريم  
توبة مثلي التميم فقال الشيخ  
وهل يقبل توبة العبد  
الجاني الا الرب المعافي ثم رفع  
رأسه عبدة الغلام ودعا ثلاث  
دعوات فاول دعائه قال  
الهي ان كنت قبلت توبتي  
وغفرت حوبتي فاكرمني

لغيرت تكثر حسناتك واذا دخلت على اهل بيتك فسلم بكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين  
قبلت وارحم الصغير وقر الكريم تكن من رفقاتي يوم القيامة ومن وصايا صلى الله عليه وسلم لا يذرا حكم  
السطينة فان الجوع عجب واستكثر الزاد فان السطر طوبى وخفف ظهرك فان العقبه كؤود وأخلص العمل فان  
الناقد بصير ومن وصايا صلى الله عليه وسلم لبعض أهله لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو منقت ولا تترك  
صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد رث منهزمة الله وياك والمعصية فبالمعصية يحل  
سخط الله ووصاياهم وصاياهم صلى الله عليه وسلم لا تخصي (خاتمة المجلس) \* عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه قال لبعض اخوانه أو صديق بسمة أشبه ان أردت أن تقع في أحد وتذمه فذمه نفسك فانك لا تعلم أحد أ أكثر  
عيوبها منها وان أردت أن تعادي أحد فاد البطان فليس لك عدو أعدي منها وان أردت أن تحمد أحد  
فاجد الله فليس أحد أكثر منه منة عليك وألطف بك منه وان أردت ان تترك شيئا فترك الدنيا فانك ان  
تركتها فانك تجود والآخر ككذلك وأنت مذموم وان أردت ان تستعد شيئا فاستعد للموت فانك ان لم تستعد  
له حل بك الخسران والندامة وان أردت أن تطلب شيئا فاطلب الآخرة فقلت تنالها الا بان تطلبها وفي هذا  
المجلس كفاية ونسال الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله رب العالمين

#### \* (المجلس الثامن في الحديث الثامن) \*

الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود الا اياه الكريم الذي من توكل عليه كفاية ومن آمن به هداه ومن  
ساله أهداه ما تمناه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد لله ولا ولد لله ولا والله وأشهد أن سيدنا  
محمد عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم أنبياء الخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وأصحابه وأزواجه ودينه صلاة وسلاما دائما بمن تلازم الى يوم نلقاه آمين \* (عن ابن عمر رضي  
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله ويقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذنوا لذلك عصوا مني فماتوا وأموا لهم الا بحق الاسلام وحسابهم  
على الله تعالى رواه البخاري ومسلم) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم  
قاعدة من قواعد الدين (قوله صلى الله عليه وسلم أمرت) بنيته للمعقول أي أمرني في ربي لانه لا أمر لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم الا هو (قوله ان أقاتل الناس) أي بان أقاتل الناس المراد بهم الانس فقط وان كان لفظ الناس  
قد يعبر الجن بالحقيقة أو الغلبة اذ لم يردانه قاتل الجن وان أسلم على يده جن نصيبين وكانت رسالته صلى الله عليه  
وسلم عامة ذيل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون أهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية  
قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم أيضا (قوله حتى يشهدوا أن  
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله كنهها عن اختتام مع ارادتها أي حتى  
يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله (قوله ويقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة) أي بشروطهما  
واركانهما كما روي في الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا اذ ذلك واما لكونهما لم يقابل  
على تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام والشرب كعدمه وان الحج على التراخي واهدا  
لم يذكرهما المعاذين بعينه الى الين (قوله فاذا فعلوا ذلك) أي ما تقدم (وقد عصوا) أي منهوا وحققوا (منى  
دماءهم وأموا لهم) وهي الاعيان من المواتي والنفق وغيرهما قوله الا بحق الاسلام) أي كالقتل بالقصاص  
والزنا السكن القاتل والزاني لا يباح ماله ما بخلاف الكافر فمكانه جاء على طريق التغليب (قوله وحسابهم على  
الله تعالى) أي أمر سرارهم اليه واما نحن فنعاملهم بقتضى ظاهر أو الهام وأفعالهم قرب عاصي في الظاهر  
مطابق في الباطن فيصاف عند الله بخيرا وعكسه وقد مر الكلام في حكم التلغظ بالشهادتين في غير هذا المجلس  
فلا يراد به (تنبيه) \* قال شيخ الاسلام العسقلاني في حديث في ذلك زائد ابعضا على بعض في حديث  
أبي هريرة الاقتصار على قوله لا اله الا الله وفي حديث من وجه آخر حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول  
الله وفي حديث ابن عمر زيادة قام الصلاة وابتلاه الزكاة وفي حديث أنس فاذا صلوا واستقبلوا أو كانوا ذبيحتنا

والنفع مخرجي ان من سمع قراءتي يزاد دقة (٢٩) في قلبه وان كان قاسي القلب والثالث قال الهى اكرمى بل رزق الحلال وارزق من حيث

لا احسب فاستجاب الله له  
وجل جميع دعائه حتى زاد  
فهمه وحفظه وكان اذا قرأ  
القرآن تاب كل من سمع  
قراءته وأتابور جمع الى  
الله تعالى وكان يوضع في  
بينه كل يوم قصعة مملوءة من  
المرقور غليظ ولا يدري  
أحد من يضعه وكان على  
هذه الحالة حتى فارق الدنيا  
وهذا حال من أتى الى الله  
تعالى ورجع لان الله  
لا يضيع أجر من أحسن  
عملانفعنا الله واياكم ببركته  
آمين

(الجلس الثاني في يوم الاحد)  
قال الله تعالى قل هو الله أحد  
وروى أنس بن مالك رضى  
الله عنه قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن يوم  
الاحد قال يوم غرس وعمره  
قالوا وكيف ذلك يا رسول  
الله قال لان فيه ابتدأ الله  
تعالى الدنيا وعمرتها (باط  
الجلس) قال بعض العلماء  
ان الخالق البارئ جل  
جلاله وكثر فضله وتوالت  
قوله وظهر في العباد عزه  
وكيله خالق سبعة اشياء من  
بين المخلوقات كل واحد  
منهم سبعة اولها الفلك  
الدوار والثاني النجم  
السيار والثالث دركات  
النار والرابع الارض ذات  
القرار والخامس البحار  
والسادس اعضاء الانبي  
الديار والسابع أيام الازمنة  
والاواخر هو اما الاول خالق

قال القرطبي وغيره اما الاول فقال في حاله قتله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد وما التوحيد فقال له في  
حاله قتله لاهل الكتاب الذين يقرون بالتوحيد ويحسدون نبونه وما يخص صوابا اما الثالث فطيه اشارة  
الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات حكمهم أن يقاتلوا حتى يذعنوا الى  
ذلك فاقصر في الاول على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة كما تقول قرأت الحمد لله وتريد السورة  
كلها وقيل غير ذلك \* (فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها) \*  
اعلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده ان يعتقدوه وهاو يقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم مشركي  
العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعنه ابي طالب قل لا اله الا  
الله اشهد ان لا اله الا الله فقال لولا ان تعبرني قريش لاقربتم اعيانك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسر لها  
صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لآهلم  
كلمة لا يقولها عبد حق من قلبه الا حرمه الله تعالى على المار فقال عر رضى الله عنه أنا أحد نكم ما هي هي  
كلمة الاخلاص التي ألزمها محمد وأصحابه قال رسول النستري ليس اقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله  
عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها السكادر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه  
نور التوحيد واذا قالها المؤمن في كل يوم ألف مرة قبل كل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفذه المرة الاولى وهي أفضل الذكر  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي ذنب الناسكين وعمدة السالكين وعدة السائرين وتخففة السابقين  
ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال يفتح الله تعالى أبواب  
الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيها البائنة وكل ما قيل من النعم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما قيل من  
لا اله الا اله الا الله ولا تطالب الاهل لا اله الا الله ولا يدخل عاين الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من  
لم يقل لا اله الا الله وعنده ان يقول النار وكل ما قيل من العذاب لا يدخاني الا من أنكر لا اله الا الله ولا يطالب  
الا من كذب بلا اله الا الله وأما حرام على من قال لا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله وليس عيظي  
و زفيرى الا على من أنكر لا اله الا الله ثم قال فتجى مريحة الله ومغفرته فتقول لا اله الا الله وناصرة لمن  
قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والبار محترمة على من قال لا اله الا الله  
والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير محروبة عن اهل لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة  
في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة ينبغي نور كلمة لا اله الا الله فيضجمل في ذلك  
نور الشمس والقمر لان انوار تلك انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى  
والجبار يعال في مقابلة الحقيقة وجاعى الا ثار العبد اذا قال لا اله الا الله اعماء الله من الثواب بعدد كل  
كافر وكافرة قبل والسبب أنه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رد على كل كافر وكافرة فلا حرج يستحق الثواب  
بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبرمهالة وقصر مشيد فقال البرمهالة قلب الكافر معطل من  
قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معهود بشهادة لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا  
قولا سيديا يعنى قولوا لا اله الا الله وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشى في المرق ويقول قولوا لا اله  
الا الله تفلحوا وقال سفيان بن عيينة ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من ان عرفهم لا اله الا الله وأن لا اله الا الله  
لهم في الآخرة كلمة في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان اذا فة قول لا اله الا الله في الآخرة كلمة  
شرب الماء الباردي في الدنيا وكر مجاهد في تفسير قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرو باطنة لا اله الا  
الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها الا قول لا اله الا الله فأن تصعد بنفسه ادليله قوله تعالى اليه يصعد الكام  
الطيب أى قول لا اله الا الله والعمل الصالح برفعه أى الملك برفعه الى الله تعالى حكاه الرازى وحكى أيضا انه اذا  
كان آخر الزمان فليس لشئ من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبهم الزمان  
والسعة وصدقاتهم يشوبهم الحرام ولا اخلاص في شئ منها أما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن  
لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من هذا

الله الثالث المدوار يوم الاحد قوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا من أى شئ خلقها من دخان قوله تعالى ثم استوي الى ويقال



السماء وهي دخان استوى الى السماء أي انشا خلق السماء وكانت دخاناً فنظر اليه فجعلته (٢٧) سبعة أجزاء منها جزء ماء وجزء قطر وجزء

فضة وجزء ذهب وجزء  
أثواب وجزء ياقوت أحمر  
وجزء من الحديد نفاق السماء  
الدنيان من الماء ومن القطر  
الثانية ومن الحديد الثالثة  
ومن الفضة الرابعة ومن  
الذهب الخامسة ومن اللؤلؤ  
السادسة ومن الياقوت  
السابعة ثم فتعها أي شققها  
فجعل بين كل واحدة منها  
مسيرة خمسمائة عام (نكتة  
لطيفة) خلق الله من دخان  
واحد سبع سموات لا يشبه  
أحداها الأخرى وأعجب  
من هذا أنزل الله من السماء  
ماء فاحياه الأرض بعد  
موتها فخرج من قطرة الماء  
أنواع النباتات بعضها أحمر  
وبعضها أصفر وبعضها أسود  
وبعضها أبيض وبعضها  
حلو وبعضها مر قوله تعالى  
ونفضل بعضها على بعض في  
الآل كل وأعجب من هذا  
نطفة من مني الرجل وقعت  
في رحم امرأة فصيرها علقة  
ومصير العلقة مضغة وخلق  
المضغة عظماً وخلق من نطفة  
ذكر ومن الأخرى أنثى ومن  
نطفة مؤننا ومن الأخرى  
كافر ومن نطفة صالح ومن  
الأخرى طالح ومن نطفة  
موافق ومن الأخرى منافق  
ومن نطفة مؤمن ومن  
الأخرى ملحد ومن نطفة  
سعيد ومن الأخرى شقي  
فتبارك الله أحسن الخالقين  
\* الثاني خالق الله النجوم  
السيرة يوم الأحد قوله  
منها يسمى ثوابت لا تسير

ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولله سبعة أعضاء ولله سبعة أبواب فكل كلمة من هذه  
الكلمات السبع تغلق باباً من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة (حكى) الامام الرازي  
رحمه الله أن رجلاً كان واقفاً يعرفات وكان في يده سبعة أحجار فقال يا أيها الأحجار أشهدوا لي أني أشهد أن لا اله  
الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وخوسب ذلك الرجل فوجد  
له النار فلما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الأحجار السبعة وألقى نفسه على ذلك الباب  
فاجتمعت الملائكة العذاب على رفعة فنادوا وأتمسك به الى الباب الثاني فكان الأمر كذلك وهكذا الأبواب  
السبعة فسبق به الى العرش فقال الله سبحانه عدي أشهدت الأحجار فلم تصبح حقك وأنا شاهد على شهادتك  
على فوجدني أدخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فإذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله الا الله وفتح  
الأبواب ودخل الرجل ورؤى القرطبي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام  
رجلاً فلما نظرتي كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فلق عن حبه فلم يجد  
طرف لسانه لا صقاً يحسب أنه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الإخلاص يعني لا اله الا الله وفي  
الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه أيضاً ليس على أهل لا اله الا الله وحشة  
في قبورهم ولا في نيرانهم وكانى باهمل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي  
أذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار في دضائها كثيرة شهيرة وفي هذا القدر كفاية وانختم مجلسنا هذا بما  
رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله أن ملكاً من الملوك كان متمرداً على ربه عز وجل فغزا قومه  
فأخذوه سلباً فقالوا يا بئس قتلة نقتله فاجمعوا أمرهم على أن يتخذوا قومه من نخاس عظيماء ويجمعوا له فيه  
ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه بل يذوقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك ففعلوا يحشون تحته النار وهو يدعو أهلته  
واحداً واحداً يا فلان ألم أكن أعبدك وأصلى لك وأمسح وجهك وأفعل بك كذا وكذا فأنقذني مما أنا فيه  
فلما رأهم لا يغنون عنه شيئاً رفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله  
ويكرهها فصب الله عليه غيثاً من السماء فاطفاً تلك النار وجاءت ريح فاحتمت القوم فعمل يدور بين السماء  
والأرض وهو يقول لا اله الا الله فقد ذهبت عنه تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله فأخرجوه  
فقالوا ويحك مالك فقال أنا فلان كان من أمرى كذا وكان من أمرى كذا فآمنوا بهم بالله وقالوا باجعه - م  
لا اله الا الله والله أعلم \* (الجلس التاسع في الحديث التاسع) \*

الحمد لله الذي جعل لنا به طريقاً وسبيلاً وأقام لنا على معرفته مبرهاً وناوذاً وديلاً وبعث اليها محمداً بن عبد الله  
معلى رسولاً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكره وأصيلاً \* (عن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن صخر رضي  
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما مني بمتكلم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاعلوا منه  
ما استطعتم فأنما أهالك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم رواه البخاري ومسلم) \* اعلموا  
أخواني وفقني الله وإياكم طاعة الله فإن هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا مسلم معطولا وروا في أوله  
خطبه نارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول  
الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقت نعم لو جئت وما استطعتم ثم قال ذروني  
ماتركم فأنما أهالك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه  
ما استطعتم وإذا مني بمتكلم عن شئ فذروه فقلوه (ما مني بمتكلم) أي مني بمتكلم عنه (فاجتنبوه) وفي رواية فدعوه  
يعني جيعه إذا لا تمتلئ إلا باجتناب الجيع (قوله وما أمرتكم به) يعني إيجاباً وندباً (فاعلوا منه) وفي رواية  
فأتوا منه (ما استطعتم) أي ما أطعتم إذا استطاعوا الإطاعة \* واعلم أن هذا الحديث من جوامع الحكم التي  
أوتها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الأحكام كالصلاة  
بأنواعها فإنه إذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضائه الوضوء أو وجد بعض  
ما يكفيه من الماء لطهرته أو غسل نجاسة أو وجبت عليه إزالة منكرات أو فطرة جماعة وأمكنه البعض أو  
تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتحديد أوقاف الليل والنهار الآية فجعل النجوم على ثلاثة أنواع نوع

ولا تافل ونوع من النافل وتطلع ونوع (٢٨) منها دور بالافلاك فسبعة النجوم من هذه الافواع الثلاثة هن اعظم النجوم واسرها هن

وجد بعض ما يستعورته أو حفظ بعض النافحة أي بالمكن في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه هذا غير منحصرة ومجمله في كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على أصل ذلك \* (تنبيه) \* مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الآية الاخرى اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو امتثال أمره واجتناب نهييه ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج \* (نكتة لطيفة) \* رحم الله ابو بصير حيث قال

ان لله رجعة وأحق الناس منه بالرجعة الضعفاء \* فابق في العرج عند منقلب النور  
دفعي العود تسبق العرجاء \* لا تقل حاسدا لغيرك هذا \* أغرت نخله ونخله على عطاء  
وانت بالمستطاع من عمل الله - برقة - دية قط الثمار الاناء

قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من نفسه شخصائهم وأمره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي هي أعمال الخير فإزاد بكثرة ذوات القوة فانه تعالى ذو رجعة واسعة تهم القوى والضعيف والدين والشرىف لكن أحق الناس بالرجعة الضعفاء لانكسار خواطرهم بخلافهم - م - عن مرادهم بواسطة الهجر الناشئ عن الضعف فقد يحصل لهم - م - من قبض الرحمة ما لا يحصل للذوياء لقوله تعالى أنا عند المنكسرة قلوبهم فلهاذا أمر به قائه في العرج الذين هم الضعفاء لانهم أقوى نية وأصلح سيرة وأبعد عن الرياء قال ابن الفارض تقع الله من له يعارض

وسر زمنا وانقض كثير الخلفك \* بطالة ما أخرت عز صاحبة

فرعما بسبب ذلك سبقوا الاقوياء الى النعيم المقصوب الى مقام كريم بخلاف الشاة العرجاء من الذود المتخلفة عن السوابق منه اذ ارجع الذود الى ربه تصير أمامهم وتسبقهم الى الوصول وتنزول بقية الذود بالمطلوب والمأمول ثم نهاهم عن مقارفة الحسد باب يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته الاعمال والبلغ منها لآمال وما حصل له فاقني مثله بسبب ضعفه فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناطر الى قوى نفسه كانه يحصل من صغار الذل غرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتأمل هذا المعنى البديع (قوله فانما هؤلاء الذين من قبلكم كثرة مسائلهم) أي التي لغير ضرور و (واختلافهم على أنبيائهم) اذا لاختلاف يؤدي الى التفریق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم روي ان أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من أفاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسئلة يقول أو قعت هذه فان قيل نعم قال فيها بعلمه أو حال على غيره وان قيل لا قال فدعها حتى تقع \* (تنبيه) \* الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام النووي في نكتته هو بضم الهاء لا بكسرها عطفها على كثرة لاهل على مسائلهم كثرة مسائلهم وأهالكهم اختلافهم فهو أبلغ لان الهالك تشايع الاختلاف \* (تنبيه آخر) \* نذكره لانه مناسبة قال المفسرون في تفسيره - يرفقه تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم أن تدبجوا بقرة الآية لو أنهم عبدوا الى أدنى بقرة فدبجوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم قال الله تعالى فدبجوها وما كادوا يفعلون أي من شدة اضطرارهم واختلافهم فيها (ولنتكلم على قصتها تماما للمعاس فنقول) القصة في ذلك على ما ذكره الامام البغوي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية أخرى فالتقاء ببناتها ثم أصبح يطلب ناره وجاء بناس الى موسى عليه السلام قال السكبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فقالوا موسى أن يدعوا لله ليبين لهم بدعائه أمر القتل فامرهم بدبج بقرة فقال لهم ان الله يامركم أن تدبجوا بقرة قالوا اتخذناها وأي استهزئ بنا نحن نسال عن أمر القتل وتامرنا بدبج البقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أي من المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب لاهل وفق السؤال فلما علم الناس ان ذبج البقرة عز من الله تعالى استوصفوه وكان تحتها حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة أتى بها الى غيبة وقال اللهم اني

زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر ولكل واحد منهم فلان من الافلاك السبعة للقمر الاول وعطارد الثاني والزهرة الثالث والشمس الرابع والمريخ الخامس والمشتري السادس وزحل السابع فالتة تعالى في در افلاك السموات السبع بهم هذه النجوم السبع ولكل كوكب منهم في كل ألف سنة دورة (نكتة لطيفة) وكذلك سبعة من الانبياء هم أعظم الانبياء وأشرفهم - م - شبت وادريس وابراهيم وموسى ودادوعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم - م - آجعين وان الله تعالى أعطى لكل واحد منهم حكمة وكتبنا أعلى خسين صحيفة اشيت عليه السلام وثلاثين صحيفة لادريس عليه السلام وعشرين صحيفة لاراهيم عليه السلام والتوراة موسى والزبور لداود والانجيل لعيسى والفرقان لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم آجعين قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الآية وهذه النجوم السبعة متفاوتة في سيرها فالتة - م - بطالع في الفلك الاول ويبقى في كل برج مومين ونصف يوم فيمر الافلاك كلها في شهر وعطارد بطالع في الفلك الثاني ويبقى في كل

برج خمسة عشر يوما فيمر كل الافلاك في ستة أشهر والزهرة تطالع في الفلك الثالث ويبقى في كل برج خمسة عشر يوما فيمر استودعك

الافلاك في عشرة أشهر الشمس تطلع في الفلك الرابع فبقى في كل برج شهر اثنى عشر (٢٩) كل الافلاك في سنة والمريخ يطالع في الفلك

الخامس فيبقى في كل برج  
خسب في يومين الافلاك في  
ثمانية عشر شهر او اثنى عشر  
يطالع في الفلك السادس  
فيبقى في كل برج ثلاثة عشر  
شهر اثنى عشر في الافلاك في  
ثلاث عشرة سنة وزحل يطالع  
في الفلك السابع فيبقى في  
كل برج سنتين ونصف في  
الافلاك جميعها في ثلاثين  
سنة فالاشارة فيه كذلك أمة  
تجدد صلي الله عليه وسلم سبعة  
أنواع الصديقون والعالمون  
والبدلاء والشهداء والحجاج  
والمطيعون والعاصون فاما  
الصديقون فيرون على  
الصراط كالبرق الخاطف  
وأما العالمون فيرون كالرعيح  
العاصف وأما البدلاء فيرون  
كالطير في ساعة يسيرة وأما  
الشهداء فيرون كالفرس  
الجواد في نصف يوم والحجاج  
يعبرون في يوم كامل والمطيعون  
يعبرون في شهر وأما  
العاصون كلما وضعوا  
أذن داهمهم على الصراط  
وأوزارهم على ظهورهم  
فيعبرون فتعصدا راجعون  
احزانهم وترى أنوار الايمان  
في قلوبهم فتقول جز يا مؤمن  
فان نورك قد أطفأ فانرى  
واهي (الثالث) خلق الله  
الناس في يوم الاحد ولها  
سبعة أبواب قوله تعالى لها  
سبعة أبواب لكل باب منهم  
جزء مقسوم وهي سبعة  
أطباق جهنم قوله تعالى وان  
جهنم لموعدهم أجمعين

استودعت هذه العجالة لابي حتى يكبر ومات الر جل فصارت العجالة في القبة أعواما وكانت شرب من كل من  
رأها فلما كبر الابن كان بارا والده وكان يسمى الليل ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس  
أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يصدق بثلثه ويا كل بثلثه  
ويطعم والده ثلثه فقالت له أمه يومان أباك ورتك عجلة استودعها الله في عيضة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم  
واسماعيل واسحق وان يردها عليك وعلمتها انك اذا نظرت ايتها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلد لها  
وكانت تسمى المذبة لحسنها وصغر ثمنها فأتى الغيضة فراهنا رعى فصاح بها وقال أعزم عليك بالله ابراهيم  
واسماعيل واسحق وبعقوب فأقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقه ياقودها فتسكمت البقرة  
بأذن الله تعالى وقالت أيها الغنى البار والدة اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الغنى ان ألقى لم تأمرني بذلك  
ولكن قالت خذ بعنة فاقالت البقرة بالله بنى اسرائيل لوركبني ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فانك لو أمرت  
الجبل ان يقطع من أصله وينطلق معك لافعل لبرك بامك فصار الغنى بها الى أمه فقالت له انك فقد يرام لك  
ويشقى عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بلانة دناب يروا  
تبيع بغير مشورة وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا يرى خاقه قدرته والخبير  
الغنى كيف يره بامه وكان الله به خبير اذ قال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا  
والدني فقال الملك لك ستة دنانير ولا تسأمر والدني فقال الغنى لو أعطيتني وزني اذهب بالم آخذ به لا برضا أي  
فرد لها الى أمه فاخبرها بالثمن فقالت له ار بيع فبيعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك  
فقال استأمرت أمك فقال الغنى انها أمرتني ان لا أقصها عن ستة دنانير على اب أستاذها فقال الملك فاني  
أعطيك اثني عشر دينارا غني الغنى ورجع الى أمه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي باتيك ملك باتيك في صورة  
آدمي ليخبرك فاذا أتاك فقل له أنا مرنان نبيح هذه البقرة ثم لا تفعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها  
امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بنى اسرائيل فلا تبيعوها الا بمل مسكها  
دنانير فامسكوها وقد رآه الله تعالى على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فصاروا يستوصفون حتى وصف لهم  
تلك البقرة مكافاة على بره بالذبح فاضلا منه ورجة وذلك قوله تعالى ادع لنار بك يمين لنلما هي الى آخر  
الآيات فطالبوها فلم يجدوها كمال صفته الا مع الغنى فاشترىها وهاجمل مسكها فذبحوها وضربوا القتيل  
ببعض منها كما أمر الله تعالى فقام القتيل حيا باذن الله تعالى وأوداجه تشعب دما وقال قتلى فلان ثم سقط  
ومات مكانه فخرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما  
أحيى اعماميل ويريكم آياته لعلمكم تعقلون قيل نغنون أنفسكم عن المعاصي فسبحان من فاق بين الخلق قيل  
لا ابراهيم عليه السلام اذ ذبح ولده لفته للعبين وقيل لبنى اسرائيل اذ ذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج  
أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضره وأسفاره وبخل  
الحباب بضوئنا لله وفقنا اللهم وأجمعين يارب العالمين \* (الجلس العاشر في الحديث العاشر) \*  
الحمد لله الذي أنشأ العالم واختره وابتدأ أشكاه وابتدعه واتفق كل شئ صنعهم وأحكم متفرقه وجمعهم به أحده  
على ما وهب من احسانه حمدته عرف بالانصاف عن شكر امتنانه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
شهادة معان باسانه عماف ضميره وجنانه وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله بعثه بالبينات مرشدا للهدى  
الايمان مؤيدا بمجزات القرآن وأظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه في  
كل وقت وأوان آمين \* (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى يأمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من  
الطيبات واعملوا الصالحات وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الر جل بطييل  
السر أسعت أغبر عيدي به الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام  
فأني بسخطك لذلك روه مسلم) \* اعلوا اخواني وفقني الله واياكم طاعته أن هذا الحديث من الاحاديث  
وسمه بقره تعالى وبصلى الله عليه وسلم بقره قوله تعالى ما سلككم في سقر وجميع قوله تعالى وبرزت الحميم للغامرين والخطوة قوله تعالى وما

للمكذبين وفي الثانية ملائكة ينادون ويل للمصلين الذين هم عن صلاحهم ساهون وفي الثالثة ملائكة ينادون ويل لكل هامة من الناس بالهزيمة الذي يغتاب الناس ويقع فيهم والمراد بالهزيمة الذي يظعن فيهم ويهيبهم وفي الرابعة ملائكة ينادون ويل لهم مما كتب أيديهم وفي الخامسة ملائكة ينادون ويل للمشاركين الذين لا يؤتون الزكاة وفي السادسة ملائكة ينادون ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابعة ملائكة ينادون ويل للمطففين الآية (نوع آخر) من كان في الطائفة السابعة يقول ونادوا يا ملائكة انزلوا علينا نار من النار في الطائفة السادسة ينادون ويل لكم من الذين ادعوا بكم بخلف عنايوا من العذاب ومن كان في الطائفة الخامسة ينادون ويل لنا اصرنا وصرنا ومن كان في الطائفة الرابعة ينادون ويل لنا اخرنا الى اجل قريب نجيب دعوتك وتبجع الرسل ومن كان في الطائفة الثالثة ينادون بنا اخرنا من اهل النار ومن كان في الطائفة الثانية ينادون بنا قاتلينا ناسا فقتلوا ومن كان في الطائفة الاولى ينادون يا احسننا يا امننا (نوع آخر) سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن سكان طمقات

للمكذبين وفي الثانية ملك  
ينادى ويل للعاصين الذين  
هم عن صلاتهم ساهون وفي  
الثالثة ملك ينادى ويل  
لكل هـ مرة لمرة والمراد  
بالهزة الذى يقترب الناس  
ويقع فيهم والمراد باللمزة  
الذى يطعن فيهم ويعيبهم وفي  
الرابعة ملك ينادى ويل  
لهم مما كتبت أيديهم وفي  
الخامسة ملك ينادى ويل  
للمشركين الذين لا يؤتون  
الزكاة وفي السادسة ملك  
ينادى ويل للقاسية قلوبهم  
من ذكر الله وفي السابعة  
ملك ينادى ويل لالمطفئين  
الآية (نوع آخر) من  
كان في الطائفة السابعة  
يقول ونادوا يا مالكة ليقص  
عائنا ربك الخ زمن كان في  
الطائفة السادسة ينادى  
أدهوا ربكم يخفف عنا يوما  
من العذاب ومن كان في  
الطائفة الخامسة ينادى ربنا  
أبصرنا وسهمنا ومن كان في  
الطائفة الرابعة ينادى ربنا  
أخرنا إلى أجل قريب نجب  
دعوتك وتتبع الرسل ومن  
كان في الطائفة الثالثة  
ينادى ربنا أخرجنا من هنا  
عدنا فانا ظالمون ومن كان في  
الطائفة الثانية ينادى ربنا  
قائمت علينا مشقة وتناومن  
كان في الطائفة الأولى ينادى  
يا حنان يا منان (نوع آخر)  
سأل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جبريل عليه  
السلام عن سكان طغقات



اليهود والطبعة الثانية فهي ماوى النصارى وسكت عليه السلام فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سكان الطبقة الاولى والخ عليه أى بالغ فى السؤال فقال جبريل عليه السلام سكان الطبقة الاولى عصاة أمت فأنهى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أفاق بجى بكاء شديدا ودخل البيت وأغلق الباب عليه ونخلى لما جاءه مولاة فزلى جبريل عليه السلام وبشره بالشفاعة (الرابع) خلق الله الارض سبعة قولة تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية وفى الخبر ان عبدا لله من سلام أى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ياخذ من أى شئ خلق الله الارض قال من زبد البحر قال صدقت فى أى شئ خلق الزبد قال من الموج قال صدقت فى أى شئ خلق الموج قال من البحر قال صدقت فى أى شئ خلق البحر قال من الطامة قال صدقت بالحدوق والارض باى شئ قال بالجبال قال صدقت وقرار الجبال باى شئ قال بجبل قاف قال صدقت وجبل قاف من أى شئ قال من زمردة خضراء وخضرة السموات منه قال صدقت قال كم مسيرة عاوه قال مسيرة خمسة ايام قال صدقت كم مسيرة حوايه

ان لا يخرج من العادة خرو جابه بالمافيه من سوء الادب أيضا لان الله تعالى قد أجرى الامور على العادة فالدعاء بغيرها تحكم على القدرة قال بعضهم الا أن يدعو باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذى عنده علم من الكتاب اذ دعا بحضور وعرض بآيس فاجيب وفى الحديث أيضا الخ على الاتفاق من الحلال والنهى عن الاتفاق من غيره وان لما كول والمشروب والمبوس ونحوهما ينبغي أن يكون حلالا لا شبهة فيه وان مر يد الدعاء أولى بالاهتمام بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغنى ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يا رب اما استجبت لعدوك فواحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى بلغ هناك السماء ما استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لان فى بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى يده الحرام ومر ابراهيم بن أدهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا أبا اسحق ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا قال لان قلوبكم مانت بشرة اشياء الاول عرفتم الله فلم تؤدوا وحقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتهم صنته والثالث قرأتم القرآن فلم تهملوا به والرابع أكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ورافقكم ولم تخافوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تنهر بولائها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع انتم من النعم فاشتهتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم العاشر دفتم موتاكم ولم تعقبوا بهم واعلموا اخواني انه ورد فى السنة ان الدعاء مع العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع الآمال عما سوى الله فهو حقيقة التوجه والاختلاص وورد أيضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والا حديث فى نزل الدعاء كثيرة ثميرة \* (تنبيهه) \* فى رسالته الامام أبى القاسم القشيري رضى الله عنه قال اختلف فى أن افضل الدعاء أو السكوت ثم مر قال الدعاء عبادة حديث الدعاء هو العبادة لان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجود تحت حريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بأسانه ورضا قلبه ابين بالامر من جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة فى بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفى بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد فى قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلم فيه نصيب أوله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وان كان له مسلم فيه حفظ فالسكوت أتم \* (فائدة) \* عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملككم وكلامه يقول يا أرحم الراحمين فها اثنان قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل \* (تنبيهه) \* قال انظر الى رحمة الله تعالى فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جلة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض وكان الترس يدفع السهم فيقتل افعان فيكذلك الدعاء وقد قيل سبحان من لا يخيب من قصده \* من قصد الله صادقا وجدته قد شمل الخلق فضل نعمته \* كل الى فضله عديده

قال محمد بن خزيمة لمات أحد بن حنبل رضى الله عنه فى المنام وهو يشترى الجنة فقالت أى مشية هذه فقالت هذه مشية الخدم الى دار السلام فقالت ما فعل الله بك فقال غفرلى وتو جنى وألبسنى نعلين من ذهب وقال لى يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامى ثم قال يا أحمد ادعنى بتلك الدعوات التى باعتهك عن سفیان الثوري وكنت تدعهم الى دار الدنيا فقالت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفرلى كل شئ ولا تسألنى عن شئ والدعوات كثيرة \* (خاتمة المجلس) \* قال الجلال السيوطى رحمه الله فى طبقات النخبة الصغرى له رأيت بخط القاضى عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محيى الدين النووى ما نصه ما قرأ أحد هذه الايات ودعا الله تعالى عقبها بشئ الا استجيب له وهى هذه يا من يرى ما فى الضمير ويسمع \* أنت الممداسكل ما يتوقع يا من يرى للشهداء كلها \* يا من اليه المشتكى والمفرج \* يا من خزائن رزقه فى قول كن

قال مسيرة؟ الى عام قال صدقت فهل ورا جبريل قاف شئ فقال صلى الله عليه وسلم ورا جبريل قاف سبعون أرضا من المسك قال صدقت وما وراءها



الذهب قال صدقت فلوراها قال سبعون ارضاً من الفضة قال صدقت فلوراها قال سبعون ارضاً من الحديد قال صدقت فلوراها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء هذه الارضين جميعها سبعون ألف عام لا تكة لاي علم يهددهم الا الله تعالى وهذه الملا تكة لاي عام من آدم وبنوه ولا من ابايس واتبعاه ونسبهم هـ ولاء الملا تكة سبع كامات لاله الا الله محمد رسول الله قال صدقت وهل وراء هذا هو الم شئ قل نعم حيسة اذارت دنيا على هذه العوالم جميعها قال صدقت فاخبرني عن سكان الارضين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن في الارض السابعة مالا تكة وفي السادسة ابايس عليه اللعنة واعوانه وفي الخامسة الشياطين وفي الرابعة الحيات وفي الثالثة العقارب وفي الثانية الجحش وفي الاولى الانس قال صدقت فهذه الارضون السبعة على أي شئ قل على الثور قال وكيف صفة الثور قال ثور له أربعة آلاف رأس ما بين الرأس والرأس جسمائة عام قال صدقت أخبرني عن هذا الثور وعلى أي شئ قال على صخرة قال صدقت أخبرني عن الصخرة على أي شئ قال على ظهر الحوت قال والحوت

امتن فان الخير عندك أجمع \* مالى سوى فقرى اليك وسيلة \* فبالافتقار اليك فقرى أدفع مالى سوى فقرى لى بابك حيلة \* فليئن رددت فالى باب أقرع \* ومن الذى أذهب وأهتف باجمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع \* حاشا لجدك أن تقنط عاصبا \* الفضل أجزل والمواهب أوسع وهذه الايات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي شبيب عن حبيش المصالي رحمه الله تعالى آمين \* (المجلس الحادى عشر فى الحديث الحادى عشر) \* الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث خيرا لالهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم \* (عن) أبى محمد (الحسن بن على بن أبى طالب) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحته (رضى الله عنه) قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك الى ما لا يربيك رواه الترمذى والنسائى قال الترمذى حديث حسن صحيح \* اعلموا اخواني وفقى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعه ان ترك ما فى حله شك الى ما لا شك فيه طلب البراءة ذك وعرضك ومعه ان ارضاراجع الى معنى حديث ان الحلال بين والحرام بين ترك ما بينهما يذ كرهنا ويترك به هذا المجلس فيصير نجاسة لا معدودا وهذا الحديث فى على الحاذق وقوله (دع ما يربيك الى ما لا يربيك) يفتح أولهما وضمه والفتح أشهر وأفصح والله أعلم \* (المجلس الثانى عشر فى الحديث الثانى عشر) \* الحمد لله الذى أحيا قلوب المؤمنين بناتساع رحمة وألهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم أخذه وعقوبته وذهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى منازل جنته ومغفرة ورحمة فسبحانه من اله شرفنا له التوحيد وأرسل النبى سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه فن أراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصالحات والاول فى أعلى الدرجات فليكثر من الصلاة على سيدنا محمد سيد الاحياء والاموات طيبوا بالصلاة عليه مسالك أذوا لكم وزينوا لهم ارسائل أعمالكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه واهل بيته واخبرني عن زمرة آمين (عن أبى هريرة رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه حديث حسن رواه الترمذى وغيره) اعلموا اخواني وفقى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التى عليها مدار الاسلام كعلم محاسن (قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) يفتح الباب معناه مالا يتعلق بعائته والذي روى عن الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك بسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سأل عما لا يعنيه سمع مالا يرضيه قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر أن يستقل باللازم فكيف يتعداه الى الفضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من السلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة فى الالفاظ القليلة وهو بمثل قوله أحد قوله صلى الله عليه وسلم الا أنه روى في صحف شيت و ابراهيم على نبينا وعليهم وعلى جميع الانبياء فضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال القاهنى رحمه الله هذا خاص بالكلام وأما الحديث فهو أعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع فى الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المجدة والاشتهاء وغير ذلك وقال بعض العلماء فى هذا الحديث ان المؤمن مع المؤمن كالمفس الواحدة فينبغى أن يحب له ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومصادقه الحديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كفى الاذى والمكر وههنا عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف بن قيس حين سئل عن تعلمت الحلم قال من نفسى قبله وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيرى لم أفعل باحدمه وذاكر مالك فى موطنه قيل للقمان ما بلغ بك ما ترى يدون الفضل قال صدق الحديث وادعاء الامانة وتزك مالا يعنيه وروى أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة عراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه \* (تنبيه) \* ينهى للانسان أن يشغل بما يعنيه من قراءة قرآن واستغفار وذكروا نحو فان الشيطان يرضى منه بتضييع

ناه البحر على أي شيء قاله في الرخ قال صدقت والرخ على أي شيء قاله على الظلمة قال صدقت (٣٣) والظلمة على أي شيء قاله على نار جهنم

قال صدقت ونار جهنم على أي شيء قاله على النري قال صدقت وهل تحت النري شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤالك هذا خطأ لا يعلم ما تحت النري إلا الله تعالى وروى قتادة عن أبي خالد رضي الله عنه الدنيا أربعة عشر ألف فرسخ منها ألف فرسخ للسودان وثمانية آلاف فرسخ للردم وثلاثة آلاف فرسخ لاهل فارس وألف فرسخ للعرب وألف فرسخ للترك والصين (الخامس) خلق البحار سبعة قوله تعالى والبحر عده من بعده سبعة أبحر وأهلها بحر طبرستان والثاني بحر كرمان والثالث بحر عمان الرابع بحر القزوين الخامس بحر هندستان السادس بحر الروم السابع بحر المغرب قال الله تعالى وهو الذي سخر البحر الآية قال تعالى جعت في البحر ما بين مختلفين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وجعلت بينهما برزخا ليجتازا أحدهما بالآخر فطهره أخرجه من بين فرث ردم لبنا خالصا سائغا وجعلت بينهما حاجزا لا يجتازا اللبن بالدم والدم باللبن ونظيره جعت الشهد والسقم في النحل فالسقم سبب هلاك الاحياء والشهد سبب شقاء الممرضين وجعلت بينهما حاجزا

عمره من غير فائدة لعله بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لقيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنى وقد ورد أن بكل تسبيحة صدقة وان من قرأ سورة الانعلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الخ غرست له شجرة في الجنة وأين هذا مما لا يستغنى به شيئا أو أشرف من ذلك أن يتسكع بكلمة بغضب بها مولاه أو يؤذي بها أئمة فقد ورد أن العبد يتسكع بكلمة من الشر لا يبق لها بالايهوى بها في جهنم أبعد ما بين المشرق والمغرب وما كانت تلك الكلمة صبيحة سنة سببته يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب في قبره مادام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم تحت سببا أنه لان العبد اذ امانات انقطعت أعماله الامن عمل علام الحايه عمل به من بعده كعلم أو وثق نسأل الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا أن الرجل ليتسكع بكلمة ما يربى بها إلا أن يضل القوم به ويحبها بعد ما بين السماء والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا تكثروا الكلام بغرير كراه الله فتفسد قلوبكم وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي \* (واعتظت على بالامانة تميم المعالج) قال الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها قيل المراد من الآية جميع الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وأبي بن كعب الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودائع وقال ابن عمر سألني الله تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانة خباياهم عندك فاحفظها لا يجهتها \* واعلموا أن في كل عضو من أعضاء الانسان أمانة \* فامانة الانسان أن لا يسب غيره في كذب أو غيبة أو بديعة أو نحوها وأمانة العين أن لا ينظر بها الى محرم وأمانة الاذن أن لا يصفي بها الى استماع محرم وهكذا سائر الأعضاء فهذه كلها أمانات مع الله تعالى وأما مع الناس فرد الودائع وترك التطييف في كيد أو وزن أو درع وشر التجار من اذا اشترى أرخى الذراع واذا باع شد الذراع وأمانة الامراء العدل في الرعية وأمانة العلماء في العامة أن يحملوهم على العادة والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي وسائر القبايح كالنصبات الباطلة وأمانة المرافقة حوز وجهان لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته بغير إذنه وأمانة العبد في حق سيده أن لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كما به قوله كما حكم راع وكما حكم مسؤول عن رعيته وأما الامانة مع النفس فبأن يختار لها لا تنفع في الدين والدنيا وأن يجتهد في مخالفة شهواتها وارادته فانها اسم النافع المالك لمن أطاعها في الدنيا والآخرة \* قال أنس رضي الله عنه قلنا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى أمر الامانة فقال انا عرضنا الامانة على السموات التي كلف الله بها عبادهم امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض والجبال فابتن أن يحملنها أو أسقفن منها وجها الانسان أي آدم عليه السلام انه كان طلوما أي لنفسه يقول تلك التكليفات الشاقة جدا جعلوا أي عشاها التي لا تتناهى وليتنامل قوله تعالى ان الله لا يهدي كيدا الخائنين فانه شديد كيد من خان أمانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كالبيتان وزينها بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصالحين ونصيحة المستشارين وأداء الامانة ففقرن ابايس مع العلم السكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلوة ورب مصل ولا خير فيه وفيه اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اتهم فلا يخن وفيه اضمنوا الى أشياء ضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا الامانة اذا اتهمتم وفيه اكلوا الى أشياء أكل لكم الجنة الصلوة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث متعلقات بالعرض الرحم تقول اللهم اني بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا أخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا أكفر وفيه يؤتى بالعبودية والقيامه وان قتل في سبيل الله فيقال له أداما متك فيقول أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهادية وتخل له الامانة كهيئة ثياب مودعت اليه فيراها فيه عرفها فيجوى في أثرها حتى يدركها فيجعلها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زالت عن منكبيه فهو يجوى في أثرها أبد الابدين ثم قال الصلوة والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وعدا أشياء وأشهد ذلك الودائع وقال صلى الله عليه وسلم أد الامانة الى من اتهمك ولا تخن من خالك أي لا تقبله بخباياته اللهم وفقنا أجمعين آمين

والقلب يدل الى العنقي فاعطيت له الدين (٣٤) مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزا فلا تنصر الدنيا بالدين ولا ينصر الدين بالدنيا بفضل وكرمي

(السادس) خلق أعضاء  
الادميين سبعة البدن  
والر جالين والركبتين والوجه  
وهي أعضاء السجود وقال  
بعض العلماء أعضاء الآدمي  
سبعة أولها الدماغ والثاني  
العروق والثالث العصب  
والرابع العظام والخامس  
الدم والسادس الدم  
والسابع الجلد قوله تعالى  
لتركبن طبقا عن طبق قال  
أهل الإشارة خلق الله عز  
وجل الآدمي على سبعة  
أعضاء وخلق فيها جميع  
فأخلق في السموات والأرض  
فنفس الآدمي ظاهرة  
وباطنة عالم السماء والأرض  
وما بينهما عالم فنفس  
الآدمي هي العالم الأكبر  
والسماء والأرض هي العالم  
الأصغر وفي الخبر خلق الله  
تعالى الحسن على سبعة  
أقسام اللطافة والملاحة  
والضياء والنور والظلمة  
والرقة واللذة ولما خلق الله  
تعالى العالم فرق هذه  
الاقسام على الأشياء وجعل  
لكل شئ قسما واحدا فجعل  
اللطافة للجنة والملاحة للعو  
العين والضياء للشمس  
والنور للشمس قوله تعالى  
هو الذي جعل الشمس ضياء  
والقمر نورا والظلمة الليل  
والرقة الماء واللذة للهواء  
وزين السماء والأرض  
به هذه الاقسام وهي العالم  
الأصغر وخلق آدم وحواء  
وهو العالم الأكبر وزينه

والجلد واحد  
والجلد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله وصحبه أجمعين (عن)  
أبي حنيفة (أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعة الله  
هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولاشك ان  
النفس الشريرة تحب الاحسان وتجنب الاذى فاذا فعل ذلك حصلت اللطافة وانتظام حال المعاش والمعاد  
ومشت أحوال العباد (قوله لا يؤمن أحدكم) أي الايمان الكامل (حتى يحب لآخيه) أي في الايمان من غير أن  
يخص بمحبته أحدا دون أحد لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة ولانه مفرده مضاف فيهم قال ابن العماد رحمه الله  
الاولى أن يجعل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب لا كافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام  
كما يجب لآخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء بالهداية مستحبا (قوله ما يحب لنفسه) أي مثل  
ما يجب لنفسه والمراد ما يجب من الخير والمنفعة اذا الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية الناساني حتى يحب  
لآخيه من الخير ما يجب لنفسه أي ويغض له مثل ما يغض لنفسه واغضاه عنه مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن  
أحدكم حتى يحب لآخيه أرقال لجاره ما يجب لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات ونيو به  
وأخرو به وقد جاء في حديث انظار أحب ما تحب أن تأتيه الناس اليك وأنه اليهم ربي كلام بعضهم أرض  
للناس ماله نفسك ترضى \* (تنبيه) لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والا فذلك يكون غير ممنوع عنه وهو مباح له  
كحب الشخص وطهر زوجته أو أمته فلا يدخل في هذا المعنى ولست كام على نكتة تظن رقة تتعلق بالايثار  
مناسبة للمعام \* اعلموا ان الايثار أمر عظيم مدح الله تعالى أهله في كتابه الكريم فقال وبقوله به تدي  
المهتدون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العالماء  
الايثار على أنواع ايثار في الطعام وايثار في الشراب وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة \* فاما الايثار  
في الطعام فقد روي أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى اليه رأس مشوي فقال أثنى فلان  
وعيله أخرج الى هذا فاذبحه اليه وبعه ذلك الى آخر فلم يزل يبعث به من واحد الى واحد حتى تداوته  
سبع بيوت فرجع الى الاول وفي ذلك ترا قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل  
ان الآية نزلت في ضيف أضافه النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى بيت نسائه فقان ما عندنا الا الماء فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال رجل أنا فاطماتي به الى امرأته فقال  
لها اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال لها هيئي طعامك  
واصلي سراجك وتوحي صبيانك اذا أرادوا عشاء ففعلت ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطمات ففعلت  
انهم ما ياكلون وناما طويلا فصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله من ضيفك أو من  
فعلك كما فزل الله تعالى الآية \* (وحكى) عن ابن الحسب ان الانطاكية اجتمع اليه زيف وثلاثون نفسا  
في قرية تعرف بالري وكان لهم أرغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان وأطفئوا السراج وجاسوا  
للطعام فلما رفعوا الطعام على حاله ولم ياكل منهم أحد ايثاروا صاحبهم على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أبعامرئ شهوة فرد شهوته وأثر على نفسه غفر له \* (وحكى) عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنه انه كان مريضا فوقع من مرضه فاشتفى على جماعة من مشوية فأتى اليهم فاعلموا وضعت بين يديه اذا  
السائل واقف على الباب يسأل فقال اغلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال له أنت أحببتنا ولم تاكلها فقال ان الله  
تعالى يقول ان تناولوا البر حتى تنفقا مما تحبون \* (وحكى) عن ابراهيم بن أدهم وشقيقا البخى اجتمعا يوما  
فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا شيئا فقال ان أعطينا شكريا وان منعنا صبرا فقال شقيق هكذا  
منعنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعملون أنتم فقال ان أعطينا آثرنا وان منعنا صبرا فقال شقيق هكذا  
وقبل رأس شقيق وقال أنت الاستاذ \* وأما الايثار بالمسألة فاحكى ان جماعة استشهدوا باليرموك فأتى

بهذه الاقسام فجعل اللطافة لوجهه والملاحة لوجهه والنور اعينيه والظلمة لشعره والرقعة لقلبه والدقة لسره وكان ابن آدم اليهم





الحيوان وخلق في الآدمي القمل (٣٦) والبراغيث والصبيان وخلق في العالم شمس وخلق مثلها في القلب المعرف في العالم قمر ومثله

بذلك الدعاء صحت ملائكة السموات السبع إلى الله عز وجل نشال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعدي وأمرني سبحانه وتعالى بالحي إلى البيت وأن يقول في المعروف مستقري في السماء الرابعة أن انطلق إلى الجنة فخذ ورقة خضراء فالحق بها بعدى محمد بن حجير يا محمد عليك باصطانع المعروف فإنه بقي مصارع السوء وإن ضيعه المصطنع إليه لم يضع عند الله عز وجل

\*(المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر)\*

الحمد لله على ما خص به من نعمه وآلائه حمداً يستجير به من أليم عقابه وبلائه والصلاة والسلام على خير أحبائه وأوليائه محمد وآله وصحبه وأزواجه وجميع أنبيائه اللهم سددنا في القول والعمل واعمقنا من الخطايا والزلال واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين \*(عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحد ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم)\* اعلموا الخواص وفقني الله وإياكم لطاعته أن قتل الآدمي عبد ابغبر حق من أكبر الكبائر بعد الكفر وقد سئل صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله نداً وهو خلقك قيل ثم أي قال أن تقتل ولدك خشافة أن يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الإباحة وكل الربا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من أعتن على قتل مسلم ولو بشعر كامة لقي الله مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله والحاديث في ذلك كثيرة شهيرة \*(تنبيه)\* قيل الشرع في معنى الحديث تصح توبة القاتل عداً لا أن الكافر تصح توبته فهذا أرى ولا يحتج عذابه بل هو في خطر المشيشة ولا يتخذ عذابه أن عذب وإن أصر على ترك التوبة كسائر ذوى الكبائر ترغيب الكفر وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها فالمراد بالجلود المأكلة الطويل فإن الدلائل تنهارت على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم أو يخصوص بالمستحل كذكركم عكرمة وغيره وإذا اقتصر منه الوارث أو عفا على مال أو عفا نافيها والشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار الآخرة كما في به النووي وذكركم مثله في شرح مسلم ومذهب أهل السنة أن المقتول لا يموت الإباحة والقتل لا يقطع الأجل خلافاً لما نزلناهم قالوا القتل يقطعاه \*(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم)\* أي لا يحل إراقة دمه إذا أصل في الدماء العصمة علة لا شرعاً أما العقل فلما في قتله من أفساد سوره الخلوقة في أحسن تقديم والعقل يأباه وأما الشرع فلا ينهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الإباحة ونحوه والسنة الغرابة قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكركم المسلم هنا لا هو بل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذي لا الصغير الكافر وإن كان حربياً لا ينهي عن قتلهم \*(قوله صلى الله عليه وسلم الإباحة ثلاث الثيب الزاني)\* أي المحصن ذكراً كان أو أنثى والمراد وجهه بالحجارة إلى أن يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعاذ والغامدية لما زنا بالان الثيب الزاني هـ من عصمة الله تعالى ما يجتمع دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقضت الحكمة دواها بذلك \*(عليه السلام)\* أن الزنا أكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرن الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الإباحة ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً الامن ناب وسبب نزولها أن ناساً مشركين أكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعو إليه محسن لو تخبرنا أن تكون لنا سمعنا كالمارة فترتل وتزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فتذهب أئمة ونور الفقر وتنقص العمر وأما التي في الآخرة فتخط الله وسوء الحساب وعذاب النار \*(عليه السلام)\* أيضاً أن حد الزاني جلد مائة وتغريب عام إن كان غير محصن وأما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحدّه الرجم بالحجارة إلى أن يموت كما قدمنا قال العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من نار كجود أن في الزبور مكتوب بأن

الاعقل وفي العالم النجوم ومنها العالم العلوم وفي العالم الطيور وفي الآدمي الخواطر وفي العالم الجبال وفي الآدمي العظام وفي العالم أربعة مياه عذب ومرومالح وميتن وفي الآدمي كذلك العذب في العلم والمال في الأذنين والمال في العينين والمنتى في الأنف كما قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون تفكر يا ابن آدم خلقتك وصورتك على سبعة أعضاء وعلى سبعين مفصلاً ومائة وثمانية وأربعين عظاماً وثلاثمائة وستين عرقاً ومائة ألف وأربعمائة وعشرين ألف هـ ثبت شعر البدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء حباً لها بروح واحدة وكذلك العرش والكبرى والجنة والنار واللوح والقلم والسماء والأرض والانهار والبحار والأنبياء والملائكة والجن والانس من العرش إلى الفردوس ومن تلك إلى السموات والسموات إلى الأرض وأجناس مختلفة الصور والأجناس وخالفهم الواحد القهار العزيز الجبار \*(السابع)\* خلق الأيام السبعة الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت فاذا تفكر العاقل في حقائق هذه السموات علم أن السموات سبع والأرضين سبع والبحار سبع والنيران سبع وخلقهم من سبع ورزقهم من سبع فهذه الأشياء السبعة دليل على أن الخالق ليس بسبعة ولا في سبعة الزنا

ولا على سبعة بل هو خالق سبعة ورازق سبعة ونحيي سبعة ونميت سبعة \* وقال بعض العلماء (٣٧) ان الله خلق السموات والارضين في يوم

الاحد من ارباع البناء  
والغراس فلبين فيه وخلق  
الشمس والقمر في يوم الاثنين  
وسبطنهما السير من اراد  
السفر فليساثر فيه وخلق  
الطيون واليهائم في يوم  
الثلاثاء واما ح دبحها  
واهرق دمه فاني اراد الخيمة  
فليحتم فيه وخلق البحار  
والانهار في يوم الاربعاء  
واباح شرب ما فيها فاني اراد  
شرب الدواء فليشرب فيه  
وخلق الجنة والنار في يوم  
الخميس وجعل الناس  
محتاجين الى دخول الجنة  
والنار فمن عذاب النار فمن  
اراد ان يسال حاجة من احد  
فليسال فيه وخلق آدم  
وحواء يوم الجمعة وزوجها  
فيه فاني اراد عقد التزويج  
فليتزوج فيه فاني اراد  
المؤمنين على من ابي طالب  
رضي الله عنه في ذلك المعنى  
شعرا

لعمري اليوم يوم السبت حقا  
لصدقات اردت بلامتراها  
وفي الاحد البناء لان فيه  
تبدى الله في خلق السموات  
وفي الاثنين ان سافرت فيه  
نحوت من المصائب والبلاء  
وان رمت القصاد في الانثاء  
ففي ساعته سفك الدماء  
وان شرب اسرؤ منكم شرابا  
فتم اليوم يوم الاربعاء  
وفي يوم الخميس فضا الحوائج  
فان الله امر باقتضاء  
ويوم الجمعة التزويج فيها  
وشرح أحوال النساء

الزناة يعلقون بفروجهم يضربون عليهم السياط من حديد فاذا استغاث أحدهم من الضرب نادته الزانية أين  
كان هذا الصوت وأنت أضحك وتفرح وتفرح ولا تراقب الله تعالى ولا تسخى منه وجاء في السنة الشريفة  
تغليظ عظام في الزاني لا سيم بحليلة الجبار والتي غاب عنها أو عظم الزنا على الاطلاق الزنا بالمارم وهو  
باجنية لازوجها عظيم وأعظم منه باجنية لها زوجه وزنا الذيب أقبح من البكر وزنا الشيخ اكمل عقله اقبح  
من زنا الشاب والحر والعالم اكملها ما اقبح من القس والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة ولاننا غرات قبيحة منها  
انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ بخله من ذرية الزاني ولما قيل لبعض  
الملاحك ذلك اراد نجر بته في بنته وكانت غايه في الجمال انزلها مع امرأة فقيرة وامرها ان لا تمنع أحدا  
اراد التعرض لها بأي شيء شاء وامرها بكشف وجهها وانما تطوف بها في الاسواق فامتنعت فقامرت  
بها على أحد الاطراف ورأسه منها حياء وخجل ولم يدر أحد نظاره اليها فلما قربت من دار الملك اترى يد الدخول  
بها أمسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلتها على الملك فسالها عما وقع فذكرت له القصة فسجد شكر الله  
تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة لا مرة وقد فوصت بها فيما اخواني السهم يد من  
حظا فزجه وغض بصره وكف يده وقيل ان بعض العرب عشق امرأة وأنفق عليها أموالا كثيرة حتى مكنته  
من نفسها فلما جاس بين شعبها وثراد الغله ألهمه الله التوفيق فذكر ثم اراد القيام عنها فالت له ماشا ذلك  
فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض بقدر فتر لقايل الخبر بالساحدة ثم تركها وذهب \* ووقع  
لبعض الصالحين ان نفسه حدثه بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس اني ادخل أصبغ في هذه  
الفتيلة فان صبرت على حرها مكنتك النار يدن ثم ادخل أصبغ في الفتيلة حتى أحست بنفسه ان الروح  
كادت تزهق منه من شدة حرها في قلبه وهو يجادل على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبري على حر  
هذه النار اليسيرة التي أطقت بالماء سبعين مرة حتى قدر أهمل الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار  
جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فخرجت بنفسه عن ذلك الخطر ولم يخطر لها بعد فسال الله  
تعالى التوفيق \* واعلم ان اللواط من الكبائر وقدر سمها الله تعالى فاحشة وخبيثة وأجعت العصاة على قتل  
فاعل ذلك وانما اختلها في كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان تحصنا رجم وان لم يكن  
محصنا بحد مائة وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن وقتادة والخنفي وبه قال الثوري والاوزاعي وهو أظهر  
قولي الشافعي رحمه الله وذهب قوم الى غير ذلك ولا حديث في ذم اللواط كثيرة عاها الله تعالى من ذلك آمين  
(قوله والنفس بالنفس) أي بقتلها ظلم او عدوانا بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني  
التوراة ان النفس بالنفس والعين بالعين الآية والمراد النفوس المتشككة في الاسلام والحرية وشروط  
القصاص مذكور في كتب الفقه فلما راجع منها وسبب قتل النفس بالنفس ان القاتل لما هتك عصمة النفس  
وهي عاصمة أخذت في مقابلتها بنفسه المعصومة وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة (قوله والتارك  
لدينه) أي المرتد عنه لغير الاسلام واليه اذ بالله تعالى فيقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم  
من بدل دينه فاقتلوه والردة الحشأ أنواع الكفر (قوله المارق للجماعة) وصف عام للتارك لدينه لانه اذا  
ارتد عن دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين  
وان لم يكن مرتدا كالخوارج وأهل البدع وعلى هذا قال القاسمي رحمه الله يقتل المرتد حتى يرجع الى دينه  
ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وابس بكافر ويمكن أن يكون خروجه كفرا أو ردوا بالحكمة  
في قتل التارك لدينه انه لما حل نظامه قد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه \* واعلم ان المقصود بهذا الحديث  
بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قاتلوا عصى  
منى دماءهم وأموالهم الا بجهة الى غير ذلك من الاحاديث \* (خاتمة الجلس) \* قال القزالي رحمه الله تعالى  
لو زعم زاعم ان بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر وأكل مال الساطان  
كآثره بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله أفضل من قتل

وهذا العلم لا يحويه الا \* نبي أو وصي الانبياء وقال بعض العلماء ان الله تعالى سمى يوم الاحد اول الانبياء اول الانبياء

خالق الاشياء يقول الله عز وجل يوم الأحد (٢٨) أول الایام لم یکن قبله شیء ومولود کان ولم یکن حی فی غیر الله تعالی لا اله الا هو الملك الحق

المبین \* (بیت) \*

نقل فؤادك بیت شدت من

الهوى

ما الحبيب الا للحيب الاول  
والحيب الاول هو الله تعالى  
والآخر الظاهر والباطن  
فانت نقل قلبك الى حبة الام  
ثم الى حبة الاب ثم الى حبة  
غيرهما من الاولاد والازواج  
والاموال فاذا تمت انقطاع  
انقلب عن محبتهم ويطعمون  
قلوبهم من محبتك فيقول  
الله عز وجل عبدى أنا  
حيبك الاول أحببتنى يوم  
الميثاق وكل الاحباء هجروك  
وأنا أصلاً فارجع الى حى  
أكرمك بكرامة الاحباء  
قوله تعالى يا أيها النفس  
اطمئنة ارجعى الى ربك  
راضية مرضية (عبارة  
أخرى) عبدى أحبوك  
أربعة حبيب يصلح لاولك  
ولا يصلح لآخرك وحبيب  
يصلح لآخرك ولا يصلح  
لاولك وحبيب يصلح لظاهرك  
ولا يصلح لباطنك وحبيب  
يصلح لباطنك ولا يصلح  
لظاهرك اما الاول فهم  
الابوان يخدمانك فى صغررك  
فاذا كبرا يكونان ضعيفين  
لا يقدران على أن يربياك  
وأما الثانى فالاولاد يخدمونك  
الى آخر عمرك وأما الثالث  
الذى يصلح لظاهرك ولا  
يصلح لباطنك فهم الاخلاء  
والاصدقاء من الرجال وأما  
الرابع الذى يصلح للباطن  
ولا يصلح لظاهره فازواجك  
يصلحنك لان من أمورك ولا يقدرن على ظاهرك

مائة كافر لان ضرره أكثر اللهم ارزقنا التوفيق لا تقوم طريقتى آمين يا رب العالمين

\* (المجلس الخامس عشر فى الحديث الخامس عشر) \*

الحديث رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الكريم  
وعلى آله واصحابه ذوى الطبع السليم اللهم بناقولا صادقا وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا أرحم  
الراحمين \* (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فليكرم خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم خيرا ومن كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فليكرم ضيفا رواه البخارى ومسلم) اعلموا الخواص وفقنى الله ويا كم طاعته أن هذا الحديث  
حديث عظيم وجب على جميع آداب الخير تنوع عنه كذا كره بعضهم رحمة الله (قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر) أى يوم القيامة سعى بذلك لانه لا يلبس بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر  
كل الايمان أو المبالغة فى ذلك (قوله فليكرم خيرا) هو ما فيه ثواب من القول (قوله أو ليصمت) بفتح اليا وض  
الميم وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق فان توقف فيه فهو العي بكسر العين أو سدت آله النطق  
فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلهمنا من قول الا لديه رقيب عتيد وقال صلى الله  
عليه وسلم أمسك عليك لسانك وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم وقال  
صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر الله أو أمر بال معروف أو نهي عن المنكر والحديث فى ذلك  
كثيرة شهيرة فاما الخواص ما أكثر آفات اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة قال الامام الشافعى رحمه الله اذا  
أراد الشخص أن يتكلم فعليه أن يفكر قبل كلامه وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضى الله تعالى لا يلقى لها بالا يرفع الله تعالى  
به اذنه وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم وعن عقبة بن عامر  
رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وابسك عليك بيتك وابك على خطيئتك  
قال الترمذى حديث حسن صحيح \* وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال  
اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تفكر الا لسان فقوله اتق الله فيما فانا نحن بك فان استقممت استقمنا وان  
اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ أبى القاسم القشيري رحمه الله فى رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل  
والسكوت فى وقته صفة الرجال كما أن النطق فى موضعه أشرف الخصال ومما أنشدوه

احفظ لسانك أمم الانسان \* لا يلبس غنك انه ثعبان

وقال الرافى رحمه الله تعالى كم فى المقابر من قتيل لسانه \* كانت نهاب لقاءه للشجعان

لعمرك ان فى ذنبى لشعلا \* لنفسى عن ذنوب بنى أمية

على ربي حسابم - م اليه \* تناهى عىلم ذلك لاليه

فليس يضارئ ما دأته \* اذا ما الله أصلىح ما لديه

(قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم خيرا) قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا  
وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى أى القريب منك فى الجوار والنسب  
والجار الجنب أى البعيد منك فى الجوار والنسب وقد وردت أخبار كثيرة فى اكرام الجار والوصية به منها هذا  
الحديث ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة ما تقولون فى الزنا فالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى  
يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزنى الرجل بعشرة أو بأربع عليه من أن يزنى بأمره تجاره ثم  
قال ما تقولون فى السرقة فالوا حرام حرمها الله ورسوله فهمى حرام الى يوم القيامة فقال لان يسرق الرجل من  
عشرة أو بيات أسره عليه من أن يسرق من بيت جاره رواه الامام أحمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله  
لا يؤمن والله لا يؤمن قبل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يأمن جاره بوائقه قالوا  
وما بوائقه قال شره رواه البخارى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذانى ومن آذانى فقد

يصلحنك لان من أمورك ولا يقدرن على ظاهرك

أصله لأدول والاخر والظاهر والباطن وثانيهما يوم الاحد والاحد من أسماء الله تعالى كما (٣٩) قال الله تعالى قل هو الله أحد فلاح

في القرآن على سبعة معان  
يذكر في موضع والمراد منه  
الله تعالى قل هو الله أحد  
وقوله تعالى أحسب أن لم يره  
أحد وقوله تعالى أن لن يقدر  
عليه أحد يعني الله تعالى  
ويذكر في موضع ويراد به  
المصطفى صلى الله عليه وسلم  
قوله تعالى ادعهم دون ولا  
تأولون على أحد يعني النبي  
صلى الله عليه وسلم وقوله  
تعالى ولا تطيع فيكم أحد  
أبدأ ويذكر في موضع ويراد  
فيه إلا لرضي الله عنه قوله  
تعالى وما لاحد عنده من  
نعمة تجزيه عنه ما إلا ل  
عند أبي بكر رضي الله عنه  
من نعمة تجزيه ويذكر في  
موضع ويراد منه ما لا يخفى  
رجل من أصحاب الكهف  
قوله تعالى فابعثوا أحدكم  
بورككم هذه المدينة  
ويذكر في موضع ويراد  
منه دقيانوس قوله تعالى  
ولا يشعرن بكم أحدا يعني  
دقيانوس الملائكة ويذكر في  
موضع ويراد منه من يدين  
حارثة قوله تعالى ما كان محمد  
أباً أحد من رجالكم مع قوله  
تعالى فلما قضى زيد منها  
وطراً الآية ويذكر في  
موضع ويراد منه واحد من  
الملائكة قوله تعالى ولا  
يشرك بعبادتي أحد يعني  
لا يريد بذلك غير الله تعالى  
وأنما أسماء الله تعالى يوم  
الاحد لان النصارى قالوا  
هذا يومنا ففاه الله عنهم

آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه أبو الشيخ ومنها ما جاء عن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لا يصحبنا من آذى جاره  
فقال رجل من القوم أنا بأت في حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها غير أنها تتصدق بالأنوار  
جيرانها باسمها قال هي في النار قال يا رسول الله إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها غير أنها تتصدق بالأنوار  
من الأقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام أحمد وغيره والأنوار بالشاء المثلثة جمع نور وهي  
القطعة من الأنفا بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من نخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قالت  
يا رسول الله ما حق الجار على قال إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن أقرضك أقرضته وإن أعوز سترته وإن  
أصابه خير هنيئته وإن أصابته مصيبة عزيت ولا ترفع بناءك فوق بناءه فسد عليه الرج ولا تؤذي ربيع قدوك  
الآن تفرقه منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق آخر هذا الحديث فإن اشترت فاكهة فأهدله منها  
فإن لم تفعل فادخلها أسرا ولا تخزعهم أولئك ليغيظ بها أولادهم رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن  
شعب عن أبيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعاناً وجار جائع إلى جنبه وهو  
يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لم يزال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه رواه  
البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من يأخذني هذه الكمامات فليعمل بها من أو يعلم من يعمل بها من  
فقال أبو هريرة قالت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فخرجنا قال اتق الحمار تكن أعبد الناس وارض بما قسم  
الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما نحب لنفسك تكن مسلماً ولا تكثر  
الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الأصحاب عند الله  
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وادع بالجار حتى يرضى عنك الجار كالشريك في إثبات  
الشقة وكانت الجاهلية تشدد أمر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى  
الملاصق وعلى أربعين داراً من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً  
ثم هو ما افترقه حق الجوار فقط أو مسلم لم أجني فله حق الجوار والاسلام أو ذو قرابة فله حق الجوار  
والاسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجاره حقان ثلاثة حقوق  
فأما الذي له حق واحد فالجار الذي له حق الجوار والذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام  
والذي له ثلاثة حقوق فالجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وذكر الزنجشيري في  
ربيع البراءة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يدفع بالمؤمن الواحد من مائة ألف بيت من  
خيراته البلاء وفيه بشارت عظيمة وليعلم أن من كان أقرب مسكناً آكد من غيره لما روى البخاري عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قالت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما لأهدي قال إلى أقربهما منك باباً ومن أكرام  
الجار ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر إذا طمغنت مرقعة فأكثر  
مائها وتهجد جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن العشرة  
ودفع الحاجة والمفسدة وان الجار قد يحصل له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له أطفال صغار  
واداشهم ورائحة الطعام يصل اليهم بذلك تشويش ان لم يرسل اليهم نهاسياً يكرسهم وخم التي انارها طعام الجار  
ولانه يعاقم على الذي هو قائم على الاطفال ان يشترى لهم مثله لاسيما ان كان فقيراً أو كانت امرأته أو ماله ومعهما  
أيام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وأبيه كما قيل ان الله عز وجل أوحى إلى يعقوب أنذر يلم  
عاقبتك وحسبت منك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك شويت عناقا وقررت على جارك وأكثرت ولم  
تطعمهم هكذا نقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى والله أعلم وينبغي لنا إذا أهدى اليك جارك أو صاحبك أو  
قريبك هدية أن تقبلها منه ولا تحقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا ساء المؤمنين وفي رواية يا ساء الانصار  
لا تحقرن احداً كن لجارتها ولو كرا عشا فز قوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم

وقال يوم الاحد واقترب الناس بعد عيسى عليه السلام إلى أربع فرق النسطورية واليعقوبية والمساكنية وأهل الحق فقال النسطورية



لعمركم الله تعالى عيسى ابن الله وزوجته (٤٠) مريم وقالت اليه قوبية لعنهم الله بل عيسى هو الله قتل من السماء الى رحم مريم

ثم خرج الى الارض تعالى  
الله عباية ولون عباية كبرا  
وقالت الملائكة لعنهم الله  
الاسماء ثلاثة مريم وعيسى  
والله كما شبر الله تعالى عنهم  
لقد كفر الذين قالوا ان الله  
ثالث ثلاثة وقال اهل الحق  
رحمهم الله تعالى لا بل  
عيسى عبد الله ومريم أمة  
الله تعالى فتر الله تعالى  
تصديقا لاهل الحق وتكذيبا  
لقول النصارى ذلك عيسى بن  
مريم قول الحق الذي فيه  
يترون رمان الله الاله واحد  
وقال قل هو الله أحد وقال  
بعض العلماء سبب نزول  
هذه الآية والسورة ان كل  
واحد من الكفار والمشركين  
ادعى الهاوز عم انه شريك  
الله فانزل الله تعالى رد عليهم  
قوله تعالى قل هو الله أحد  
أي ليس له شريك ولا نظير  
ولاندولانصير وهو السميع  
البصير (وقال بعضهم) ان  
مشرك العرب قالوا يمجّد  
انسب لنسارك من أي  
جنس هو من ذهب أم من  
فضة أم من حديد أم من  
صفر فأنتم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يحجبهم بشئ  
فتزل عليه جبريل عليه  
السلام فقرأ قل هو الله  
أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد  
ولم يكن له كفوا أحد وقال  
يا جبرئيل الجنان والطياف  
الاسنان يا أيها النبي المقام  
ويا أيها الرسول المكرم قل  
هو الله أحد الله الصمد يعني

ضيفه) أي لانه من اتلاف الانبياء والصالحين وآداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى أبا  
الضيفان وكان عشي الميل والميلين في طلب من يتقدي معه وقد أوجب الضيافة ليلة واحدة لايت من سعد  
رضي الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحله عامة الفقهاء على الذنب  
وانهم من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين اقله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزته العطية  
والخبرة والصلة وذلك لا يكون الامع الاختيار وقل استعملها في الواجب وما يدل على الذنب اقتران الامر بها  
بالامر بما كرام الجار وتأول بعضهم الاحاديث على أنها كانت في أول الاسلام اذ كانت المواصلة واجبة أو كان  
ذلك للجاهدين في أول الاسلام اقله الأزار واداعى التاكيد كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت أحاديث  
كثيرة مشهورة في اكرام الضيف ومن فوائده انه يدخل البيت بالرجة ويخرج بذنوب أهل المنزل وانتهى مجلسنا  
هذا بشئ يرشد الى حب المساكين وبجالتهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا  
وبالوالدين احسانا وبذي القربى والميتاتى والمساكين وروى الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله  
عنها لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عائشة لا تزدى المسكين ولو بشق تمر  
يا عائشة احبب المساكين وقر بهم يقر بك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ونصف يوم والجمع بين  
الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير الحر يص على الغني وأراد بخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغني  
الراغب فكان الفقير الحر يص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى خمسمائة هكذا نقل  
عن بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله قال أصابت بنى اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا انبي اقم  
وددنا اننا نعلم ما يرضى ربنا فنبههم فاحسب الله تعالى اليه ان أرادوا رضائى فليرضوا المساكين فانهم اذا أرضوهم  
رضيت واذا أسخطوهم سخطت عليهم ذكره الامام أحمد في كتاب الزهد له (وينبغي) أن سليمان بن داود عليه  
السلام على ما آناه الله من الملك كان اذا دخل الى المسجد فنظر الى مسكين جالس اليه ويقول مكين جالس  
مسكينا فالجهد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا أجع من والحمد لله رب العالمين

\*(الجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر)\*

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والشبه والمثال وتوحد في وحدانية عن المؤانس والمواوز والمشير  
وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عقابته ولا تنال وأشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة ادخلها الهول السؤال وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي بصرنا من العمى وهذا  
من الضلال وبعثه ولا يعاين ويديه كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
ما غرد قري نواح جسام في الاطلال آمين \*(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه  
وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب واه البخاري)\* اعلموا الخواني وفقني الله واياكم  
اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع أكثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته يولد  
ولم فالذلة سببها ثوران الشهوة أو كلاله وشربا وجاعا ونحو ذلك والالم سببه ثوران الغضب فاذا اجتهت به دفع عنه  
نهف الشر بل أكثر ولهذا المساجدت الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد  
اختلفوا في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله بن  
عمر أو غيره ولم أسأل الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب فردد) أي كرر السؤال (مرارا)  
بقوله أو صنى يارسول الله لانه لم يفتح بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها أو أنفع (فقال لا تغضب) فلم يزد  
عليها العلم بعموم نهها ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو  
به يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعادوه العباس مرارا فقال له يا عباس يارسول  
الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا أعطيت العافية أعطيت كل خير أو كما قال

الذي قد انتهت سودده وقيل الصمد الذي يصمد اليه في الجوائح أي يقصد وقيل الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل الصمد الذي والغضب

لا يقر ولا يثام وقيل الصمد الذي لم يلد ولم يولد وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد الذي (١) ليس فوقه أحد وقال كعب الاحبار

رضي الله عنه الصمد الذي لا يصل لوصف صفاته أحد وقال مقاتل رضي الله عنه الصمد الذي لا عيب له وقال مالك رضي الله عنه الصمد الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي يستغنى عن كل شيء ويحتاج إليه كل شيء وقال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه الصمد الذي هو بكل شيء محيط (نوع آخر قل) اثبات الوحي والتنزيل (هو) براءة من النفي والتعطيل (الله) براءة من الكفر والتبديل (أحد) براءة من الشرك والتعبد (الله الصمد) نفي الاتفات عنه بالتفصيل (لم يلد ولم يولد) نفي التشكيك والتفضيل (ولم يكن له كفوا أحد) نفي التشبيه والتمثيل (نوع آخر) يا عارف قل هو يامشتاق قل الله يامطيع قل أحد يا زاهد قل الصمد يا عالم قل لم يلد يا عابد قل ولم يولد يا عاصي قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) يا قاتل قل هو يا مفرق الله يا روح قل أحد يا لسان قل الصمد يا سمع قل لم يلد ولم يولد يا بصر قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) كان الله تعالى يقول أيها الطالبون هو اشارني ويا أيها الراغبون الله هو ويا أيها الموحدون أحد نفسي ويا أيها المشتاقون

والغضب في حق آدمي ثوران دم القلب وغلبانه عند توجهه مكره إلى الشخص وفي الحديث الغضب جرة تتوقد في قلب ابن آدم أما ترون إلى انتفاخ أوداجه واحرار عيونه وأما غضب الله تعالى فهو إرادة الانتقام ولا يخفى أن الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى أما إذا كان له تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب إذا انتهكت حرمان الله عز وجل وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا (نكتة) من أقوى أسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد أن لا فاعل حقيقة في الوجود إلا الله تعالى وإن الخلق آلات وسائط في توجهه إليه مكره ومن غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه آفوا غضبه لأن غضبه إما على الخلق وهو حراة فاحشة تنافي العبودية وإما على المخلوق وهو أشراك ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فما قال شيء فعلمه لم فعلته ولا شيء تركه لم تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر الله لك أن لا تسب إلا الكمال معرفته عليه الصلاة والسلام بأنه لا فاعل ولا معطى ولا مانع إلا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بشو به حين اغتسل بعصاه حتى أثرت فيه لأنه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وزجر لأن الله تعالى خلق في الحجر المذكور حياة مستقرة فصار كدابة تنفرت من رأكبها أو أنه غاب عليه الطبع البشري فأنتم منه كما غلبه المادع البشري حين لف كفه على يده عند أخذ العصا حين صارت خيمة تسمى ومن طب الغضب المذموم الاستعانة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فأنما الغضب من النار وأنما تطغى النار بالماء وفي رواية أن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وأنما تطغى النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ فإن قيل الغضب من الأمور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف أمر الشارع بالوضوء عند غضبه فالجواب أنه وإن كان كما ذكر إلا أنه لا آثار مترتبة عليه يمكن دفعها بعذره قول بعضهم الغضب بان إمامه مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه وإما غالب للطبع بالرياسة فيمكن دفعه ولو لا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له أوصني تسكيناً لآل يطأق ومن طب الغضب أيضاً الانتعاش من مكان إلى مكان واستحضار ما جاء في فضل كظم الغيظ فقد أنى الله تعالى في كتابه العزيز على كظمه من الغيظ فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك من الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله تعالى عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره وجاء أن الله تعالى يقول إن آدم إذا كرتي إذا غضبت إذا كرتي إذا غضبت فلا أهلك فيهن هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاقه ملاً لله أمناً وإيماناً وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يشرفه البنيان وترفع له الدرجات فليعف عن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه وقال إذا كان يوم القيامة نادى المنادي أين العافون عن الناس هلموا إلى ربكم وخذوا أجوركم وحق على كل امرئ مسلم إذا عفا أن يدخل الجنة والأحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة (حكى) أن بعض الناس قدم له خادمه طعماً في صحفة فغضب الخادم في حاشية البساط فوقع معه فامتلاً وجه الرجل غيظاً فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال له الخادم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال أنت حر وجه الله تعالى ولك هذه الألف دينار وقد كان الشعبي رجلاً يحب الله تعالى

مولى يقول القائل ليست الاحلام في حين الرضا \* انما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضل بن عيسى وغيرهما أفضل الأعمال الخلم عند الغضب والصبر عند الطامع رزقنا الله ذلك آمين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكى عن بعض الملوك أنه كتب في ورقة يذكر فيها أرحم من في الأرض يرحل من في السماء إذا كرتي حين تغضب إذا كرتي حين أغضب ويرسل لسلطان الأرض من سلطان السماء ويرسل لحاكم الأرض من حاكم السماء ثم دفعها إلى وزيره وقال إذا غضبت

الثالث في يوم الاثنين) قال الله تعالى (٤٢) لا تتخذوا الهين اثنين وقال أنس بن مالك رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم

الاثنين فقال يوم سفر وتجارة قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه سافر شئت النبي عليه السلام للتجارة وروح في تجارتها (بساط المجلس) قال بعض العلماء خص الله تعالى يوم الاثنين بسبع فضائل الاولى أن ادر يس عليه السلام صعد الى السماء يوم الاثنين والثانية ذهب موسى عليه السلام الى الطور في يوم الاثنين والثالثة نزل عليه ليل وحداية الله تعالى يوم الاثنين والرابعة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والخامسة أول ما نزل جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسادسة تعرض أعمال الامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسابعة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين أما الاول صعد ادر يس عليه السلام الى السماء في يوم الاثنين فوله تعالى واذا ذكر في الكتاب ادر يس انه كان صديقا نبيا ورفعه الله مكانا علويا وكان اسم ادر يس اخنوخ واسمى ادر يس ليكثر قدوسه كتاب الله تعالى وكان يخط في كل يوم قميصا وكاهن زابرة يسبح الله تعالى فاذا خلص القمص سلمه الى صاحبه ولم يطلب الاجرة ومع ذلك يعبد الله تعالى في كل يوم وإيملة عبادته يجز الواسعون من وصفه حتى اشتاق اليه ملك الموت وسأل الله تعالى أن ياذن له في زيارة فأتى على صورة آدمي وسلم عليه وجلس

فاذنه الى قبل الوزير كما غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب حوامع الدنيا والاخرة لان الغضب يؤدي الى التقاطع والتدابير والاذى ومنع الرزق (خاتمة المجلس) قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابدا في بني اسرائيل أراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم الى حاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشئ فاراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغت ذكرك الله تعالى ولم ينل منه شيئا ثم غفل له بالحيلة وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ رأسه فاذا أراد السجود التوى في موضع رأسه فلما رضع رأسه ليسجد ففتح فاه ليلتقم رأسه فجعل ينحبه حتى استمكن من الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاءه الشيطان وقال أنا فعلت بك كذا وكذا فلم أستطع منك شيئا وقد بدى أن أصادقك فلا أريد ضلالك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله تعالى خفت منك ولالي اليوم حاجة في مصادقك ثم قال ألا تسألني اليوم عن أهلك ما أصابهم ثم بعدك فقال العابد ما توارق لي قال أنسأني عما أضل به بني آدم قال بلى فأخبره في ما الذي تصل به الى ضلال بني آدم قال بثلاثة أشياء الشغ والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قلنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في أموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا أذرنه بيدينا كما تدير الصبيان الكرة ولو كان يحيى الموتى بدعونه لم نياس منه فانما يبني ونهزم في كلمة واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما تفقد العز ما دنها حيث نشاء فبدأ أخبر الشيطان أن الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في أيدي الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر)

الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم واختص بالعناية من أتى الى بابته بقلب سليم أمان الله فلو بابا المعاصي وأحيوا بالاطاعة صبيحان من يحيى العظام وهي رميم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوكل وفيهم وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما طار طائر وهب نسيم آمين (عن أبي يعلى شاذان أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قلتم فاحسنوا والقول واذا جئتم فاحسنوا الذبح فويلحد أحدكم شفرته ولا يرح دبحته (وهو مسلم) اعلموا الخواني وفقني الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما ينبغي ان شاء الله تعالى (قوله ان الله كتب الاحسان) أي أمره وحسن عليه والمراد به الاحكام والاكال (قوله على كل شيء) أي اليه أو فيه ويعتدل أن تكون على على بابهم أي كتب الاحسان في الولاية على كل شيء حتى ما يذ كر اذا التحسين في الاعمال المشروعة مطلوبة على على من شرع في شيء منها أن يأتي به على عاية كماله ويحافظ على آدابه المحمودة والمكاملة فاذا فعله على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه (قوله فاذا قلتم فاحسنوا القتل) بكسر القاف أي الهية والحالة وبفتحها القلة من ذلك (قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح) بكسر الهمزة والفتح والفتح والفتح (قوله وويلحد أحدكم شفرته) يضم الشين وتفتح وهي السكين العظيمة ومثلها كل ما يذبح به (قوله ولا يرح دبحته) أي مذبحه باحداد السكين وتجميل امراره او ترك احداها واذبح غيرهما قبلتها وغير ذلك فقد روي أن سبب ابتلاء يعقوب بهرقه ولده يوسف عليه السلام انه ذبح عجلا بين يدي أمه وهي تخور فلم يرجعها (ومن غريب ما وقع مما يتهلّق بذلك ما حكى عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء وقد أمر بذبح جملته من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المسدية التي يدبح بها فأنتم بها بعض الحمارين فانكر أخذها وحصل بسبب ذلك اعطاه رجل كان ينظر اليهم من بعيد وقال السكين التي تتخاضعون عليها أخذتم هذه الشاة بغيرها ومشت بها الى هذه البئر وألقها فامر الأمير نخصا بالتزول الى هذه البئر لينتقم من هذا الامر فزول فوجد الامر كما أخبر الرجل (قوله ولا يرح) يضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله (ولا يرح) يضم الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك

عندهم وكان ادريس عليه الصلاة والسلام صائم الدهر فاذا كان وقت افطاره انا ملك (٤٣) بطعام الجنة فيطرب به ثم يقوم ويشتغل

بعبادة ربه فانام ملك الموت  
في تلك الليلة بطعام من الجنة  
فاكل ادريس عليه السلام  
وقال ملك الموت كل أنت  
أيضا ولم ياكل فقام ادريس  
عليه السلام واشتغل  
بعبادة والملك جالس عنده  
حتى طلع الفجر وطاعت  
الشمس واستنابان الهمار  
والرجل جالس عنده فتعجب  
ادريس عليه السلام وقال  
يا هذا تسير معي اذا سرت  
حتى تنفرج فقال ملك  
الموت نعم فقاما وسارا حتى  
أتيا مزرعة فقال ملك الموت  
يا ادريس أتأذن لي أن  
أخذ من هذا الزرع سنابل  
لأكل فقال ادريس  
سبحان الله لم تأكل الطعام  
الحلال بالامس وتريد اليوم  
الاكل من الحرام فضيحتني  
مصي عليه ما أربعة أيام  
وكان ادريس عليه السلام  
يرى منه ما يخالف طبعه  
الشرف فقال من أنت فقال أنا  
ملك الموت قال أنت الذي  
تقبض الارواح قال نعم  
فقال له ادريس أنت عندي  
منذ أربعة أيام فهل قبضت  
روح أحد قال نعم قبضت  
أرواحا كثيرة وأرواح  
الخلق عندي كالسائمة  
أتناول منها كما تناول الائمة  
فقال ادريس يا ملك الموت  
أجئت زائرا أم قابضا فقال  
جئت زائرا بإذن الله عز وجل  
ثم قال ادريس يا ملك الموت  
حاجتي عندك أن تقبض

وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع أو العقل وهو ما يتعاقب معاش الفاعل  
أو بعباده فالاول سياسة نفسه وبدنه وأهله وأخوانه ولجميع الناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام  
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل عليه السلام فان أحسن الانسان في هذا كله بان فعله على  
وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضير وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء وقد أفرص على الله عليه وسلم  
بالذكر الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى نفسه بالذكر وهو  
عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يملكون في القتل يجرد الانف  
وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى الكالة والعظم والقصب ويحويهم بما يعذب الحيوان  
أولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الادب فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فبالاخوانا عليكم بالرفق  
فانه ما كان في شيء الا زانه ولا نزاع الرفق من شيء الا شانه \* (نكتة) \* انظر واعين البصيرة الى حكمة الله تعالى  
كيف لم يفرض الصلاة على العباد في أول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية  
من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وفاة أحد كل ذلك لتعليم لعباده الحلم والصبر وأخذ الامور على الاستدراج  
لئلا يجأوا في أمورهم فان العجلة تدامة (نكتة أخرى) يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به  
شيئا بالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم الرأفة بالحيوانات  
والوصية بها فقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم قال كل من راع وعادكم مسؤول عن رعيته وأخرج النسائي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل عصفورا عصى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم تقتل عصفورا  
ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عفو رحيم يسقي عذبة عذبة  
امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا (ويحكي) عن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبنا  
مرة حمارا فصر به ممرتين أو ثلاثا فرفع الحمار رأسه الى وقال لي يا أبا سليمان اعلم ان قصاص يوم القيامة فان  
شئت فاقول وان شئت فاكتر وهذا فيه زجر لمن يؤدي الدابة بالضرب أو الاجمال النغيلة أو قلة العلف ونحو ذلك  
وأنه مسؤول عن ذلك يوم القيامة فليتق العبدربه ويحسن كما أحسن الله اليه ويحافظ من انقصاص يوم القيامة  
بينه وبين الهن سائر اخواني أطيعوا الله ولا تعصوه \* وعن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول  
ابني اسرائيل اني اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي ليس لهن ما به واذا عصيت عاصبت واذا غضبت  
لغبت واعنتي لحق السابغ من الولد أي وذلك من شؤم المعصية \* (مادة) \* حتى ان الحليفة هرون الرشيد  
رحمه الله حلف بالطلاق انه من أهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فأتاه أحد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال  
يا أمير المؤمنين مالي وأهلك خرينا هم وما ذكركم شأن كذا وكذا قال ابن السماك أسألك عن شيء هل نويت  
معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى قال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فان الله تعالى يقول وأما  
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى \* (حكاية) \* ساسب ما تقدم قيل ان  
رجلا من بني اسرائيل كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش فأتى في مسيره على ثر فاذا كاب  
يلثم من العطش فرقله ورثله فزل في البر وتزعج عذبه وسقى الكاب وأرواه وشكر الله عز وجل صنعه  
وغفر له وأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان بان قل لذلك المسرف اني قد غفرت له جميع ما عترف برجته على  
خاقي \* (خاتمة المجلس) \* روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض أصحاب السبلي قال روايت السبلي في النوم  
بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال أوفقي بين يديه الكريمين وقال يا أبا بكر أتدري عبادا غفرت لك فقات  
بصالح على قال لا فقلت باخلاص في يهودي فقال لا فقلت بحجبي وصوي وصلاحي فقال لم أعفرك بذلك فقلت  
بهم صبري الى الصالحين وبإدابة أسفار وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه النجيبات التي كنت أعقد عليها  
حسن ظني انك بهم تعفو هي قال كل هذه لم أعفرك بها فقلت الهى فبما اذا قال أتذكر حين كنت غشيت على  
درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعتها البرد وهي تترى الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها ورجعتها لها  
فادخلتها في فروك كان عليها وقاية لهما من ألم البرد فقلت نعم قال برحتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك

روحي ثم يدعو الله تعالى أن يحميني حتى أعبده الله تعالى بعد ما ذقت حرارة الموت فقال ملك الموت اني لا أقبض روح أحدا الا بإذن الله



عز وجل فإوحى الله تعالى إليه أن انصت (٤٤) روي أدریس قبض روح أدریس عليه السلام من ساعته فمات أدریس عليه

السلام فبقي ملك الموت عليه السلام وتضرع إلى الله تعالى أن يعي صاحبه أدریس فاجاب الله تعالى سؤاله وأحياه فعانقه ملك الموت وقال يا أخى كيف وجدت مرارة الموت قال ان الحيوان اذا سلخ جلده حال حياته فمرارة الموت أشد منه ألف مرة فقال ملك الموت الرفق الذى فعلته بك فى قبض روحك ما فعلته بأحد غيرك قط ثم قال أدریس يا ملك الموت لى اليك حاجة أخرى أريد أن أرى نارجهم ثم وأعبد الله تعالى بعدما أبصرت الانكسار والاهوال فقال ملك الموت كيف أذهب إلى نارجهم ثم بغير أمر من الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه أن اذهب بأدریس إلى جهنم فذهب إليها فرأى فيها جميع ما خلق الله تعالى لأعدائه من السلاسل والأغلال والانكسار ومن الحيات والعقارب والنيران والقطران والزقوم والجحيم ثم رجعا فقال أدریس عليه السلام يا ملك الموت لى حاجة أخرى أن تذهب بى إلى الجنة حتى أرى ما خلق الله لأوليائه وأزید فى طاعتي فقال ملك الموت كيف أذهب إلى الجنة بغير أمر الله عز وجل فأمره الله تعالى أن يذهب به إلى الجنة فذهبا فوقها إلى باب الجنة فرأى أدریس عليه السلام ما فيها

بأرجم الراحمين يارب العالمين (المجلس الثامن عشر فى الحديث الثامن عشر)

الحمد لله الحليم السنتار المتفضل بالعطاء الممدد النافذ قضاؤه بما تجرى فيه الأقدار يدنى ويبعد ويشقى ويسعد ويهبط ويصعد ويركب يخلق ما يشاء ويختار وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يقرب إليه على النار وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله المصطفى المختار الشطيح فبين صلى عليه من النار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما طلع فجر واستنار آمين (عن أبى ذر جندب بن جنادة الطمارى وأبى عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذى وقال حديث حسن) وفى بعض النسخ حسن صحيح \* اعلو الخواصى وفتنى الله وياكم اطاعتهم ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة أحكام حق الله وحق المكاف وحق العباد أما حق الله تعالى فيهما كانت فاتقه فانه ناظر الملك وقيب عليه ك وأما حق المكاف فهو محو الحسنات السيئة وأما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سبأ فى الكلام على ذلك كله (فائدة) جندب بن قحطبة الدال وضيمها وكسرهما على فلة وجنادة بضم الجيم (موعظة) سنات أم أبى ذر راوى هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره أجبر فى ناحية يتفكر \* وعن سليمان الثوري رضى الله عنه أنه قال قام أبوزر رضى الله عنه فالتقاء الناس فقال أرايتهم لو أن أحدكم أراد سفر أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبيعه قالوا بلى قال فسفر القيامة أبعدهم ما ترون يدون نخذوا ما يصلحكم قالوا وما يلحقنا قال جوارحه لفظا ثم الامور ورسوه وايقوا ما شيد احرا طول يوم النشور وصالوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور كلمة خيرة تقولونها أو كلمة تترسكتون عنها الوقوف يوم عقابكم تصدق بملك اهلك تنجو واجعل الدنيا جاسين بجلساتى طلب الحلال ومجسأتى طلب الآخرة والالتفات لا يضررك ولا ينفعك فلا ترد واجعل المال درهمين درهمين تنفعك على مالك فى حل ودرهما تقدمه لا تخزك والآخرة لا يضررك ولا ينفعك فلا ترد فتماموا هذه الموعظة العظيمة عن أبى ذر رضى الله عنه (موعظة أخرى) روى عن أنس بن مالك أن معاذ بن جبل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت قال أصبحت بالله مؤمنا قال ان لك قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت صابحا قط الا طننت أنى لأمسى وما أمسيت مساء قط الا طننت أنى لأصبح ولا خطوت خطوة الا طننت أنى لأتبعها أخرى وكانى أنظر إلى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها ومعاشرتها وأوثانها التى كانت تعبد هان دون الله وكانى أنظر إلى عقوبة أهل النار ونواب أهل الجنة قال قد عرفت فالزم وانرجع إلى الكلام على الحديث فنقول (قوله اتق الله حيثما كنت) سببه ان أبازر رضى الله عنه لما أسلم بمكة شرفها الله تعالى قاله النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك وجاء أن ينفعهم الله بك فلما رأى حرصه على المقام بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث فانه أولى للمؤمن الاقامة بمكة وهو أمر اسكل من يتقنى فوجبه الامر إليه ليعلم كل مأمور حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثال أيم المكاف وأمر الله واجتناب نواهيها فى كل مكان وأوان فانه معك أينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك ككادات عليه الآيات والانخبار واعلموا يا خواص ان التقوى كلمة وجبة جامعة لكل خير جامع لكل خير صلى الله عليه وسلم فقال أوصنى قال عليك بتقوى الله فانها اجماع كل خير عليك بالجهاد فانه رهانية المسلمين وعامك يذكرك الله تعالى فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء واخزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتق الله عاش فوياوسا فى بلاده آمنا وقال وهب رجه الله الايمان عربان ولباسه التقوى وربشه الحياء ورأس ماله العفة وقال غيره من سره أن تدوم له العاقبة فامتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته أو صفا قال عليكم بأخراية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات والانخبار فى التقوى كثيرة شهيرة (نكتة) فى إستبان العارفين للنووى رجه الله ان داود عليه السلام قال يارب كن لابنى سليمان كما كنت لى فأوحى الله إليه قل لا يملك بكون لى كما كنت لى أكون له كما كنت لك (نكتة أخرى) قال مجاهد رجه الله رأيت المكعبة فى النوم تخاطب

بن العمير والملائكة العظمى والعطاء الجسيم والاشجار والأنهار والغياض والشمار فقال يا أخى يا ملك الموت قد ذقت مرارة الموت ورأيت النجى

أهوال الجحيم وأقزاعها فهل لك أن تسأل الله تعالى أن ياذن لي في الدخول إلى الجنة (٤٥) وأترب من مائه التزول عن مرارة الموت

وأقزاع الجحيم فاسأله ملائكة الموت من الله تعالى فاذن له أن يدخل ثم يخرج فدخل الجنة ووضع نعله تحت فخجرة من أشجار الجنة وخرج من الجنة وقال يا ملائكة الموت تركت نعلي في الجنة قال فارجع فخذ نعلك فدخل ولم يخرج فصاح ملائكة الموت يا دريس اخرج فقال لا لأن الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وتذقت الموت ويقول الله تعالى وإن منكم إلا واردها وقد وردت على النار ويقول الله تعالى وما هم منها بمخرجين فأوحى الله إلى ملائكة الموت دعوه فأتوا فذبت في الأزل أن يكون في الجنة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصته في قول الله تعالى وإذ كرفي الكتاب أدريس أنه كان صديقا نبييا ورفعناه مكانا عليا ط. وبي لا دريس في القناديس نال القناديس في الدنيا بتدريس أعطاه رب السموات بالدرس سابقة من فضله كفاه شر إبليس (الثاني) سافر موسى عليه السلام إلى جبل طور وسئل يوم الاثنين قال الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الآية وكان موسى سبعة أسفار في يوم الاثنين الأول سفر الغضب الثاني سفر الهرب الثالث سفر الطلب الرابع سفر السيب الخامس سفر الحب السادس سفر

النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد إن لم تنته أمتك عن المعاصي لا تنفعن حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الأوامر واجتناب النواهي وقال بعضهم إن أردت أن تصيبه فاعصه حيث لا يراك أو أخرج من دأبه أو كل من غير رزقه قال العلماء رضي الله عنهم فإذا اتقى الشخص الله تعالى وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فقد أتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وقال الله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله بما في الآيات الأولى من الإيمان والاسلام فهو متق والمتمق ولي الله ومن اتقى بما في الآيات الثانية فهو ولي الله وتقول صلى الله تعالى فواتد كثيرة منها الحفاظ والحراسة من الأعداء لقوله تعالى وإن تصبروا وتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التأييد والنصر لقوله تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشداد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها الإصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى إن الله يحب المتقين ومنها الأكرام لقوله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشارة في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ورحم الله القائل

من عرف الله فلم تغنه \* معرفة الله فذلك الشقي ما يصنع العبد بعز الفتي \* والعز كل العز لا متقى (وقال آخر)

يريد المرء أن يعطى مناه \* ويبغى الله إلا ما أاراده يقول المرء فاذن لي وماي \* وتقول صلى الله تعالى أفضل ما استفاد (حكاية) ركب قوم سفينة ففلهم شخص على وجه الماء وقال لهم معي كلمة أنبئها بالف دينار فقال أحدهم هذه ألف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتقى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية فقال له أحفظها أحفظها أحفظها انكسر المركب وبقى الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسالها عن أمرها فقالت أنا من بلد كذا وكذا وكل يوم يطالع من البحر جن في وقت كذا فبرأوني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه ولا يراني ففعلت فلما طلع الجن من البحر ورأته قرأ الآية فالتب ناراً ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت بيد الرجل إلى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شي كثير فترجمها فيه فاشارة إليها فقدمها أهلها وأخذ كل واحد من الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه إلا الله (قوله) وأتبع السيئة الحسنة فتبعتها (المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى وأقم الصلاة طر في النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات تزالت في رجل قبل امرأة أجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم أو أتيتم لوان نهر أيا باب أحدكم بغسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا أنخرجه الأئمة وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم قال من توضأ وضوءي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العشاء غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله أن يبيت ليلة يتمرغ ثم أن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينه وبين صلاة العشاء \* وعن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قد عودناه إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم عاد فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقبمت

الإدب السابع سفر العارب أما سفر الغضب حين ألقته أمه في البحر خروفا من غضب فرعون عليه اللعنة قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن

أرضه فاذا شفت عليه فالتقى في اليوم (٤) وسفر الهرب حين خرج من قصر المدينة قوله تعالى فخرج منها ناشيا يترقب قال رب نجني من

القوم الظالمين ولما توجه  
تأفاه من الآيات وسفر  
الطاب حين رجع من مدين  
واحتجاج إلى النار فرأى نوراً  
فصده وطاب النار قوله  
تعالى فلما قضى موسى  
الاجل وسار بأهله آس من  
جانب الطور نارا قال لاهله  
امكنوا إلى آتت نارا الآية  
وسفر السبب حين خرج  
بحو البحر وتبعه فرعون  
عابه الله فصار سفره سببا  
لهلاك فرعون عليه اللعنة  
قوله تعالى وانجينا موسى  
ومن معه أجمعين ثم أعرفنا  
الآخرين وسفر الحجب  
حين ضلوا الطريق في آتية  
أربعين سنة فأنقذهم الله  
المن والسوى وأخرج الماء  
من الحجر فشر به من قوم  
موسى ودواهم قوله تعالى  
واذا استسقى موسى لقومه  
فقلنا الصر ببعالك الحجر إلى  
قوله تعالى وطلنا عليهم  
الغمام وأزلنا عليهم المن  
والسوى ويقال كان في  
التيه سبعون ألفاً من قومه  
وسفر الأدب حين سافر  
إليه الخضر عليه السلام إلى  
مجمع البحر من قوله تعالى واذا  
قال موسى الفناء لأبرح حتى  
أبلغ مجمع البحرين أو أرمي  
حقاً وسفر الطرب حين  
سافر إلى طور سيناء لاجتماع  
مولاه قوله تعالى ولما جاء  
موسى ليعايننا الآية  
(دليل على عظم سفر  
محمد صلى الله عليه وسلم)

الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة تبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين  
انصرف وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما يذكر على الرجل فخلق الرجل برص رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال يا رسول الله أتيت حدائقه على فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأت فاحسنت الوضوء  
قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله  
تعالى قد غفر لك ذلك أو قال ذنبك فتبين من هذه الأحاديث الشريفة ان الحسنات هي التي تلوذ بالخطيئة  
والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز أن تكون الحسنات مطاقاً والمحو على حقيقة كما هو ظاهر الحديث  
وفضل الله تعالى واسع وخبر أبي أمامة المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد أن يستغفر  
جميع الاوقات بالعبادات فان اخذ له خطيئة من الزمان من فرض يؤديه المرأة أو طفل يأتي به حسرة عظيمة  
وخسران مبین ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي أنوار الطاعات  
يذهب ظلم المعاصي وقال أهل الحقائق حسنات الندم تذهب سيئات الخدم وقال بعضهم اسكاب المعصية يذهب  
سيئات المعصية وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك (تبيينه) قال السلمي  
رحمه الله تعالى ما آخذ الله أحد الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاد الله تعالى الآفات ومكاره الدارين  
ولذلك قال الله وما كان لك اليك الاقرى ينظروا أهلها مضطرون والاصلاح هو الرجوع إلى الله والتضرع  
والابتهال إليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة أشياء كل الحلال واتباع السنن  
وخالفة الهوى وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يترك من كان مضطراً ما أهلكت من كان ظالماً  
(قوله وحاق الله اسبحا حتى حسن) أي عاشرهم بحقوق حسن وهو أن تعامهم بما يحب أن يعاملوك به من كف  
الاذى وطلاقة الوجه وما أشبه ذلك لاجتماع القلوب وتكمل المحبة وذلك لاجتماع الخير وملاك الامر رجاء في حسن  
الحاق أخباراً وذكر كبرية من ذكر منها جلة في اسماء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص  
المؤمنين ويكتفي في ذلك مدح البارئ سبحانه وتعالى لبيته صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعل خلق عظيم  
(ساعة المجلس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال أنما رجل صبر على سوء خلق  
امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أنوب عليه السلام في بانه وأما امرأته صبر على سوء خلق زوجها  
اعطاها الله من الاجر مثل ما أعطى آسية بنت مزاحم امرأته فرعون (حتى) أنزل جلا جلاء إلى عمر رضى الله عنه  
يشكو إليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظر فيسمع امرأته تستطيل عليه باسمه أو هو ساكت لا يرد عليها  
فانصرف الرجل فأتاها كاد هذا حال أمير المؤمنين فكيف حال فخرج عمر فرأه مولاه افتاداً ما حاجتك  
فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو إليك خلق زوجتي واستطالتم على سمعت زوجتك كذلك فرجعت  
وقلت اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حال فقال له عمر اني احتملتها لحقوق لها على انها  
طباخة لطعامي خبازة لحبزي غساله ثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بما عن الحرام  
فأما هذا الذي قال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي فقال فاحتملها يا أخي فأنقذها من مديسة فأنظروا  
أخواني إلى حسن هذا الخلق اللهم حسن أخلاقنا وسع علمنا وأزقنا يا كريم

\*(المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر)\*

الحمد لله غادر الذنوب وتكاثرت الذنوب قابل التوبة ان يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب وأشهد أن لا اله  
الا الله وحده لا شريك له جابر الكسبي وميسر العسبر ومفرج الكروب وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله  
الذي أطلع الله تعالى على أسرار العيوب وما يكتمها من الدنيا والآخرة فهو أعظم مخلوق وأشرف محبوب صلى  
الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه من الشروق إلى العروب آمين (عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضى  
الله عنه) قال كنت خائف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً قال يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ  
الله يحفظك اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامانة لو اجتمعت على أن ينهوك

حيث قال في معراج موسى ليعايننا وقال في معراج محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي أمرني

بعده ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى والذي يحيى بنفسه وهو موسى لا يكون كن (٤٧) أمرني به مولاه وموسى جاء به بن

رجلان أحياه الى جبل  
طور سيناء ومحمد صلى  
الله عليه وسلم نزل عن  
البراق عند بيت المقدس  
والمعراج في الهواء عند سدرة  
المنتهى فبلغ مقاماً تقول  
نفسه أين قلب المصطفى  
ويقول قلبه أين روح  
المصطفى وتقول روحه أين  
سر المصطفى ويقول سره أين  
مشاهدة المصطفى والفرق  
بين معراج موسى وبين  
معراج المصطفى صلى الله  
عليه وسلم ان معراج موسى  
كان على جبل الطور  
ومعراج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان على بساط  
النور قال الله تعالى وما أعجلك  
عن قولك يا موسى وقال  
محمد صلى الله عليه وسلم  
سبحان الذي أسرى بعبده  
ليلاً وقال موسى في معراج  
أخضع لعلي بك انك بالوادي  
المقدس طوي وقال محمد  
صلى الله عليه وسلم لا تخضع  
لعلي بك روي أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ههنا  
ليله المعراج أن أخضع لعلي  
فسمعت الفداء من قبل الله  
تعالى لا تخضع لعلي بك يا محمد  
ليتشرف العرش والكبرى  
تحت لعلي بك فقلت يارب أنت  
قلت لاخى موسى أخضع  
لعلي بك بالوادي المقدس  
طوي فقال الله تعالى ادن مني  
يا أبا القاسم ادن مني يا أحد  
لست كوسى فان موسى  
كلمني وأنت جدي وليس

بشيء لم يفعول الا بشيء قد كتبه الله لان اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليه  
وفعت الاسلام وحملت الصفر واه الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده  
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك  
واعلم أن النصر مع الصبر وان الكرب وان مع العسر يسرا \* صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعلموا اني وفتي الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم الموضع وأصل كبير في رعاية حقوق الله  
تعالى والتفويض لامره \* (قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم) أي  
على دابة يكافى رواية فيه جواز الاراداف على الدابة ان اطاعته (قوله يوم) أي في يوم (قوله فقال لي يا غلام)  
هو الصبي من حين يطعم الى تسع سنين وكان سنة اذ ذاك تسع سنين (قوله صلى الله عليه وسلم اني أعلمك كلاماً)  
أي ينفعك الله بهن كافر رواية أخرى أي تتعلمون وتعلمون وهي وان كانت قليلة فباعتها كثيرة جليلة (قوله احفظ  
الله) أي احفظ الله يحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه ومالارضاه (يحفظك) في نفسك  
وأهلك ونيالك ودينك لاسيما عند الموت اذا الجزاء من جنس العمل ومنه فاذ كرتي اذكر ان تنصروا الله  
ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون لعل اواب حفظ (قوله احفظ الله  
تجده تجاهلك) أي احفظ الله وكن ممن خشى الرحمن بالغيب وجاء بقاب تجده تجاهلك أي امامك أي تجده  
معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيثما كنت فتستأنس به وتستغنى به عن خلقه رخص الامام من بين  
الجهات الست اشعاراً بشرف المقصود بان الانسان مسافر الى الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطالب  
امامه لا غير والمعنى تجده حيثما توجهت وتيممت وقصدت من أمر الدنيا والدين (قوله اداسالت فاسال الله)  
أي اذا أردت سؤال شيء فاسال الله ان يعطيك اياه ولا تسال غيره فان خزان الجود ديبه وأزمها اليه اذا قادر  
ولامه على ولا تفضل غيره فهو أحق ان يقصد دسماً وقدره الرزق وقدره لشيء أحد بحسب ما أراد له  
لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح  
المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لا محالة ان يكون اعطاء المسؤول علقاً على  
سؤاله روي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامن ألق في روعي ان توف نفس حتى تستكمل رزقها  
فاتقوا الله وأجروا في الطلب أي طلب الحلال فمع النظر لذلك لفائدة في سؤال الخلق مع التوكل عليهم فان  
قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في أمر من الامور الا عليه فانه المعطي المسانع  
لامانع لما أعطى ولا معطي لما منع ألاله والامور بيده النفع والضر وهو على كل شيء قدير وقد جاء في  
الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه فليسأل أحدكم به حاجته حتى يسأل الله اذا انقطع وأخرج المحامي  
وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألي فلم أعطه واستغفرتي فلم أغفر له وأنا أرحم الراحمين  
وفي الحديث ان الله يحب المحسن في الدعاء أي والخلق يغضب وينفر عند تكرار السؤال وقد قال الله تعالى  
اموسى عليه السلام يا موسى سألني في دعائك وجاء في صلاتك حتى ملح عجبت وأشدوا

لاتسأل بنى آدم حاجة \* وسأل الذي أبوابه لا تفتح

الله يغضب ان تركت سؤاله \* وبني آدم حين يسأل يغضب

فثمان مابين هذين وسحقان تعلق بالاثروا عرض عن العين (موعظة) سأل رجل الامام أحمد بن حنبل رضي  
الله عنه أن يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمك بالرزق لما ذوان كان الرزق مقسوما  
فالحرص لما ذوان كان الخلف على الله فالبخل لما ذوان كانت الجنة حقاً فالراحة لما ذوان كانت النار  
حقاً فالعصية لما ذوان كانت الدنيا فانية فالطاعة لما ذوان كان الحساب حقاً فالجمع لما ذوان كان كل شيء  
بفضائه وقدره فالخزن لما ذوالا (قوله واذا استعنت فاستعن بالله) أي اذا طلبت الاعانة على أمر من أمور الدنيا  
والآخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شيء وغير عاجز عن كل شيء حتى عن جاب مصالح نفسه ودفع مضارها  
كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله بك الله اليه وما أحسن قول الخليل على نبينا وهايه

الكلم كالحبيب قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا في وقت من أوقاتنا جاء ربه الى الانسان لما أوليته من الاحسان فطاع في الرزق به عيانا





والكفر والاعيان والعباد والافران والسنن والرضوان في شكر في هذه الاشياء بالقلب (١٩) والجنان وتظن بتو والمعرف والاعيان

علم أن الصانع هو الواحد  
الديان الحليم المنان القديم  
الاحسان الذي يكون  
الاكوان ودبر الزمان شعر  
أيامها كيف يعصى الاله  
سه أم كيف يحجده الجاحد  
ولله في كل تسكينة

وتحرى بكة أبدأ الشاهد  
وفي كل شيء له آية

نقل على أنه الواحد

(والرابع) والرسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم الاثنين

وظهر له سبع معجزات في

ولادته الاولى كل حامل

يلحقها العناء المشقة من

حملها والدة المصطفى صلى

الله عليه وسلم لم يلحقها العناء

من حملها والثانية يكون

للحامل مخاض حال الولادة

ولم يكن لأمه ذلك والثالثة

انفصل عن أمه ونحر ساجدا

على وجهه لله تعالى وقال

في سجوده أمي أمي والرابعة

ولصلى الله عليه وسلم تحتونا

والخامسة منعت الشياطين

من السماء حين ولد رسول

الله صلى الله عليه وسلم وذلك

انه كانت الجن تصعد الى

السماء وتسمع حديث

الملائكة فلما ولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم أراد الجن

ان يصدوا الى السماء فصرخوا

من ذلك فاجتمعوا الى ابليس

عليه اللعنة وقالوا كما نصد

الى السماء الا هذا اليوم

فقد منعتنا عن ذلك فقال

ابليس عليه اللعنة طوفوا

مصبية في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وأخرج الترمذي ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم  
فنرضى في الرضا ومن مضط في السخط (قوله واعلم ان النصر) أي من الله لا بعده الى أعدائه انما يكون (مع  
النصر) على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة  
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين أي بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الآيات والانباء ولهذا كان  
القائب على من انتصر لنفسه الخذلان فنصر واحد نسب نصره الله وأيده (قوله وأن الفرج مع الكرب) أي  
يوجد سر يعاومه فلا دوام للكرب وشواهد كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسليمة وتأنيس بان الكرب نوع  
من النعمة فلما يترتب عليه ومنه قول بعضهم

عسى الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

ولعل الفوائد في الشدائد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب حادثة يضيق بها الفسي \* ذرعا وعند الله منها المخرج

صاقت فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكان بظنها الا تفرج

توقع صنع ربك سوف يأتي \* بما تهموه من فرج قريب

ولا تيأس اذا ما ناب خطب \* فكلم في الغيب من عجب عجب

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به \* ولا تيبستن الا خالي البال

ما بين طرفه عين وانتباهتها \* يغير الله من حال الى حال

(قوله وان مع العسر يسرا) أي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جعفر من الصحابة وعنه صلى الله عليه  
وسلم ان يغلب عسر يسرين وأخرج البرزوا بن أبي حاتم واللفظ له لواء العسر فدخل هذا البحر لجاء اليسر  
حتى يدخل عليه فيخرجه فاقول الله تعالى هذه الآية \* (خاتمة المجلس) \* من الادعية المستجابة اذا دخل  
الشخص أمر ضيق يعاقب أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكافة لحوول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد  
ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة \* حتى عن  
بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء أدخل يده في جيبه فاخرج منه ما طلب منه وكان أصحابه ينظرون الى جيبه  
ويعلمون ان ما فيه شيء فسل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه فالحجب ممن يتوكل  
على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه على الصراط وفي شربه من الخوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل  
عليه في كسرات يقمن صلبه وفي ثوب يستريحه ورنه اللهم وفقنا أجعين آمين

\*(المجلس العشرون في الحديث العشرين)\*

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذاكره طامنين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطالع على ضمائرنا  
ويمكنون سرائرنا ولا يخفي عليه ما أضمره العبدوا كنه وأشهد أن سيدنا محمد أعاده ورسوله أفضل الخلقين  
من ذلك وانس وجنته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين بينوا الغرض والسنة آمين \* (عن أبي  
مسعود بن عامر الانصاري البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك  
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تسع فاصنع ما شئت رواه البخاري) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم  
لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أي مما تطفقت  
عليه الشرائع لانه جاء في أوائلها وتتابع بقيتها عليه اذا لم يعلم بزل في شرائع الانبياء الاولين بمدوحا وما دوا  
به ولم ينقص في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تسع فاصنع ما شئت  
واختلاف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر فكأنه قال اذا لم يعلم تلك الحياء ففعلت  
ما شئت فان من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغار وارتكاب الكبائر قال بعضهم  
اذا لم تخش عاقبة الالباب \* ولم تسع فاصنع ما تشاء

(٧ - فشي)

مشارق الارض ومغارها تنتظر وأي حادثة حدثت على وجه الارض فطافوا حتى أقامكة فرأوا فيها  
نصف الملائكة وسلم منه نور الى السماء والملائكة في بعضهم بعضا فرجعوا واخباروا ابليس فصاح صيحة عظيمة وقال أخرج آية العالم ورحمة

بني آدم فاذا استنعمتم من الصود والى (٥٠) السجدة موضع نظره ونظر أمته قال الله تعالى ورنها للناس من فاذا لم يكن للشياطين سبيل

فلا والله ما في العيش خير \* ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اى اصنع ما شئت فان الله يجازيك وقال بعضهم انظر  
ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاري على نهي السداد  
وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك في فعل الاستار وفيه معنى  
التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من أشرف الخصال وأكمل الأحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
الحياء خير كله الحياء لا ياتي الا بخير وثبت ان الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من  
البكر في خدرها وفي حديث اذا أراد الله بعدد هلا كثر عمنه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغيضه فمضا  
فاذا كان بغيضا مفضا نزع منه الامانة فاذا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائفا مخوفا فاذا كان خائفا مخوفا نزع منه  
الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه رقة الايمان من عنقه فاذا نزع منه رقة الايمان  
من عنقه لم تلقه الا شيطانا اعيناه له وناو ينبغي ان يراعى في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يزم شرعا كالحياء  
المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومع وجوده شر وطه وهذا في الحقيقة جبن لاحياء وتسميته حياء مجاز  
لمشابهته له ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا اشكت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله  
تعالى عنها انهم النساء نساء الانصار لم يمتعن الحياء ان يسئلن عن امر دينهن وفي حديث ان دينا هذا لا يصلح  
لمستحي اى حياء مذموم ولا للمتكبر وجاء في الصحيحين عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت أم ساييم الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت  
الماء فلم تستحي من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوزرة المذرة اى التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى  
الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان اى من أسباب أصل الايمان واخلاقه  
لمنع من الفواحش وحله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك وأولى الحياء من الله تعالى وهو ان  
لا يراك حيث تخاك ولا يفقدك حيث أمرك وكال الحياء يشاعن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله  
عليه وسلم لا صحابه استحبوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي يا نبي الله والحديث قال ليس كذلك ولكن من استحي  
من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما دعى وليحفظ البطن وما حوى وليذ كر الموت واليلى ومن فعل ذلك فقد  
استحي من الله حق الحياء واعلم ان أهل الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحياء فكان في الحياء الغر يري أشد من العذراء في خدرها وفي الكسبي  
واصل الى أعلى غاية (قوله اذالم تستع فاصنع ما شئت) يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما أن يستحي  
منه أولا فلاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام  
لما ذكرناه (مسئلة) يحرم كشف العورة بحضرة الناس وأما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه  
الله في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلوة كالحالة لاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة  
وأما دخول الحمام فاذا طالب به الحياء فقد قال العلماء رضى الله عنهم يباح للرجل دخول الحمام ويجب عليهم  
غض البصر عما لا يحل لهم وموطنهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها \* وقد روى ان  
الرجل اذا دخل الحمام عاريا لهنه ملكاه واه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تظعلون  
وروى الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجل دخول الحمام الا بئز وأما النساء  
فيكره لهن بلا عذر خبر ما من امرأت تخضع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى واه الترمذي  
وحسنه ولان امرهن مبني على المباغة في السر والى خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر \* فعليكم  
بالخوف بالحياء والزوا والادب تباعوا الارب \* ولتختم مجلسنا هذه باشي يتعلق بالادب قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال صلى الله عليه وسلم وأدبهم وعلموهم وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم واه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب أحدكم

الى السماء التي هي موضع  
نظار المؤمن فكيف يكون له  
سبيل الى القلب الذي هو  
موضع نظار المهين وقال  
كعب الاحبار رضى الله عنه  
رأيت في التوراة ان الله  
تعالى أخذ بقوم موسى عليه  
السلام عن وقت خروج  
محمد صلى الله عليه وسلم قال ان  
الكوكب الذي هو معروف  
عندكم بالثابت اذا تحرك  
وسار من موضعه فهو خروج  
محمد صلى الله عليه وسلم فلما  
ولد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سار الكوكب فعرف  
اليهود جميعا بذلك خروج  
محمد صلى الله عليه وسلم الى  
الدنيا ولكن كنهم حسدا  
من عند أنفسهم وأخبر قوم  
عيسى عليه السلام في  
الانجيل أن النحلة اليابسة  
اذا أوردت ذنهم وخروج  
محمد صلى الله عليه وسلم  
فلما ولد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أوردت النحلة  
اليابسة وأثرت فعرفوا ذلك  
بهذه العلامة وكنتمو ذلك  
حسدا من عند أنفسهم  
وأخبروا في الزبور أن امين  
المعروف والى غرض ماؤها  
اذا نبع منها الماء فهذا وقت  
خروج محمد صلى الله عليه  
وسلم فلما ولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نبع منها  
الماء فعرفوا جميعا بهذه  
الآية وكنتمو ذلك حسدا  
من عند أنفسهم والسادسة

ان حليمة طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا يدركه الا من أحدى ثدييها فلما وضعت في فم النبي صلى الله عليه وسلم ابنه  
درا لئلا ينهال السابعة لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة من الاولى يقول قل جاء الحق اى الاسلام وما يسدي



البطل فما بعد أي المكفر ومن الثانية لقد جاءكم رسول من أنطكم عزير عليه ما همتم (٥١) الآية ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب فسر آن

مبين أي بين ظاهر ومن الرابعة يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وروى أن عبد المطالب قال كنت في الكعبة وفيها أصنام فسقطت الأصنام من أماكنها وخرت ساجدة لله وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد النبي المختار الذي ملك بيده الكفار وباهرني من هذه الأصنام وبأمر به عبادة الملائكة العلام (والخامس) أول ما نزل جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وسببه أنه عليه السلام عبد الله تعالى عبادة كثيرة وجاهد في طاعته أربعين سنة حتى اتفق الناس على حسن خلقه حتى قالوا انه محمد الأمين فلما طال تهاجده غلب شوق الله تعالى على قلبه بحبه عن سائر أحبائه وصار دائم التذكر والاحزان بيت شعر اذا لعب الرجال بكل شيء \*

ابنه شعير من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن أعلى من الصدقة حكاية ابن أبي جرة في شرح البخاري وقال أبو علي الروذباري العبد يصل بأدبه إلى ربه وبطاعته إلى الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي فدرت رجلي في الخراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك لا مردت رجلي أبدا وقال بعض العارفين مردت رجلي في الحرم فقلت جارية لا تجالسها إلا بالادب والافتخار من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فن أساء أدبه على البساط طردني الباب ومن أساء أدبه على الباب طردني سياسة الدواب وقال بعضهم من تادب بآداب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تادب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصفت لي عابدة فقصت زيارته فرأيت أنه قد بصق إلى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لأنه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الأمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتغلته بين يمينه وواه أبو داود وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام للصلاة فتحت له الجنة وكشف له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور والعين مالم يتخط أو يتخضع رواه الطبراني رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم أكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء شرا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة وذكر ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فخطب القرآن قبل صاحبه بسنة قال أهل التصوف نفعا الله تعالى ببركتهم اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل أن خطا فاراد خطا فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تغر جي قلبت قصر سليمان عليه فدعا وقال ما حلك على ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يؤخذون باقوالهم وقالوا ان الادب أفضل من امتثال الأمر واستشهدوا لذلك ان الصديق رضي الله عنه تاجر عن الخراب ولم يمثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم له بأتمام الصلاة وأما الفقهاء فقالوا امتثال الأمر أفضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير أن يقول على سيدنا امتثال القول النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل له عباس رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضي الله عنه \* (حكاية) \* دخل شقيق البخلي وأبو تراب النخشي على أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه فحضر خادمه الطام فقام فقال لا ادم كل فقال اني صائم فقال أبو تراب كل ولك أحر صيام شهر فقال اني صائم فقال شقيق كل ولك أحر سنة فقال اني صائم فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقامت يده في سرقه بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين ويا أكرام الكرمين ويا خير المسؤولين بجاه سيد المرسلين آمين

\* (الجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين) \*

الحمد لله الذي أدار الافلاك على قطبي الشمال والجنوب وروح الصبا ورفع قبة السماء بغير عمد ولا حارسا وشهباء جعلها منحة لناظرين فن تأمل قدرته رأى من آياته عجايب حكمته بالغة حارت فيها عقول العلماء والفقهاء والادباء وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وانسبا وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي لم يزل بآداب ربه متأديبا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الاخيار والنجباء آمين \* (عن أبي عمر وقيل أبي عمر) صفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم \* اعلموا اخواني وفقني الله وياكم طاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام) أي في شرائعه (قولا) أي جامع للمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى نفسه غيرك أعمل به واكف به بحيث (لا أسأل) أي لا يجوز جفائي لما اشتمل عليه من الاحاطة والشمول ونحو ما في الايضاح والظاهر والي أن أسأل (عنه) أحدا غيرك قال قل آمنت بالله

كان في قلبهم أوداء في نفسك فاختبر ما عنه حتى نكحهم فلم يحجبهم بشيء وقالوا له يصادق أبا بكر رضي الله عنه فساء له عن ذلك فقال يا أبا بكر القلب في قلب والنفس في سرق والعين في غرق لا أدري لم سلبني القرار وغلب على وجهي الاصرار ثم أخذنا الماء واغتسل وانزروا بقرروا ندي برداه



ووجهه كجبل حراء ووضع على وجهه (٥٢) الربوبكي بكاء شديدا ونصرع الى الله تعالى حتى سقطت الاملاك في السفوف السبع

والخوارعين في الجنان  
وقالوا الهنا نسبح أنين صبح  
وضراعة مشتاق فاوحى  
الله تعالى الى جبريل عليه  
السلام وقال يا جبريل جاء  
وقت انزال الوحي واظهار  
احكام الامر والنهي انزل  
الى حبشي وصفي وخبرني  
من خافي باهغه تحيى وأوصل  
اليه هدي فتزل جبريل  
عليه السلام وصاح عليه من  
الهواء فظفر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فرأى شخصا  
بين السماء والارض عليه  
ثياب خضر فنزل فقال اقرأ  
فهاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم مديه وأخذ  
وحركه وقال اقرأ فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أنا بقارئ فقال اقرأ باسم  
ربك الذي خلق خلق الانسان  
من علق ثم غاب عن عبدني  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فرجع الى منزله وقص  
القصة لزوجته خديجة رضى  
الله عنها وقال لها فربني  
يا خديجة فاني قد ذهبت  
فقلت خديجة يا محمد انك  
تصل الارحام وترحم الايتام  
وتحب العالي الامور وتحسن  
الاخلاق فلا يفعل بك ربك  
الا ما يجعل بك فلهذا الناموس  
الا كبر الذي يأتي الانبياء  
فلما ذكرته تزل جبريل عليه  
السلام وقال يا أحم المدثر قم  
فأنذر فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا خديجة

أى جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الاسلام والايمان الشرعى (ثم استقم) على الطاعات  
والانتهاء عن جميع المنكافات اذ لا تنأى الاستقامة مع شيء من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت  
العبد الى غير الله تعالى وهى الدرجة القصوى التى بها كمال المعارف والاحوال وصفاته القلوب فى الاعمال  
وتنزيه العقائد عن ملها سد البدع والضلال قال أبو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما فى حاله ضاع  
سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطبق الاستقامة الا الا كبر فانه لا يتوصل الا بالخر وج من المولوفات ومطارقة  
العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها أخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس  
لا يطبقونهم افيما آخرجه الامام أحمد استقيمه واولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام فوحيد وطاعة فالتوحيد  
حاصل بالجله الاولى والطاعة بجميع أنواعها ضمن الجللة الثانية اد الاستقامة سر جمعها الى امتثال كل ما مور  
واجتماع كل منهى وزاد الترهذى في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما أخوف ما يخاف على فاحذ بلسان  
نفسه وقال هذا فطيه ان أعظم ما يرعى استقامته بعد القلب اللسان فانه تزيان القلب وقد أخرج الامام  
أحمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض  
المواضع أضمر من صيف قاطع وسنن مجرد قال سفيان لان ترى انسانا بهم أهون من أن تراه به باسائل فان  
السهم قد يخطئه واللسان لا يحسنه وقيل

جراحات اللسان لها الثم \* ولا يلزم ما جرح اللسان

والاستقامة خير من ألف كرامة وما أكرم الله تعالى عبدا بكرة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمريدين أكثر من  
ذلك لرحمة الله عليهم أجمعين لان الصحابة رضى الله عنهم ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وخبرتهم له ومشاهدة  
الوحي وتزدد الملازمة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعينوا الاخرة واستغنوا عما  
أعطوا عن رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كفى خبر طرفة المشهور  
ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقالوا يا يا سنهم ثم استقاموا فاصدقوا بلوهم  
ويقال قالوا مصدقين بهم ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوا يا يا ايمان ثم استقاموا  
بالطاعة والاحسان \* واعلموا يا اخواني ان من أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه  
كل شيء قال عوف بن أبي شادا لعبدى باغنى ان الحاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير أرسل اليه قائدا  
يسمى التمس بن الاخوص ومعه عشرون رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه فيبين ما هم يطالبونه اذ هم  
مراهب في صومعة له فسألو عنه فقال الراهب صلو على فوصفوه فدلهم عليه فاطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي  
بأعلى صوته فدروا منه فسلموا عليه ورفع رأسه قائم بقية صلاته ثم ردها بهم السلام فقالوا أرسل الحاج اليك  
فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فثنى معهم  
حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا مشر النمران أصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير  
فان البوة والاسديان حول الدير فدخلوا الدخول قبل المساء فدخلوا ذلك وأبى سعيد أن يدخل الدير فقالوا له  
ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا أدخل منزل مشرك أبدا قالوا فانا نذرك فان السباع تهلك قال  
سعيدان منى ربي بصرفه اعني ويجهلها حرا حولي تحرسني من كل سوء وان شاء الله تعالى قالوا فانتم من  
الانبياء قال ما أنا من الانبياء ولا كنى عبد من عبدة الله خاطئ مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبجح خلف لهم  
فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأوتر والقسى لتغفر والسباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على  
في الصومعة فدخلوا وأوتر والقسى فاذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد تحسك كفت به وعصبت به ثم  
ر بصفقر يمانه وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك وأصجوا انزل فسأله عن شرائع دينه وسنن  
رسوله صلى الله عليه وسلم ففسره له سعيد ذلك كله فأسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم الى سعيد يعترفون

ها هو قد حضر فقالت خديجة يا محمد انى أ كنه شعري فان كان شيئا ناولا يرح بكه وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فهو يغيب فلما أبدت شعرها غاب عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خديجة تعطينى من عيني فقالت يا عياض يا عياض على

الإسلام فأنزل رسول الله وآله الروح الأمين فعرض عليهم الإسلام فأسلمت هي أول من أسلم (٥٣) من النساء (والسادس) فعرض أهل

الاممة على روح رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 الاثنين كما روى أبو هريرة  
 رضى الله عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال حياني خير  
 لكم وعماني خير لكم قيل  
 يا رسول الله قد علمنا أن  
 حياتك خير - برلمانا كيف  
 مما تترك يكون خير لنا فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حياني خير لكم مادمت  
 فيكم دعوتكم إلى الله  
 بالحقمة والموعظة الحسنة  
 وعماني خير لكم وذلك أن  
 أعمالكم تعرض على في  
 كل يوم اثنين وخميس فما  
 رأيت من خير استشرت به  
 وما رأيت غير ذلك استغفرت  
 الله لكم (والسابع) وفاة  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في يوم الاثنين في الثالث  
 عشر من ربيع الاول من  
 ابن مسعود رضى الله عنه انه  
 قال لما دنأفراق النبي صلى  
 الله عليه وسلم جمعنا في بيته  
 امانا تشبه رضى الله عنها  
 فنظر اليها فدمعت عيناه ثم  
 قال مرحبا بكم حياكم الله  
 تعالى رحكم الله أو أكرم الله  
 هداكم الله أو صيكم بقوة  
 الله وأوصى الله بكم واستخاضه  
 عليكم انى لكم منه نذير بين  
 وأن لا تلوا على الله فان الله لى  
 ولكم ثلاث الدار الآخرة  
 نجعلها لالذين لا يريدون  
 هلا في الارض ولا فسادا  
 والعاقبة للمتقين فلما تمى

و يقبلون فيه ورجلهم و يخذون التراب الذي وطئه بالليل و يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق و التناق ان نحن رأينا لك لاندعك حتى تشخصك اليه فربنا ما شئت فقال امضوا الشانكم فاني لا نذبح لاني ولا اذلق ضائته فسار واحسنى وصولا الى واحد ط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم و صحت بكم و لست أشك أن أجلي قد حضر وان المد قد انقضت فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت واستعد لمنكر و تكبر واذ كر هذا القبر وما يحيى على من التراب فاذا أصبحتم فاليه عاديوني و بينكم المكان الذي تر يدون فقال بعضهم لا تر يدأ ترابهم و قال بعضهم قد بلغت أممكم فلا تنجز و اضنه و قال بعضهم هو على أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظر والى سعيد و قد دعت عيناه و تغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يصحك منذ لقوه و صحبوه فقالوا يا جهم يا خير أهل الارض اين انتم تعرفك ولم ترسل اليك الويل لنا كيف أتينا بك أعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الا كبرفاته القاضي الا كبر و العدل الذي لا يجوز فلما فرغوا من البكاء قال كلمه أسألك بالله يا سعيد الامار و دتنا من دعائك و كلامك فان لم نأتك امك أبدا فدعاهم سعيد فخلوا و سبيله فغسل رأسه و مدرعته و كساهم و هم مخفون الليل كله فلما انشق عود الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا لمن بالباب فقال صاحبكم و رب الكعبة فترأوا اليه و بكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملمس فسلم عليه و بشره بقدوم سعيد بن جبير فلما سئل بن يديه قال له ما اسلك قال سعيد بن جبير قال أنت شقي من كسير قال بل أمي كانت أعلم باسمي منك قال شقيت أنت و شقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك ثم قال له الحجاج لا بد لك بالدينار انك في قال لو علمت ان ذلك بيدك لا تخذ تلك الها قال في اقول انك في الرحمة قال فاقول انك في على هل هو في الجنة أم في النار قال لو دنا منهم ما عرفت أهالهم ما عرفت من فيهما قال فاقول انك في الخلق قال لست عليهم بوكيل قال فليهم أعجب اليك قال أرضاهم فليهم أرضى للخالق قال لم ذلك عند الذي يعلم سرهم و نجواهم قال فبايالك لا تصحك قال أبصحت مخلوق خالق من الطين و الطين ناكله النار قال فبايالك لا تصحك قال لم تستوا القلوب قال ثم أمر الحجاج بالاول و لو ابرز و بالياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جئت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح و الا فزعة واحدة فندلك كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء ججع من الدنيا الا ما طابوز كاشم دعا الحجاج بالآلات الا هو و بنى سعيد فقال الحجاج و يلك يا سعيد أي قتله تريد أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقباني قتله الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال أفتر يد أن أعفو عنك قال ان كان العفو من الله و أما أنت فلا قال اذهبوا به فاقبلوه فلما سار ج من الباب ضحك فاحبر الحجاج بذلك فامر بده فقال ما أضحكك قال عجب من جرائك على الله و حلم الله عليك فامر بالنطح بسط بين يديه و قال اتقلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات و الارض حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين قال وجهه و لغير القبلة قال سعيد فاني ما قولوا فتم وجهه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقتكم و فيها نعيتكم و منها اخبركم تارة أخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد أشهد أن لا اله الا الله و حده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد يثله بعدى فذبح على النطح رجحه الله تعالى و رضى عنه فكانت رأسه بعد قطعهما تقول لا اله الا الله و عاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر يوما و ذلك في سنة خمس و تسعين و كان عمر سعيد تسعا و أربعين سنة اللهم اكفنا ما أمهنا و لا تسلط علينا نذوبنا من لارحنا آمين و آمين و الحمد لله رب العالمين

**\* (الجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين) \***

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به الاذهان وشهدت افعاله انه الواحد  
الحكيم العلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربّي الله ثم استقام وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله أرسله وقد اوتى من غبار السمرك فقام بخاذه في الله محمد الحسام فاردى الكفرة اللثام  
وأرضى الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة الكرام آمين (عن أبي عبد الله جابر بن  
عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت ان صليت المكتوبات

أجلك يا رسول الله فالعدد نا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سورة المنتهى والى جنة الماوى والعرش الاعلى قلنا من يغسلنا يا رسول الله قال من اهل بيتي قلنا كيف نكفئك قال فى ثيابى هذه ان شئتم او فى حلة عمانية قلنا من يصلى علينا مناو بكينناو بكى رسول الله صلى الله

عابہ وسلم ثم قال: ولا غفر الله لكم اذا (٥) حسنتوا وكفتموني بضعوني على سر قري في بيني هذا على شرطه فهدى ثم انهم جوا حتى ساعة فاول

من صلى على جبابتي وخيلتي  
جبريل عليه السلام ثم  
ميكائيل ثم اسرافيل ثم  
عزرائيل ملك الموت مع  
جنوده ثم ادخلوا افواجا  
افواجا وصلوا على وسلموا  
تسليما وليد بالصلاة على  
رجل من اهل بيتي ثم ساقهم  
ثم اتم فرض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من يومه ولبث  
مريضا ثمانية عشر يوما  
يعوده الناس وكان ذلك  
يوم الاثنين بمضي يوم  
الاثنين وقبض في يوم الاثنين  
فلما كان يوم الاحد ثقل  
مرضه فاذب بلال ووقف  
بالباب وقال السلام عليك  
يا رسول الله وقال الصلاة  
يرحمك الله فقالت فاطمة  
رضي الله عنها ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مشغول  
بنفسه فدخل بلال المسجد  
فلما اسفر الصبح جاء بلال  
رضي الله عنه فقام بالباب  
وقال كالاول فسمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صوت  
بلال فقال له ادخل يا بلال  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اني مشغول بنفسي  
فمر يا بلال يا بكر بصلي بالناس  
فخرج بلال ويده على ام  
رأسه وهو ينادي واغوثاه  
واغوثاه وانقطع طهره  
وانكساراه لينقي لم تلدني  
ايحي ثم دخل المسجد وقال  
يا ابا بكر ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يامر بك ان

تقدم تصلي بالناس فلما نظار أبو بكر رضي الله عنه دلو الماء كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله عنه أخبرنا  
وجارية إلى أن قال الله له أن صاحبه في ما عليه فضج المسلمون فسمع الضجة فقال يا طاعة ما هذه الضجة قالت ضجة المسلمين لله عز وجل يا علي بن



أبي طالب العباس رضي الله عنه مائة وأربعين ألف صلاة في كل يوم (٥٥) خطبتين ثم ولي وجهه إلى الناس وقال

يا معاشرة المسلمين أنتم في وداع الله وكنفنه وحفظه انه خطبتي عليكم من بعدى أوصيكم بتقوى الله تعالى فاني لم ألق الدنيا وهذا أول يومى من الآخرة وآخر يومى من الدنيا لما كان يوم الاثنين أوحى الله تعالى إلى ملك الموت أن اهبط إلى حبيبى بأحسن زى وارفق في قبض روحه فان أمرك أن تدخل فادخل وان نهاك فلا تدخل وارجع ففعل ما كان الموت في أحسن صورة أعرابى فقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الوحى والرسالة فخرت فاطمة رضى الله عنها وقالت يا عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه ثم نادى الثانية وقال السلام عليكم أدخل ولا بد من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة من الباب فقالت رجل نادى فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه ثم نادى الثانية بصوت اقشعر منه بدنى وارتعدت فرائصى وتغير لوني فقال أتدرى من هو فقالت لا أدري فقال يا فاطمة هو هاذم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمم القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام

أخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها الله على أمته في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الظهور فان الله تعالى في سماء الدنيا حلقته نزول بها الشمس فاذا زالت الشمس سجد كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي انفتح فيه أبواب السماء فلا تعلق حتى يصلى الظهر ويستجاب فيه الدعاء وأما العصر فهي الساعة التي وصوص فيها الشيطان لا آدم حتى أكل من الشجرة فامر في الله تعالى وأتى بالصلوة في تلك الساعة وأما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم حين تلاقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله أمتي بالصلوة في تلك الساعة توبتها أذنبوا وأما العشاء فانها صلاة المرسلين قبل وأما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطالع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامر في الله تعالى وأتى بركتين قبل أن يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله (الاشارة السابعة) قال ابن الملقن ما أحسن قول بعض الصالحين اذا قامت إلى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فأقبل على من هو مقبل عليك وفر يب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تؤمل أن ترفع واذ ركعت فلا تؤمل أن تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون صليبا (الاشارة الثامنة) قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته أربع نيران فتجيب الصلاة فتطفي واحدة ويحيى الصيام فيطفي واحدة وتجيى الصدقة فتطفي واحدة ويحيى الصبر فيطفي واحدة (الاشارة التاسعة) عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام إلى الصلاة وقال الله أكبر خرج من ذنوبه كبوم ولدته أمه واذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة فكأنما حج واعتمر وادار كرم فكأنما تصدق بوزنه ذهبيا واذا قال سبحان ربى العظيم فكأنما قرأ كل كتاب نزل من السماء واذا قال سمح الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات واذا قال سبحان ربى الاعلى فكأنما اعتق بكل سورة وآية رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم ففتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أي شاء وقال بكر بن عبد الله من مثلك يا ابن آدم اذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن دخلت قيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل حبرايل وقال ابن عجلان ويح أهل زماننا ينهوا الا كسب منهم في الصلاة كره الله والدار الآخرة واذا أكله برغوث أو قلة نسي الله تعالى والدار الآخرة وأقبل يحك ما أصابه من جسده فقدروى عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوقع ناحيته من المسجد ففرع أهل المسجد منها فاشعر ولا التفت وقيل كان الحسن اذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرائصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله تعالى أن يصغر لونه وترتعد فرائصه وكان على بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له مالك يا أمير المؤمنين فقال قد جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها أو أشلقن منها وجعلها الانسان فلا أدري هل أحسن أن أؤدى ما حملت أم لا وأشد مكحول

ألا في الصلاة الخير والفضل أجمع \* لان بها الارقاب لله تخضع  
وأول فرض كان من فرض ديننا \* وآخر ما يبنى اذا الدين يرفع  
فن قام للتكبير لاقتنه رحمة \* وكان كعبه باب مولا يعرج  
وصار لب العرش حين صلاته \* قريبا فداطوباه لو كان يخشع

وتقدمت هذه الايات أيضا في الجاس الثالث وذكر أن التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر له صلى إلى يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة إشارة إلى رفع الحب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا صلى المؤمن صلاة فبقاها الله منه خلق الله من صلاته صورة في الملكوت

عليك يا رسول الله فقل وعليك السلام يا ملك الموت أجت زائر أم قابضا قال جئت زائرا قابضا ان أذنت لي والارحمت فقال يا ملك الموت أين خطبت حبيبي جبريل فقال خطبته في سماء الدنيا والآخرة ومنه فلم يلبث ان هبط جبريل عليه السلام وحاس عند رأسه



فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل (٥٦) أنت تعلم ان الامر قد قرب قال نعم يا حبيب الله قال بشري ما لي عند الله قال ان ابواب

السماء قد فتحت والملائكة قد صفوا واصفوا الروح حلك قال لبي الحمد والشكر بشري يا جبريل ما لي عند الله تعالى فقال ان ابواب الجنان قد فتحت وحوورها قد زينت وانهم اراها قد اطردت ونداءها قد ذللت وينظرون ووحدهم قال لوجهه في الحمد والشكر بشري يا جبريل ما لي عند الله فقال ابشرك انت اول شافع وأول مشفع في القيامة قال لوجهه في الحمد والشكر يا جبريل بشري فقال هم تسالي قال عن همي وعني ما تقرأ القرآن من بعدى وما الصوم رمضان من بعدى وما الزوار بيت الله الحرام من بعدى وما لامتى من الصلوة من بعدى فقال جبريل عليه السلام ابشرك ان الله تعالى يقول انى قد حرمت الجنة على سائر الانبياء والائمة حتى تدخاها أنت وأنتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان طاب قاي يملك الموت ادن منى قد نامنه ملك الموت فقال على رضى الله عنه من يغسلك ومن يكفئك قال اما العسل فانت تساقى وابن عباس يصب الماء وجبريل ياتيك بحفوط من الجنة فاذا غسلكماني وكففتماني فاخر جواسعة على ماسر ذكرتم دناءك الموت يعالج

تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون قواب ذلالتك على هو برى ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له أربعة اوجه بين الوجة والوجة الف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلها والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان الله ما أعظم ملك والاربع يحضر به ساجدا ويقول سبحان ربى الاعلى وله خمس حركات فى اليوم والليلة عند أوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فربضك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن قد غفرت لمن توضع على من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (نسكت) لو استاجر رجل دابة لجل مائة رطل مثلاً فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادى الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان على وعليك فذلك الشفاعة ومعنى الرحمة ذكره النسقى فى كتابه نزهاة الرىاض وفى الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتضمنه واستنشق وغسل وجهه كما مر الله وغسل يديه الى مرفقيه وممسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد الله واثنى عليه وسجده بالذى هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيبته كيوم ولدته أمه وتام لواياها واخواتها هذه الاشارات الحبيبة والهاوئد الغريبة وعابكم بالصلوات الخمس فى أوقافهم انفسهم وهذه الفوائد وقد استهدنا من قوله فى الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفى الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفى رواية وما تأخر وأرسل الله تعالى فيه القرآن وفى فضله أخبار كثيرة ذكرتها منها كثير فى كتابى تحفة الاخوان واختلف فى تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى قال البغوى والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهى الحارة المحمالة لانهم كانوا يصومونه فى الحر الشديد ولان العرب لما أرادت أن تنسخ اسماء الشهور وافق أن الشهر المذكور كان فى شدة الحر فسمى بذلك وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب أى يحرقها \* (خاتمة المجلس) \* قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة فى الصلوات والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور والعظمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هو لا من أى وجه انكروها أقصرت قدرة الله عنها أم ضافت رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته أوسع من مداد البحور والطاعات أمارات الاجور فمن الجائز وعدد جات ومتومات على قليل من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه وكيف وفى صحاح الاخبار وحسان ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وفى الحديث الشريف ان الله تعالى يعطى عبده المؤمن بالחסنة الواحدة ألف ألف حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً فاذا قال الله سبحانه وتعالى أجراً عظيماً فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذى يعطيه الله تعالى وفى الحديث الشريف ان أدنى أهل الجنة ينظر الى أزواجه وقصوره وسروره ونعيمه مسيرة ألف عام وأن أكرمهم على الله لمن ينظر الى وجهه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشياً ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته أعظم من ذلك لا حرمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

\* (المجلس الثالث والعشرون فى الحديث الثالث والعشرين) \*

الحمد لله القاتم على كل نفس بما كتبت الدائم ومكتوب الفناء منسوب الى البرية كيفما انتسبت القادر على تمديد مراده فيها رضى بذلك أم غضب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت فى القلوب وعلى الالسنه حات وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما طاعت شمس وغربت آمين \* (عن أبى مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شعار الايمان والحدقة علاء الايمان وسبحان الله والحمد لله تلاًن أو تلاً ما بين السماء والارض والاصلاة نور والصدقة برهان والبر صباهم والقرآن حجة

قبض روحه فلما بلغت الروح السرة قال يا جبريل ما أشد مرارة الموت فولى جبريل لوجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى وجهى فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ينظر الى وجهه وأنت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم \* روى أنس

رضي الله عنه مرتب باب غاشة رضي الله عنها وهي تبكي وتقول في بكائها يا من لم يلبس الحرب (٥٧) ولم ينم على الفراش الوثير يا من خرج

من الدنيا ولم يشبع بطنا  
من خبز السعير يا من  
اختار الحصر على السرير  
يا من لم ينم بالليل من خوف  
السعير (وحكى) عن سعيد  
ابن زياد عن خالد بن سعيد  
ان معاذ بن جبل رضي الله  
عنه قال بعثني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى اليمن  
فقممت بين ظهروا بيناتهم  
اثنتي عشرة سنة فبينما أنا  
نام ذات ليلة اذ اناني آت  
فقال لي انام يا معاذ ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم تحت  
أطباق الثرى ففرغ من ذلك  
وقام وقال أهـ وذبا لله من  
الشیطان الرجيم ثم صلى تلك  
الليلة فلما كان في الليلة  
الثانية قال له ما قال في الليلة  
الاولى فقال معاذ انهم اليسر  
من الشیطان ثم قام معاذ  
فزعا وصاح حتى شـعـر به  
أهل اليمن فلما أصبح الصباح  
اجتمع الناس وقالوا اني  
رأيت رؤيا تتوفى بالمصنف  
لان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا رأى رؤيا بصعوبة  
تفاهل بالقرآن فاخذ معاذ  
المصنف وفتح فطالع قوله  
تعالى ان ميت وانهم  
ميتون الآية فصاح وغشى  
عليه فلما أفاق أخذ المصنف  
ثانية فطالع قوله تعالى وما  
نجد الا رسول قد خلت من  
قبله الرسل افان مات أو  
قتل انقلبتم على أعقابكم  
الآية فصاح وأبأ بالقسماء

لأن أوعايت كل الناس بغزو فبائع نفسه فمتهها أو وبها أخرجه مسلم) \* اعلموا الخواني وفقني الله وياكم  
لما علمه من هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه المجالس (قوله صلى الله عليه وسلم  
الطهور وشرط الايمان) أي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو  
وان كثرت خصاله انكناهم صرة فيما ينبغي التزهد والتطهر عنه وهو كل منسى عنه وما ينبغي التماس به وهو كل  
مأمور به فهو شرطان والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشار الا ول وقد روى ابن ماجه وابن حبان  
اسماعيل الوضوء شرط الايمان وروى الترمذي الوضوء شرط الايمان ومعناه انه تمام الشار لا كل الشار  
والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الاباغ من ضارب أو اسم آت لما يطهر به كسجور ورواها في  
الفعل وهو المراد هنا \* قال الأئمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومسح  
كتجديد الوضوء والاغسال المسنونة ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلي فالقلي كالخسوف والحج والربا  
والكبر قال العزالي معرفة حدودها وأسبابها وطهاراتها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء أو التراب  
أو بما كان في الوضوء الكاب أو غيرهما كالخريف في الدباغ أو بنفسه كالغلاب الجرح لا وكل ذلك مقرر  
في كتب الفقه (فوائد في الوضوء) ذكر ان الملائكة لما قالت أتجعل فيهم من يفسد في غضب الله عليهم  
فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم مسكر وذكير وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل  
ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا يسبح عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه الزوار باسناد حسن  
\* وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا من مس لم يغفر الله له كل خطيئة أصابها لسانه ذلك اليوم  
ولا يغفر الله له الا غفر الله له ما قدم من ذنبه وما تأخر رواه الطبراني  
وقال صلى الله عليه وسلم اذا نوضأ المسلم حرت ذنوبه من سمعه وصر وبديه ورجليه فان قد قد غفروا  
له رواه الامام أحمد والطبراني في مسند الجماعة على الوضوء ما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ  
فقد جفاني ومن أحدث ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث ولم يتوضأ  
وصلى ودعاني ولم أستجب له فقد جفاني ولاست برحاف \* وحكى أبو عمر عن الخطاب رضي الله عنه  
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ديراها بفقار قباية ففتح بابا به بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوصى الله تعالى  
الى موسى عليه السلام اذا دخلت سائلا أو فوضأ أو أهلك به فان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم أفتح  
لأن حتى توضأنا نجعا \* وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأت أصابك شيء وانت على غير  
وضوء فلا تلومن الا نفسك \* وقال صلى الله عليه وسلم يا أنس ان استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان  
ملك الموت اذا قبض روح عبده وهو على وضوء كتبت له شهادة \* وحكى أنه كان في زمن عيسى عليه السلام  
امرأة صالحة فجعلت العجين في التنور وأحمرت بالصلاة فجاءها باليس في صورة امرأته فوالا حرق العجين ولم  
تلتفت اليه فاخذته وادخله في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجه فافقوا جد الولد في التنور يلعب بالجرود  
جعل الله عقيقا أحمر فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاها فساء لها عن ما فعلت ياروح الله ما أحدثت  
لا وتوضأت ولا طلب أحد مني حاجة الا قضيتها أو أحتمل الأذى من الاحياء في الجنة له الاموات منهم \* ورواه  
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب قوامه من فضة مفصهر بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد  
مطر وش بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعدته معه  
على السرير وجبريل أربعة أجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زمرود وجناح من نور رب  
المعالم بين كل جناحين خمسمائة عام على رأسه ذؤابة واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر  
مرصعتان بالجواهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الارض  
فنبهت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضائه ثلاثا وتضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله

(٨ - فتنى) واحمداه ثم خرج من اليمن راجعا الى المدينة وترك أهل اليمن وقال ان كان ما رأيت حقا فهاكت الارامل  
والايتام والمساكين وصبرنا كالغنم الاراع ورفع صوته وهو ينادى واخرناه بطريق محمد صلى الله عليه وسلم ثم فارقه معارضى الله عنه وهو يقول

فأحمد ليت شعري، إن فوق الأرض (٥٨) أم تحتها فلما دنا من قرب المدينة مسيرة ثلاثة أيام إذاها نعيم تف في وسط الوادي يقول كل

نفس ذائقة الموت فدنا معاذ  
من الحس فقال من أنت  
فقال امرؤ من الانصار يقال  
لى عبد الله فقال معاذ يا عبد  
الله ما فعل محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يامعاذ ان محمد افارق الدنيا  
فغشى على معاذ رضى الله  
عنه فجعل عبد الله رضى الله  
عنه ينادى يامعاذ حتى لاك  
أن يغشى عليك فلما أفاق  
دفع اليه الكتاب من أبي  
بكر الصديق رضى الله عنه  
وعليه خاتم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما رآ معاذ  
جعل يقبل الخاتم ويضعه  
على عينيه ويبكي بكاء شديدا  
ومضى نحو المدينة فلما أصبح  
الصبح وبلغ المدينة فاذا  
بلال يقول أشهد أن لا اله  
الا الله فقال معاذ أيضا أشهد  
أن محمدا رسول الله فبكى  
بلال وأذن بصوت رفيع  
فغشى على معاذ وكان سلمان  
الفارسي رضى الله عنه عند  
بلال فقال يا بلال ارفع  
صوتك بذكر محمد صلى الله  
عليه وسلم وهذا معاذ قد  
غشى عليه فلما فرغ بلال  
أتى معاذ فقال السلام  
عليك ارفع رأسك فاني  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول أقرأ  
معاذا مني السلام فرفع  
رأسه وصاح حتى طنوان  
نفسه قد خرجت وقال بابي  
وأخي من ذكرني عند أول  
فراقه الدنيا يا بلال انطلق  
بنالي قبري نبينا وبيت أمنا

وحده لا شريك له وأنت رسول الله بهت بالحق نبيا يا محمد قد وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله  
فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وبقر الله لمن يصنع مثل صنعك ذنوبها وحديثها وقديما  
وسرها ولا نيتها وعمرها وخطاياها وحرم لحمه ودمه على النار \* ولترجع الى الكلام على بقية الحديث (قوله  
صلى الله عليه وسلم والحمد لله) أى هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة (علا) بالتحنية  
والهوقية (الميزان) أى ثواب التاليف بهما مع استحضار معناها والاذعان لدولها علا كفة الحسنات التي هي مثل  
طبقات السموات والأرض وسياقي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق به في الختام ان شاء الله تعالى (قوله  
وسبحان الله والحمد لله علا أو علا) سئل من الراوى (ما بين السماء والأرض) وذلك لان العبد اذا جد  
مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه من التقوى يصلى الى الله تعالى املاّت مبرانه من الحسنات فاذا اضاف الى  
ذلك سبحان الله الذي هو تزيه الله سبحانه باليق به ملاّت حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والأرض اذ  
الميزان بمجموعة ثواب التمجيد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملته للميزان باق بحاله على كل من  
اللفظين المشكوك فيهما واذكر السموات والأرض على عادة العرب في ارادة الاكثر والمراد ان الثواب على  
ذلك كثير جدا بحيث لو جسد الاما بين السموات والأرض \* وروى ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله  
تمامها ولا اله الا الله ليس له ادون الله سبحانه حتى تصل اليه أى ليس لقبولها بحجاب يحجبها وروى الامام أحمد ان  
الله اصطفى من الكلام أربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر واثبت في كل من الثلاثة عشر من  
حسنة وحط عشر من سيئة وفي الحمد لله ثلاثين \* وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله أكثر ثوابا وأولاه  
الا لله قال النبي وكانوا يرون ان الحمد أكثر الكلام تضيعة لما قال الثوري ليس بضائع من الكلام مثل  
الحمد لله وروى الحديث المتيقن عدم واحتج آخرون بما في حديث الباقية وروى الامام أحمد ان  
السموات السبع وعامرين والأرضين السبع في كلمة ولا اله الا الله في كلمة لمسات بهن (رواه) قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة  
بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت  
عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر  
من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن أبي  
وقاص رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيحجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف  
حسنة فساله سائل كيف يكسب أحدا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتخط عنه  
ألف خطيئة وعن أبي عبد الله الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات  
الصالحات قبل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وبروى  
أن في الجنة ملائكة يفرسون الانجار للذاكرين فاذا قرأوا ~~الصلوة~~ فتر الملائكة ويقول فتر صاحبى وروى  
الحاكم أن طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تزيه الله من كل  
سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضى الله عنه قال سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها وأحب أن يقال  
وعن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يحب قائلن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثين  
تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة وأربعون ثلاثين تكبيرة وفي رواية من سجد الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحده  
الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تحام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو  
على كل شيء قدير غفرت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله والاولى الجمع بين الروايتين  
فيكبر أربعين وثلاثين ويقول لا اله الا الله الى آخره وروى عن قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثمانون رجلا قبل أن  
يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له

عاشة رضى الله عنها فقال معاذ رضى الله عنه السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته فخرجت ربيعة وقالت انطلقت عشر  
عاشة الى بيت فاطمة رضى الله عنها فنادى معاذ على باب فاطمة رضى الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة رضى الله عنها



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل هذا حديث (٥٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخل

يامعاذ فلما رأى فاطمة  
وعائشة غشي عليه فلما أفان  
قالت فاطمة رضى الله عنها  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول أقرئني معنى  
السلام على معاذ وعليه  
انه يوم القيامة امام العلماء  
ثم خرج واتى قبر النبي صلى  
الله عليه وسلم وأخبره على  
ابن أبي طالب رضى الله  
عنه بان فاطمة قبضت قبضة  
من ربه الرسول صلى الله  
عليه وسلم فوضعتها على  
أنفها وقالت هذه الايات  
ماذا على من شم ربه أحد  
ان لا يشم مدى الزمان غواليبا  
صبت على مصائب لو انما  
صبت على الايام مدن لياليا  
\*) (الجلس الرابع في يوم  
الثلاثة)

قال الله تعالى واتل عليهم  
نبأ ابني آدم بالحق اذ قبرا  
قربا فاقبل من أحدهما  
ولم يقبل من الآخر الآية  
روى أنس بن مالك رضى الله  
عنه قال سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن يوم الثلاثة  
فقال يوم دم فقتل وكيف  
ذلك يا رسول الله قال لان فيه  
حاض حواء وقتل ابن آدم  
فيه أخاه \*) (بساط المجلس)

عشر سنين وصح عنه عشر سيات وورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرم من الشيطان واه الترمذى  
وقال حسن صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور) أى ذات نور أو منورة أو ذاتها نور وهى تنور وجهه  
صاحبها كما هو مشاهد فى الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال أبو الدرداء صلوا ركعتين فى ظلم  
الليل انظروا القبر وتشرق فى القاب أنوار المعارف وكاشفات الحقائق ليتفرغ فيها من كل شاغل ويتعرض عن  
كل زائل ويقبل على الله بكنيته حتى يغنى عنه بشفوذه وقربه ومحبه ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجهات قرعة عيني  
فى الصلاة وروى ان الجيعان يشبع والظما تشرب وأنما أشبع من حب الصلاة والصلاة ترج القاب وترزح  
همومه وغومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم بالليل أقم الصلاة وأرحنا بها واذكر النى صلى الله عليه وسلم الصلاة  
فقال من حافظها عاها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظها عاها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا  
نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف ورواه الامام أحمد واما خاص هؤلاء الاربعة  
بالذكر لانهم رؤس الكفرة ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها للملكه فهو مع فرعون ومن  
تركها للماله فهو مع قارون ومن شغله عنها رياسته فهو مع هامان وقال أبو الليث السمرقندى قال رجل فى  
الزمن الاول لا يابس أحب أن أكون مثلك فقال اترك الصلاة ولا تخاف صادقاً وفى الحديث تقول الملائكة  
لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا حاسر ولتارك صلاة العصر يا غاصى ولتارك صلاة المغرب  
يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعت الله \*) ويحكى ان عيسى عليه السلام مر على قرية فبكره كثيرة الانهار  
والاشجار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار يابسة والانهار  
ناشفة وهى خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله تعالى اليه دمر على القرية رجل تارك الصلاة ففعل  
وجهه فى عينها فانشفت الانهار وبست الاشجار فغارت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سبب الهدم الدين  
كان سبب الخراب الدنيا \*) ويحكى ان بعض الاكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضاً فنهضت وهم ان  
التمط وقمع فى البحر فنهضت به هاهنا فانه قد شرب من البحر وجلس تارك الصلاة فلما علم ما لوحه الماء قد نهض من  
فوق الفخاطى البحر من تخاسعه \*) وأمر الله فى بعض كتبه تارك الصلاة معاون وجاؤه رضى به معاون  
ولولا أنى حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهر معاون الى يوم القيامة وفى الحديث ان جبريل وميكائيل  
عليهما السلام قالوا لى الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون فى التوراة والانجيل والزيور والفرقان وفى  
الحديث من ترك الصلاة اتى الله وهو عليه غضبان \*) (مسئلة) \* حلف رجل بما طلاق أنه لا يدخل على  
زوجته الا فى يوم مشوم فقال جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الدري  
رضى الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل فانه يوم مشوم عليك فالصلاة يا اخواننا  
نور وروى الطبرانى انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوات الخمس فى جماعة جاز على الصراط كابر  
اللامع فى أول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تنفع من المعاصى وتنهى عن  
الفحشاء والمنكر كفى قوله تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر \*) وذكر الله أبى فى هذه  
الآية عن أنس رضى الله عنه ان رجلاً كان يصلى الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيان  
الفواحش الا او تكبه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلواته تنهى عن الفحشاء والمنكر ما لم يأت ان تاب وحسن  
حاله فقال ألم أقل لكم ان صلواته تنهى عما هو فى الزهدة للنساء وروى رحمه الله تعالى أن رجلاً اراد امرأة عن  
نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال قولى له صل خلف زوجى أربعين صباحاً ففعل ثم دعته الى نفسها فقال انى  
تبت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر  
وقال صلى الله عليه وسلم لم لا صلاة لمن لم يطعم الصلاة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد أطاع الصلاة وفى  
التقريب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها العظامى ولم  
يستطال على خلقى ولم يبت مصرعاً على معصيتى وقطع نهاري فى ذكرى ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل

الخامس آسية بنت مزاحم امرأة فرعون \*) السادس بقرة بنى اسرائيل \*) السابع هابيل بن آدم عليه السلام \*) اما جرجيس بن فلطين وكان  
زمن ملان يقبل له دود يانه بعد الاصنام فيوماً من الايام نصب سيرة ووضع أصناماً وزينها بالجواهر والآلات وطيبها باللبان والكافور



وأودع النار بين يدي السرير (٦٠) بعد صلاته أمضاها ومن لم يستجد القاء في النار فأرسل الله تعالى جبريئيل عليه السلام

اليه ودعا إلى عبادة الله تعالى وقال لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا قال الملك إن المال والملك والنعمة عندي مالا يحصى عددها منذ وجدت الأصنام فإن أثر عبادة ربك لا يظهر عليك شيء من النعم فقال جبريئيل عليه السلام إن نعم الدنيا زائل والله تعالى أعطى نعيم الآخرة في الجنة فجزى بينهما مباحنة كثيرة حتى أصر الملك بقتل جبريئيل عليه السلام وأمر بأن يغلى الخردل والحل ويصبوه على بدن جبريئيل عليه السلام ويشتطوا عليه يشط من الحديد حتى لا يبقى عليه شيء من اللحم إلا العظام ثم أحياه الله تعالى من ساعته على أحسن صورته فتنادى بأعلى صوته يا كافر قل لا اله الا الله ثم أمر الملك أن ياتوا بستة أو ثمانية قلوبهم فاضرب وتدين في يديه وتدين في رجليه وتندف رأسه وتندف كبده فأرسل الله تعالى إليه ما كان خارج الأوتاد من أعضائه وقام حيا كما كان وقال يا كافر قل لا اله الا الله فأمر الملك أن ياتوا بقدر هضم قلوبها فالتقوا جبريئيل عليه السلام فيها وأودع النار وأغلاها فخرج الله تعالى من القدر عينا باردة حتى لم

والصاب ذلك نوره كنور الشمس أو كونه عزتي واستغفله ملائكتي وأجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حليما ومثله في خلقه كمثل الفردوس والجنة انتهى إلى الصواب ويكون أجرا فورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة وروى الطبراني إذا حافظ العبد على صلاته فاتم وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله يحفظني فيصعدني إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى الله عز وجل أي إلى محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى إن الحسان بذهبن السموات يعني الصلوات الخمس وقال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس المؤمنين فإنه يجتمع فيها ألوان العبادات فكان العرس يجتمع فيه ألوان الطاعة فإذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضحكك آتيت بالوان العبادات بما وركوعها وسجودها وقراءة وتبليلا وتعبداد أو تكبيرا وسلاما فنام مع جلالي وعظامي لا يحتمل معنى أن أمنك الجنة بها ألوان النعيم أو جبت لك الجنة بنعيمها كجبتني بالوان العبادات أو كرمك برزقي عزفتني بالوحدة فاني لا أيف أقبل عندك وأقبل منك الخير برزقي فاني أجده من أعذبه من الكفار وأنت لا تجد الها غيري يعفر سيئاتك عدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة إلى وجهي وعن جابر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة من شأنها للرب وحب الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان واجبة الدعاء وقبول الاتصال وبركته في الرزق وسلاح على الأعداء وكرامة للشيطان وشطيع بين صاحبها وبين ذلك الموت وسراج في قبره إلى يوم القيامة فإذا كانت القيامة كانت الصلاة طلاقا على رأسه وأبسا على بدنه ووراسي بين يديه وسترا بينه وبين النار ووجهة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلاني الميراث وجواز على الصراط وملة تخلص من الصلاة تسبيح وتعبد وتقدم ويس وتجدد وفرقة ودعاء ولان أفضل الأعمال كلها الصلاة في وقتها ومرعى على السلام على شاطئ البحر فرأى طير من نور انغمس في الغائب ثم خرج فاعترضه فقال في حديثه وهكذا خمس مرات فجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى إن الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من أمة شجده صلى الله عليه وسلم فالعالمين كالذئب والغنم كفضل الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان) أي الزكاة كقوله تعالى في الزكاة (ويعرف بها على عوامها حتى يعمل سائر القرب السالفة واجبا ومنه سدوها وهي لغة السماع الذي يلي وجهه الشمس) واصطلاحا الدليل والمرشد فهي يفرع إليها كما ينزع إلى البراهين لانه إذا مثل يوم القيامة عن مصرف ماله فأجاب بتصدقات كانت صدقاته براهين على صدقة في جوابه وهي دليل على إيمان المتصدق بصدقة تحبته لمولاه (إشارات في الزكاة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بهد خيرا بعث إليه ملكا من خزائن الجنة فيمسخ ظهره فتسحق نفسه بالزكاة قال صلى الله عليه وسلم الزكاة فتطارة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما أتف مال في بر ولا بحر الا يجس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال للكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار في الآخرة إذا أخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للذين آمنوا بغيره يقولون هذا ظلموا ما حقنا الذي فرضته لنا فيقول وعزتي وجلالي لا دينكم ولا بعدنهم (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال الملمات حفر واقعره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فآخبروا ابن عباس بذلك فقال احطروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حطروا سبع قبور فسأل ابن عباس أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فامرهم بذهابهم معه (وحكى) أن رجلا ودع رجلا ماتي دينا ثم مات فجاء ولد وطالب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا إلى حاكم فقال احطروا قبر الميت فحطروه فوجدوا في الميت ماتي كية بالنار فقال الحاكم ان السمكة على قدر الوديعة ولو كانت أكثر كانت السمكة على قدرها وأما صدقة التطوع فقد ورد فيها أخبار كثيرة منها ما جاء ان سألنا أي امرأه وفيها القصة فآخرت القصة فآواها السائل فلم تلبث أن رزقت غلاما فلما ترعرع جاءه ذئب فاحتله فخرجت تعد وفي أثر الذئب وهي تقول أين ابني فأمر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لأمه

يضر غلبان القدر شمرته من شعرة فخرج من القدر وهو كما كان ثم إن الملك أمر بأن يهدب جبريئيل بذهب عذاب ولم يضره الله شيء بقدرة الله تعالى وقيل أنهم قتلوا جبريئيل عليه السلام سبعين مرة وفي بعض المخطوطات مرة فلما رأى ذلك الملك قال يا جبريئيل أياك

طاعة فان اطعني فما اطعك في كل ما امرني به فار يدان شجدة لمنهى مفجدة واحدة (٦١) وتقر به قربانا فاذا فعلت ذلك اطعك

في كل ما امرني به فسكت  
جرجيس عليه السلام  
ولم يحبه بشئ فظن السكار  
انه قبل كلامه وقال  
يا جرجيس عذبتك بانواع  
العذاب وآذيتك كثيرا  
فاذهب معي الى بيتي لتستر  
اليه وذهب جرجيس  
عليه السلام الى منزله وقام  
الى الصلاة تلاوة الزبور حتى  
طلع النجر فانرت قراءته في  
قاب امرأة الملائكة فبكيت بكاء  
كثيرا وقامت خاف  
جرجيس عليه السلام  
وتخلفت وثابت فعرض  
عليه الاسلام فاسلمت فلما  
خرج من بيت الملائكة دعا الملائكة  
الى السجدة فلم يحبه لنفسه  
في بيت يحوز لها ابن اصم  
أبكم أعشى ومنعوه من  
الطعام والشراب وكانت في  
بيت الجور وسارية فدعا  
جرجيس عليه السلام  
فاحضرت السارية وانرت  
بانواع الثرى فغابت الجور  
ورأت السارية فاسلمت  
وسالت جرجيس أن يدعو  
لابنهما المملول فدعاه فزال  
الله تعالى عنه ما كان فيه  
فصاح جرجيس عليه السلام  
وقال يا غلام قال لبيك  
يا رسول الله قال اذهب الى  
بيت الاصنام وقل لها ان  
جرجيس عليه السلام  
يدعوكن فذهب الغلام  
ودخل بيت الاصنام وكانت  
سبعين صنما فلما بلغ الرسالة

الله يقرئك السلام ويقول لا هذه لقمة بل لقمة ومنها استعينا وعلى الرزق بالصدقة ومنها أعظم الصدقات ان  
تصدق وانت صحيح صحيح نخشى الفقر ونامل الفنى ولا تمهل حتى اذا باقت الحاقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا  
ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك لرجل اذا مديده بالصدقة  
واذا ضحك الله لعبده غفر له ومنها ان الله عز وجل لا يدخل بلقمة الخبز وفضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة  
الجنة صاحب البيت الا سربه والزوجة الصالحة والخدام ومنها ان الله تعالى ليرى لاحدكم الثمرة واللقمة كما  
يرى احدكم فله وفيه حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليصدق بالكسرة تزوج عذاته حتى تكون مثل  
أحد ومنها ان صدقة السر تطفئ غضب الرب ومنها ان عبد من بنى اسرائيل في صومعته ستين عاما دام طرب  
الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لاذددت خيرا فاذنزل ومعه رغيف  
أورفيهان فيبنيه ما هو في الارض اذ لقيته امرأته فلم تزل تسكاه ويكاهه حتى غشها ثم اغشى عليه فنزل الغدير  
يستحم فجاءه سائل فاولم اليه ان ياخذ الرغيف أو الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة الستين سنة بذلك الزينة  
فرجحت الزينة بحسناته فوضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنها يوم عشرين  
تصدقن فان أكثر كن حطاب جهنم لكن تكثرن الشكايه وتكفرن العشير وكل هذه الاحاديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم رجاء يصح ما فتح يوم القيامة أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة  
لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون (مكي) ان رجلا عبد الله سبعين سنة فيبنيه ما هو في عبادة ذات ليله اذ وفقت  
به امرأته جميلة فسالته ان يقع بها وكانت ابلة شابة فلم ياتفقت الى كلامها واقبل على عيادته فولت المرأة فنظر  
اليها فلكت قلبه وسأبت اليه فترك العبادة وتبعها فقال الى أين وقالت الى حيث أريد فقال له فيات صار المراد  
مريدا والاحرار عبيد انهم جدم فاذا دخلوا الى مكانه فقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من  
العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمصيبة سبع ليال فابتكى حتى غشى عليه فلما أفاق قالت له يا هذا والله  
ما عصيت الله مع غيبي وأنا ما عصيت الله مع غيرك واني أرى في وجهك أثر الصلاح فبالحق عليك اذا صالحت  
مولاك فاذا كررتي قال فخرجها تعالى وجهها فأتوا الليل الى الخربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم  
راهب يبعث اليهم في كل ليلة غلاما بمشرة أرطفة فجاءه غلام الراهب بالخربة على عادته فدخل ذلك الرجل  
العاصي يديه وأخذ رغيفا فطبق في رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال لرغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم  
العشرة فقال آيت طاو يا فبكي الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا أحق أن آيت  
طاو بالاني عاص وهما طامع فنام فاستدبه الجوع حتى أشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض  
روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء  
طائفا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فواحي الله اليهم ان زفوا عبادة سبعين سنة بمصيبة سبع ليال  
فوزفوها فرجحت المعصية على عبادة السبعين فاراح الله تعالى اليهم أن زفوا معصية سبع ليال بالرغيف  
الذي آثره على نفسه فوزفوا ذلك فرجحت المعصية ففوتهم ملائكة الرحمة وقبيل الله توبته (قوله صلى الله  
عليه وسلم والصبر ضياء) أي حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصابيح حرائر منها وعن المنهيات  
والشهوات ولذا انها أفضل أنواعه الاخيرة فالاول للبر ان أبي الدنيا ان الصبر على المصيبة يكتب للعبد به  
ثلاثمائة درجة وأن الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة درجة وأن الصبر على المعاصي يكتب له به تسعمائة  
درجة وقوله ضياء أي ان صاحبه لا يزال مستضيئا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمر في  
مضائق اضطراب الآراء على تحرى الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقيق قاله موسى عليه السلام  
الهي أي منازل الجنة أحب اليك قال حفيظة القدس قال من يسكنها قال أحب المصائب قال يارب من هم  
قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا بالله وانا اليه راجعون  
(قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن) وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا يحجز بقصر سورة منه

من جرجيس عليه السلام خربت الاصنام وسعت على رؤوسه قدرة الله عز وجل الى جرجيس عليه السلام فلما رآها جرجيس عليه  
السلام أشار الى الارض وركض برجله فانقضت الارض بها فلما رأت امرأة الملائكة هذه المهجرة صعدت القصر ونادت بأهل البادية ارجعوا

أنفسكم وأقوالهم وأفعالهم وأزواجهم (٦٢) رأيت منذ سبعين سنة هجرات كثيرة ما أسلمت فأنك تسلمين برؤيته هجرة واحدة فقلت

ذلك من شقاوتك وهذا من سعادتك فأمر بقتلها فقتلت ثم ناجى جرجيس عليه السلام ربه وقال الهي قاسيت منذ سبعين سنة أدى الكفار فلم يبق لي طاقة بعد اليوم فأرقتي الشهادة وعذبهم عذابا شديدا فلما فرغ من دعائه رأى ما أنزل من السماء فلما أدت النار منهم سلاسلهم وفهم وقتلوا جرجيس فشررت النار وأهلكتهم جميعا وكان ذلك يوم الثلاثاء (الثاني قتل يحيى عليه السلام يوم الثلاثاء) وذلك أنه كان ملكا قبيحا إسرائيل له زوجة وأهبايت من غيره فأردت المرأة أن تزوج تنها لزوجها خوفا من أن يتزوج غيرها فاستطاعت وليمة ودعت يحيى عليه السلام فاستاذنته في ذلك الأمر فقال يحيى عليه السلام هذا حرام في دين الإسلام وخرج من عندها فغضبت عليه واحتالت في قتل يحيى عليه السلام فسقت زوجها من الأثرية المسكرة فلما سكر زينت بنتها وعرضتها عليه وقالت ان يحيى بابي عليك أن أزوجه بها فحضر الملك يحيى عليه السلام وقال له ما تقول في هذا الأمر قال انه حرام فأمر بذبحه فذبحوه كتذبح الشاة فبكت ملائكة السموات

(هجة لك) أي في تلك المواقف التي تسئل فيها عنه كالقبور والميزان وعقوبات الصراط ان امتثلت جميع أو أمره واهتديت بانواره ونجات بما فيه من معالي الاخلاق وشرائف الاحوال (أو حجة عليك) في تلك المواقفات أعرضت عن القيام بحاله من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس أحد القرآن فقام سالما ما ان يرجع واما ان يحضر ثم تلا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هر شه فاعو رجعة لاهو ونين ولا يزيد الظالمين الا خسارا \* وروى عن ابن شهاب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجل يفتقر بالرجل قد حله لخالف أمره فيمثل له خصمه فيقول يارب قد حلت به آياي فبئس حامل تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فيأمر ان يقذف عليه بالحج حتى يقال شاك به فيأخذ بيده فيأمر به حتى يكبه على مخزفه في النار قال ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حله فيمثل له خصمه ما دونه فيقول يارب حلت به آياي فخير حامل لم يتعد حدودي وعمل فرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما زال يقذف له بالحج حتى يقال شاك به فيأخذ بيده فيأمر به حتى يكبه على مخزفه في النار حتى يلجسه حلة الاسنة ينفق ويوقد عليه ناهج الملك ويسقيه كأس الجر (قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو) أي يصبح ساعيا في تحصيل أغراضه مسرعا في طلب ذيل مقاصده (فبائع نفسه) من الله تعالى بهذا فيما يخصها من سخطه وأليم عقابه متوجه بها بعباده وذلالة الى الآخرة وأعمالها معرضة عن زخارف الدنيا متعبد بآداب الشرع قولاً وفعلاً امتثالاً واجتهاداً (فمذمومة) من رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله وأليم عقابه (أو موبقة) أي أو باع نفسه من البطالة بمذلة ما يبردها فهو حية مذمومة بقها أي مهلكة فيها أو قهها بدم من العذاب \* ولتختم بجلسته هذا بثلاث فوائد \* (الفائدة الاولى) \* روى الطبراني والحرثي من قال اذا أصبح سبحان الله وحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من آخر يومه عتقه من النار \* (الفائدة الثانية) \* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين ينسج اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حلة عرشك ولا نسكتك وجميع خلقك بانك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحده لا شريك لك وأن محمد عبده لا رسول لك أربع مرات أعفاه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب الاعتق على قول ذلك أربع مرات قيل لانه أشهد الله وحده عرشه ولا نسكتك وجميع خلقك فاعتق الله بشهادة كل شاهد راعه وهذا كما أن الانسان يهود رده اذا شهد أربعاً في الزمان كذلك يصح دم هذا من النار اذا شهد أربعاً على ايمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات أربع مرات تباع حروفها ثلثمائة وستين حرفاً ابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضواً فاعتق الله بكل حرف منها عضواً من أعضائه \* (الفائدة الثالثة) \* ذكر السادة الصوفية أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة أعفاه الله سبعين ألف مرة من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في معراجته في تفسير التيسير أخرج الطبراني في الاوسط والحرثي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله وحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتق الله قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي أن يحافظ عليها وغنيمة جسيمة يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال ويشبهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين ألف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة من يقولها ويشتري بها نفسه من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم ولبن مات من أهلهم وأخوانهم وقد ذكرها الامام الباقى والمعارف الكبير الهيموي ابن عربي وأوصى بالمحافظة عليها وذكرها في قوله ردها خبر نبوي وحكموا أن شاباً صالحاً كان من أهل الكشف ماتت أمه فصاح وبكى وخرم غشياً عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه رأى أمه في النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضراً وكان قد قال هذه السبعين ألفاً وأراد ان يهدا لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هالت هذه السبعين ألفاً ثم لم أجد أريد ان ادخرها لنفسى وأشهدك اني قد اشترى بها أم هذا الشاب من النار فاستتم الوارد الاوتيسم الشاب وسرور وراعيها وقال الحمد لله الذي

وقالت الهى باي ذنب قتلتوا يحيى عليه السلام قال الله تعالى ما أذنب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب قتلوك لكن أحببى أرائى فاهيته ولا يد في الحبيب من القتل وحكى عن حسين الخلاج رحمه الله عليه أنهم حبسوه ثمانية عشر يوماً فباعوا السبيل بركة الله عليه فقال يا حسين

فما الحجة فقال لا تسألني اليوم واسألني غدا فاجابا غدا آخر جهنم من النجس ونصبوا الخلع (١٣) لاجل قوله فمر الشبلي بن يديه فنادى يا شبلي

الحجة أو لها حق وأخرها  
قتل \* وحكى عن أبي يزيد  
البسطامي رجة الله عليه أنه  
كان عشي في البادية فرأى  
أربعين شابا من أصحاب  
الطريقة ماتوا جوعا جوعا  
عطاشا فنادى أبو يزيد يدي  
وقال الهي كم تقتل الاحباب  
والي كم تريق دم الاصحاب  
فسمع هاهنا يقول يا أبا يزيد  
أريق الدم وأعطي ديتيه  
فقال مادية هؤلاء فسمع  
هاهنا يقول دية مقتول  
الخطي الدنيار دية مقتول  
الخطي رؤية الغفار \* وسئل  
أبو بكر الشبلي عن الحجة  
فقال الحجة السكر شربوا  
بكاس الوداد فضات عليهم  
الارض والبلاد من عرف  
الله حق هروته في عقابته  
تخبر في قدرته ومن شرب  
بكاس حبه غرق في بحر  
أنسه وتنادى بجانته ومن  
عرف الله لم يكن له أنس  
بعيره ثم أشد شعرا  
ذكر الحجة يامولاي أسكرني  
وهل رأيت محبا غير سكران  
\* (الثالث قتل زكريا عليه  
السلام في يوم الثلاثاء) وذلك  
ان زكريا عليه السلام  
هرب من اليهود فقفوا أثره  
فلما دنا منهم رأى شجرة فقال  
يا شجرة التهمني فبكى  
فانشقت الشجرة فدخل فيها  
ثم التامت الشجرة فجاءوا فلم  
يجدوه فقال لهم يا بليس عليه  
اللعنة انه قد انتم في هذه

أرأيت أي قد خرجت من النار وأمرهم الى الجنة قال الشيخ المذكو رخص لي فأتيتان صدق الخبر المذكو ر  
وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكو ر قال بعض  
المشايخ لم يرد به سند فيما أعلم قال وقد رقت على صورة سؤال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو  
من قال لا اله الا الله سبعين ألفا فقد استمرى نفسه من الله هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وصورة  
جوابه أما الحديث المذكو ر فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لاعتل روايته الامترونا  
ببيان حاله اه قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص أن يفعلها اقتداء بالسادة الصوفية واقتداء  
بقول من أوصى بها وتبركا بأفعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركانه  
في بعض سبلته المأولة قال وكان شيخنا يامرهم او ذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصالحا انه كانت  
له سبعة مائة ألف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة له من  
الله تعالى فنسأل الله تعالى ان ين عايننا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاعتنهم واهد الفوائد  
هذه يا اصحاب خير الوري \* ولا تنس اصحاب اخباره \* أوائل ما زواجته كبره  
ونحن سعدنا بنذكاره \* وهم سبقونا الى نصره \* وهانحن اتباع أنصاره  
ولما حرمنا لعاينه \* عكفنا على حفظ آثاره عسى الله يحممنا كلنا \* برحمته معه في داره  
\* (الجلس الرابع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين)

الحديث الذي نطقت بوحدة ذاته غائبه صنوعاته وأطبق على صمدانيته غرائب مبتدعاته وأشهاد أن  
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى آله  
وصحبه أجمعين آمين \* (عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فجمبار وبه عن ربه أنه قال  
يا عبادي اني حرمت العالم على نفسي وجعلته بينكم وبينكم فجاءكم فيكم ما لم يكن فيكم من قبل فاستمدوني أهدكم  
كسونه فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تملغوا ضري فتضروني ولن تبالغوا بغي فتفعلوني يا عبادي لو أن أولكم  
وأخركم وانسكم وحسنكم كلوا على أتق قلب رجل واحد نسكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن  
أولكم وأخركم وانسكم وحسنكم كلوا على أفر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي  
لو أن أولكم وأخركم وانسكم وحسنكم فاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك  
مما عندى الا كناية من الخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي أعمالكم أحصاها لكم ثم أوفها من وحد  
خير أجليه الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه رواه مسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته  
ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم وباني مشتمل على فوائد عظيمة في أصول الدين  
وفروعه وآدابه واطائف القلوب قال الامام النووي في أذكاره ان أبا دريس راويه عن أبي ذر كان اذا  
حدث به جئنا على ركبته تعظيما له واجلالا (قوله يا عبادي) جمع لعبدي يتناول الاحرار والارقاء من المذكو ر  
والاناث اجما قال أبو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة أشرف ولا أتم من العبودية وقيل

يا قوم فلي عند اسمائي \* يعرفه السامع والرائي لاندعى الا بعبادها \* فانه أشرف أسمائي  
وأقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد نسكم بلسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد  
الذي لا ملك له وقال الروي يحقق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم ان  
السل له وما أحسن ما قيل في هذا المثل

وكنتم قديما أطلب الوصل منهم \* فلما أتاني العلم وارتفع الجهل  
تيقنت ان العبد لا طلبا له \* فان قربوا فضل وان أبعدوا عدل

الشجرة فافوا بنشاور وشقوا تلك الشجرة فصقن لاجل أن عوف فيها ففعلوا كما قال ابلاب عليه اللعنة فلما انخ المنشار أم رأسه صاح وقال آه فوقت  
الزلة في ما يكون السحابة فبزل حبر بل عليه السلام من ساعته وقال ياز كبريا الله تعالى يقول لك لو قتلت امرأته ثمانية آلاف من دنان



الأنبياء وحكى عن يحيى بن معاذ الرازي (٦٤) رحمه الله عليه أنه ناجى في ليلة فقال الهوى ان طلبتك؟ تعبتني وان هربت منك أحرقتني وان

أحببتك قتلتني فلما نك فرار  
# (الرابع قلت بحرة فرعون  
يوم الثلاثاء) \* حين قالوا  
آمنوا برب العالمين رب موسى  
وهرون فتوعدهم فرعون  
وقال لا قطع أيديكم  
وأرجلكم من خلاف  
فاستقاموا على إيمانهم ولم  
يرجعوا فقطع أيديهم  
وأرجلهم وصاحبهم في جدوع  
النخل \* وفي الحديث  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ليلة أسرى بي  
الى السماء رأيت في الجنة  
طيورا خضر اعلى الانجبار  
فسالت عنها فقيل لي هذه  
الطيور ارواح الذين  
قتلهم فرعون وصاحبهم على  
جدوع النخل \* (الخامس  
قلت آسية امرأة فرعون  
يوم الثلاثاء) وهي المعنية  
بقوله تعالى وصرب الله مثلا  
للذين آمنوا المرات فرعون  
اذ قالت رب ابي لي عندك  
بيت في الجنة الآتيقن بها  
كانت مئتين سنة مسجلة  
وكانت تكتم إيمانها من  
فرعون فلما اطاع فرعون  
على إيمانها أمر بان تعذب  
فعدبها بنواع العذاب ثم  
قال لها اردي فلم ترذ فأتوا  
باربعة أو نادوا بوجهها في  
أعضائها وذلك قوله تعالى  
وفرعون ذي الأوتاد الذين  
أنفوا في البلاد ثم قال اردي  
فقالت انك تعذب نفسي  
وقلبي في عمة ربي لو

وان أظهر واليها فظهر واخبر وصليهم \* وان ستر وأفاست من أجلهم يحلو  
(قوله ان حرمت الظالم) هو وضع الشيء في غير محله (على نفسى) وذلك لاستعماله عليه تعالى اذ هو التصرف  
في حق الغير بغير حق أو مجازا وذلك لاجتماع حاله عليه اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق  
المساكين واملأهم وتفضل عليهم بها وحدهم الحدود وحرم وأحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه  
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة (قوله وجعلته بينكم محرما) أى حكمت عليكم بغيره وهذا الجمع عليه في  
كل ملة لا تناف ساير المال على مراعاة حفظ النفس والانساب والاعراض والعقول والاموال والظالم قد يقع في  
هذه كلها أو بعضها وأعله الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظالم أى كثرة الآيات قال تعالى  
والكافرون هم الظالمون ثم تأمله المصنف على اختلاف أنواعها وروى الشيخان الظالم ظلمات يوم القيامة  
وروى أيضا ان الله تعالى ليلي الظالم حتى اذا أخذ لم يغفره ثم فرأ ذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظلمة  
ان أخذها أي شديد وروى أيضا من كانت فيه مظالمه لا تحب فليس يحل له منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من  
قبل ان يؤخذ لا تحب من حسناته فان لم تكن له حسنات أخذ من سيئاته فمطرح عليه وقال صلى الله  
عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه مستجابة (حكاية) \* غار بعض الملوك على قرية فنهبا وأخذ أموال أهلها  
ومواشيهم ودوابهم وقتل فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين  
اذا انشقت سمعنا عن سماعه وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها يا عجوز أما سمعت في القرآن ان الملوك اذا دخلوا  
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقال له يا هذا انسيت الآية الاخرى التي بعد هاتى السورة فتلك  
يوتهم ثم خاوية بظلمه وقال الملك ردوا عليهم ثم جميع ما لهم فردوه ثم قال يا عجوز كيف الخالص قالت  
لا تقمط وهو الذى يقبل التوبة عن عباده \* (الهمزة) \* اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا  
بسلامة النفس والعقول والاموال التى هى القوام فحرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل  
ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضى الى القتل وشرع قتل  
الكافر بخارج لان قتل فرعون ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزانى المحض زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل  
القاتل عدابا قصاصا زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا قتل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في  
القصص حكمة يا اولى الالباب لعليكم تتقون وحرم اللواط الا يقع الا كتهام به فيقطع النسل فيكون به رفع  
الوجود وهو قريب من قطع الوجود وحرم الرابة لا تختلط الانساب فيقطع التعارف والتناصر والوصلة  
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج وأما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس  
ليكن بعض الصور فيها أعظم من بعض فان ما طهر منها أمكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان أو بالبدو وربما  
أمكن التحرر منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باحتفاء أو تسلط فهو أعظم كالسرقة فانه يفسد الخرز  
منها ولا تعرف فلا يمكن استيفاؤها أو كل مال اليتيم اذا كان له من يلى عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور  
وأكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم وأكل الزبا والقمار وقرب من هذا فانه أكل مال مسلم بحجة باطلة  
لا يمكن معها الاستيلاء ثم يليه الغصب والخيانة في الودعة ونحو ذلك وأما الاعراض فحرم الخوض فيها لا  
يؤدى الى التقاطع والتدابير وما أدى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط  
للكاليف فصارت قطع الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالشديد  
والاشهر الخفيف أى لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظالم من ظلمه (قوله يا عبادى كل منكم  
ضال) أى غاى عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الامن هديته) أى رفقته لا لايمان بما جاءت به الرسل  
(فاستهدوني) أى اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها مع تقديم انهم لا تكون  
الامن فضلى وبامرى (أهدكم) أى أنصب لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة فى انه سبحانه وتعالى طلب منا  
سؤال الهداية اظهار الافتقار والادعاء والاعلام بانه لو هدا قبل أن يسأله لبعثنا انما وتبينه على علم

قطعتني او بار بار ما اردت الا حرام موسى عليه السلام بين يديه ما فسدت يا موسى اخبرني عن ربي اراض هو عنى أم ساخط عندى  
على فقال موسى عليه السلام يا آسية ملائكة سبعين واثنتان في انتظارك والله تعالى يباهي بك فاسألى حاجتك فانه لا يرد ذلك فقالت ربي ابنى

هذه بيتاني الجنة وليس المراد من العنيفة في السؤال الدار ولكن المراد الجبار لا اله الا (٦٥) قالت الهى اريد كما هو شأن خواص

العباد (السادس)  
ذبح بقرة بنى اسرائيل يوم  
الثلاثاء قال الله تعالى  
ان الله يامركم ان تذبحوا  
بقرة وسببها انه كان في بنى  
اسرائيل اخوان فقيران  
وكان لهم عام غنى يقال  
له عام بل ليس له وارث  
سواهما وكان لا واسيما  
بشيء فاجمعوا على قتله لاجل  
ميراثه فذبحوه وادخلوه القبر  
بين قريتين من قري بنى  
اسرائيل ورجعوا وقالوا ان  
عمنا قتل في موضع كذا وكذا  
وجلسا لتعزيتة ثم طلبا من  
القريتين دية فوقع  
الخصومة بين القريتين  
وذلا فاقوله تعالى واذقناهم  
نفسا فاذا رأتهم فيها أى  
اختلفتم فيها والله يخرج  
ما كنتم تكتمون فجاء أهل  
القريتين الى موسى عليه  
السلام وقالوا ادع لنا ربك  
يدين لنا امر القتل فقال  
موسى عليه السلام ان الله  
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا  
اتخذنا هزا قال اعود  
بأنه أن تكون من الجاهلين  
الى قوله تعالى فذبحوها وما  
كادوا يلعنون فامر الله  
تعالى موسى عليه السلام  
أن يضرب المقتول بالسان  
البقرة فاضرب فاحياه الله  
تعالى وكلم بنى اسرائيل  
وقال قتلتى انما أنحن وذالك  
قوله فقاموا فاضربوه ببعضها  
كذلك يحيى الله الموتى الآية

هندي فيضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولم يولاه بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود  
منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمتهم الا العارفون (تنبيه) الهداية الدلالة بالمطالع ولذلك  
تستعمل في الخير وأما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التمسك وهداية الله تعالى تنوع أنواعا  
لا يحصى ما هدى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا يمكنها تحصر في أجناس مترتبة الاول افاضة القوى  
التي هي يمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب  
الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهدينا له النجدين أى طريق  
الخير والشر الثالث الهداية بارسال الرسل واتزال الكتب واناها عنى بقوله تعالى وجه لناهم أئمتهم دون  
باصرنا وقوله ان هذا القرآن هدى لى أى أقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرار ويريهم الاشياء كما هي  
بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بنبيه الانبياء والاولياء واليا عنى بقوله تعالى أولئك  
الذين هدى الله فبهم اهتدوا وقوله والذين جاوهوا دينا لنهدينهم سبيانا (قوله يا عبادى كل من جاءكم من  
اطعمته) وذلك لان الناس كلهم عبيد لملك لهم في الحقيقة وخزان الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله يبق  
جائعا بعدله اذ ليس عليه اطعام أحد وأما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالتزام منه فضلا  
لانه واجب عليه ولا يمنع نسبة اطعام الله تعالى ما يشاهد من ترب الارزاق على أسباب الظاهرة كالخرف  
والصنائع وأنواع الاكساب لانه تعالى المقدور لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل  
محبوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يتجبه بظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام  
حقه وكل حال وقفه (قوله فاستطعموني اطعمكم) أى سلوني واطلبوا منى الطعام ولا يعرّن ذالك الكثرة ما في يده  
فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال الله تعالى اداة نعمته عليه  
الاشارة عنه فلا تعدوا له كمال صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم أى  
أيسر لكم أسباب تحصيله لان العالم جوده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيستخير السحاب لبعض  
الاماكن ويحرك قلب فلان لا عطاء فلان ويخرج فلان الفلان بوجه من الوجه ليأكل منه فلان فصر فانه تعالى  
في هذا العالم عجيبة ان تدبره ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تاديب العقراء وكأنه قال لهم  
لا تطاموا والطعمة من غيرى فان من تطاموا بها منهم أنا الذى أطعمهم فاستطعموني اطعمكم والعادل من نور كل  
على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكامل اسأله أعطاه قال عروة بن الرير رضى الله عنه انى لادعوا لله تعالى في  
صلاتي في حوائج كلها حتى ملح عجمي (حكى) عن الاصمعي انه قال بينما أنا أطوف بالكعبة واذا أنا عرابي جاء حتى  
وقف على باب الكعبة وقال يارب يارب يارب انى جئت بك ترى وما نقي جائعة كثرى وابنتى عريانة كثرى  
وزوجتى محتاجة كثرى فما ترى يا من يرى ولا يرى قال فددت يدي الى دنائير كانت معي فقلت يا سيدي  
خذ هذه فاستغن بها على فقرك قال فرماها وقال ان الذى سألتك ان أسقطه منك يد اقال فاستغن كلامه الا ومناد  
ينادى يا فلان ادرك عسك فقدمت وخاف أربعمائة ناقة وأربعمائة نور وأربعمائة منقار فذهب فامض  
اليه فخذها فانك وارثة (وحكى) عن بعضهم انه أصابه جوع شديد فاضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع  
هاتفا يقول له تريد طعاما أو فضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يديه فيها أربعة آلاف درهم فضة (فائدة) \*  
ينبغي للداعي أن يترتب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله انفتح فتمرضوا  
لنفحات الله ومن جلة ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثالث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر  
وليلة العيدين وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نظر البيت وعند نزول المطر (قوله  
يا عبادى كل من جاءكم من اطعمته) واسألوا الله من فضله فاعبدوا بالمسئلة الاله اعطى  
وفي هذا جبعه تنبيه على اقتدار سائر الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم الا أن يسر لهم  
ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه الصلاة

(٩ - فشى) والاشارة فيه ان الله تعالى أمر بذبج البقرة دون سائر الحيوانات لان قوم موسى عليه السلام عبدوا الجمل  
فامروا بذبج البقرة ليعلموا ان جنس البقر لا يصلح الا للذبح والاهانة وكذلك عذيب الكافرين بالانوار وأطفا النار بالاعيان ليعلم الكفار وعبدية

النار اثم الخلوقة من مخلوقات الله تعالى (٦٦) وقيل ان البقرة كانت ليقيم في بني اسرائيل فاشترها منه بملء فمها ذهب الان يقيم كان

بارا بوالديه ويقال ان ابا  
اليقيم لما حضرته الوفاة ناجى  
وبه فقال الهى ليس لى شئ  
سوى هـ هذه البقرة يرثه  
ولدى فادعتك هذه البقرة  
كى تسلمها الى ولدى اذا  
احتاج اليها فلما سلمها الله  
تعالى وحفظها له باعها بملء  
مسكها ذهب اليه لم العالمون  
ان من اودع الله تعالى شيا  
يرده اليه مثل ما رد البقرة  
على اليقيم ومثل هذا ما حتى  
ان رجلا حضر الى عمر بن  
الخطاب رضى الله تعالى  
عنه ومعه ابن له وكان الابن  
يشبهه اياه جدا ففتجب عمر  
رضى الله عنه وقال ما رأيت  
غريبا أشبه بابيه مثل هذا  
فقال الرجل يا أمير المؤمنين  
ان فى شأن ولدى هذا شيا  
عجيبا لم يكن فى القبر نسيئة  
أشهر ثم خرج بقدره الله  
تعالى فوثب عمر رضى الله  
تعالى عنه وقال ابش تقول  
يا هذا فقال الرجل أردت أن  
أسأله وكان ولدى هـ ذاتى  
بطن أمه فتوضأت وصليت  
ركعتين ورفعت يدي الى  
السماء فقالت الهى أودعت  
ولدى الذى فى بطن زوجتى  
هـ ذلك فرده الى سألها اذا  
رجعت ثم خرجت الى السفر  
ومكثت فيه تسعة أشهر ثم  
رجعت من السفر فوجدت  
زوجتى قد ماتت فذهبت  
الى زيارة قبرها وبكى بكاء  
شديدا فاذا صوت من قبرها

والسلام ابن آدم أنت أسوأ ربك فلما حيث كنت أكل عقالا لترك كنت الحرص جنينا محولا ورضيها  
مكفولا ثم ادرسته عاقلا قد أصبت رشدا وبغت أشدك (قوله يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا  
أغفر الذنوب جميعا) أى ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرتة قال تعالى ان الله لا يفر أن يشرك به ويفطر ما دون  
ذلك لى يشاء (قوله فاستغفرونى أغفر لىكم) قال صلى الله عليه وسلم لولم تذبوا وتستغفروا والذهب الله بكم وجاء  
بكم يذنبون ويستغفرون فيغفر لىكم \* (فائدة) \* فى هـ اذ ان التوبى ما يستغفر منه كل مؤمن لانه اذا لم يلج  
انه تعالى خلق الليل ليطلع فيه سرا ويسلم منه من اليا استغفر انه ينطق أوقاته الا فى ذلك وان يصرف ذرة منها  
لله مصيبة كما أنه يستغفر بالجليلة والطبع ان يصرف شيئا من النهار حيث يراه الناس للمصيبة \* ولذا ذكر  
طرفا من صحيح الأخبار الواردة عن النبي المختار فى فضل الاستغفار عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انى لا استغفر الله فى اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن أخرجه الترمذى وابن السنى  
واستغفاره صلى الله عليه وسلم لانه ذنب بل عليه الزيادة الترقى لان العبد كلما عد نفسه مغفرا رفعه الله اذ من  
تواضع لله رفعه وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أخطأ خطيئة نكثت  
فى قلبه نكثة سوداء ما توترع واستغفروا بصل قلبه وان عاذر يذنبها حتى تغلغلى قلبه وهو الزان الذى  
ذكر الله كلاله ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث صحيح حسن أخرجه الحاكم وعنه أيضا رضى الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا فقال يا رب أدب ذنبا فاعفوه فقال له رب به سبحانه  
وتعالى علم عبيدى ان له ربيا فغفر الذنب وباعه فغفرت لعبدى ثم مكث ماشاء الله ثم أصاب ذنبا فقال يا رب  
أذنبت آخر فاعفرونى قال علم عبيدى ان له ربيا فغفر الذنب وباعه فغفرت لعبدى فباعه ماشاء حديث  
صحيح أخرجه البخارى ومسلم والامام أحمد وابن حبان ومعه فى فعله ماشاء أى فانه ما دام يتوب ويستغفر فانى  
أغفر له فمعلم ان نقض التوبى بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا فى بلائها \* وعن عائشة رضى الله عنها ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلنى من الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا أساءوا استغفروا وحديث  
حسن والاساءة لا تتصور ومنه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقدره فى غير لواقع بل هو كبير  
وقصد صلى الله عليه وسلم ارشادنا لذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن \* وعن ابن  
عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل  
هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من جهة لا يظن مجى الرزق منها  
ويشهد لذلك قوله تعالى فقات استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال  
وبنين ويجعل لىكم جنات ويجعل لىكم أنهارا والاحاديث فى فضل الاستغفار كثيرة وفى هذا كفاية وياك أيها  
الوافى على هذه الاحاديث أن تتخذها ذريعة للزلات وسبب الاكثار الخطايا كآن ذلك مدحضة موقعة فى  
البليات واخش من الرين فهو من أعظم النكبات (قوله يا عبادى انكم ان تباعوا ضرى فضر وفى ولن تباعوا  
نظمى فتفهمونى) وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس غنى بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر  
ولا نفع تعالى الله عن ذلك (قوله يا عبادى لو أن أولىكم وآخرىكم وجميعكم كانوا على أتقى قلب رجل  
واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا) فيه اشارة الى أن ملكه تعالى فى غاية السكال لا يزيد بطاعة جميع الخلق  
ولا ينقص عصيتهم لانه تعالى الغنى المطلق فى ذاته وأفعاله وصفاته فملكه كامل لا ينقص فيه وجه بل لا يتصور  
أكمل منه كما أشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس فى الامكان أبعد مما كان أى أتم فاجرى فى الكون  
فهو على أتم نظام (قوله يا عبادى لو أن أولىكم وآخرىكم وجميعكم قاموا فى صعيد واحد) أى أرض  
واحدة وقام واحد (فبالوفا عطيى كل واحد منكم ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المحيط)  
بكسر الميم وسكون الخاء وقع الماء الابرة (اذا دخل البحر) أى وهو فى رأى العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك  
الاعطاء من الخزان لا ينقصه شيئا البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال بخلافه مما يتناهى كالبحر

فتجبت وقلت أ كشف القبر حتى أظفر هذا الصوت الذى أسمع فكشفت فرايت زوجتى قد بليت وجسد هاد قد تفجع جميعه ما خلا وان  
ندىها والى اللام رضع فرفعت الصبي وقالت الهى مننت على برد ولدى هذا فلورددت زوجتى لعظمت مننتك على فسمعت هاتفا يقول أودعت

ولذلك نهى الله فردة اليك سالما فلو أودعت ولدك وزوجتك لردّها الله اليك سالمة كما رده سالما (٦٧) هـ (السابع) قتل هابيل يوم الثلاثاء) قوله

تعالى واتسل عليهم نبأ  
ابني آدم بالحق أذفر باقر ياما  
فتقبل من أحدهما ولم يتقبل  
من الآخر الآية وسبب  
ذلك أن حواء عليها السلام  
ولدت مائة وعشرين ولدا  
وفي رواية مائة وعشرين ولدا  
وفي رواية خمسة مائة ولد  
وكلما ولدت بطنا يسكون  
ذ كرا أتى فأول ما ولدت  
قاييل وأخته اقليميا ثم  
ولدت هابيل وأخته دميما  
وقيل أبو رافيل بالعا أو حي  
الله تعالى إلى آدم صلوات  
الله عليه أنز وج دميما  
بقاييل واقليميا بهابيل  
فأخبرهما آدم بوحى الله  
تعالى فرضى هابيل وأبى  
قاييل وقال أختى أحسن  
فلا أبدلها فقال آدم عليه  
السلام يا بنى لا تخالف أمر  
الله تعالى فقال قاييل لم يبارك  
الله بهذا ولا يبارك لك تحب  
هابيل فتزوجه أحسن  
بناتك فقال آدم عليه السلام  
أذهبوا ونحنا كالى الله تعالى  
بقربان فابكيا تقبل قربانه  
فهو أحق بذهبالى الموضع  
الذى بناه آدم عليه السلام  
وكان قاييل زراعا فابى بسنابل  
من زرعه وكان هابيل  
راعيا فابى بكيش فوضعا  
قربانهم على جبل أى جبل  
منى وقالوا الهنا تقبل منا  
فنزلات نار بلا دخان على  
منقها جناحان أخضران  
فأحرق قربان هابيل ولم

وان جبل وعظام فكان أكبر المرتبات في الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من المتناهي ولا ينقص كالنار  
والعلم يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء فعلم أن قوله هذا لا يكينقص الخيط اذا دخل البحر وقول  
الخصم لو سعى عليه السلام ما نقص على وعلمك وعلم الخلائق من علم الله الا كيانته هذا العصفور من هذا  
البحر ليس المراد به ما حقه منهما وانما كل منهما مثل تقرىبي للافهام ليعلم منه انه لا نقص في تلك الخزان  
ولا في علم الله البتة لما قرناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم عني الله أى اعطاؤه وافاضته على عباده من تلك  
الخزان كالليل والنهار أى وانه لا ينقص منهما شيء أرايتهم ما أنفق من خلق السموات والارض لم ينقص مما في  
عينه شيئا مما في خزان قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون انما مرنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون  
وحكمة من ضرب المثل هنا بالاجرة انما أصغر ما يعين مع كونها صالحة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث  
تنبيه على ادامة السؤال فلا يختصر سائل ولا يقتصر طالب (قوله يا عبادى انما هي أعمالكم أحصيا) أى  
أضبطها لكم بعلى ولا تكتفى الحفظه واحتيج لهم معه لانقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهودا بين الخلق  
والخالق وقد تضمن اليهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفى بنفك اليوم عليكم حسبي والحصر هنا بالسبب  
لجزاء الاعمال (قوله فن وجد خيرا) أى ثوابا ونعيما (عليه مد الله) على توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزاء  
والثواب أخرجه الترمذى ما من ميت يموت الا ندم فان كان مستغفرا لم يندم أن لا يكون ازدا دون كان مستغفرا لم يندم  
أن لا يكون استغفرا ولا يجب على الله شيء لاحد من خلقه (قوله ومن وجد غير ذلك) أى شرا ولم يذكر بلفظه  
تعالى انما كيفة الادب في النظر بالحكمة عما يؤدى أو يستتبع أو يستحق من ذكره وإشارة الى انه اذا اجتنب  
لذاته وكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حرر بحسب السوء ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يملك  
السوء (قوله فلا يولون الا حسه) أى فانما آثرت شهوراتهم من انفسهم على رضا حالها ورازقها فكفرت  
بمنعمه ولم يذعن لاحكامه وحكمه فاستغفرت بعبادها بانظاره وعذله وان يحرمها من اياجوده وفضله \* (خاتمة  
الجلس) \* ورد هذا الحديث بزيادة على ما رواه وهو ما أخرجه الترمذى عن أبى ذر رضى الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادى كما ضل الامن هديته فاسألونى الهدى أهدكم  
وكما كنتم فقير الامن أغنيته وأسألون أرزقكم وكما كنتم مذنب الامن غفيعته من علم منكم انى ذو قدرة على المغفرة  
فاستغفرونى غفرت له ولا أبالي ولو أن أولادكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى  
قلب عبد من عبادى ما زاد ذلك فى ملكى جناح بعوضة ولو أن أولادكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم  
ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادى ما نقص ذلك من ملكى جناح بعوضة ولو أن أولادكم وآخركم  
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد فسأل كل واحد منكم ما بلغت أمنيته فاعطيت  
كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا الا كالأول أن أحدكم مربا البحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك  
لانى جواد واجد ماجد اقل ما أريد عطائى كلام وعذابى كلام ما أمرى لشيء اذا أردته ان أقول له كن  
فيكون والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده

\*(الجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين)\*

الحديث ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحانه ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم واستغفر الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه السادة  
الثقات آمين \* (عن أبى ذر رضى الله عنه قال ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاني صلى  
الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلى وبصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم  
قال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة  
وكل تلبية صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله  
أيا نى أحدنا شهونه ويكون له فيها أجر قال أرايت لو وضعه فى حرام كان عليه وزر فبكذا اذا وضعه فى

تأملت الى قربان قاييل والاشارة فيه كان الله تعالى يقول أحرق قربان حبيبي فأمرهم بطعام القربة فاذا  
لم أجوزا قربان القربان فكيف أحرق من يقرأ القرآن (نكتة) سبعة مائة سنة في وقت سبعة من الانبياء عليهم السلام فأقر بان حاكم آدم



عليه السلام فن احدث في قرآنه علم انه حق (18) ومن لم يخترق قرآنه علم انه باطل والسليمة كانت حاكم فوخ عليه السلام فن وضع يده على

الحلال كان له اجر ر واه سلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعة الله ان هذا الحديث حديث عظيم  
م شمل على قواعد الدين (قوله ذهب اهل الدور) أي المال الكثير (بالاجور) الكثير وذلك  
لانهم يصلون كائنا صلى ويصومون كائنا صوم ويتصدقون بغضول أه والهم) أي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم  
وقيدوا بذلك بيانا للفضل الصدقة فانهم ابقوا الغاضل عن الكفاية مكرهة أو محرمة وهذا ليس حسد بل غبطة  
طامعا للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما انهم منهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ذلك (قال) لهم جوابا وتطمينا لخواطرهم (أو ليس) أي أتقولون ذلك أي لا تقولوا فانه (قد جعل  
الله تعالى) (لكم ما تصدقون) أي تصدقون (به ان لكم بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله (صدقة وكل  
تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة وكل تهليل) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر بالمعروف) عرفه اشارة الى  
تقرره وثبوته وانه مألوف معروف (صدقة ونهي عن المنكر) نكره اشارة الى انه في حديث المردوم والمجهول  
الذي لا اله الا الله في نفسه (صدقة) بشرطه ان يكون مجعاعا على وجوبه أو تحريره ويعلم من الغافل اعتقاد  
ذلك حال ارتكابه وان يقدر على ازالته اما يدره أو يسهل عليه ان لم يخش ربك لمسه عليه قال علماءنا ولا يشترط  
ان يكون متسلا بما مر به نية بما يسهل عليه بل عليه ان يامرو بنهي نفسه فان احتل أحد هذه لم يبق  
الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف والعدل بل قال الامام علي عليه السلام ان ينكر على الجالس وقال  
الغزالي يجب على من غلب امرأته ان يامر بها بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحب الكلام الى الله ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي  
رواية الترمذي سبحان ربّي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام  
أفضل قال ما صلتني الله الملائكة واعباده سبحان الله وبحمده وهذا تحول على كلام الآدميين والافالقرآن  
أفضل من التسبيح والتهليل المطلق وأما المأثور في وقت أو حاله لا شغل به أفضل وفي صحيح مسلم من حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة  
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطبري يوم مطلق لم يعلم في أي وقت من أوقاته وقال غيره ظاهر  
الاطلاق يشهر بأنه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجلس  
أو بعدتها أول النهار أو آخره وقوله غفرت ذنوبه أي انصغرت من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر  
الا باسترضاء الناس الخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غسرت له نخلة في الجنة وعن شريح العابد قال بلغني أنه لو قسم ثواب  
تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير أيضا كثير وسيأتي بعضه وأما ما ورد  
في فضل لا اله الا الله فثنى كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له عبد الا لا اله الا الله خالصا لخاصة من قلبه الا  
صعدت لاردها حجاب فادارت الى الله تعالى نظر الله الى قائمها ولا ينظر الله تعالى الى موحدا الارحمة ومن  
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل أو نهار  
طاش ما في بطنه من الذنوب وان خطايا حتى تسكن لا اله الا الله الى مثله من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم  
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لم يفتح الجنة لا اله الا الله وقد ذكر  
في فضائلها شيئا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان وأما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجبار كثيرة  
أيضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرتن بالمعروف  
وتنهون عن المنكر أوليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم واه الترمذي وعن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مرر بالمعروف وانهم وعان  
المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن

الصفيحة ولم تحرك الصفيحة  
علم انه حق ومن وضع يده  
عليه او تحركت علم انه باطل  
والسليمة كانت حاكم  
داود عليه السلام فن  
وصلت يده اليها وأخذها  
فهو حق ومن لم يدر  
ياخذها علم انه باطل والنار  
كانت حاكم ابراهيم عليه  
السلام فن وضع يده على  
النار ولم تحترق علم انه حق  
ومن وضع يده على النار  
وأحرقته علم انه باطل  
والصاع كان حاكم يوسف  
عليه السلام فن وضع يده  
على الصاع فصوت علم انه  
حق ومن وضع يده عليه  
ومكت فهو باطل والحفرة  
في صومعة سليمان عليه  
السلام فن وضع رجله فيها  
ولم تأخذها الحفرة علم انه  
حق ومن وضع رجله في  
الحفرة وأخذتها علم انه  
باطل وفي حديث كان حاكم  
ذكر ياه عليه السلام قال  
تعال وما كنت لادبهم اذ  
يلقون أقلامهم أنهم يكفل  
مريم الآية وكانوا يكتبون  
اسم انهم على القلم  
ويلقونه في البحر فاذا جرى  
القلم على الماء علم انه حق  
واذا ركب عن الماء علم انه  
باطل فلما بلغت النبوة الى  
محمد صلى الله عليه وسلم قال  
البيئة على المدعى واليمين على  
من أنكرك حتى لا يمتنعك  
صن من كان كاذبا فاذا لم يمتنعك

سنة من كان كاذبا في الدنيا في الدعوى فكيف يمتنعك سنة من صدق بشهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله في العقبى وفي الخبر اذا المنكر  
كان يوم القيامة يامر الله تعالى كل نبي أن يحاسب مع أمته ويقول الحمد صلى الله عليه وسلم لا تحاسب مع أمته فيناجي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويقول الهى اجهل حساب أمى في يدى لا يعلم على مساوهم غيرى فيقول الله (٦٩) هو وجل يا محمد انك تريد أن لا يعلم على

المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود والنصارى لما تزكوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على اسأت انبيائهم ثم عوا بالاعراء والاصهارى وعن أبي ذر رضى الله عنه قال أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصال من الخير أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو كان مرارا واهابن حبان وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ليس منكم من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ورواه الامام أحمد وقال صلى الله عليه وسلم تيسر في وجه أخيك صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ورواه الترمذي وغيره وسيأتي ما ذكره من زيادة في بحاله (قوله في الحديث وفي بضع) يضم فسكون أى فرج أو جماع (أحدكم صدقة) إذا فارتبه نية صالحة كاعفاف نفسه أو زوجه عن جسده عن نحو نظر أو فكر أو هم يحرم أو قضاء حقها من معاشرتهم بالمعروف المأمور به أو طلب ولد يوحده الله أو يستكثر به المسلمين أو يكون له فرطا إدامات أصبره على مصيئته فعمل ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة ويعلم ان شهوة النكاح شهوة تحبب به أحبا لانياء لانها تزقي القلب بخلاف تعاطى سائر الشهوات فانها تقسى القلب والنكاح من مرغوبات الاثارة ولما كان الانسان قايلا بنفسه كبريا فيه وكان يستوحش في خلواته في المكان الذي هو فيه وكان منهيا ان ينسجم في البيت وحده لحديث ورد فيه ومنهيا أيضا ان يسافر وحده لحديث في البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما علم مسارا كبليل وحده وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصيل الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الاصدقات والاصهار والاختانات والاحياء وتكثير العشائر وإقامة الشعائر ثبث الله تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فإنه اغض للبصر وأحصى للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء أى قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة أى وقاية من هذاب جهنم وقال في حق من عرض عنه واختار لنفسه التزكية والاعتقاع من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح الشرع وبما عدته نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى وليس تطفئ الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله أى ولا يطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينسكح به من صدق وشفقة وقال تعالى قل لاهلؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا أدروجهم ذلك أن كلهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الابالحق ولا يرتزون ومن يفعل ذلك يلق أنا ما يضاعفه العذاب يوم القيامة الآية وعن حديثه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فانه يورث الفقر ويورث العفة عن الزنا فانه يورث الفقر وينقص العمر واما الاواني في الآخرة فانه يورث سحقا الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان سر بالسر له الله تعالى من شاعن زنا ما لم يدرع منه سر بال الإيمان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لعبيدته تزوجوا فان العبد اذا زنا زرع منه نور الإيمان فان تاب رده الله عليه بعد أو أمسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الشباب احفظوا فروجكم لاتزونا لأن من حفظ لى فرجه دخل الجنة وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ لى ما بين جنبيه وما بين رجله دخل الجنة وفي حديث من وكل لى ما بين جنبيه وما بين رجله توكلت له بالجنة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانتا النساء عن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحصن فرجها مثل خسرة برة على رأسها تاج وفي عنقه طوق من ذهب فيقول القائل ما أحسن هذا الحللى وأقبح هذه الدابة (نسكتة) قال ابن العماد في منظومه رضى عنه الله

شراركم عزابكم جاء الخبر \* أراذل الاموات عزاب البشر

مساوهم غيرك وأنا أريد  
أن لا يطاع على مساوهم  
أحد غيرى لأنك ولما لك  
مقرب \* رجعت الى القصة  
فلما تقبل قربان هابيل  
حسده قابيل وقال لا تقتلن  
فاجابه هابيل وقال كما قال  
الله تعالى انما يتقبل الله  
من المتقين (نسكتة) سبعة  
أشياء يتنزهها كل الناس  
ولكن وعد الله المتقين \*  
أولها كل الناس يتنهي أن  
يكفر الله سبحانه ولكن  
وعدها الله المتقين قوله  
تعالى ومن يتق الله يكفر  
عنه سبحانه الآية \* وثانيها  
كل الناس يتنهي أن يجور  
النار ولكن وعد الله  
تعالى المتقين قوله تعالى  
ويحبى الله الذين اتقوا  
بما زكهم الآية والثالث  
كل الناس يتنهي أن يجحد  
لعاقبه ولكن وعد الله  
تعالى المتقين قوله تعالى  
والعاقبة للمتقين والرابع  
كل الناس يتنهي أن يرت  
ملك الجنة ولكن وعد الله  
تعالى المتقين قوله تعالى  
تلك الجنة التي نورث من  
عبادنا من كان تقيا  
\* والخامس كل الناس  
يتنهي أن يجحد الفوز  
والصرة من الله تعالى ولكن  
وعدها الله تعالى المتقين  
قوله تعالى ان الله مع الذين  
اتقوا والذين هم محسنون  
والسادس كل الناس يتنهي

أن يجحد الله تعالى ولكن وعد الله تعالى المتقين قوله تعالى ان الله يحب المتقين \* والسابع كل الناس يتنهي أن يتقبل منه الطاعة  
والعاقبة ولكن وعد الله تعالى المتقين قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فلما قال قابيل لا تقتلن قال هابيل اني بسطت الى يديك لثقتني

مأثراً بما ساطع يدى البك لا تترك انى (٧٥) أخاف الله رب العالمين فما زال قايل يطلب الفرصة ليقبضه في يوم من الايام ذهب في طلبه

فوجدته نادماً عند غنمه  
فرجع حجراً بتعليق ابايس  
عليه اللعنة وضرب به رأس  
هايسل فقتله وكان يوم  
الثلاثاء فلما أراق دمعه  
اجتمعت السور فقير قايل  
في كتفه فاحذ ذنبه  
الارض ويجري وكل ارض  
وقعت فيها قطرة من دم  
هايسل صارت مسحة  
فبعث الله تعالى غراباً  
يبحث في الارض ليريه  
كيف يوارى سواء أخيه  
فبحث الغراب الارض فكتف  
به شياً ثم سوى عليه  
الستراب فلما رآه قايل  
قال أبحررت أنا أكون  
مثل هذا غراب فارارى  
سواء أنتى فاصبح من النادمين  
يعنى ندم على كونه عاجزاً  
عن كتم أخيه ولم يندم على  
قتله لانه لو كان مادماً على  
قتل أخيه لصار ندمه توبة  
وانه مات بغير توبة فعليه  
قوله تعالى وقبروها نادمين  
نادمين يندمون لانه لو احوار  
الناسفة ولم يندموا على قتل  
الناثقة فلما وارى أحاهى  
الستراب ورجع الى منزله  
وكان آدم عليه السلام  
ذهب الى بيت الله الحرام  
فرجع آدم عليه السلام  
بعد أيام فاستقبله جميع  
أولاده فقالوا غاب هايسل  
منذ أيام ولاندرى أين هو  
فاغتم آدم عليه السلام  
وبات تلك الليلة لا يرى في

قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القسرة عليه من شرار الامة في الاحياء وأراذلها في  
الاموات الخالفة ما أمر الله به ورسوله وحث عليه وسمى من شرار الخلق اهدم غض بصره وتحصن فرجه ولعدم  
ستر شرط دينه لا لاخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شارب دينه فليتق الله  
في الشطار الاخر وأيضاً فان مثل هذا لا يؤمن غالباً على النساء ولا على المجاورة في السكنى وغيره فربما تساط  
الشبهات فبقع الفساد في الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم يا عكاف ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت بخير موسر قال وأنا بخير موسر  
قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنى النكاح شراركم عزابكم  
أرادل أمواتكم عزابكم رواه الامام أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس  
له امرأة قبل يارسول الله وان كان غنياً من المال قال وان كان غنياً من المال وقال مسكين مسكين مسكين  
امرأة ليس لها زوج قبل يارسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال وانتر جمع الى  
الكلام على بقية الحديث فتقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم صدقة) استبعدوا حصولها  
بفعل مستند فصار الى انهم بالغوا في عبادته شاقة على النفس مخالفة لهواها (قالوا يارسول الله أباي  
أحدنا شهوته ويكوبه فيها أجراً قال أرايتم) أى أخبروني عما (لوضعها في حرام أكان عاباً وزراً) أى انتم  
(وكذلك اذا وئنتها في الحلال كاره له أجر) وظاهر اطلاقه ان الانسان يؤجر في نكاح زوجه مطلقاً وبه  
قال بعضهم وبه دليل لجواز القياس وفيه نهى ينبغى قرن النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وظاهر سياقه ان  
القنى الشاكر وهو من لا يبقى مما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالاً أو ما يرصده لأحوج منه أفضل  
من الفقير الصار وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان العمل المتعدي أفضل من القاصر غالباً  
تشهد له ورجح الغزالي ان الفقير السابق أفضل وقيل ان الذي اعطى السككاف أفضل وقال الغزالي في موضع  
آخر رغبى شاكر أفضل من فقير صابر وهو العنى الذى نفسه كمنس الفقير ولا يصرف نفسه من المال الا  
قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير أو يسكه معتقداً أن يسكه خيراً للامة حاجين \* (خاتمة) \* ورد  
ما يقتضى تفضيل الذكور على الصدقة بالمال الحديث أجود الترمذى الألبشكم بخير أعالكم وأزكاها عند  
مليككم وأرفعها في درجاتكم وخبركم من انفاق الذهب والفضة وخبركم من ان تلقوا عداءكم  
فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يارسول الله قال ذكر الله عز وجل وحديث أحمد والترمذى  
أى العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال اذا كرون الله كثيراً يارسول الله ومن الغزالي في سبيل الله قال  
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسروا يتخضب دماً كان اذا كرون الله أفضل منه درجة  
وحديث الطبراني لو أن رجلاً في حجره دراهم يسعها أو خريد كراته كان اذا كراته أفضل وحديثه  
أيضاً من كبر مائة و سبع مائة وهل مائة كانت له خيراً من عشر رقاب بعتها ومن سبع بدنان يخرها أو أخذ  
بقضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فلو ان الذكور أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل  
له أيضاً حديث أحمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لامهاى سبى الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقة  
من ولد اسمعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس لمجمة مسرجة تحمى ابن سبيل الله  
وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقادسة تقبله وهلى الله مائة تمائم لا تحسبه الاقالع لا ما بين  
السموات والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل عملك الا ان ياتى بتل ما أتيت والاحاديث في فضل الذكور كثيرة  
اللهم وفقنا لذكرك أجمعين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين)\*

الحمد لله مسخر السحاب الساتر ويجرى الكواكب الزاهرة ويحيى العظام الناضرة والاصلا والاسلام على  
سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى آله واصحابه وذوى المناقب الطاهرة \* (عن أبي هريرة رضي الله

عنه مناه هايسل يناديه من بعد ما أتت الغوث فانتبه من نومته مذ عوراً وبكى حتى غشى عليه فنزل جبريل عليه السلام ورفع عنه  
رأسه ووضعه في حجره فلما أفان قال يا جبريل أين ابنى هايسل فقال جبريل عليه السلام يا آدم عظام الله أجرك في هايسل قد قتله





أما الأول فهو جوهوان أربعة آلاف (٧٢) وتقسيماته سنة وكان طويل القائمة حتى ان ماء الطوفان في وقت نوح عليه السلام لم يجاوز ركبته و يقال انه كان على

ما أعطيني ولا تجعل معي شئ كذا حكماء القرطبي في سورة الجن \* وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة فتوصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات وعسى هنك عشر سيئات وقال البغوي في المصايب قال جبريل اني دونت من الله دنوا ما دونت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخبر البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشترى اعياله حاجتهم فستل عن ذلك فقال أخبرني جبريل ان من يسى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله فادأرادر جل أن يجعل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشئ أحق بحمل لانه وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواثد الله تعالى وقال في الاحياء لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في الاسواق فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك أن أصيب بها بغيبة فاجرة أو مصفة خاطرة وفي حديث من أخرج من المسجد أدى بنى الله له بيتاً في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أسرج في المسجد سراجاً لم يزل الملائكة توحده العرش يصلون عليه مادام ذلك الضوء فيه وأن مهر الحور والعين كنس غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم التيمم الدارى لما عاق القناديل في المسجد نور الاسلام نور الله عليه في الدنيا والاخرة لو كان في بيت لرو جنتكها فقال رجل يا رسول الله أنا أزوجه ابنتي فزوجها اياها \* (فائدة) \* قال ابن بطال في شرح البخارى الحديث في المسجد خطيئة يعمر بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانما وان كانت حراما فلها كفارة وهي دنها فمن أراد الفضيلة التامة دأب في المسجد متطهراً وان جاوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث الحديث في المسجد دأب كل الحسنات كتنا كل البهيمة الحشيش (قوله وتغيط الاذى) أن تقضى ما يؤدى المسارعة من حجر أو شوك أو نجس عن الطريق (مصدق) على المسلمين وأحرقت هذه لانهم أذون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان رضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها إمطة الاذى عن الطريق قيل وتسنة التوحيد دأب دأب إمطة الاذى ليجمع بين أعلى الايمان وأدناها وشروط الاواب على هذه الاعمال خالص النية فيها وفعالها الله وحده كدلت عليه الاخبار \* (تنبيه) \* في بعض طرق مسلم يصح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنئة صدقة وكل تكبير صدقة وتوأمراً بال معروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى أى يكفى عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفة وادى شكر نفسه قال العلائى في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما أن العرس يجتمع فيه ألوان الاطعمة فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك أثبت بألوان العبادة قياماً وعوداً وركوعاً وسجوداً وقراءةً وتسابيحاً وتكبيراً وسلاماً مانع جلال وعظمى لا يجعل منى أن أمنعت الجنة فيها ألوان النعيم أو جبت لنا الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة وأكرمك برزقي كما هرفتني بالواحدانية فاني لطيف أقبل عذر لئلا أقبل منك الخير برحمتي فاني أجدم من أعذبه من الكفار وأنت لا تجسد الهام - يرى بغار سيا - تلك عدى لك بكل ركعة تصرف في الجنة وحو راعو بكل ركعة نظرة الى وجهى \* وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات استوجب رضوان الله الاكبر وفى كتاب النورين في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتغنى الفقير وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا أواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة باباً يقال له باب الضحى

رجبيل و - ديد في البحر و يأخذ السمكة ويشويها بالشمس و ياكلها وكان اذا غضب على أهل بيته بالهائم فيعرقوا في بوله فلما دخل موسى عليه السلام في التيه قصد عوج اهلهم في نفيهم وخرصهم كرموسى عليه السلام فوجدوا واضع مسكره فرددوا في فرسخ فقام جبار فرسخا في فرسخ وردعه على رأسه ليقبضه على مسكره موسى عليه السلام فارسل الله تعالى هدهد البحر الماس فوضعه على الجبل الذي على رأس عوج بن عنق ونقبه بقدرة الله تعالى فوق على عنقه ولم يقدر على ازالته فهلك به ويقال كانت فامة موسى عليه السلام أربعين دراعاً وعصاه أربعين دراعاً وروى في الهوامع أربعين دراعاً وخر به بعصاه فغارت الضربة على كعبه فسقط بقدرة الله تعالى ومات ولم ينج من الموت مع طول قامته وقوته شعر الموت باب وكل الناس داخله فابيت شعري بعد الموت ما الدار الدار جنة خادان علمت بما يرضى الله وان خالفت فالنار هم اهل الان ما للباس غيرهما فانظر لنفسك أى الدار تختار (والثاني) أهلاك

فأرون عليه السلام يوم الاربعاء وكان فارون من قوم موسى عليه السلام وخنثاه فلما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بحجابة فاذا التوراة بالذهب قال الهى أين أجدهم ففعل الله تعالى بموسى علم الكيمياء وكان فارون فقيراً ومقلاً وذاعيل عابد الرب فأنعم بالليل صاعاً

بأنهم أفرجه موسى عليه السلام المقرء وعلمه علم السكينة ليكون له معين على طاعة الله تعالى (٧٣) ونفقة أولاده فعلمه فاجتنب عنده أموال

كتبت مرة قال الله تعالى ما من مفتاح لثروة بالعصبة أول القوة فكان مفتاح خزائنه حل مائة بئر وقال مجاهد راحة الله عليه كان وزن كل مفتاح درهم ما وفي رواية نصف درهم ويقطع بكل مفتاح سبعون بابا فلما بدأ يجمع المال ترك النوافل من العبادات ثم أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يسأل منه زكاة أمواله حسب مقدار رزق كانه فوجده كثير فلم يعطه وكان عنده ألف ألف واربعمائة بئر يكون كلهم بسروح الذهب ويأثم من كذا ذلك فتفرق بنو اسرائيل فرقتين فرقة عنده موسى عليه السلام وفرقة عند فارون عليه لعنة فلما ألقى موسى عليه السلام في أمر الزكاة قال فارون اجتمع أهل مصر غدوا بأطعمة فان غلبني بالجنة أعطيته زكاة المال والا فلا وكان في بني اسرائيل امر ان ذوات جمال معروفة بالهسو والفحور فدعاها فارون عليه لعنة وقال لها اني أجمع بني اسرائيل فان شهدت على موسى بالهسو قلت انه زني بك وقلت انك حامل منه فاني أعطيتك مالا كثير فقبلت المرأة قوله ثم جتمع فارون عليه لعنة بني اسرائيل في داره ودعا موسى عليه السلام فلما

فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يصلون الصلوة هذا يا أيكم فادخلوه برحمة الله وادخلوا الطيراني وأقل الصلوة ركعتان وأكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقفهم ان ارتفاع الشمس الى الاستواء (خاتمة) أخرجه أبو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته اللهم اجعلنا لآلائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين وآمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين)\*  
الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبؤس الذي خلق فسوى وأخرج المرعى والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى \*(عن النوايس بن سمعان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت أن يطالع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة ابن معبد رضى الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسئل عن البركات فم قال استغلت ذلك البر ما طمأنت عليه النفس واطمأنت اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك حديث حسن رواه في سنن الأمامين أحمد بن حنبل والداري بإسناد جيد)\* \*علموا الحوائج وفقى الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الحكم التي أوتيا صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما المتواردا على أمر واحد كذا في الحديث الواحد فجعل الثاني كاشفاً للاول (قوله البر) أي معطاه موضده الفحور والاثم فذلك فإليه وهو هذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوباً وأندبا كما أن الاثم عبارة عما تنهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوق عبارة عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه ملائمة الوجه وكف الاذى وبذل القرى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في الأدلة والعدل في الاحكام والاحسان في السر والياثر في العسر وحسن الصحبة وابن الجانب واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق وأنشدوا بمكارم الاخلاق كن متخلفا \* ليفوح منك ثنائك العطر الشذى وابقع صديقك ان أردت صداقة \* وادفع عدوك بالسبي فاذا الذي

يريد بقبلة الآية \*(تنبيه)\* أفضل البر الوالدان قال الله تعالى رضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احساناً وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه واهدا قال العلماء أحق الناس بعد الخلق المدان بالشكر والاحسان والزام البر والدعاء له والاذعان من قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان اليه بعبادته وشكره يشكره وهو ما والوالدان كما قال تعالى أن أشكر لى ولو أديت الى المصير وفي الحديث رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين \* وعن أبي امامة ان رجلاً قال يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدد لانه كان باراً بالديه ينقل الطعام اليهما فيرتحما \* وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سمرقند فصادف أمه فآخه تعالى فذكره أن يهدوه فآخه ففعلت ما أرادوا ولما أوجر وصفه البر أن تسلمهم ما يحتاجان اليه وتسكنهم عنهما الاذى وتداريهم ما داراة الطفل الصغير ولا تضجر من حوائجهم ما تستغفر لهم ما تعقب صلواتك ولا تنحو جهماً الى التعبد ونحوه اذا هم اولا تل صوتك على صوتهم اولا تخالفهم ما في الا يكون فيه عرق للشرع فاذا أمر الله بما فيه عرق للشرع كترك الفرائض وحجة الاسلام وترك الصلوات الخمس وترك أذاهم كآخذ المسال بغير حق وشهادة الزور وما أشبه ذلك فلا تطعمها لقوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لا طاعة لخلق في معصية الله ومن البر ان تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا نار طبعك بالغضب عليهم فاذا كررتهم ما وسهرهم او تعبدوا ولا تسافر سراً غير واجب عليك الا بذنهم ما وان ظفرت بطعام أو شراب فعليك بإيثارهما باطية فطما آثراك وجاعوا فوماك وسهروا الامم مقدمة على الاب في البر لا حديث الواردة في ذلك

(١٠ - فنى)

حضر موسى قال له بنو اسرائيل يا موسى عطفنا بموعظة نتبع ما يأمركم موسى عليه السلام بالوعظ فقال في أساء كلامهم من مرقعاً لا قطع يدهم من قطع طريقاً قطع رأسه من زنى بأمرأة أزوجهم بالخمار فقام فارون عليه لعنة وقال يا موسى ان

فعلت ماؤات فكيف الحكم عليك قال (٧٤) موسى عليه السلام ان فعلت فالحكم على كالحكم الله تعالى فقال ان لي شاهدا انك زنت

بهذه المرأة وانما تقرأتها  
حامل منك وأشار الى المرأة  
فقامت فوقع الله في قلبها  
الخوف وحول اسنانها من  
الكذب الى الصدق وقالت  
ان موسى يرى مما قوله  
يا فارون فان فارون دعاني  
ووعدهني أموالا كثيرة  
وعلمني ان افترى عليك  
المهتان واني أخاف الله  
تعالى ان افترى على رسوله  
وكلمه فغضب موسى عليه  
السلام وقال باعدوا بيني  
واي امرئ من هذا الامر ثم  
خرج من عندهم وسجد لله  
تعالى وباحوا واشتكي من  
فارون ومكره فاجابهم  
عليه السلام وقال يا موسى  
ان الله تعالى يقول قد  
جعلت الارض في امرك في  
أي شيء تأمرها هي تطيعك  
في هلاك فارون عليه الامة  
فرجع موسى الى فارون  
عليه الامة فوجده جالسا  
على السرير منكأ على  
فراش من الديباج فصرخ  
موسى عليه السلام عدا  
في الارض وأشار الى سريره  
فانحسف سريره فوثب  
فارون عليه الامة فقال  
موسى عليه السلام  
يا ارض خذيه فاخذته الى  
وكبنيه فتضرع الى موسى  
وسلم بانفت الى قوله وقال  
يا ارض خذيه فاخذته الى  
رفقه فبقي يتضرع الى  
موسى عليه السلام فقال

(قوله والاثم) أي الذنب (ما حاك) أي رشح وأثر (في النفس) اضطرابا وقلقا ونفورا وكرهية لعدم طمأنينتها  
(قوله وكرهت ان يطالع عليه الناس) أي وحوهم وأما لهم الذين يستحي منهم وذلك أن النفس لها شعور  
من أصل الفطرة بما تحمده عاقبة وما تدم عاقبته ولكنها علمت عليه الشهوة حتى أوجبت لها الاقدام على  
ما يضرها كما علمت على السارق والزاني مثلا فوجب لها الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء  
يدل على انه اثم ان النفس تطيعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم أهلك الريح  
أكثر الناس فبكر اهتها اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم وقضية عموم الحديث أن مجرد خطور المعصية  
والهمم اثم لوجود العلامة بين فيه لكنه مخصوص بغير ان الله تجاوز لامتني عسا وسوست به نفوسها ما لم تعمل  
به أو تكلم بل ربما يثبت كقول له صلى الله عليه وسلم ما يحذف نفوسها ما يبعظهم أحدنا أن ينطق به وقال ذلك  
صريح الاعتراف بذلك من هم ربنا فلا وحاد في نفسه فظهرت منه ضرب من التقوى فانه يثبت على ذلك  
ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكنموه الله حسنة فاستأثر كهان أجلي أما امرئ فهو  
اثم لوجود العلامة بين فيه ولا ينقص نكرهه عن عموم الحديث بل خبر اذا اتقى المسلمان بسببهم ما لقاتل  
والمقتول في السارق هذا القاتل ما سال المقتول قال انه كان حرا صاعلي قتل صاحبه طاهري ذلك (قوله في  
الحديث اثنى أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جئت تسال عن البرقات نعم) فيه معجزة كبرى لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبره صلى الله عليه وسلم بنفسه قبل أن يتكلم به وفي رواية أحد أثبت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وانما أريد أن لا أدع شيئا من البر والاثم الاسال عنه وقال لادن يا واطعة قدوت حتى مستركبني ركبته  
وقال يا واطعة أخبرك بما جئت تسال عنه أو سألي عنه فأتى رسول الله أخبره قال جئت تسال عن البر  
والاثم قلت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك أصابعه في صدره ويقول يا واطعة اسئلي نفسك  
الحديث (قوله اسئلي نفسك) وفي رواية تفلسك (البر ما طمأنات اليه النفس) أي سكبت اليه وفي رواية اليه  
لنفس والطمأن اليه القلب (والاثم ما حاك في النفس ونزعت في الصدر) أي القلب والجمع بهم ما أكيد  
(قوله وان أذنك الناس) أي علمناؤهم وفي رواية وان أذنك المنقول لانه لا لهم ان يبعولون على طواهر  
الامر ودون بواطنها والمراد أعمايتك علامة الاثم فاعترها في اجسامه ولا قيل في ذلك لما ردها  
\* (سأله اجلس في حسن الحديث) \* قال الله تعالى له بالذكر صلى الله عليه وسلم وانك لعل خاق عظيم وقال  
عليه الصلاة والسلام حسن الخلق من وسعادة وسوء الخلق شؤم ودناءة \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمن ايماناً أحسن خلقه وقيل ما أكثر ما يدخل رسول الله  
الانس الجنة هل تقوى الله وحسن الخلق \* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم يدخله  
لايمان أو قال لم يجد طعم الايمان حلم برده جهل الجاهل وورع يحزن عن اارم وخلق يداري به الناس  
\* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام رحمة الله تعالى والزمام بيدك والمالك يجره الى  
الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام عذاب الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد شيطان  
والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار \* وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من كان فيه  
أربع خصال بدل الله سبحانه حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عائشة رضي  
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمنين ايماناً أحسنهم حلقا وأطهرهم باهله (وحكى)  
عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى انه كان له امرأته تسمى الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذي بسوء خلقها  
فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلاً ومع ذلك أخاف أن لا يسكنها أحد غيري لسوء  
خلقها \* ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزج مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته  
وكأبار كبان عليه ويقول لاله الى هما فاجلنا يا امرئ كما في قول لهما نعم الجلل جليلك ونعم الحلل أنما وشل  
صلى الله عليه وسلم أي الاجمال أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن

يا ارض خذيه فاحسبته الى الارض وبادروا وقال ارون كان راكباً وعنده أربعة آلاف راكب فدعا موسى عليه  
السلام فاحسبته الى الارض ارجل مرأى كيهن فاستغاثوا بموسى عليه السلام فلم يأنف اليهم وقال يا ارض خذيه فاحسبته الى الارض خذيه  
يا ارض خذيه فاحسبته الى الارض وبادروا وقال ارون كان راكباً وعنده أربعة آلاف راكب فدعا موسى عليه

السلام انه استغاث بك أربع مرات فلم تغم له فوعزني وجلالي واستغاث في مرة واحدة (٧٥) لا غنته ثم قال بنو اسرائيل ان موسى

دعاه الى قارون لتبقي له  
أمواله وخزائنه فدعا  
موسى عليه السلام على  
أمواله وخزائنه فحسف الله  
تعالى به الارض والاشارة  
فيه كان سبب هلاك قارون  
ثلاثة أشياء أولها حب الدنيا  
والثاني منع الزكاة والثالث  
افتقاره على موسى عليه  
السلام فبأنها هب اعترى  
بقارون ولا تفر على أحد  
وبما منع الزكاة فبحسف  
قارون وبأصاحب الدنيا  
تفكر في أمر قارون وما  
جرى له (شعر)

اداجات الدنيا عليت فذهب  
على الناس طرائقها فقلب  
فلا الجود فيها اذهى أقبلت  
والأهل بل يبقها اذهى  
ذهب  
(والثالث) أهلك فرعون  
وجنوده يوم الاربعاء  
وقصته انه خرج موسى عليه  
السلام الى شط البحر ومعه  
سبعون ألفاً من بني اسرائيل  
فتبعه فرعون مع جنوده  
ألف ألف مرتب فلما رآهم  
قوم موسى حادوا وقالوا  
لموسى اننا ندركونك قال موسى  
عليه السلام فلا ان معي ربي  
سبعين واطيره قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
الغار لابي بكر الصديق رضي  
الله عنه لا تخزن ان الله معنا  
وقال تعالى لامة محمد صلى الله  
عليه وسلم وهو معكم أينما  
كنتم والذي قال ان معي ربي

يذنب الخطايا كما يذنب الشمس الجليل وان الخلق السيئ لم يسد العمل كما يسد الخلل العسل \* وقال وهب  
ابن منبه مثل سيئ الخلق كمثل الفخار المكسور لا يبرق ولا يعاد طيناه وقال الحسن رضي الله عنه من ساء  
خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثرت سقطه \* وقال أنس بن مالك رضي الله عنه  
ان العبد ليبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غدير عابد وان العابد ليبلغ أسفل درجة في جهنم أسوأ  
خلق \* وفي الحديث ان أفضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل  
جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات هذا العفو وأمر بالعفو وأمر عن الجاهلين وقيل سبعة من  
أخلاق المؤمنين بن السة الفقراء ومساءلة العلماء ومخالطة الحكماء وموانسة الأبرار ومجانسة الأشرار  
ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق وجاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه عن أبي  
سالمه رضي الله عنه أنه قال قلت لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما أحسن الناس من هذا المظلم  
والمشرب والملبس والمركب قال يا ابن الاخ كل لله واشرب لله واليس لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمة ما  
كان يبالغ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعاف الناصح والبغوي ويقوم البيت ويحب الشاة ويحفظ النمل  
ويرفع الثوب ويأكل مع الخادم ويطلع مع الخادمة اذا عبت ويشترى الشئ من السوق ولا يجمعه من ذلك  
الحياة ان بعاقه بيده وأن يجعله في ثوبه ويقهه الى أهله لو كان يوافق الفقير والعسي ويسلم مبتدئاً على من  
استأجره من صعبير أو كبير من أسود أو أبيض وحر وعبدة من أهل الصلاة يستأجره حله لمخله وأخرى لمخرجه  
لا يستأجره ان يجيب اذ ادعى وان كان أشعث أغبر ولا يغير ما دعى اليه ولو لم يجد الا حشف الدقل لا يرفع غدا  
امساء ولا عشاء اعداء يصنع تسع أهل أبياته ما من كسرة حرد ولا شربة يوق بها المؤنة لبس الحليقة كرم  
الطبيعة في جبل العائنة هاتق لوجه اسامه من غير صحن ولا شربون من عسيرة عوس متواضع من غير دية حوادة  
غير سرف رحيم بكل مسلم يرقب القابض ثم الاطراف لم يفتش فيما من شيع ولم يديده الى طمع قال أبو سالمه رضي  
الله عنه ودخات على عائشة رضي الله عنها حدثتني بهذا الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه فقالت ما خطا  
حرفاً واحداً ولكن قصصتها أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتها شعبة ولم يبيت شكواه وكانت  
الفافة أحب اليه من العني والساو وكل يصلي جائعاً أو يتلو نيله جميع القرآن حتى يصبح ولا يغمه ذلك عن قيام  
يومه وصياحه وتوشاه أن يسأل الله تعالى كنوز الارض وسائرها وعدوا وعشيمان ترفعها الى عرش المهيمن وربها  
أبى له رجماً لما أرى به من الجوع وأمسح طائفة يدي وأقول يا حبيبى لو تبعت من الدنيا ما يقونك ومنعتك  
من الجوع فبقولك يا عائشة ان اخواني من أولى العر من المرسلين قد صبروا على ما هو أشد من هذا وصبروا  
بمحالهم وقد موأ على رجبهم فأكرمواهم وأحرل ثوبهم فاستحي ان ترفعت في عيشتي ان يقصري دونهم  
فأصبر أيا ما يسيرة أحب الى من أن يفتن وما من شئ أحب الى من الحقوق يا حبيبى يا عائشة قال يا سالمه كمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاجتهاد حتى قبضه الله سبحانه وتعالى اليه اللهم أمتنا على سنته وبرحمتك  
يا أرحم الراحمين آمين \* (البس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرون) \*

الحديث الذي تهرده بالزوال والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا  
شادادكم ولا زوال وأشهد أن سيدنا وحبنا محمداً عبده ورسوله الذي أكرمه الله بأشرف الخصال  
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغر والوالصال آمين \* (عن أبي نجح العرياض بن سارية رضي الله عنه  
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظاً وجلت منها القلوب ودرقت منها العيون فقلنا يا رسول الله  
كأنهم موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تم علىكم عهد ما طيعوه وإنه من  
يعش منكم فسيروا كغيركم يفتنكم يفتنكم وسعة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عنوا عليها  
بالنواجذوايا كم ومحمدات الامور فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة واما يود اودود الترمذي وقال حديث  
حسن) \* اعلوا اخواني وفقني الله واياكم اطاعة ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله وعظنا رسول الله

نجان الكفار فكيف لا ينجي من قال له الجباراني معكم من عذاب النار فوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصا البحر فانطلق  
فكان كل فرق كالطود العظيم فرمى موسى عليه السلام مع قومهم فجاء فرعون ودخل البحر مع قومهم فغرقوا



وإدخالنا ناراً وقال إن فرعون لما عين (٧٦) العذاب أراد أن يسلم في حال الغرق فرفع جبريل عليه السلام الطين وجهه في فيه حتى

استغاث بجبريل سبعين مرة فعاتبه الله تعالى وقال يا جبريل إن فرعون استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزني وجعل لي لواء استغاث في مرة واحدة لاغثته وأنجيت به من الغرق \* ولأن فرعون لما طغى وقال على الله انكأوز ورا أناب إلى الله مستغفراً لما وجد الله الاغفرورا (والرابع) أهلك غرودين كدما ن عليه اللعنة بالبعوضة يوم الاربعاء قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الآية وكان عند غرود عليه اللعنة سبع مائة ألف فارس دارع ومقنع وشاك فقال غرود عليه لعنة الله يا ابراهيم ان كان ربك ملكاً فليسر لي والجواب هي واياه أخذ الملك المنى فاجى ابراهيم عليه السلام ربه وقال الهى ان غرود ركب

مع جنوده ينتقل الى عسكرك فارس اليه جنودا من أضعف خلق البعوض فان أضرف الحيوان جنود البعوض لان سائر الحيوان اذا شبع يحيا والبعوض اذا شبع يموت فجمع غرود عسكره في المعركة فامر الله تعالى جنود البعوض أن تخرج من البحر فخرجت حتى ملأت وجه الارض وجو السماء وقالت الهنا ايش نامرنا

صلى الله عليه وسلم) أى بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احياناً دائماً كما في الصحيحين تخافه سائر منتهى وملهم ولهذا كان من مسعود رضى الله عنه يذ كرفى كل يوم خبىس (قوله موعظة) وهى النصيحة والتذكير بالعواقب (قوله وجلت منها القلوب) أى خافت منها أى من أجلها (قوله وذرفت) بفتح الراء أى سالت (منها العيون) أى دموعها فيه انه ينبغي للعالم أن يعظا أصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر عليهم على مجرد الاحكام والحل ودودا رسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترتد عن منها القلوب فيكون أسرع الى الاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واجرت عيناه وانتفخت أوداجه ولذا قال الله تعالى وقيل لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً فى الخطاب بما اذا اشتبكت الاصوات واختلعت اللغات وأشار الخلق بالا كف الى رب السموات واشتد المكاء وعلا النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانغمات العيون بالبلغ العبرات وأخلصوا التوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول ملائكتي اى أشوق الى دعائهم من الظلمات الى الماء البارد \* وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسه الواحد والاثنان كما حكى عن كثير منهم رضى الله عنهم قال بعضهم حضرت مجلس ذى النون المصرى رضى الله عنه في فلاة مصر فحسبت من حشره فكان عدتهم سبعين ألفاً فاستكمل في محبة الله تعالى وما يتعاق بالحبين وصفاتهم فبات في مجلسه أحد عشر يوماً وماج الناس بالصرخ والبكاء ووقع الى الارض خالق كثير مغشياً عليهم ولم يبقوا ذلك ثم ارفدنا به بعض مرديه يا أبا الفيض أحرقت القلوب بذكر المحبة فتأوه ذو النون تاءها شديد اوشوش قيسه نصفين وقال آثم أواه غلقت رهونهم واستهبرت عيونهم وحالوا السهاد وفارقوا الرقاد فلبسهم طويل ونومهم قليل أحوالهم لا تمجد وهمومهم لا تفتقد أمورهم عسيرة ودموعهم غزيرة كية هيونهم قريحتهم جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم الازل والجيران قد أحرقت المحبة قلوبهم وصنمان الكدر مشروهم لاجرم انهم شربوا بالهنا نار بلعوا المنى \* وقد حكى أن واعظاً كان يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان يجواره امرأته صاحبة من أر باب الاحوال ولها ولد وأنح وكانت تخاف عليهم من الحضور وخوفاً عليهم ما وكل يوم تغلق الباب وتخرج في بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحاً فخرج جوارحه من الباب فأتاه من ماب فلما عادت وجدت من مابتين في المسجد فقلت وعزة ربي لا يخرج الا كذا جوارحه الشرج وأراد الخروج من المسجد فمرضته وقالت له هذين البيتين أصبحت تنهى ولا تنتهى \* متى نطق القوم بالاكوع

ويأخبر السن متى تنقضى \* تسن الحديث ولا تقطع

فوقه في قلبه كأنهم اسهمان فخر ميتارة الله عليهم أجمعين (قوله فقل يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) وذلك لما روي في الحديث صلى الله عليه وسلم لم يمت في تخويفهم وتذكيرهم عما كانوا يفعلونه قبل فقلنا أن ذلك لقر بوفاته ومفارقة لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ أصحابه عند موته ويوصيهم (قوله فارصنا) أى وصية جامعة كافية لمن تسلم بهم اقبه استعداء الوصية والموعظة من أهلها واغتنام أوقات أهل الدين والخير قبل وفاتهم فان أعجم الخبار قصار (قوله قال أوصيكم بتقوى الله) جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور الآخرة اذا التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فانية وسعادة الآخرة باقية وسعادة الآخرة دائماً تحصيل بتقوى الله وهى وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين أوفوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله ولاتتقوا إلا ما أتىكم من الكتاب من قبلنا من أمرنا فليأتكم من الله تعالى والزمهم كما- من التقوى \* والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولأن أهل القرى آمنوا واتقوا على هذه قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداما افترض الله فإمرزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير

\* والثالثة

الم يوم طم مسكر غرود عليه اللعنة فاستقوا في طلب رزقكم فسلط الله عليهم

البعوض وقوى مناسيرها حتى لم يحسبها الدروع ولا الغافر حتى أكلت لحومهم ودماءهم حتى لم يبق منهم أحد فظهر غرود عليه اللعنة

فلو خي الله تعالى الى البقوة التي ساطعها عليه ان أمه عليه حتى يرمى هلاك قومه وجنوده فأمهاته (٧٧) حتى رجع الى بيته فنجب ابراهيم عليه السلام فلو خي الله تعالى يا ابراهيم وعزتي وجلالي ولولم تسألني البعوض

لا رسل اليهم جنودا لواجتمع منهم ألف لم يكن مثل قدر البعوض فاهلكتهم قوله تعالى وما يهلم جنود ربك الا هو وقيل لما دنا وقت عذاب غر ودعايه

اللغة أرسل الله اليه بعوضة فجعلت تطوف حول شجرة بعد ثلاثة أيام وطارت في

خيشميه وجعلت ناكل من دماغه أربعين يوما كانت الحكمة في طوافها ثلاثة أيام تباهي النمر وذكاب الله يقول له أهانك بعاصيتك وكفرك ولم تاحذك بعنة

فاجرت الينافي الثلاث فلك الامان ومننا القبول والاحسان فان لم ترجع فالعيب منك فاما نحن فقد اعتدنا ما مضانا وكرمنا (والطامس) أهلك قوم صالح بصيحة جبريل عليه

السلام. وله تعالى انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة وقضيت ان صالحا عليه السلام أخبر قومه ان في هذا الزمان

يولد غلام فيكون سبب هلاك هذا القوم منه فاجتمع أسرهم وقالوا نزل عن زواجنا لولم كانت حاملا

نقتل ولدها ان كان ذكرا ففعلوا ذلك فولدت امرأة رجلا غلاما لم يقتله لانه كان لا يولد له قين سماه قدارا

وكان تسعة رهط قتلوا اولادهم فلما اكبر قدارا ورأوه نذروا على قتل اولادهم وتشاوروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا انبأوا افر الى ارض ثم نرجع خفية من الناس ثم يقتل صالحا ثم تخلف بالله فندقر ابيه

والثالثة أن يتنزه عما يشغل سره من الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقد بين الله تعالى ان التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل

اذا المرأة لم تلبس ثيابا من النقي \* تجردت عن ثيابها ولو كان كاسيا

تغير خصال المرأة طاعة ربه \* ولا خير فيمن كان لله عاصيا

قيل لبعض الصالحين عنده وانه أوصانا قال عليكم بالآخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى الله فانها اجتمع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واحزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادى الفائدة ولومع التكرار لان الشيء كلما كرر رحلا وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطاها حتى قال قائلهم

ولا تنمش الامم رجال قلوبهم \* نحن الى التقوى وترناح للذكرى

لان العيش الطيب انما يكون مع الحياة والحياة بفر وال الغفلة وزوالها بدوام اليقظة لما خلق له (قوله والسمع والطاعة) جيع بينهما تان كيد الالاعتناء بهما المقام وهو من عطف الخاص على العام (قوله وان تامرنا عليكم عباد) أي على سبيل الفرض والانتقاد اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم لم يضر بالمثل تقدير او ان لم يكن كقوله من بني الله مسجد اولو مفعص قطاعة بنى الله به تان في الجنة ولا يمكن أن يكون مفعص القطاعة مسجد او يمكن الا مثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز أن يكون أحد برعن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير أهله كالعبد اذا كان فاسدا معوا أو طبعوا تعاليم الاهلون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز زولايته لا لا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عاصيها صماعة لا دواء لها ولا خلاص منها هذا ومن العالوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كدلت عليه الاخبار الكثيرة (قوله وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا لما صح أنه كشف له عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم (قوله فعليكم) أي الزموا حينئذ التمسك (بسنن) أي طريقته القوية التي أناعاها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) وهم أبو بكر فمهر فثمان فعلى فالحسن رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعون ثم ما أجمع عليه أبو بكر فمهر وهذا في حق المقلدا صرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة أما في زماننا فقال بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربع الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم أجمعين (قوله عضوا عليهم بالنواجذ) بالمعجزة جيع ناجذ وهو آخر الاضرار الذي يدل بانه على الحلم من فوق وأسطل من كل من الجانبين ولان انسان أربع وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة (قوله واياكم ومحدثات الامور) أي باعدوا واحذروا والاخذ بالامور المحدثثة في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين (فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة) وهي افعما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرا عما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام فان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى أحكام خمسة

\* واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوهما ومحرمه كما ذهب سائر أهل البدعة المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس ومكرهه كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة في لذائذ المأكل والمشرب والملايسر وتوسيع الكلام والمصاحفة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك ولعلنا علم أن الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وأثنى وسبعين وانصارى مثل ذلك وتفرقت أمي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو أيضا باليتين على أمي كما أتى على بني اسرائيل حذوا والناسل بالنعل حتى ان كان منهم من أتى أمه هالنية اسكان في أمي من يصنع فلان وبني اسرائيل تفرقت على اثنتين

وكان تسعة رهط قتلوا اولادهم فلما اكبر قدارا ورأوه نذروا على قتل اولادهم وتشاوروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا انبأوا افر الى ارض ثم نرجع خفية من الناس ثم يقتل صالحا ثم تخلف بالله فندقر ابيه

أما قتلناه ولا علمنا قاتله وكان قد أربى (٧٨) نحن مشركين فبينما هم يشربون الخمر احتاجوا إلى الماء في ذلك الوقت وكان ذلك اليوم

لأنه طلبوا ماء فلم يجدوا  
فقام داور وقال إني أرى أن  
أقتل ناقه صالح لأنني ضيق  
وخرج من الماء فقالوا  
جميعاً هذا صواب فخذسبها  
وخرج فاكتم في شعب  
جبل وكان وقت جوع  
الناقة من الماء فلما دنت  
منه حمل عليها وقتلها ثم  
قصد إلى حواره فدنا الحمار  
إلى الجبل الذي خلقت منه  
أمه فأنشق الجبل بقدره الله  
تعالى ودخل فيه (وقال)  
سعيد بن المسيب رحمه الله  
عليه كان سبب قتل الناقة  
شرب الخمر وكان سبب فتنه  
هاروت وماروت شرب  
الخمر وكان سبب قتل يحيى  
شرب الخمر وكان سبب إيذائه  
قوم نوح لنوح عليه السلام  
شرب الخمر وكان سبب  
عبادة العجل من بني إسرائيل  
شرب الخمر وكان سبب قتل  
عثمان رضي الله عنه شرب  
الخمر وكان سبب قتل الحسين  
رضي الله عنه شرب الخمر  
فلذلك قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الخمر الحرام الحيات  
رجعنا إلى القصة فلما علم  
صالح عليه السلام بقتل  
الناقة قال تمتعوا في داركم  
ثلاثة أيام ثم يأتيكم العذاب  
وعلامة ذلك أن تكون  
وجوهكم في اليوم الأول  
حمر وفي اليوم الثاني صفرا  
وفي اليوم الثالث سودا فلما  
وأوا هذه العلامات قالوا

وسبعين ملة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا  
عليه وأصحابي وروى مالك في الموطأ مرسله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما استمسكتم  
بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم أيها الإخوان بحسبة أهل السنة والجماعة ولزوم طريقهم فان ملتزم بها  
تشتت شملكم وملتزم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أي طريقه أي  
فتميل بكم وتفرقكم طريق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقه صلى الله عليه وسلم والصحابه ومن  
تبعهم على طريقهم في العقائد والأعمال والأقوال وقد روى النسائي والدارقطني عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه  
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطباً ثم قال هذه سبيل الله ثم خطبوا طعن يمينه وشماله وقال هذه  
سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ وأما هذا صراط مستقيم فاتبعوه الآية وقال سهل  
السندي رحمه الله عليه وسلم بالاعتدال بالاثنتين والسنه فاني أخاف أن يسيئوا عن قليل زمان إذا ذكر الإنسان النبي صلى  
الله عليه وسلم والاعتدال به في جميع أحواله ذممه ونشروا عنه وتبرؤا منه وأذلوه وأهانوه وقال سهل أيضاً إنما  
ظهرت البدعة على يدي أهل السنة لأنهم طاهروهم وقالوا لهم فظهرت أفعالهم وفشت في العامة فسمعهم أن  
لم يكن يسمعها ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شياً وحمله إلى قبره  
فجاءوا بالخوانسار أهل البدعة وفروا به منهم فراركم من الأسد واحذروا من بحالة الغافلين المجتهدين  
التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من أعظمها عدم الاستواء في الصلاة فصلاتهم معوجة لعدم التساوي  
في الصف وكثرة الفرج والحلل وتقدم الرجل وناحرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بسادة الله الصالحين  
والذاكرين والآسرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن بدعهم إهمال الذكر والقرآن والاستعجال  
بالجدل والغيبة والهيذان قال سليمان الثوري البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتسبب منها  
والبدعة لا يتسبب منها وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه  
وفي السنن مرفوعاً لله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً من بعدى فمن أحبني فحبي أحبهم ومن أحبهم فحبهم فحبهم فحبهم  
أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه وقال سيدي عبد  
القادر الجيلاني قدس الله سره في كتاب الغيبة فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فأسنة ما سنه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه أصحابه رضي الله عنهم أجمعين في خذ الأداة الأربعة الأربعة الخلفاء الراشدين  
المهديين رضي الله عنهم أجمعين وان لا يكثر أهل البدع ولا يدانهم ولا يسلم عليهم لان الامام أحمد قال من سلم  
على صاحب بدعة فقد أحببه لقوله صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يعزهم  
ولا يمشيهم في الأعياد وأوقات السرور ولا يصلي عليهم إذا ماتوا ولا يترحم عليهم إذا ذكروا بل يباينهم  
ويهاديهم في الله عز وجل معتقداً محسباً بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال من نظر إلى صاحب بدعة بغضاً في الله مائ قلبه أمناً وطمأنينة انهر صاحب بدعة أمته الله  
يوم الفرع الا كهرومن استحق صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقى به بالبشر أو بما يسهه فقد  
استخف بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أشياء وقال رواه عن الفضيل وإذا علم الله من  
رجل أنه مبغض لصاحب بدعة وجوت أن يغفر له وان قل عمله وأذارت مبتدعاً على الطريق فخذ طريقاً آخر  
وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل  
الله منه صراً ولا خائراً ولا يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافعة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقتدى  
بفهمي ومن رغب عن سنتي فليس مني (خاتمة المجلس) من أعظم سنته صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب  
من الغش والحسد وسائر العيوب وهي من أعظم العبادات والقربات وهي ما ينال أرفع الدرجات والدليل  
عليه ما رواه الترمذي أنه قال صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في  
قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي يوم القيامة

نقتل صاحباً كما قتلنا الناقة فقصداً إلى داره وكان ذلك يوم الاربعاء فجاه جبريل عليه السلام وأخذ بسو والبلد وولاه ثم في  
صاح عليهم صيحة واحدة فوافوا الله الذي أخرج الناقة من الجبل بدعاً صالح عليه السلام كان قادراً أن ينجي الناقة من يد السكدة وقتلهم

ولكن تركهم حتى قتلوا فاعظم المسلمون على قتلها فاستحقوا الثواب وفرح السكار فاستحقوا (٧٩) العذاب وكذلك كان قادراً أن ينجي

الحسين رضي الله عنه من القتل ولكنه تركهم حتى قتلوه حتى يستوجب العذاب من قتله ويستحق الثواب من اغتم (سؤال) فان قيل ان الحسين رضي الله عنه كان افضل من الناقة ينزل العذاب بقتل الناقة ولم ينزل بقتل الحسين رضي الله عنه قيل في الجواب الناقة صارت سبب فتنة قوم صالح عليه السلام كما قال تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة

لهم فارتق بهم واصطبر جواب آخر ارجاه النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا رفع العذاب عن جميع الخلائق وذلك قوله تعالى وما كان

الله ليعذبهم وأنت فيهم وان الحسين رضي الله عنه ولد من أول رحمة للعالمين وفي وقت صالح عليه السلام كانت أبواب العذاب مفتوحة كما قال تعالى ان أخاف عليكم عذاب يوم عظيم وفي وقت محمد صلى الله عليه وسلم كانت أبواب الرحمة مفتوحة كما قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (والسادس) أهلك شدا بن عادي يوم الاربعاء وقصته كان لعاد انسان أحدهما شديداً والاخر شدا وكان يقرأ في الكتاب صفحة الجنة فقال اني أصنع لي الجنة في الدنيا مثل الجنة

في الجنة أماناً لله واياكم على سنته آمين

\*(المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين)\*

الحديث الذي أحياهنا بعد عمتنا وتكفل بارزاقنا وأقواتنا وأمرنا بوجده في جميع أوقاتنا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يعلم ما نحن عليه من أسرارنا ونياتنا وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه موالينا وساداتنا آمين \*(عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال قد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم والصدقة تطافئ الخطيئة كما يطافئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تجافي جنوبهم من المضاجع حتى يبلغ يعلمون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعوده وذرة سنائه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الاسلام وعوده الصلاة وذرة سنائه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بلاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فانخذ بسنائه ثم قال كف عليك هذا قالت يا رسول الله وانما أخذون بما نتكلم به فقال تلك تلك أملك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد أسننتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح) \*اعلموا الخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث أصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكره هنا واظفله عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوماً ذرياً منته ونحن نسير فقالت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث (قوله أخبرني الخ) فيه عظيم فصاحته فانه أوجز وأبلغ ومن ثم جد النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة وعجب من فصاحته حيث قال له (لقد سألت عن عظيم) أي من عمل عظيم (وانه ليسير على من يسره الله عليه) أي بتوفيقه الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما يكلفه الله به فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبد الله) أي توحده (لا تشرك به شيئاً) أي تأتي بجميع أنواع العبادة على وجه الاخلاص (قوله وتقيم الصلاة الى قوله وتحج البيت) أي تأتي بجميع ذلك ان وجدت أسبابه وانتهت موانعه بسائر واجباته ثم قال له صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة (قوله الصوم جنة) أي الاكثار من ناله لان فرضه ودمه والجنة بضم الجيم من جن استترأى هو ستر ووقاية من النار ومن استيلاء الشهوات والغفلات وذلك باب وسيلة الى صلحاء الاحوال ووقوع افضل الاعمال على نهاية السكك الى الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والارض وفي روض الافكار أن رجلاً سال ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا أحدنك بحديث كان عندى من التحف الخزونة ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوماً ويطير يوماً وان كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة أيام اول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة أيام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحينما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فانه كان يصوم يومين وتطير يوماً وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان يصوم أيام البيض من كل شهر ثلاث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة حضراً وسفراً وصيت بايام البيض لان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة الى الارض اسود جسده من حر الشمس فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام وأمره بصوم أيام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلاً صام يوماً تطوعاً أعطى الله له الارض ذهباً لم يستوف ثوابه يوم القيامة \*(نكتة) قال الشيلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العمر بفاخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيان طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائماً فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال أجعل لأصلح موضعاً ثم

وكان وجه الارض في حكمه فشاو الملك وقال اني أريد أن أبني مثل الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها في حكمك والخزائن كلها ملكك فامر بأن يجمع الذهب والفضة من المشرق والمغرب فقال ابنوا لي جنة في ثلثة مائة سنة فجمعهم بين يديه ثلثين كثيرة



فأخبار منهم بلاء ابتداء تحت كل واحد (٨٠) منهم أخبار جيل طفلوا الشريين في جيل أرمطانية في الأخبار والامور في أبنائه

بعد مدة رأيت في الطواف فقال يا بني انظر الى الصيام كيف اصلى بيني وبينهم من ابي موسى الاشعرى رضي الله عنه قال كنت في مركب والريح طيبة ففتفت بها حتى سمعت سبع مرات يا اهل السفينة تقوا واحق اخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان فقال الله ان الله يرويه يوم القيامة (قوله والصدقة) أي فاعملها (تطافئ) أي تمحو (الخطيئة كما يطفي الماء النار) وخصت الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولا تخلق عيال الله وهي احسان اليهم والامانة الاحسان الى عيال شخص يطافئ غرضه وسبب اطفاء الماء الملوث ان فيه ما غايه التضاد اذهى حارة يابسة وهو بارد رطب فقد مضاهوا والاضيق مع الضدو بعد وهو باططاه الخطايا ينور القلب وتطهر الاعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما للغيرها من الاعمال وقد قدمنا شيئا من بعض فضائل الصدقة (وهذا فوائد) \* قيل كان رجل من قوم صالح قد آذاهم فقالوا يا بني الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتهم وكان يخرج كل يوم محتطب قال فخرج يومئذ معه رغبان فاكل احدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما فلم يصبه شي قال فدعا صالح وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي فرسان فتصدقت باحدهما واكث الاخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك فله فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع عاض على جذع من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال عوت احدهم لاه اليوم ان شاء الله تعالى فوضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعهم خرم حطب فقال ضعوا وقال لاذي قال انه عوت اليوم حل حطبك فله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عمت اليوم قال ما عمت شيالا انه كان معي في يدي فلقته من خبز فزني مسكين فسالني فاعطيت به بعضها فقال به ادفع عنك وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فمين كان قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما فرخ باخذ فرخه فشكا ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فساها لك فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل الى وكمره على العادة ليأخذ اولاده فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغبما كان معه يتفاده ثم مضى حتى اتى الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفريخين وأبواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخاف الميعاد وقد وعدتنا انك تمهلك هذا اذا عاد فقد أخذ فرخيننا ولم تمك فواوحى الله اليهما ألم تعلماني لاهلاك احدا تصدق في يومه بمائة سوء وعن وهب بن منبه قال بينما امرأتان من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديهما اذا جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فاما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ما كان في الرغيف من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وقيل ان قصار اكل في زمن عيسى عليه السلام هم رش على الناس أنفسهم فسألوا عيسى عليه السلام ان يدعوا عليه فدعا عليه بالهلاك فبينما هم عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل ووزمته على رأسه فحجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه فخر برزمته فقال افخر رزمته ففقهها فاذا فيها تعبات عظيم مطوق قد الجلم الجلم من حديد فقال له عيسى ما صنعت اليوم من الخير قال ما صنعت شيالا ان رجلا نزل الى من صومعة فشد كالتي جوعا فدفع له رغبما كان معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العذر فلما تصدقت أمر الله ما كافأه بهذا الجلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولاة الرجل) انما خصه بالذكور لان السائل كان رجلا ولان الخير غالبا في الرجال اذا كثروا اهل النار النساء فالمرأة مثل الرجل في ذلك (قوله من جوف الليل) أي في جوف الليل اذهى فيه مطلقا أفضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل وأكل ومن ثم كانت بابا عظيما من أبواب الخير لانه يتوصل بها الى صلوات السردود والشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم أفضل منها فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه به لانه كمتين ناجين من قام من الليل قد حلب شاة كتب من قوام الليل واختلطوا في أفضل أجزائه والذى دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من انه انجزه نصفين فالنصف الثاني أفضل أو ثلاثا فالثلث الاخير أفضل أو اربعة اقسام فالسدد الرابع والخامس أفضل وهذا هو الاكل على الاطلاق لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم

الجنة فرسها في فرسخ لبنة  
من ذهب ولبنة من فضة فلما  
يتم ينشأونهم أجروا فيها الأنهار  
وغرسوا فيها الأشجار  
جذوعها من فضة وفروعها  
من ذهب وبنوا فيها قصورا  
من ياقوت أحمر وعلقوا فيها  
الدر والياقوت وأنواع  
الجواهر واللائي ألحقوها  
في الأنهار والمسكن  
والعنب ينثروها بين الأنهار  
والأشجار فلما تم بناء الجنة  
أرسلوا إلى شداد وأخبروه  
بتمام الجنة فأخذ أهبّة  
المسير البهاء عشر سنين فكان  
الملوك والاعوان يأخذون  
الذهب والفضة ظلما  
حتى لم يبق من الذهب والفضة  
شيء في الدنيا إلا ما قد ادرهم  
في عتق صبي فأخذوا الصبي  
وقصدوا ان يأخذوا ذلك  
منه فقال الصبي لم تأخذونه  
فقالوا أمرنا الملك وأخذوه  
قال فرفع الصبي وجهه إلى  
السماء فقال الهي أنت  
أعلم بما يعمل هذا الظالم  
بعبيدك وإمائك فأغشنا  
يا غييات المستغيثين فامن  
ملائكة السماء على دعائه  
فأرسل الله تعالى جبريل  
عليه السلام وكان شداد  
وصل إلى الجنة مع جنوده  
فصاح جبريل عليه السلام  
من السماء فتأججوا جميعا قبل  
الدخول في الجنة فلم يبق غنى  
ولا فقر ولا ملك ولا وزير كما  
قال الله تعالى وكم أهلكتنا

فبأهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا السابغ أهلك قوم هود يوم الأرباع بالرج قوله تعالى أنالرسلا  
عليهم رجا مصر الا به وقصه ان قوم هود لما عصارهم وآذوا نبيهم وقالوا يا هود انا نعبد الإسمام ولا نلتفت الى قولك ولا نحاف من

تحذيرك فان كنت صادقا فازل علينا هذا بافال تدوم عليكم من ربكم وحسن وغضب الآية (٨١) فنع الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنين فلم

تطر عليهم حتى وقع القطر في بلادهم وهلكوا في المواشي والدواب وصار الخلق في وقت صعب شديد فقال هود صلات الله عليه استغفر واربعكم ثم نبوا اليه الآية فقالوا اننا لا نثوب ولكن نرسل رجلا الى مكة للاستسقاء وكان مشركو العرب يعظمون مكة ويذهبون اليها للاستسقاء فاجتاروا ستة رجال فارسلوا الى مكة فاتوا مكة فاسلم رجلان وقالوا الهنا وسيدنا انا نعلم انك تهلك قوم هود ونحن لسن آمنهم فاستجب دعوتنا واتض حاجتنا فسمعنا صوتا يقول سل تعط فقال أحدهم ها الهى انى أسألك عمر سبع سنين فسمع صوتا أعطيت ذلك فبقي أربعة من الكفار وكان أحدهم يدعو فيقول اللهم لم أجنى لى ربح فادأوبه ولا لاجل أسير فادأوبه اللهم اسق عادا كما كنت تسقى فهاجت ثلاث سحبات بيضاء وجراهم وسوداء فسمع صوتا آخر ترن أبها شئت فقال آخر ترن السوداء فسمع صوتا يقول قد اذخرت رمدا لم يبق من عاد أحد الا اولادها واولادها وادأوبه الى الموكل على الرجب ان يرسل من الصرصر بمقدار حقة درع قال وهب بن منبه اليما في رحه

وسلم وقبل فيه أفضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (قوله ثم تلا) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا على فضل صلاة الليل (تجافى جنوبهم) أى تنحى وترتفع (عن المضاجع) أى مواضع الاضطجاع للنوم (حتى بلغ يعملون) قبل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقبل من انتظار العشاء لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل وقبل من صلاة العشاء والصبح في جماعة والجهل وعلى انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذى دل عليه سياق الحديث والآية حيث قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الخ فهو دل على انهم أخطوا عملهم فجوزوا بما أخفى لهم من قرة الأعين وانما يتم الخطاؤه بالصلاة في خوف الليل لان المصلى حين ترك نومه ولذاته وآثر ما يرجوه من ربه عليه ما أخفاه أن يجازى بذلك الجزاء العظيم وفى الصحيحين يقول الله تعالى أعددت لعباد الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل فى الظلام الملائكة يقول انظر الى عبادى قد قاموا فى ظلمة الليل حين لا يراهم أحد غيرى أشهدكم انى قد أبجحتهم دار كرامتى ولا شئت ولا خطاهات الليل محل الخلوة والاختصاص وبجاسة الاحبة ومطبة المحبين كقول

وما الليل الا لمحبة مطبة \* وميدان سبق فاستبق تبلىح المنى

وفى رواية لمسلم ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك فى كل ليلة وقبل أوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى بحبى اذ اجن ليله نام عنى وقبل اذا جن الليل فلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقبل بيباك همد من عبيدك مذهب \* كنسير الخطايا يا حيا يسأل الله العفو فانزل عليه العفو يا من يفضله \* على قوم موسى انزل المن والسلاوى

وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لى عبادا يحبونى وأحبهم يشناقون الى واشتاق اليهم ويدكرونى واذكروهم قال يارب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كيراعى الراعى غنمه ويحنون الى غروب الشمس كاتحن الطير الى أوكارها فاذا احبهم الليل يعنى سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم وانفروا الى وجوههم وناجوني بكلام وخالقوا الى بائنه ما حى عليهم ففهم صار خرباك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعدوراك وساجد فاول ما أعطيهم ثلاث خصال الاولى أن اذف فى قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والارض فى وازينهم لاستقلت لهما بهم الثالثة أقبل بوجهى الكريم عليهم افترى من أقبلت عليه بوجهى أبعل أحد ما أريد ان أعطيه \* (نكتة) \* قيل ان الطيور رأنت كرت على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل أنبى وراحة المشتاقين وقد رجعت الجلساء عظماء فى قيام الليل فى كتاب تحفة الاخوان (قوله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك برأس الامر) أى العبادة والامر الذى صالت منه (ومعجود وذروة) بضم أوله وكسره (سنامه الجهاد) فى أصل الترمذى قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهو ذاسقاط من نسخة المصنف وكذا وقع له فى الاذكار وهذا ثابت فى بعض النسخ أيضا وذروة الشئ أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث ابيه بظهر الاسلام ويعلم على سائر الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو أعلى على هذا الاعتبار وان كان فيها ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاتل به شئ وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم لم سئل أى الاعمال أفضل فقال تارة الصلاة وتارة الجهاد وتارة بر الوالد والدين ويحمل على اختلاف أحوال السائلين فاجاب كل بما هو أفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا فخرها أفضل المروض ونقلها أفضل النوافل لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفى رواية صحيحة واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة (ثم قال صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بلاك ذلك كله) أى بمعجوده وجماعه أو بما يقوم به وملاك بفتح الميم وكسره وفيه إشارة الى ان جهاد النفس بقمه هاعن الكلام

ثم قال الملك أبو بكر بن محمد بن عثمان (٨٤) هذه الزيج التي هي من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)

هم الخياط فلما جلتهم  
العصاة قالوا هذا عرض  
مطر فاجابهم هو عليه  
السلام بل هو ما استجبت  
به ربي فيها عذاب اليم فقامت  
الريح فخرج منهم سبعمائه  
رجل فصدوا الجبل وأخذ  
كل واحد منهم بيد الآخر  
فلما أحسوا بانهم قد ادركوا  
صاحبهم وركضوا الجبل  
فساخوا إلى ركبهم في الجحيم  
فلما حان وقت العذاب  
أطت السماء أطيطا ورعدت  
وزلزت ربي فهدمت جميع  
أبنيتهم ورفقها الريح فجعلها  
مثل الدقيق المطحون  
فصاروا رملا وهذه الرمال  
التي على وجه الأرض من  
ذلك ثم رفع قوم عاد إلى الجحيم  
وضرمهم على الأرض فصاروا  
كانهم أعجاز تنخلها الريح وفي  
الجحيم برقي طائف القاصص  
ان هو دا عليه السلام جمع  
المسلمين وخط حوالهم خطا  
فكانت الريح تأتي إلى ذلك  
الخط وترجع قال تعالى  
انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا  
الآية وكل إرسال في القرآن  
للحيوان فالمراد منه حقيقة  
الارسل كقوله تعالى انا  
أرسلنا نوحا إلى قومه وكل  
إرسال لغیر الا كقوله  
فالمراد منه الفتح كقوله  
تعالى وهو الذي يرسل  
إلى يا حشرين يدري رحمة  
قال وهب بن منبه الرياح  
سبعة ثلاثة منها رياح الرحمة

فيما يرد بها ويؤذيهم أشق عليهم من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصفى وذلك هو الجهاد الاكبر  
هو ايمان أجل ما اقتناه الانسان ومن أعظم آداب الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله  
عليه وسلم من صمت نجوا لما قال صلى الله عليه وسلم ألا تحب أن أترك الخ قال (قلت بلى يا رسول الله فأخذ صلى الله  
عليه وسلم لم يسانه) أي أمسك لسان نفسه (ثم قال كف عليك) أي عنك (هذا) أي عن الشر قال (قلت  
يا رسول الله وانما أخذون بمانته كما به) استلهم استنبات وتجب واستغراب (فقال لكك) أي قد ذلك  
(أملك وهل يكب) أي ياتي (الناس) أي أكثرهم (في النار) على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائده  
أستنتهم) أي ماتت كاهن من الاتم جمع حصيد يعني محصود شبه ما تكتسبه الالسن من الكلام به صائد  
الزرع بجمع الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه بذلك بحمد المجدل الذي يحصده الزرع وفي الصحيح من  
يضمن لي ما بين لحييه ورجليه أضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليعتكم بالكاهن من رضوان الله تعالى لا ياتي لها  
بالاكتساب له رضوانه إلى يوم القيامة وان الرجل ليعتكم بالكاهن من سخط الله لا ياتي لها بالا يعلم انهم اتفق حيث  
تقع فيكبت له بها سخطه إلى يوم يلقاه أو قال يهوى بها إلى النار - يعني خربا وفي الحكمة لسانك أسيرك ان  
أطاعتك أفرستك وان أمسكتك حركتك ولهذا كان أبو بكر رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني  
المهالك فلما مات روي في المنام فقيل له ما الذي أوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فاوردني الجنة \* (خاتمة  
الجلس) \* بينه في لكل مكاف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما يظهر المصلحة فيه ومن استوى  
الكلام وتركه السنة الامسالك عنه لانه قد يجبر الكلام المباح الى حرام أو مكره بل هذا غالب في العادة  
والسلامة لا بعد لها شيء في صحبتي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفيه ما عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه  
قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وبلغنا ان قس من ساعده واكتم  
اسم صفي اجنما فقال أحدهم - ما صاحبه كم وجه - قلت في ابن آدم من العيوب قال هي أكثر من ان تحصى  
والذي أحصيته منها ثمانية آلاف ووجدت خصلة ان استعملها ستر العيوب كلها قال ما هي قال حفظ لسان  
فأصمت سلامة كقيل احفظ لسانك أي الانسان \* لا بد غنك انه نعمان  
كم في المقابر من قتل لسانه \* كانت تهاب لقاءه الشجعان  
جراحات السنان لها الشام \* ولا ياتام ما جرح اللسان  
وقيل  
\* (الجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين) \*

الحمد لله الذي اذا عطف أعان واذا عطف صان أكرم من شاع ومن شاء أهان وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الخائن الممان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة إلى الانس والجان صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه ما اختلف الجديان آمين \* (عن أبي نعيم الخشبي جروم بن ناسر رضي الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحدودا فلا تمتدوها وحرم أشياء فلا  
تنتكوها وسكت عن أشياء رحمة لئلا تفتروا فلا تتبعوها واعلموا حديث حسن رواه الدارقطني وغيره) \*  
اعلموا الخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث  
واحد اجمع باقراده لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السهامي من عمل به فقد حاز الثواب وأمن العقاب  
(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرائض) أي أوجبها وحتم العمل بها (قوله فلا تضيعوها)  
أي بالترك أو التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كإفرض عليكم (قوله وحدودا) جمع حدود هو  
لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا هو به مقدرة من الشارع تزجر عن المصيبة أي جعل لكم حواجز ورواها  
مقدرة تنجزكم وتزجركم عما يرضاه (قوله فلا تمتدوها) أي لا تزيدوا عليها ما أمر به الشرع (قوله  
وحرم أشياء فلا تنتكوها) أي لا تتجاوزوها ولا تقربوها (قوله وسكت عن أشياء رحمة لئلا تفتروا) أي لا تفتروا

وأربعة منها رياح العقوبة أمار رياح الرحمة فالمراد بالناشر ان يشرى بالثانية للبشر ان قال تعالى ومن آياته  
ان يرسل الرياح ينشراف والناشر الثاني ان قال تعالى والناشر ان يشرى بالثانية للبشر ان قال تعالى ومن آياته



قال تعالى فاعلموا ان في صرصه نايبوا للتيبة العظيم قال تعالى فاعلموا ان في صرصه نايبوا للتيبة العظيم (٨٣) والثالث العاصف قال تعالى وفرحوا بها

جاءهم ناريج فاصف والرابعة  
القاصف قال تعالى وترسل  
عليكم فاصفا من الريح وهذه  
الرياح تمب في البحر دون  
البحر برجة الله تعالى وقال  
ثلاثة ريح آخر وهي ريح  
الرجة الجنوب والشمال  
والصبا تمب من الجنة وخلق  
الله تعالى الدواب منها كما  
روى عن علي رضي الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال لما اراد الله  
تعالى ان يخلق الفرس قال  
لريح الجنوب ابني اخاق  
منك خافا اجمعاهم عزا  
لاولياش ومثله لاعداش  
وحاملة لاهل طاعني فقبات  
الريح فقبض قبضة فخاق  
الفرس وقال لها خلقتك  
وجعلت الخبيرة سودا  
بناصيتك وجعلت لك تطيري  
بالجنح فانت للماب واذا  
للهرب وساجل على ظهرك  
رحا لا يسبحوني ويحمدوني  
وبلاليوني ويكبروني فتسبحي  
ذا يسبحوني وتهللي اذا هلاوني  
وتكبري اذا كبروني وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مامن تسبيحة ومامن  
تحميد فاذكرها صاحب  
الفرس الاوتسمعه وتحميه  
بمنها وريح الصبار يح مباركة  
تمب من قبل السكبة وقت  
الامكار وتعمل الاستفطار  
الى الملك الجبار وهي الريح  
التي اوصلت ريج يوسف  
عليه السلام الى بيتي

(غير نسيان) أي لها (فلا تفتروا عنها) لأنها أصبحت هنا قد يكون سبب التناول الشديد فيها بإصباح أو غيرهم  
وقد جمع هاتك المتعظمون والمتنظم المبحث على بعضه وقال ابن مسعود يا كم والتفتع يا كم والتفتع  
ومن البحث على بعض البحث من أمور الغيب التي أمرنا بالإيمان بها ولم تبين كيفيتها لأنه قد يترتب عليها  
الظهور والشك ويرتقي إلى الشكذيب ولهذا قال ابن اسحق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بحال سمعوه  
فيه كناية إلى قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده كيف يسبح الجاد لأنه تعالى أخبر به فيجعله كيف شاء كما  
شاء انتهى وفي الصعيدين ما يؤيد حجة التفكر في الخالق تكبر البخاري يأتي الشيطان أحدكم فيقول من  
خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذنابهم فليست بحجة بالله وإنما هي موفى مسلم لا يزال الناس  
يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله فنفكر ويا اخواني  
في مصنوعات الله ولا تفكروا في الله فالفكر في المصنوعات من أعظم القربات وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تفكر وافي خلق الله ولا تفكر وافي الله فانكم لن تقدر واقدوره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام  
ليلة وقال ابراهيم بن أدهم الفكرة حج العقل \* والفكر على ثلاثة أقسام \* الاول الفكرة في المصنوعات  
والاستدلال بها على الله وهو شأن العلماء والثاني الفكرة في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله وهو  
مادة الشكر لله \* والثالث الفكرة في الاعمال لخصائصها من الشوائب وهو شأن العابدین قال الفضيل رحمه الله  
الفكرة مرة تزييك حسناتك وسببها \* تك قال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله  
من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فأي حديث بعده يؤمنون أي أولم ينظروا ويتدبروا  
ويفكروا في عجائب الممالك وبدائع ما في السموات والارض ويتفكروا في ما خلق الله من شيء ويجدوا فيه  
دلالة على حكمته وأنه ويتفكروا في اقتراب الآجال وانقطاع الآمال فيمددوا إلى صالح الاعمال فبأي حديث  
بعده هذا القرآن يؤمنون فالفكرة في المصنوعات هو المراد من هذه الآية وأمثالها وأقرب المصنوعات إلى  
نفسك في نظر في خالقك وتر كمالك ومالك وشبه هؤلاء وحواشك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي  
أنفسكم أفلا تبصرون والمعنى أفلا تعبرون وتظنون إلى ما في أنفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنعة  
ودقائق اللطائف ومصنوف العجائب فتستدلون بهم على خالقهم وعلى كمال قدرته وقدر من الله تعالى الإنسان  
بالأعضاء الظاهرة وجميع الأشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة  
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد أحتمعا \* والماء والنار كيف الحال ضدا

وقال أهل البصائر المأقدة جعل الله تعالى في الإنسان من نسخة الوجود كقيل وسماه العالم الصغير وقيل  
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية وقال أهل النظر ينبغي للانسان  
أن يكون فيه هشر اتصال من أخلاق الطير والبهائم ومخاوة الدين وامانة الحمامة وصمت البازي وحذر  
الغراب وحن الطاووس وبصرة الهدد وانفة الهدهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب واختم  
الجماسي بفوائد تتعاق بالتفكير قال بعض العارفين التفكير ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالعبود والثاني  
يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر كل هو على معصية أم لا ما رأى زلة من نفسه دله  
أن يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل  
لسانه الذكرو الاستغفار والتسبيح والتهلل والاذكار وكذلك سائر أعضائه في الليل والنهار يستعملها في  
طاعة الواحد المتفكر في بادرة الاوقات بالتوافل طلبا للرجح في دار الارياح فيصلي لله تعالى زيادة  
عن العرض ما استطاع وكذلك ينظر في أمر الصيام كالخمس والاتبين والايام الشريفة التي هي مواسم الحبيب  
والطاعات فلا يخلو دنياه بعد ذلك ينظر ان وجدت عليه زيادة كذا أخرجهما مستحقهما والادب تصدق ثم بعد ذلك  
ينظر في قصر عمره فينبهه قلبه أن يتفكر وهو لا يشتر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فينزل الخصال

عليه السلام بحيث قال في لاجدرج يوسف فلما قال ابراهيم المذق رحمة الله الرحيم رسول العشق في الى الروح حاجه ان قضاءه ان الماربح  
فليمنه فلام ابراهيم علم الحب مني وشدة الشوق والفرق والاسلام وقيل في التعبير ان الله تعالى نصر رسوله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب



بالصبا كما قال عمر رضي الله عنه عن النبي (٨٤) صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلك غاد بالصبر (نسبة لطيفة) سبحان

من بحري السفن بالرياح  
و يخرج الارزاق بالرياح  
ويوقد النار بالرياح ويحسب  
الأوراق من الأشجار بالرياح  
ويرفع السحاب بالرياح وينزلها  
إذا أراد بالرياح كذلك  
إذا أراد يوم القيامة تنب  
ريح قدرته على نار جهنم  
فتصير تحت أقدام أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم حامدة  
فيرون عليها بقدرته الله  
تعالى والله أعلم  
\*(الجلس السادس في يوم  
الخميس)\*  
قال تعالى لقد صدق الله  
رسوله الرؤيا بالحق الآية  
(روى) أنس بن مالك رضي  
الله عنه قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن يوم  
الخميس فقال يوم قضاء  
الحوادث فقبل كيف ذلك  
يا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لان ابراهيم الخليل  
عليه السلام دخل فيه على  
ملك مصر ففضى حاجته  
وأعطاه هاجر \* (بساط  
الجلس) \* قال أرباب القصص  
سبعة من الانبياء والاولياء  
وجدوا سبعة أشباه يوم  
الخميس (الاول دخل  
ابراهيم الخليل عليه السلام  
على ملك مصر فوجد هاجر  
(الثاني) خرج الساقى من  
السجن يوم الخميس فوجد  
الملك والنجاة قوله تعالى أما  
أحمد كما فيسقى ربه خمرًا  
(الثالث دخل أخوة يوسف

المذمومة كالشجر والحب والجل والحسد وبفعل الخصال المحمودة مثل الصدق والانشراح والصبر  
والخوف وينظف في زوال الدنيا وبقائها فيتركةا لاهلها وفي بقاء الآخرة ودوامها فيطلبها ويعمرها كما  
قال بعض العارفين لاخوانه زور والآخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا المواقف بأذهانكم وقوسدوا  
القبور بأفكاركم واعلموا ان ذلك كائن لا محالة وقد قيل

ألا أيها الناسى ليوم رحيله \* أراك من الموت المفرق لاهيا \* ولا ترعى بالظالمين الى الجلى  
وقد تركوا الدنيا جميعا كلها \* ولم يخرجوا الا بقلع وخرقة \* وماعمر وامر من منزل خلى خاليا  
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم \* صديق وخل كان قبل موافيا \* وأنت غدا أو بعده في جوارهم  
وحيداً فريد في المقابر ثاويًا \* جفاك الذي قد كنت ترجو وداده \* ولم تر انسانا له عهدك وافيا  
وكن مستعداً للحمام فانه \* قريب ودع عنك المني والامانيا

وأما التذكير في المعبود فقد منع الشرع منه كما قد مناه (حكايه) اضطلع كسرى ليلة على فراشه ففطر الى  
الفلان فتفكر في هيئته واستدارته فقال أيها الفلان بناء أنت سقفة لعظيم وان بيتاً أنت عطاؤه لعظيم  
وان شيئاً أنت تظله اكبر وان ذك لك الجبال المتعجبين فليت شعري على عدم تحتك تمسك أو بهما ليق من  
فوقك تتعاق ولعمري ان ملكك أوسع من قدرته الملك قد بر وانه في اسند ارتك بتقديره لحكيم خبير وان جهل  
من غفل عن التفكير في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم أفنت هذه النجوم من القرن وكم هبت  
قبلنا أنما في سالف العصور وابت شعري بم طلوعك حين طلعت وبم مسيرك حين تسير من وأقولك حين  
تأذين وعلا م سقوطك حين تغيبين ليت شعري أسا كنة أنت أم تفر كين أم كف صلتك التي هم اتصفتين  
ولونك الذي به تتوسمين ومن سمك باسمائك التي هم اتعرفين فسبحان من لا مره تمقدين وبمشيئته تجبرين  
وبصنعه استقامتك حين تستقيمين ورجوعك حين ترجعين واستنارك حين تستنرين وبروزك حين  
تبرزين فيا اخواني ار جعوا بسا الى مولانا فانه يعلم سرنا ونحو انا وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهمل بحاسنا  
أجمعين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

\*(الجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين)\*

الحمد لله الذي أنعم على أوليائه بالحب وزهدهم في الدنيا لم يرغبوا في منقالت حبه وأشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له شهادة من عرف به وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل من نصح الخلق ونبيه  
صلى الله عليه وعلى آله ومن اختصهم بالصعبه \* (عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه  
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله داني على عمل اذا علمته أحبني الله وأحبني الناس  
فقال ارزق في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره  
بأسانيد جديدة حسنة) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث أحد الاحاديث الاربعه  
التي عليها مدار الاسلام (قوله ارزق) الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقار له وشرعاً أخذ قدر الضرورة  
من الحلال المتيقن الحل فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا  
وأعلى منه زهد المقر بين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد  
الا الوصول الى الله تعالى والمقر به منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشبه (قوله في الدنيا) أي باستغفار  
جلتها واحتقار جميع شأنها تصغير الله تعالى لها وتحقيرها باهاوت تحذير من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا  
بانها اما حواء الدنيا والنهار وأطلتها السماء وأقلتها الارض واختلغوا في المزود فحسبهم منها فقبل الدينار  
والدرهم وقيل الماطم والمشرى والملبس والمسكن والانهراة كل لغة وشهوة ملاعبة للنفس حتى الكلام بين  
مستمعين له مالم يقصده وجهه الله تعالى وكان أبو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القاب \* وقال  
الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب

على يوسف فوجد والنعمة قوله تعالى قد ضلوا عليه فمرفهم وهم له منكرون أي لم يعرفوه (الرابع) دخل بنينا من مصر وقيل  
فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى فلما دخلوا الى يوسف أبى اليه أنجاه (الخامس) دخل يعقوب عليه السلام في مصر فوجد الامن قوله

تعالى وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع أبوه على العرش الآية (السادس) دخل (٨٥) موسى عليه السلام في مصر فوجد

القبلى قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان الآية (السابع) دخل محمد صلى الله عليه وسلم مكة فوجد الفتح والنصرة قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق \* أما الاول وهو دخول ابراهيم الخليل عليه السلام فانه لما جعل الله النار بردا وسلاما قصد نحو مصر وقال اني ذاهب الى ربى سيدى وذهب بسارة فقيل له ان فى مصر ملكا عظيما ظالما يأخذ أزواج الناس ظلهما وله فى كل طريق عشار وكان ابراهيم عليه السلام غيورا وسارة رضى الله عنه كانت من أجل النساء حتى لم يكن لها فى زمانها نظير وانخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا ودخل سارة فيه ووضع القفل على الصندوق وحمله على اليمبر وقصد نحو مصر فلما وصل الى العشار وسأل منه المكس وأراد فتح الصندوق قال ابراهيم عليه السلام أعطيك ما تريد من المكس ولا تفتح الصندوق فلم يزل حتى غلب عليه مع اعدائه ففعلوا الصندوق فرأوا امرأة ذات جمال قالوا لابراهيم هذه زوجتك قال ابراهيم هي أختي فقالوا انما نصلح لك فذهبوا بسارة الى

وقيل الزهد فى الرضا أشد من الزهد فى التمسك والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سليمان الثوري رحمه الله تعالى الزهد فى الدنيا قصر الامل ليس بأكل الضايقا ولا بليل العباء ومن دعائه اللهم زهدنى فى الدنيا ووسع عينيها ولا تزل وهما عينا فترغبنا فيها وقال أحمد رحمه الله هو قصر الامل والاياس عما فى أيدي الناس وفى حديث مرسل يارسول الله من أزهى الناس قال من لم ينس القبر والبلى وزل أذل زينة الدنيا وأثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد بشئ من العمل قولا أو فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد فى الحرام فقط قيل ويسمى هذا زهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهم ترك الشبهات وأسا وقبول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد الا باليوم والمقد الحلال المحض وقد جمع أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أنواع الزهد كلها فى كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان الدم الوارى فى الدنيا فى الكد والسنة ليس واجعا لزمانها وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلها ماضية لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ولا مكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا ولا الى ما أودعه الله تعالى فيها من الجادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذى خلق لكم فى الارض جميعا وانما هو للاشتغال بما هم فيها عسا خلقنا لاجلهم من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بنى آدم من أنكر المعاد وهو لا يعلم أهل التمتع بالدنيا على أن منهم من كان يأمر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والغم ولذا قال أحمدا بنى لا يكتفى الخطيب من الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل أحد حتى لا يكرى المعاد وبقيتهم يقرن بالمعاد ولا يكتفون منقسمون الى نظام لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثرون هم الذين يتفروا مع زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها واستعمالها فى غير وجهها فصارت أكبرهم وهم هؤلاء هم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتسكّر وكل هؤلاء لا يعرفون المقصد منها ولا انها منزل سفر يترود منها الى دار الآفامة وان آمن به بحسبى والاثنى أخذها من وجهها لئلا يوسع فى مباحاتها وتلذذت بها وان لم يعاقب عليه لئلا يكتفى من درجته بقدر توسعه فى الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا الا نقص من درجته فى الآخرة وان كان عليه كرم بما قد روى الترمذى ان الله اذا أحب عبدا جاء الدنيا كما يطل أحدكم يحصى سقيم الماء وروى الحاكم ان الله يحصى عبده الدنيا وهو يحبه كتحصون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروى مسلم الدنيا محن المؤمن أى بالنسبة لما أمامه من النعيم الاخرى وجنة الكافر أى بالنسبة لما أمامه من العذاب الدائم الايم المقيم والثالث هم الذين فهم المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما أسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ومضراتها لئلا يهملوا أحسن عملا كما نص على ذلك فى غير آية قال بعض السلف من زهد فى الدنيا ورغب فى الآخرة وما بين تعالى أنه جعل ما على الارض زينة لها لئلا يهملوا أحسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاذ بقوله وانما جاءوا من ما على ما جعلها لهم أن هذا هو ما جعلهم التزود منها والدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفى به المسافر فى سفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لى ولادنيا فاستملى ومثل الدنيا كمثل ركب قال فى ظل نخلة ثم راح وزر كهاتم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدر مرقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فصع لنفسه أحيانا فى تناول بعض مباحاتها التقوى النفس به وتنشأ للعمل ومنه خبر أحمد والنسائي حبيب الى من دنيا كم النساء والطيب وقرعة عيني فى الصلاة وخبر أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشبهات المباحة بقصد التقوى على الطاعة يصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا ولذا صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدارين

الاولى ذهب ابراهيم عليه السلام فادخلوا سارة عند الملك ومنع ابراهيم عن الدخول فرغ الله تعالى عن ابراهيم الخليل حتى رأى سارة من خارج الخليل فقصد الملك الظالم نحو سارة ومده اليها فيست يدهمورج له فقال انك ساحرة حتى يست بدى ورجلى فقالت ما أنا ساحرة ولكن زوجي

يده ورجله من صاعته ثم نظر الى سارة ولم يصبر ففهمه الهانانيا فاجاب الله عينيه فقال لها يا امرأتك ساحرة فقالت معاذ الله ما أنا ساحرة ولكن زوجي خليل الله فاصابك ما لا يرضى الله تعالى فاعبى عينيك فتب من ذنبك الى ربك وأخلص حتى تخلص فتاب الله عليه وورد به صره ثم نظر الى سارة مرة ثالثة ومديده اليها فايدس الله تعالى سبعة أعصانه ثم قال يا امرأة أنت ساحرة فقالت ما أنا ساحرة ولكن زوجي خليل الله فدعا خليله فاصابك ما أنت فيه ثم دعا ابراهيم عليه السلام واعتذر اليه وقال يا ابراهيم احكم على ما شئت وادع لي ربك ايهما في عيالي بلاني به فقال ابراهيم عليه السلام هذا من أمر ربي فلا احكم ما لم يافق الله تعالى فنزل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم ربك يقرئك السلام ويقول لك قل للملك ليخرج من جميع أملاكه ونخزائنه ويسله جميعه اليك ثم ادع له فادع ابراهيم بحكم الله تعالى فرضى الملك بحكم الله تعالى وسلم الجميع الى خليل ابراهيم عليه السلام فدعاه فصنع الله تعالى أعضاء جميعا (سكتة لطيفة) كانت سارة امرأة عيها خليل

نزدكمها لا تخبرته حتى يرضى به وبشئت الله ان يخطبها عن آخرون وقصرت عنه من ربه ولذا قال المبدع الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصاها به وليعلم ان الحامل على الزهد أشبهها من الصغيرة الاخرة ووقوه بين يدي مولاه غيبة ذيل شيطانه وهو الموت قرب نفسه عن لذات الدنيا وطمعها وشاهاها من حارثة رضى الله عنه قال للذي صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقاً قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك قال صرفت نفسي عن الدنيا فاصبحت في عيني عرجاً ومدرها وكأني أنظر الى هرش ربي يان وكأني أنظر الى أهل الجنة في الجنة ينة موت والى أهل النار في النار ية ذبون قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا بحسنه ولذا قال أعتنا الوأوى لا عقل الناس صرف للزهد أي لانه لا عقل منهم حيث آثروا الباقي على الغاني ومنها السخضار أن لذاتها شاغلة القلوب عن الله ومقتضية للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للعذاب والسؤال عن شكره بها ومنها كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوب اومرعة تغلبها وفتنها وضرحة الاراد في طلبها وفسقها عنده الله ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بحذاقها عرشت على حلالها حاسب عليها التقدر كما التقدر الجيفة ومنها السخضار انها وما فيها ما لونه الا فيما استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمها وملتعا ومنها السخضار ان زكاهم واجب لثمة الدرجات وحلول الرضوان الا كبر منته تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب من أطاعه ومحبة مع محبة الدنيا لا تجتمع كذا دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا نعم الله تعالى لا يحبهم ولا ان القاب بيت الرب لا شريك له فلا يحب أن يشركه في بيته محبة دنيا ولا غيرها قبل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من أحبني يتهمد بين يدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلواته اذا هلك من ذكرى الغافلون وحاصل ما ذكرناه اننا قطع باب محبة الدنيا مبغض عند الله تعالى فالزاهد فيه يحب الله تعالى ومحبة الممنوعة هي ايثارها النبل والشهوات واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى أما محبتها الفعل الخير والتقرب الى الله تعالى وهو محمود ونظير نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به روجه ويصنع به معروفا وفي أثر اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عاد اليه بعد يوم وشقي به آخرون (قوله صلى الله عليه وسلم ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) أي لان قلوب غالبهم محبولة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوه كرهه ومن لم يعارضه فيه أحبه ولذا قال الشافعي رضى الله عنه ومن يذق الدنيا فاني طعمتها \* وسبق اليها عذابها \* فليأرأها لا غرور واد باطلا \* كمالح في ظهور الفلاسه سراها \* وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلابهم من اجذابها \* فان تجذبها كست سلا لاهلها \* وان تجذبها نازعت كلابها فدع منك فضلا لان الامور راقنا \* حرام على نفس التقي ارتكابها قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس والجن أخذابهم لفظ الناس اذ يطلق لفظه على الانس والجن وأخرج الطبراني خبرا زهد فيما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل يجلس على الناس كربة ما لم يخطأ في أيديهم فينتدس خفون به ويكرهون حديثه ويغضونه وقال أيوب السخيتياني لا يعتبر الرجل حتى يعرف عاني أيدي الناس ويقاوم زعما يكون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان لا تطمع فقر وان اليأس غنى وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضى الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد موتهم فلقوه وعقلوه قال يذهب الطمع وشرة النفس وتطالب الحاجات الى الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال لم صادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دينهم فقال ما أحسن هذا

فخلصها الله تعالى من الملك الظالم حتى لم يجد اليها سبيلا وان كلمة التوحيد التي في قلب المؤمن يذهبها الجليل فاذا لم يكن له دين (خاتمة) سبيل الى حب الخليل فكيف يكون له سبيل سبيل الى حب الخليل شعر يستأنس به دل أن يابند \* خير يستأنس به دل أن يابند \*



فصالت ابي ابراهيم عليه السلام انه اغتم لاجل فوجبهاته واعتذرت فقال ابراهيم عليه السلام لا تقتضي فان الله رفع الحجاب بيني وبينك فان قيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فلم يرفع الحجاب بينه وبين عائشة رضي الله عنها حين تخلفت عنه وانتم هم المنافقون قالوا الجواب لورفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى احوال عائشة رضي الله عنها التيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك المنافقون وسائر الناس وقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يهتك ستر زوجته فلذلك لم يرفع الحجاب ولكن اخبرني كلامه الا اني وبالحق السماوي عن طهارة عائشة رضي الله عنها بقوله سبحانه انك هذا بستان عظيم الآية كي لا يشك فيه المنافقون والمحدون (جواب آخر) كان الله تعالى يقول يا محمد رفعا عن ابراهيم الحجاب حتى حفظ زوجته بينه ولم أرفع الحجاب عنك ولكن حفظت زوجتك بنفسك فحافظ سارة الخليل وحافظ عائشة الخليل (والثاني) دخل الساقى في السجن قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان احدىهما اذى الملك الى ان الثاني طباخه

(خاتمة المجلس) قد تضمن هذا الحديث على التقليل من الدنيا والتمسك بالدين والحق صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة كما صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضرب بها شجرة ومن أحب آخرته أضرب بدنياها فترى ما بقي على ما بقي ونقل عن الاربعين الورع غلبة شربها وشبه فيما عند الله يحبك الله وازهد في ما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه ودينه في الدنيا والاخرة وان الزاهد في الدنيا لا يخترع ليجي اقوام يوم القيامة لهم حسنات كأن مثل الجبال فيؤمر بهم الى النار فقبل باني الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ويأخذون وهنامن الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر أمير الناس فهو الله حق وقائه واسعوا في مرضاته وأبقوا من الدنيا ما لم ينفقوا من الاخرة بالبقاء واعلموا ما بعد الموت فكانتكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ان كل من في الدنيا ضيف وما فيه اعار به وان الضيف من عمل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والدنيا موضة لا ولياء الله بحبيبه لا اله الا هو فمشاركتهم في محبوبهم أغضوه وفي خبر آخر الترمذي وابن ماجه من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء واذا علم ذلك فن محاسن العاقل أن لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها سحر تزيب طاهرها بمحاسنها وتخفي قبايحها ومساوئها في باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من طاهرها ويغفل عما في باطنها من قبايحها وتلبيس أحسن الشياطين وتزين وتجمل ليفتن الخلق من بعد فاداكشفوا عنها غطاءها وخارها وألقوا عنها زارها كرهوا الغرار في وجهها وعانقوا قبايحها وندموا على الاغترار بها كما جاء في الخبر ان الدنيا وثقى بها يوم القيامة في صورة عجوز رتيبة مشوهة زرقاء العينين كريهة المنظر قد تعرت عن أسياها وكشرت عن أسنانها فاذا رآها الخسلا ترقى قالوا نؤذي بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحادون وتسلكون الدماء بغير حق وتقتلعون أرحامكم وتعزرون برخرها ثم يؤمر بهم الى النار فيقول يا الهى أين أحبباني فيؤمر بهم فيلقون معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذرو الدنيا فانها أحر من هاروت وماروت ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمة فقال لها كم كارك من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما تواعك أم طافوك قالت بل أنا طافتهم وأصينهم فقال يا عجب الهؤلاء الحق الاخير من الذين يشاهدون ما سواهم صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يفتخرون ومن أعجب السكت ما حكى عن ابراهيم من أدهم رضى الله عنه أنه وافق مجلسا في الري والري قرب من قرى الاسلام واذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالخيل الاعوال والتكبر فلما فرغ من وعظه تودع ابراهيم وقرأ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السمير فقال الفقهاء أخطأت يا خراساني فقرأ الذي خلق الفرس والبعائم وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال أخطأت فقال الذي خلق القصر فقال أخطأت فقال علمي كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك خلقت الموت فما هذا الخيلاء والتكبر فقال رمت سهماء مترضا وقد سدسها في الغرض ونزل عن السرير وناب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سباحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رجلا لله تعالى عليه السلام وقفا

أجمعين والحمد لله رب العالمين (المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين) الحديث الذي من عليه باطنه العظيم اذ من عليه انجده افضل الخلق فهذا الى دين الحق والصراط المستقيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الخليم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله النبي خصي بالخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين فازوا منه بالخطا الجسم (عن أبي سعيد سعد بن جلال بن سنان انخرج بحسب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث

وسبب جهنم ان ملأت الروم يمت الى الساقى والطباخ أسوأ الاليع لوانى طعام الملك الريان ومثرا به سمافقه الطباخ ولم يقبله الساقى فسبى الساقى الى الملك فمات الجلود فمات السجين سنة وفي رواية ثلاثة أيام فرأى يوسف عليه السلام في السجن بعض الرقاب لا يجل



برؤى بالآخر والصحيح ان  
كل واحد منهما رأى نفسه  
فقال الساقى انى رأيت  
ثلاث طاسات من ذهب  
وانى أحمر فيها عنبوا وأخذها  
نخرا وأسقى الملك الريان  
وقال الآخر انى أراى أحل  
فوق رأسى خبزانا كل  
الطير منه ففهر يوسف عليه  
السلام وقال يا صاحبه  
السجن أمانا أحد كانه سقى  
ر به نخرا أو أمانا آخر فصب  
فتا كل الطير من رأسه فلما  
عبر الرؤى يا صحتك وقال انى لم  
أرؤى يا فقال يوسف عليه  
السلام عنيت وقضى الله  
تعالى ذلك فتولاه تعالى  
قضى الامر الذى فيه  
تستفيان الآية فلم يعض  
من الزمان الا بغير حتى جاء  
أعدوان الملك وذهبوا  
بالطباخ فصلى به (إشارة) من  
خالف فى أمر الريان يصابه  
ويقطع رأسه فكيف حال  
من خالف فى أمر الديان ثم  
مكث الساقى فى السجن  
ثلاثة أيام فجاء رسول الملك  
يوم الخميس وأخبره من  
السجن وخلع عليه فذهب  
الى الملك بالتشريف  
والاكرام فقال له يوسف  
عليه السلام عندئذ وجه  
اذ كرى عند ربك فلما قال  
اذ كرى عند ربك تزلزلت  
الجبال وانشق الجسد  
وتباعدت الملائكة وقد  
جاء جبريل عليه السلام

حسن رواه ابن ماجه والدارقطنى وغيرهما مسندا ورواه مالك فى الموطا عن عمر بن يحيى عن أبيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من سلافا سقيا ما سجد له طرق يقوى بعضها بعضا) اعلموا انى وفقنى الله واياكم لطافته  
أن هذا الحديث حديث عظيم (فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضاره بمعنى  
وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجوع بينهما لا أكيد والمشهور أن بينهما فارق قبل الاول الحلق مطبوعة  
بالغيره طلقا والثاني الحلقه فسد وبالقير على وجه المقابلة أى كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة  
الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل ففى الاول  
لا تدخل على أخذك ضرر لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضار أحد بما حدث وقيل الضرر أن يدخل على  
غيره ضرر راجعاً بغيره هو به والضرر أن يدخل على غيره ضرر راجعاً لا منطبعة به كمن منع مالا بضره ويضره به  
الممنوع ورجع هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول مالاً فيه منطبعة وعلى جارك فيه مضرة  
والثاني مالا منطبعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد تحريم بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا وجه  
حسن المعنى فى الحديث وفى رواية ولا ضرر من أضرب به اضرا اذا ألحق به ضرر قال ابن الصلاح هو  
على ألسنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها اولاً أنكرها آخرون وخبر لا يحسنه ذوف أى فى ديننا أو فى  
شريعتنا وظاهر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر لا للدليل لان النكرة فى سياق النفي تعم وفى الحديث بعثت  
بالحنيفية السمعة السهلة وقد صح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيراً وصح أيضاً ان  
دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم (نكتة) فى ذكر ما ورد فى شدة عذاب من يؤذى المؤمنين روى  
بجاهد بسنده قال ان لهم ساحلاً كساحل البحرية هو ام وحيات كالجثث وعقارب كالبعال فاذا استغاث  
أهل النار قالوا الساحل فاذا ألقوا فيه ساءت عليهم تلك الهوام فتأخذ أشعاراً عنينهم وشملهاهم وما شاء الله  
منهم تكسها كسها فيقولون النار النار فاذا ألقوا فيها ساءت عليهم الجرب فيجأ أحدهم جسده حتى يبدو  
عظمه وان جلد أحدهم لاربعون ذراعاً قال يقال بافلان هل تجد هذا يؤذىك فى قول رأى أى أذى أشد من هذا  
قال يقال هذا بما كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلنا من هذه الاحوال فإياك يا نبي أن تؤذى أحداً أو تضره فقد  
قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار انى فى ديننا أو شريعتنا كما قد مناهاتان الحكامتان تقتضيان رعاية المصالح  
اثباتاً والمفاسد نفيها اذ الضرر هو المفاسد فاذا انتفعت لم اثبات المصالح الذى هو المصلحة فانظر يا نبي وتامل هذا  
الحديث الحسن فعن أبي داود انه قال الفقه يدور على خمسة أحاديث وعده هذا الحديث من الخمسة قال النووي  
رحمه الله وله طرق بعضها بعضها وقد ورد فى الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بعينه فاعتد به كقوله  
تعالى وقد خاب من حل ظله أو أصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وأخذ من غير وجهه ومن أضربا فيه فقد  
ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيراً وقوله ان دماءكم  
وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولقد كرر جملة من أنواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على  
حذر من ذلك المكس وأكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك أن يظلم المرأة فى حق  
صداق أو نفقة أو كسوة وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينادى  
به على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتفرح المرأة أن يكون لها حق  
على أبيها وأخيهما أو زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيفطر الله تعالى من حقه يومئذ  
ما شاء ولا ينظر من حقوق الخلق شيئاً فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لا أصحاب الحقوق اتوا الى  
حقوقكم قال فيقول العبد يارب فليت الدنيا فى أين أو فهم حقوقهم فيقول الله للملائكة خذوا من أعماله  
الصالحة فاعطوا كل ذى حق حقه بقدر ما ظلمته فان كان ولياً لله ففضل له من مال ذرة ضاعطه الله تعالى له حتى  
يدخله الجنة بما واثق كان عبداً شقيوا ولم يفضل له شئ فنقول للملائكة بئنا ذنوباً حسناته وبقي طابوعه فيقول  
الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضطوا الى سيئاته ثم مكوا له مكالى النار ومن الظلم والضرر رأيتهم اياه

وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول من حبيبتك فى قلبه يسوق فقال ربى قال ومن أتعجبك من يد اخوتك فقال ربى قال ومن الاجير  
حفظك من تعرج الجيب قال ربى قال ومن أهدى البسك لخبثا قال ربى قال ومن نجباك من يديها قال ربى قال جبريل عليه السلام يا يوسف ان

التمهيد وجعل أحسن اليك جميع هذا الأسماء التي ذكرها أبو الحسن في استيعاب من غيره (٨٩) يوسف ان جعلك إبراهيم عليه السلام

لم يستعن من أبيه إبراهيم  
نار في اله حواء الى النار  
حين قال هل لك من حاجة  
قال اما اليك فلا وجعلك  
اسم على عليه السلام لم  
يستعن من أبيه إبراهيم  
وقت القربان ولكن قال  
سجدني ان شاء الله من  
الصابرين فانت لم تصبر في  
السجن ثلاثة أيام حتى  
استغنت من الملك الريان  
نفر يوسف عليه السلام  
ساجدا لله تعالى وبكى  
أربعين يوما وقال الهى  
بحرمة جدى إبراهيم عليه  
السلام واسم على واسم على  
وبكى والذى يعقوب ارحمنى  
وتجاوز عني فجاء جبريل  
عليه السلام وقال ان الله  
تعالى يقول قد علمناك  
ولكن حكمت بان تكون  
في السجن سبع سنين برة  
واحدة فكيف حال من رز  
سبعين سنة كم يبقى في سجن  
النيران (الثالث) اخوة  
يوسف عليه السلام دخلوا  
على يوسف في يوم الخميس  
فوجدوا النعمة قوله تعالى  
وجاء اخوة يوسف فدخلوا  
عليه فعرّفهم وهم له منكرون  
الآية \* وقصة ان اخوة  
يوسف عليه السلام لما ذنبا  
من مصر جاء جبريل عليه  
السلام الى يوسف عليه  
السلام وقال جاء اخوتك  
اليك فكيف تعاملهم فقال  
يا جبريل انهم آذون كثير

الاجبرية لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى ثم غدور ورجل باع حوائفا كل  
غنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه أجره ومنه أن يظلم جديا أو نصرانيا بضو أخذ ماله  
تمديا لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فأنا خصمه يوم القيامة ومنه أن يقتطع حق غيره بيمين فاجرة لغير  
الصبيحتين من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قيل يا رسول الله وان  
كنت شيئا يسيرا قال وان كان قضيا من أراك فاحذر وايا اخواننا الظالم وا انواع الضرر وكوفوا من دعوة المظلوم  
على سذر كان شريح القاضي يقول لسمع الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر  
الثواب وروى اذا أراد الله بعد خير اسأط الله عليه من ظامه \* (خاتمة المجالس) \* دخل طاوس البجلي على  
هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان  
لعنة الله على الظالمين فصمق هشام فقال طاوس هـ ذال الصفة فكيف بالمعانية اللهم سلطنا من شر الاشرار  
آمين آمين \* (المجالس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين) \*

الحديث الذي خاف الانام وقد رأوا زاتهم من فضله وبين الحلال والحرام وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المختص بغيره الا كرام صلى الله  
عليه وعلى آله وأصحابه وذوى الفضل والاعنام \* (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لو يهوى الناس بدعواهم لادى رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعى واليمين على  
من أنكر حديث حسن رواه البهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين) \* اعلوا اخواني وفقني الله واياكم  
لطاعة فان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد أحكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطايا الذي أعطيه  
داود عليه وعلى نبينا أفضل الملائكة والسلام اذا علم ذلك فليستكم على بعض ما في باختمصار تيمم المجلدات فنقول  
(قوله لو يهوى الناس بدعواهم لادى رجال أموال قوم ودماءهم) أى استباحوها (ولكن البينة على  
المدعى واليمين على من أنكر) والمعنى ان جانب المدعى ضعيف لادى له وادى خلاف الاصل فكاف الحجة القوية  
وجانب المنكر قوى لما وفقته الاصل فاكتفى منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعى من خالف قوله الطاهر فان  
امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي أو بعد تول القاضي له احلف بان يقول لا أحلف  
ونحوه ردت على المدعى فيحلف ويستحق التحول الحلف اليه بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل أن يكون نورا  
عن اليمين الصادقة كما يحتمل أن يكون نورا عن اليمين الكاذبة ومن أراد ايا اخواني بسط الكلام على هذا  
المقام فابرجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه المجالس انما هو الوفاء ولا يخفى ما ورد في السنة الفراء من  
الوعيد على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار  
وحرم الله عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شـ يا يسيرا قال وان كان قضيا من أراك رواه البخاري ومسلم  
والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في  
الاثم أو النار وهي من الكبائر وتذر الديار بلا تقع نسال الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا أن شهادة  
الزور اياضامن الكبائر مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد دهل ترى الشمس قال نعم قال  
من مثل هذا فاشهد أو دعو في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالمرء إثما أن يحسد  
ما يسمع وروى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال أيها الناس عدلت شهادة الزور وشركا  
بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الاثر عدلت شهادة الزور  
الاشرار بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدمي شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار وفي رواية حتى  
يأتي بالبراءة مما قال \* قال الحافظ الذهبي رحمه الله فانت شاهد الزور قد ارتكب عظائم \* أحدها  
الكذب والافتراء والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب \* وثانيها أنه ظلم الذي شهد عليه  
حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه \* وثالثها أنه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فأخذ

(١٢ - غشقى)

وقصدوا قتل والا كن أو الى محتاجين قال لا أرى الا انه قتلوا النجار زوال بعض العلماء ان اخوة يوسف عليه  
السلام يتأوا الى يوسف عليه السلام فبث مرات فيقول اول مرة تدين سائين فأكبرهم يوسف عليه السلام وأعطاهم النعمة وقال

اجعلوا ايمانهم في ديارهم

أَيْبَلَكُمْ قُصُورًا بَابًا بَابًا أَبْطَلْ  
 سِرْقًا ثَلَاثِينَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ كَانَ مَلَكًا وَالْمُلُوكُ  
 لَا تَحِبُّ الْمُسْكِبِينَ وَجَاؤَانِي  
 الْمِرَّةَ الثَّلَاثَةَ بِالْأَهْتَالِ  
 وَالتَّضَرُّعِ لِرَجَائِهِ وَأَفْرَحِينَ  
 مَعَهُ وَرَبِّ لَانَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ كَانَ ذِي جَمَادٍ الرَّحِيمِ  
 يَحِبُّ مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ فَلَمَّا  
 دَخَلَ مِصْرَ أَمْرَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ بِسِتْرَيْنِ مِصْرَ  
 قَصُورًا وَدُورًا وَأُفْرَحَ  
 مِنْ خَزَائِنِهِ أَنْوَاعَ ثِيَابِهِ  
 وَأَلْبَسَاهُ دِمَاجًا وَعِلْمَانَهُ  
 وَفَرَّشُوا فِي دَارِهِ أَنْوَاعَ  
 الْفُرَشِ وَهَيَّأُوا أَسْبَابَ  
 الْمُلُوكِ وَالسِّيَاسَةِ ثُمَّ نَصَبَ  
 سِرَ بَرْكَسِي وَجَاسَ يَوْسُفَ  
 عَلَى الْكُرْسِيِّ وَأَقَامَ خَشْمَهُ  
 وَخَدَمَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَقْشُوفًا  
 أَمْرًا بِدُخُولِ أَخُوهُ عَلَيْهِ  
 فَدَخَلُوا قَصْرَهُمْ يَوْسُفَ

التاويل انه عرفهم يوسف  
فكيف لم يعرفوا يوسف  
(الرابع) دخل بنيامين في  
صفر فوجد يوسف عليه  
السلام قوله تعالى فلما  
دخلوا على يوسف آوى اليه  
أخاه الخ قبل ان يوسف عليه  
السلام كان وابيا واخوته  
آتوا بنيامين فدخلوا على  
يوسف فقاموا بين يديه وكان  
يوسف على السرير في حجاب  
فلما رأى أخاه بنيامين  
تذكر أباه يعقوب فبكى بكاء  
شديدا ثم أمر الخاحب بان

يسأل منهم كيف حال أبيهم به  
والخزن والتضييق ثم أمي يرد



شديد او كان في ذلك الكتاب صفة ما اصاب يعقوب عليه السلام بحزن يوسف عليه السلام فقرا (٩١) الكتاب وطواوه غيضا ذمه هو امر

رفع الحجاب وامر بان يحضر  
الامام وامر يوسف بان  
يجلس من كان لابو ام علي  
مائة واحدة فملاوا مئتي  
مئتي فبقي بنيامين وحيد  
لانه كان من ام يوسف عليه  
السلام فبقي بنيامين ولم  
يتناول الطعام فسأل  
يوسف لم يبي هذا القى  
فقالوا كان له اخ من امه  
فاكله الذئب فهو يبيكي على  
فراقه فقال يوسف تعال  
يا فتى اجلس معي لانا كل  
وحدك فلما دنا منه ورآه  
غشى عليه فلما أفاق قال له  
يوسف انا اخوك فقاما قاعا  
وبكيا (نكتة) لطيفة  
بنيامين حين رأى نفسه  
غريبا متخيرا فقال يوسف  
عليه السلام انا انا اخوك  
وموسى عليه السلام حين  
كان غريبا متخيرا فقال له  
الله تعالى انا انا بك فاحمل  
نعلمك الآية وكذلك المعاصي  
اذ تخبرني بحس المعاصي  
يقول الله تعالى نبى عبادي  
أنا الغفور الرحيم  
(والخامس) دخل يعقوب  
عليه السلام مصر فوجد  
يوسف قوله تعالى فلما دخلوا  
على يوسف آوى اليه آوى به  
وقال وهب بن منبه رحمة الله  
عليه لمادنا يعقوب عليه  
السلام من مصر ارجل  
يهود الى يوسف عليه  
السلام ومعه مائة ألف من  
قومه فلما دنا يعقوب عليه

عليه وسلم والذى تسمى يمد التامرون بالمعروف واتهم من المنكر أو ليوسكن الله يبعث عليكم هذا ما من هذه  
ثم تدعون فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أيها الناس مروا بالمعروف وانصروا المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروا الله  
فلا يفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع زقا ولا يقرب أجسلا وان الاجار من اليهود  
والرهبان من النصارى لما تروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنه الله على لسان أنبيائهم ثم دعوا  
بالبلاء واهل الصغفاني وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل  
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وأمر جائر رواه أبو داود وعن أبي ذر رضى الله عنه قال أوصاني خليلي صلى  
الله عليه وسلم بمجالس الخير أو صافى أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو كان مرارا رواه  
ابن حبان وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل  
فيهم بالمعاصي ثم يقدر من على أن يغير واثم لا يغير والايوشك أن يعصم الله بعقاب منعه رواه أبو داود وعن  
أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسلمت في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر  
صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس مما من لم  
يرحم صغيرنا وقر كبيرنا وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر رواه الامام أحمد وعن أنس بن مالك رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لاله الا الله تتفزع من قها وترفع عنه العذاب والنعمة ما لم  
يستغفروا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستغفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير رواه  
الاصفهانى وسئل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم للرب وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف  
وأنهاهم عن المنكر رواه أبو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية  
والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذ لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مفسدة أعظم من  
مفسدة المنكر الواقع أو يعاقب على ظنه أن المرتكب يزيد فيها هوفيه عنساد فان فقد شرط من ذلك سقط  
الوجوب ولا ينكر الامارى الفاعل بخبر به ولا يختص ذلك بمسئوع القول بل على المكاف أن يأمر وينهى  
وان علم بالعادة أنه لا يغير فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط أن يكون ممثلا لما أمر به مجتنب ما ينهى  
عنه بل عليه أن يأمر وينهى نفسه وغيره فان اختلف أحد هاهنا بسقط الآخر ولا يشترط في الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر العدالة بل قال الامام وعلى متاعى الكاس أن ينكر على الجالس وقال الغزالي يجب على  
من غصب امرأة لزوجها امرها بستر وجهها عنه قال الآية ويفرق بالتغيير بان يخاف شره وبالجاهل فان ذلك  
أدعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذ لم يخف منه من اظهرا سلاح وحب ولم يمكنه الاستقلال فان  
عجزه رفع ذلك الى الوالى فان عجزه عنه أنكره وابس له التجسس والبحث واقتحام الدواب والظنون بل ان رأى  
شيئا غير هاتان أخبره حتى يمتحن حتى يمتكر فيه انتهاك حرمة يوثق تداركها كالزنا والقتل اقتحمه الدار وجوبا  
وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام ولا تجسس (تنبيه) ذكر العلماء من الاحوال التى تباح فيها الغيبة  
للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان  
يعمل كذا فإز حرمه عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان  
كانت محرمة في سنة أحوال أولها النظام فيجوز له نظام أن ينظم الى الساطن والقاضى وغيرهما فيذكر  
ان فلانا ظلمنى وفعل بى كذا أو أخذنى كذا أو نحو ذلك فانها الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمنا ثالثها  
الاستعانة بان يقول للمفتي ظلمنى أبى أو أخى أو فلان بكذا فقل له ذلك أم لا وما طريقى في الخلاص منه وتحصيل  
حقى ودفع الظلم عني وكذلك قوله زوجى يفعل معى كذا أو زوجى يفعل معى كذا فهذا جائز للمصلحة رابعها  
تخذ الراسلين من الشر ونصحتهم وذلك من وجوه منها جرح الجرح وحين من الرواة الحديث والشهود وذلك  
جائز باجماع المسلمين بل واجب للمصلحة اذا شاؤوك انسان فى مصاهرته ومشاركته وايداعه ومعاملته

السلام وأواهلى رأسه هابة تظله فلما التقيتا عاتق يوسف مع أبيه وخالته هذا معنى آوى اليه أبو به لان العرب تسمى الخالة أماً والعم أباً وكان  
يعقوب عليه السلام تزوج خاله يوسف من بعد موت أمه وكان يوسف عليه السلام حين فارق أباه ابن سبع سنين وحين وصل ابن سبع سنين



والأشواق في قلبه تعالى آوى إليه أبوه (٩٢) أن الله تعالى يقول إن بشر ب عليه السلام لما قرأ من كتابه ما وجد في يوسف ماواه

ورسول محمد صلى الله عليه وسلم لما تقرب من أبوه وجاءت حجر أبي طالب ماواه وكذلك العبد المؤمن إذا تقرب من دار الله بما جاءت الجنة ماواه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى فلما رأى يعقوب عليه السلام أناسا كثيرة قال ليوسف من هؤلاء قال يا أباي كاهن عبيدى وقد أعنتهم كاهن لا حلال في ذلك إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا محمد أمتق يوسف برؤية أبيه الأنعام العبيد وأنا أعتق رؤيتك جميع عصاة أمتك السادس دخل موسى هامة السلام مصر يوم الخميس قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة لم يدر أهلها اختلاف العلماء في دخول موسى عليه السلام قال موسى السدى رحمه الله أن موسى عليه السلام لما كبر وترعرع كان يركب مع فرعون وكان يوما راكباه فرعون ثم رجع ودخل المدينة وقت القبوله وقال محمد بن اسحق رحمه الله أن موسى عليه السلام لما ترعرع وتم هوله صرف بضال فرعون عليه العنة قبرا عنه وخرج من المدينة متوجه بمقامى اسرائيل فني يوم من الأيام رجع الى المدينة ودخل وقت القبوله وقال أبو يزيد رحمه الله أن موسى عليه السلام لما ضرب فرعون

وجب عليك أن تذكره ما تعلم منه على جهة التمجيد ومنها أن تكون له ولاية لا يقوم بها على وجه الامانيات لا يكون صالحا وامانيات يكون فاسقا أو مغفلا أو نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية لا ينال به ولو في غيره من يصلح ونحو ذلك خاصها الفسق كالجواهر بشر بالحر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الأموال ظلما فيجوز ذكره بما تجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجواز سبب سادسها الذي يفرض فإذا كان الانسان معروفا بقلب كالاعرج والاعمش والاهرج والاعمى والاحول جاز تعريضه بذلك ويحرم اطلاع على وجه التنبص ولو لم يكن التعريف بغيره كان أولى وأدلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة فيها (تنبيه آخر) ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أي إذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقي وان تركه الكل انما هو التمكن بالاعذار ولا خوف محله ما إذا كان في موضع لا يعلم به غيره فتعين (خاتمة المجلس) لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا اعلموا انفسكم لا يضركم من ضل إذا هتدتم الى الله مرجعكم اذ معناه عند الحقيقة انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تعصيركم وركم وإذا كان كذلك فما كاف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا فعله ولم يمثل المحاطب فلا عيب به وذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فاعلم عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين (المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين)

الحمد لله الذي خالق الانسان من طين وكتب سعاده وشقاوته ورزقه وأجله وهو في قراومكين وأشهد أن لا اله الا الله الخالق المنشي المهيمن تبارك الله أحسن الخالقين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الناصح الامين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأوصيائه وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا آمين (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباعضوا ولا تبايروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذب به ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ورواه مسلم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلموا اخواني وفقى الله وياكم اطاعته أن هذا الحديث عظيم القوائد كثير الروايد (قوله لا تحاسدوا) أي لا يحسد بعضكم بعضا معنى الحسد تنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفيه أحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من أمراض القلوب العظيمة وهو يضر ديننا ودنيا ولا يضر المحسود ديننا ولا دنيا ولا تزول نعمة بحسده قط والام يتق نعمته لله على أحد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن أهل بل المحسود مستطع بحسده الحاسد ديننا لأنه مظلوم من جهة سبب ان أبرز حسده الى الخارج بالغبية وهناك السستر وغيرهما من انواع الايذاء فهذه داء يات من يد اليه حسدائه بسببها حتى ياتي يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كاحرم منها في الدنيا فليعلم ان هذا داء عظيم الحسد أعاد الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء على الحسنة حائلة الدين لا حائلة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أنبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم أخرجه أحمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد يا كلان الحسنات كما نكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا قيمة ولا كهانة ولا أنامنه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يحسدوا وقال لا تظهر الشماة لا تخيل في عافية الله ويتلوه وفي الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر وفي حديث استمينا على قضاء حوائجكم بالكمتمان فان كل ذي نعمة محسود وروى أن موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات والسلام لما قيل الى ربه رأى في ظل العرش رجلا فبطه بكائه وقال ان هذا الكبريم على ربه فسأل ربه ان يحسب ما معه فلم يخبره بأمره وقال أحد تلك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يني في الله وكان

آخر جهنم من المدينة ثم رجع موسى عليه السلام ودخل المدينة وقت الغفلة وفي آخره روايات وقت القبوله وقال الحسين البصري رحمه الله عليه كان يوم العيد وقال مقاتل رحمه الله عليه كان بين المغرب والعشاء حين يفتن ثلاث أسد همل

من بني اسرائيل والاخر من اسباط فرعون عليه السلام فاستنكف الرجل الذي هو من بني اسرائيل (٩٣) اسراييل فافانته موسى فوكر القبطي

فقتله خلف موسى عليه السلام وقال الهى تبت فلا أدخل منه بعد هذا اليوم ولم يقل ان شاه الله تعالى قال رب بما أنعمت على فلان أكون ظهيرا للمعمرين فرجع في اليوم الثاني فرأى الذى أغناه بخاصم مع واحد من الفرعونيين فقال انك لغوى مبين حتى قاتلت أمسر رجلا وقتلته بسيفك وتقاتل اليوم مع آخر قال ابن عباس رضى الله عنه ما تم مديده وهو يريد ان يبطش بالفرعونى فظن الاسراييل الى موسى فاذا هو غضبان كغضبه بالامس تخاف أن يكون اياه أراد ولم يكن أراداه وانما أراد الفرعونى فقال يا موسى أتريد أن تقتلنى فكأنت نفسا بالامس فلما سمع القبطى ما قال الاسراييل الى انطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون يقتل موسى عليه السلام ومن هذا قبل عدو قتل خبرين صديق جاهل والاشارة فيه ان موسى كان كريما والاسراييل ليثا وموسى عليه السلام لم يتغالي لزمه ولكن عامه بكرمه كذلك الرب الكريم يعامل عبده العاصى بكرمه ولا ينظر الى لومه \* السابع دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الخميس قوله

لا عشي بالنجمه وقال بعض السلف أول خطبة هوى الله بها الحسد حسد ابليس آدم أن يجعله حمله الحسد على الحسبة ووعظ بعض الأئمة بعض الأمراء فقال ياك والكبر فانه أول ذنب هوى الله به ثم قرأ والقلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية وياك والحرس فانه أخرج آدم من الجنة أسكنه الله جنه عرضها السموات والأرض يا كل منها الأشجر فواحدة ثماء الله منها فم حرمه أكل منها فأخرج الله من الجنة ثم قرأ قال لهبطامنها جميعا الآية وياك والحسد فانه الذى حمل ابن آدم على ان قتل أخاه حين حسده ثم قرأ وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قبرا باقر بآفة قبل من أحدهم ولم يتقبل من الآخر قال لا تقلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب أيضا في قتله ان زوجته أخت القتال كانت أخت من زوجة القتال أخت المقتول لان حواء ولدت لآدم عشرين بطنا في كل بطن انسان ذكر وأنثى فكان آدم صلى الله عليه وسلم يزوج أنثى كل بطن لذكر بطن أخرى لانه ذكر بطنها لما رأى قابيل ان زوجته أخيه هابيل أجل حسده عليها حتى قتله وقال أبو الدرداء ما أكثر عبد ذكر الموت الاقل فرحه وقل حسده وقال بعضهم الحسد لا ينال من الجالس الا مدامة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغمعا ولا ينال عند التزع الا شدة وهو لا ينال عند الموقف الا فضيحة وهو ما ونكنا وعز ذكره عليه السلام انه قال قال الله سبحانه وتعالى الحسد عدو لنعمتى مسخط لقضائى غير راض بقسمتى التى قسمتها بين عبادى ولبعضهم الأقل لمن بات لي حاسدا \* أنترى على من أسأت الادب \* أسأت على الله في فعله اذا أنت لم ترض لي ما وهب \* فخازك منه بان زادنى \* وسد عليك وجوه العالاب وقال غيره

دع الحسد وما يلقاه من كده \* كفالك منه لهيب النار في كده  
انك اذا حسدت نطقت كربة \* وان سكنت فقد عذبت يده  
ولا دام الشايعى رضى الله عنه  
تذكرت في دهرى رخاء وشدة \* وناديت في الاحياء هل من مساعد  
فلم أرفجها سائى غير شامت \* ولم أرفجها سائى غير حاسد

ومن الحكمة الحسد ولا يسود أبدا والنجيل تاكل ماله العدا وقد يوضع الحسد موضع القبطه وهو محمود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين أى لا غبطة أعظم من الغبطة اثنتين \* (حكايه) كان بعض الصالحين يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى المحسن باحسانه فان المسىء ستكفيلك اسأته فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك وأعمل الحيلة على قتله فسمى به لملك فقال انه يزعم انك أبخر وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على أنفه للابشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى أنظر فخرج فدعا الرجل منزله وأطعمه فوما خرج الرجل من عنده وجاء لملك وقال له مثل قوله السابق أحسن الى المحسن الى آخره كما دته فقال له الملك ادننى فندما منه فوضع يده على فيه فخافه أن يشم الملك رائحة الثوم منه فقال الملك فى نفسه ما أرى فى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائرة أو ملة فكتب له بخطه ليهض عماله اذا ما ألك صاحب كتابي هذا فاذهب واسلحه واحش جلدته تبنا وابعث به الى فاخذ الكتاب وخرج فلقبه الذى سعى به فقال ما هذا الكتاب قال هذا الملك لي بصله قال هبه فنى فقال هو لا فآخذوه ومضى به الى العامل فقال له العامل فى كتابك انى أذهبك وأسلحك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله فى أمرى حتى أراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذهب محمولا وحشى جلدته تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كما دته وقال مثل قوله فذهب الملك وقال ما نعت بالكتاب قال لى لى فلان فاستوجه منى فدفعت له فقال الملك انه ذكرك انك تزعم انى أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفيلك قال أطعمنى فوما فكرهت ان تشمه قال صدقت او جمع الى مكانك فقد كفى المسىء سائنه \* فقاموا وركبهم الله تعالى شوم الحسد وما جرب اليه تعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر السمات ثلاثا تخيلك في عاقبته وبيتك (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تاجسوا)

تعالى لقد سمعنا الله رسوله الرؤيا بالحق الآية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى رؤيا يرى عام الحديبية وأخبر بها وقال ان الله تعالى انى انى في عاقبته يكرهنى بالفتح والخير فوى على من كلفه فلياصد غير مكنته ليتقبل سبيلى بين عمر ورواه معروجه ورجع وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه يا رسول الله أخرجت (٩٤) ان الله تعالى أمر أن يدخل مكة فلم لا تدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم ادخل في

هذا العام سادخل في العام  
التاني فلما أتى ثانيا وقع الله  
مكة على يده نزل جبريل عليه  
السلام بهذه الآية لقد  
صدق الله رسوله الرؤيا  
بالحق لتدخلن المسجد  
الحرام قال أهل الإشارة  
ان الله تعالى ذكر في القرآن  
سبع رؤيا الاولى رؤيا  
الطائف عليه الصلاة والسلام  
اني أرى في المنام اني ادخل  
الثانية رؤيا يوسف عليه  
السلام اني رأيت أحد عشر  
كوكبا والقمر والشمس  
وأيتهم لي ساجدين الثالثة  
رؤيا الساقى قوله تعالى اني  
أرا في أحصن خير الراية رؤيا  
الخباز قوله تعالى اني  
أرا في أحل فوق رأسي خبيرا  
تا كل الطير منه الحامسة  
رؤيا مالك الريان قوله  
تعالى اني أرى سبع بقرات  
مهمان السادسة رؤيا  
المؤمنين قوله تعالى لهم البشرى  
في الحياة الدنيا السابعة  
رؤيا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قوله تعالى لقد  
صدق الله رسوله الرؤيا  
بالحق والإشارة ان الله  
تعالى قادر ان يحفظ الرسول  
صلى الله عليه وسلم ولكن  
لما أخرجه من أيد الكفار  
ظن الكفار انهم  
أدلوهم بالأخراج من مكة  
فاكرمهم الله عز وجل بالفتح  
والنصرة ليعلموا أن المعز  
والمدد هو الله تعالى

النفس في اللغة الامارة والخديعة وفي الشرع التي يادة في القن المدفوع في المعروض للبيوع وان لم يساو القيمة  
أو كان لجور عليه بغير غيره فيشتر به وهو حرام لا يذاعوقش الغير حرام والبيع صحيح اذا المعنى في النهي  
خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لقصيره ويختص الاثم بالعالم بالنهي دون غيره (قوله ولا تباعضوا)  
أي لا تتعاطوا وأسباب البعاضة فالبعض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه  
وسلم من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنعته فقد استكمل الايمان (قوله ولا تدابروا) أي لا يدبر  
بعضكم عن بعض معرضه اذا التدابر المعادة وقبل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره \* (تنبيه)  
قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل له أن يهجر أخاه فوق  
ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن أبي داود في هجره فوق  
ثلاث فئات دخل النار والحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والمفسق ونحوه ما ومن روى  
بهجره صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك رضي الله عنه  
وصاحبه ونفيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر الساف بعضهم بعضا (قوله ولا يبيع بعضكم  
على بيع بعض) نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره أي قبل لزومه باقضاء خيار المجلس أو  
الشرط بان يامر المشتري بالفسخ لبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بان يامر  
البائع بالفسخ لبيشر به باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض روى الشيخان عن ابن عمر  
زاد النسائي حتى يبتاع أو يذر وفي معناه الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث عتبة بن عامر المؤمن  
أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر والمعنى في تحريم  
ذلك وهو العالم بالنهي عنه الا يذاع ولو أذن البائع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء  
ولو باع أو اشتري دون اذنه صح (قوله وكونوا عباد الله أخوانا) أي أكتبوا ما تصبرون به كذلك من حسن  
المعاشرة وفعل المؤلفات وترك المنكرات فتعالموا وتعاشروا معاملة الأخوة وممة شريفة في المودة والملاطفة  
والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنفوس على كل حال (قوله المسلم أخو المسلم) معناه ما ذكر من حسن  
المعاشرة وغيره مما سمى (قوله لا يظلم) أي لا يدخل عليه ضرر الا يجوز الشرع لحكمة ذلك ومناقاة الأخوة  
ولان الظالم للكافر حرام فالمسلم أولى والظالم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهى عنه بدليل  
آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظالم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة في ذم الظالم كثيرة شهيرة ولذا  
قيل في المعنى لا تظلمن اذا ما كنت مقعدرا \* فالظالم ترجع عقابه الى الندم

تنام عينك والظالم منته \* يدعو عليك وعين الله لم تنم  
وقال بعض الساف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء (قوله ولا يخذله) أي بعدم اعانته ونصرته  
الجائزة مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لمزمه اعانته اذا أمكنه من غير عذر شرعي لان من  
حق أخوة الاسلام التناصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وهزني وجلالي لا أنتقم من  
الظالم في عاجله ولا آجله ولا أنتقم من رأي مظلوما يقدر على أن ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر  
أخاك ظلما أو مظلوما قال جل يا رسول الله أنصره ان كان مظلوما أفرأيت ان كان ظلما كيف انصره قال  
تخبره أو غنه عن الظالم فان ذلك نصرة وفي الحديث أيضا أمر بعض من عباد الله تعالى أن يضرب في نفسه  
ما تة جلد فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلد واحدة فامة لا تفر عليه نارا فلما ارتفع عنه وأفاق قال هلام  
جلد تموى قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ورومرت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله الخيلان  
الديني والديني فالديني كأن يرى الشيطان مستويا عليه في بعض أحواله أو أعماله فلم ينصره على الخلاص  
منه بوجه أو نحوه والديني كأن يرى شخصه يهطش به فلم ينصره عليه وجا في رواية ولا يكذب بضم الياء واسكاب  
الكاف ككذبته النور ورحمه الله تعالى أي لا تخبره بأسر على خلاف ما هو عليه لانه فحش وخيانة وأشد

وكذلك كان الله عز وجل قادرا أن يكرم يوسف عليه السلام على نصرته من غير أن يبارق أباه ولكن فرق بين أبيه في  
الاشياء لايظن الخسلايق ان من يوسف يابيه ليعلموا ان المعز والمدد هو الله تعالى وكذلك كان قادرا أن يصمم أي يحفظ عبادته من المعاصي والذنوب



ولكن سلك عليهم الشيطان شيئا فذهبهم في المعاصي والذنوب ثم اكرمهم بالتوبة والالامة وتداركهم (٩٥) بالحو والمفطر عليهم الظالمون الله

اله كرمهم وأنه غفور رحيم  
(والاشارة) أن أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما أسوا من رجلة الله  
تعالى بشرهم الله تعالى  
بالفتح فقال لتدخلن  
المسجد الحرام وأولاد يعقوب  
عليه السلام ما أتوا مصر  
يسوا من أنفسهم فبشرهم  
بالامن وقال ادخلوا مصر  
ان شاء الله آمنين وكذلك  
العباد المؤمن يوم القيامة  
حين يعاين الاحوال  
والافزع يخاف على نفسه  
فبشره الله تعالى بقوله  
ادخلوها بسلام آمنين وقيل  
لما دخل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة اجتمع  
المشركون في المسجد آيسين  
من أرواحهم فجاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى  
دخل المسجد وأحاطه بحبسه  
ودخل خواصه المسجد مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقفوا له باب الكعبة حتى  
دخل الكعبة وصلى فيها  
ووقف الحواص حول  
المسجد وأيديهم على مقابض  
سيوفهم ينتظرون أن  
يأمرهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بوضع السيوف  
على أعناق أعدائهم ففرح  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقام على عتبة الباب  
وأقبل على قريش وهم  
منكسرون رؤسهم خوافا  
وحزا فقال يا أهل مكة بشن

الاشياء ضروا كان الصدق أشد هائلا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب أخبار وأثار كثيرة شهيرة  
لان قيل بذ كرها وبالجملة فالكذب حرام كله وأما ما روي أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو  
مذكور في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشابه الى جانب والغرض الى جانب آخر لكن  
المشابه الكذب في صورته سمى به وجاء في حديث الطبراني كل الكذب يكذب على ابن آدم الا ثلاثا لم يجل  
يكذب في الحرب فان الحرب مدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما  
وفي حديث في الادب الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما أو دفع به عن دين (قوله ولا يحقره) بالحاء المهملة  
والقاف أي لا يستخف به لان الله تعالى أكرمه ومن أكرمه الله تعالى لم تجزأه انتة (قوله التقوى ههنا) يشير  
الى صدره ثلاث مرات أي لان الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك الجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما  
مرفى بحله وتكرار الاشارة للدلالة على عظام المشار اليه في الحقيقة وهو القلب (قوله بحسب امرئ من الشر  
أن يحقر أخاه المسلم) أن يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الا به والسخرية النظر الى المسخو ومنه بعين النقص فلا تحتقر غيرك عمى  
أن يكون عند الله خيرا منك وأفضل وأقرب وقد احتقر ابراهيم اللعين آدم عليه السلام فباء بالحسرة الابدى  
وفاز آدم بالهز الابدى وشتان ما بينهما فلا تحتقر أحدادلو كان عبدك فربما صار هز يز او صرت ذليلا  
فبنتقم منك \* (تبيه) مفهوما الخبر أن الكافر يجوز احتقاره اذا حرمته بالكفر واهنته على الله ومن  
بهن الله فخاله من مكرم (قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) جعل هذه الثلاثة كل المسلم  
وحقيقة لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته  
المعنوية واقصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية فلا حاجة  
الى غير ذلك \* (خاتمة المجلس) في ذكر شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الا به عن جابر  
ابن عبد الله رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة فمنا فتقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هـ ذر رج الذين يغتابون الناس \* وعن جابر أيضا  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فانها أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من  
الزنا قال ان الرجل قد يزين في ثوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها \* وعن  
أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم  
القيامة وفي قاله كاه ميتا كما كاهه حيا كما يكاه ثم يصبح ثم قرأ قوله تعالى أحب أحدكم أن يأكل  
لحم أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الآخرة توردها صاحب النار وعن  
هكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضى الله عنها ما أنفص  
كلامها لو انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اغتبتك يا عائشة قالت ما قلت الامام بها  
فقال ذكرت أجمع ما فيها ثم قال من كفى لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عز وجل يوم القيامة ومن ذب عن  
أخيه فحقى على الله تعالى أن يعقبه من النار قيل يوفى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول  
يا رب أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عمالك كما باغتيابك للناس ويعطى الرجل كتابه بميمينه فيرى فيه  
حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتيا بك به الناس وأنت لا تشعر وكان تحرم الغيبة يحرم استماعها واقرارها  
وهي ذكرك الانسان بما فيه بما يكره وينفي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من  
المجلس سمى ان يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر  
الله تعالى فانه كفارته \* (وحى) أن فقهاء من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأة وقالت  
أيها الشيخ لي مسئلة لا أجتر أن أسألكها حياء منك لعظم الائم وصعوبة الحال فقال لها سأل ولا تسخى  
من العلم قالت كنت فاعلة ليله من الاله الى شفاه في ابني سكرانا فواقعتي فملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من

الشيعة اثم لنبيكم آذيتوني ومن مولدي آخر جئتوني فالا تن قد ظفرت في الله عليكم فأتروني فاهـ لا فقام سهل بن عمرو وكان من رؤساء  
قريش وقال يا محمد أيت أخت كريم ان هذا بنتنا فخير منك فليهم وان ظفرت عنا فليهم كريم فنبش رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجودهم وقال



أموالهم ولم يصب خوار بهم  
فلا جرم قد آمن به رجالهم  
ونسألوهم (٩٧) المجلس  
السابع في يوم الجمعة قال  
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
اذنوا لله للصلاة من يوم  
الجمعة فادعوا إلى ذكر الله  
الآية (٩٨) روى أنس بن  
مالك رضي الله عنه بالاسناد  
الذي ذكرناه في المجلس  
الاول قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن يوم  
الجمعة فقال يوم صلة ونكاح  
قالوا وكيف ذلك يا رسول  
الله قال لان الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام كانوا  
ينكحون فيه (٩٩) ساط  
المجلس (١٠٠) قال بعض العلماء  
سبعة أنسكة حصلت بين  
سبعة من الانبياء والاولاء  
في يوم الجمعة اولهم آدم  
وحواء عليهم السلام  
والثاني يوسف عليه  
السلام وزليخا عليها السلام  
والثالث موسى وصغوره  
عليهما السلام والرابع  
سليمان وبالقيس عليهما  
الرحمة والسلام والخامس  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وخديجة رضي الله عنها  
والسادس محمد صلى الله  
عليه وسلم بعائشة رضي الله  
عنها والسابع علي بن  
أبي طالب وفاطمة الزهراء  
رضي الله عنهما أما الاول  
نكاح آدم وحواء حصل  
في يوم الجمعة بدليل ما روى

ذلك فقال النبي أنسحبون من ذلك وهذا أنسحبوا حب إلى من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه  
وصاحب الغيبة اذا تاب لم ينسب الله عليه حتى يرضى عنه نفسه (الخواف) فمن فذرنا ذا اجمع فيه جماعة  
قلنا يتذاكرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ وأحوال الآخرة بل أكثر حديثهم القيسية والخلفي  
والنفاق ومدح أنفسهم وجلساتهم بما ليس فيهم وذكري أحوال الدنيا والبصع عن أخبار أهلها والتفحص  
عما لا يلزمهم ولا يعينهم في دينهم بل يضرهم نسال الله تعالى العفو عنا أجمعين آمين  
(المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين)  
الحمد لله الكريم الخلتان يغفر لمن يشاء بفضله ويعذب من يشاء بعذابه لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام  
وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تنجي قائلها من عذاب النيران وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله نبي آخر  
الزمان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا في كل وقت وأوان (عن أبي هريرة رضي الله  
تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة  
من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا  
والآخرة وأنه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به  
طريقا إلى الجنة وما اجمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويترادفون به بينهم الا تزلزلهم  
السكينة وغشيتهم الرحمة وحطمتهم الملائكة وذكريهم الله فيمن عنده ومن أبطاه الله له لم يسر عبه نسمر واه  
مسلم (هذا اللفظ) اعلموا الخوافي وفقى الله وياكم لاطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من  
العلوم والقواعد والاكاذيب (قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا) أي أزال وكشف والكربة  
هي مأثم النفس (قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) أي مجازاة ومكافاة له على ما فعله وفي  
هذا وما يأتي ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين وإغايتهم والنفيس يكون بالاستعانة على كشف المهمات  
من مال أو جاه أو غيره وما قد جاء في قضاء حوائج المسلمين أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من نفى  
لأخيه المسلم حاجة في الدنيا نفى الله له سبعين حاجة من حوائج الآخرة أدناها المغفرة (قوله ومن يسر على  
معسر) أي ما يوسع كان من أنواع التيسير (يسر الله عليه في الدنيا والآخرة) اذا مجازاة من جنس العمل وقد  
جاء في من أنظر معسرا أو تجاوز عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه ادا أنت معسر فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فإني الله فتجاوز  
عنه آخر جاء في الصحيحين ومنها ما جاء عن أبي قتادة رضي الله عنه انه طلب غريمه فأتاه فغفر له فقال  
اني معسر قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يخفيه الله عز وجل يوم القيامة فلينفس  
عن معسرا أو يرض عنه واه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل من كان قبلكم فلم يزل يجله من  
الغير شيء الا أنه كان يخاط الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل  
نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه واه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له  
ما كنت تعمل فقال اني كنت أبايع الناس فيكنت أنظر المعسر فتجاوز عنه في السكة أو في النقدة فغفر له رواه  
مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله واه مسلم ومنها قوله صلى الله  
عليه وسلم من أنظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن أنظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة (قوله  
ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) المراد بالستر ستر زلات ذنوب المحرمات ونحوهم ممن ليس مهرها  
بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى  
هورة أخيه فسترها كان كن أحياهم وودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه رد الله وجهه من النار  
يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تهتك فيه حرمته ويتقص فيه  
من مرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موطن يتقص فيه من مرضه

أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام يوم الجمعة وأسكنه الجنة يوم  
الجمعة وأخبر عنه من الجنة في يوم الجمعة وفيها ساهل ولا يفتقها بسيف ولا يقطعها بحداد ولا يقطعها بحداد ولا يقطعها بحداد

عليه السلام لما خلق الله تعالى في السموات وفي الارض فلم يزل احد من جنسه يستأنس (٩٧) به كقيل كل طير بطير مع شريكه

فأستوحش واشتاق الى جنسه و كان جالسا فغشيه النعاس وكان بين النائم واليقظ ان اذ امر الله تعالى جبريل عليه السلام بان يخرج ضاها من جانبها الايسر ولم ينالم منه آدم عليه السلام وخلق الله تعالى منها حواء وكل ملاحة وجمال وحسن وطرافة يكون الى يوم القيامة وضع فيها وكل ترافة وزنا وورثتها فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضعت في قاب آدم حتى صارت حواء احسن من في السموات والارض وصار آدم اعشق من في السموات والارض ثم البسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة فوجها و اجلسها على كرسي من ذهب ثم ايقظها آدم عليه السلام وعرضها عليه ففادها آدم من أنت وان أنت فقالت حواء خلقتني الله تعالى لاجلك فقال انتيني قالت بل أنت فقام آدم وذهب اليها فن ذلك الوقت جرت العادة بذهاب الرجل الى المرأة فلما قرب منها وأراد أن يدخل اليها سمع النداء يا آدم امسك فان محبتك مع حواء لا تخل الا باصداق والنكاح ثم أمر الله سبحانه وتعالى سكان الجنة بان يزبنوها و يزخرنوها ويحضرنها

و ينهك فيهم من حرمته الا نصر طائفة تعالى في موطن يحب فيه نصرته واه ابوداود وقال صلى الله عليه وسلم من رعى مسلما بشئ يرضيه به حبسه الله على جسده حتى يخرج مما قال رواء ابوداود ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد الاذى فيسحب أن لا يستريح عليه بل رفع قضيته الى ولي الامر أيده الله تعالى ان لم يخف من ذلك ففسد اذا استمر على مثله بطلامه في الايذاء والفساد وجساره غيره على مثل فعله (نكتة) سمعت بعض شيوخ في الفقهاء رحمه الله عليه يذكرون هذه الحكاية في درسه بالجامع الأزهر وهي أن رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسا فرأى بادة كذا ما سأله عن فلان المداوي فآثر ثم مضى السلام وقال له أنت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجد له بعد ذلك خيرا فمأواه فاعلم بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بامرأة فلما دخلت بهم اولدت هندى ولدان اول ليلة فسترت عليهما ولم أفصحهما وأخذت الولد فحنت به للجامع وجاست أن تنظر الناس فلما حضر الصلاة أصبح تسارعوا الى أخذ الولد فخلعت بالطلاق ما يأخذها الا أنما أخذته ورددته الى أمه فربيتته وصارت عليهما فباخواني هذا والسر (قوله والله في عون العبد) أي بعونه وتأييده (ما كان العبد في عون أخيه) أي مده كونه في مودة بالاعانة بما تبسر من أنواعها \* (تنبيه) كل هذا حدث على فعل الخير اذا خلق عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله كما ورد (تنبيه آخر) كما يسحب ستر الزلات يسحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسا مؤمنا عارا كساه الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضراء وقال صلى الله عليه وسلم ان كسا مسلما مسلما كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى مودة أخيه فسترها كان كن أحياء ومودة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما لم يزل في ستر الله مادام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مؤمنا على عري كساه الله من اسתרقي الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (مسئلة) يسحب ان لبس ثوبا جديدا أن يصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء (قوله ومن سالت طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة) أي أرشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلين الى الجنة وأنه يجازي على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطالبه وقد تظاهرت الآيات والاحاديث والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعلمه \* فن الآيات قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقول رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فبذ انفسه وثني بلائكته وثلاث باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى برفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فخصر خشية فيهم وأعظم به شرفا لان معرفته سبب خشية \* ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يطعمه في الدين واه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اعلم رضى الله عنه - لان يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من حمر النعم واه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء اهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضى الله عنها اذا أتى على يوم لا زاد فيه علماء فلا يورك لى في طالع شمس ذلك اليوم وقال عرو بن دينار العلم أثرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثله بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم اني لم استودعكم حكما وأنا أريد هذا بكم ادخلوا الجنة برحمتي ومن ابن عباس رضى الله عنه ما أنه قال ان الله يباهي الملائكة بعباده العلماء كما يباهيهم بعبادته فقال ابراهيم بن آدم ما أظن ان الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الارض الا برحلة أصحاب الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياء القلوب

( ١٣ - فشى ) موثبات الشار وأطباقها ثم أمر الملائكة السموات بان يجتمعن تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم أنسى الله تعالى نفسه على نفسه وزوجها آدم عليه السلام فقال الله تعالى لجد ثنائى والعظمة أنوارى والكبير ياه وائى وانطق كلهم عيسى وسدى وامائى

نثار الزلزال والياوت وسلوا  
حواء لا آدم عليه السلام  
فطلبت حواء الصدق  
فقال آدم عليه السلام الهي  
أي شيء أعطيتك أذهباً أم  
فضة أم جوهراً فقال  
الله تعالى لا فقال الهي  
أصوم أصلي أسجد فقال  
لا فقال الهي أي شيء هو  
فقال الله عز وجل صدق  
حواء أن تصلي عشر مرات  
على نبي وصفي محمد سيد  
المرسلين وخاتم النبيين  
\* (نكتة) \* قال الله تعالى  
لا آدم عليه السلام صل على  
محمد حتى أحل لك حواء  
وقال لامة محمد صلى الله عليه  
وسلم صلوا عليه وسلوا صلوا  
على محمد حتى أحرم عليكم  
النيران وسلوا عليه حتى  
أحل لكم الجنان \* والثاني  
نكاح يوسف عليه السلام  
زاحبا بعد ملك مصر ويسمى  
يزاد زاحبا صارت فقيرة  
بحور زاحبا ومع ذلك محبة  
يوسف وعشقه يزداد في قلبها  
كل يوم فلما عيل صبرها  
واشتد أمرها وهي تعبد  
الذين إلى ذلك اليوم رفعت  
ونهار صبرت به على الأرض  
وتبرأت منه وأمنت بالله  
الحق القويم وناجت في ليلة  
الجمعة بمنجات كثيرة وقالت  
الهي لم يبق لي مال ولا جلال  
وصرت بحور زاحبة دليلة  
فقيرة وابليتني بحب يوسف  
عليه السلام وعشقه فان  
أوصاني الله ولا فارجم حبه

ومصباح البصائر ومن ابن عمر رضي الله عنه قال يجلس فقه خبير من عبادة مائة سنة من أخبار والآثار في  
ذلك كبره شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب ويرحم الله القائل  
وكل فضيلة فيها سناء \* وجدت العلم من هاتيك أسفى  
فلا تعد غير العلم ذخرا \* فان العلم كنز ليس ينفى  
(قوله وما اجتمع قوم) أي جماعة (في بيت من بيوت الله) أي مسجد من مساجده (يتلون كتاب الله  
ويتدروسونه بينهم) لا تزال عليهم السكينة (أي الطمأنينة والوقار أي يخلق الله تعالى ذلك فيهم ألا بدكر الله  
تمام بين القلوب (قوله وغشيتهم الرحمة) أي خالطتهم وعظمهم (قوله وحفهم الملائكة) أي جاءهم وأحاطت  
به لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيمه للتألين (وذكرهم الله فيمن عنده) من الانبياء والملائكة  
لقوله تعالى فاذا كروني أذكرهم وقوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرني في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كونه  
في ملاخير منه اذمته ضاه أن يكون ذكرهم فيمن ذكر أن يذكرهم جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا اله غيره  
وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وقد جاء في فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة منها قوله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف  
حرف ولا م حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه  
وسلم ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه قال أبو النضر يعني القرآن رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله  
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن قرأ أو قرأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله آخر  
آية تقرؤها رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من  
قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه نجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا أو  
كانت فيكم فباطنكم بالذي عملتم - ذاروا أبو داود في غير ذلك من الأحاديث التي لا تحصى (قوله ومن  
أبطابه عمله لم يسرع به نسبه) أي لم يلحق به مرتبة أصحاب الأعمال والكمال كمال صدق ذلك قوله تعالى ان  
أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا في أعمالكم ولا تأتوني بالناس بكم ولان الله تبارك  
وتعالى خالق الخلق اطاعته فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فالإسراع إلى العبادة انما هو بالأعمال لا بالناس  
\* (خاتمة الجاس) \* فيما يتعلق بشئ من فضائل الذكر \* قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا  
كثيرا وقالوا ذكروا الله كثيرا فلو لم يكن الله كثيرا لكان الذكران إلى غير ذلك من  
الآيات الدالة على طاب الذكر وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله  
عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرني في نفسي وان ذكرني في ملا  
ذكرته في ملاخير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب إلى ذراعا تقربت منه باعانا أناني يمشي  
أنتبه هرولة ومما من جاهد نفسه قليلا في خدمتي تقربت إليه مجتدي وبسرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة  
ورغبة ورزقه لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكر في صبري محجولا بعد ان كان حاملا وعن أبي هريرة رضي الله  
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ملائكة يسيرة يتبعون مجالس الذكور فاذا وجدوا  
مجالسهم ذكروا الله فعدوا معهم وحف بعضهم بهضبا باجحتهم حتى علوا ما بينهم وبين سمع الدنيا فاذا انفروا  
عدوا صعدوا إلى السماء فابسأ لهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند  
عبدك في الأرض يسجدونك ويميلونك ويعبدونك ويسألونك قال وما يسألوني قالوا يسألونك جئتكم قال  
وهل رأوا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لورأوا جنتي قالوا ويسجدونك قال وهم يستجبرون في قالوا من نارك  
يا رب قال وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف لورأوا نارى قالوا ويسجدونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت  
لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطاوا وغامر بجاس معهم  
قال فيقول الله تعالى وله قد غفرتهم القوم لا يشقي جالسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن آدم

عنى حتى أكون كلفا لا على ولاى فسمعت الملائكة صوتهم افناجت الهنا وسعدنا ان زاحبا جات الى حضرتك تدعوك يايمانها من  
واخلاصها فاجابهم الله تعالى يا ملائكة في قدحان وقت نجائهم او خلاصها فكان يوسف عليه السلام يربو ما من الايام مع خشمه اذ خرجت



زليخا فلما قرب منها نادى باعلى صوتها سبحان من جعل العبد برحمته ملوكا فوقف يوسف عليه (٩٩) السلام وقال من أنت قالت أنا التي

اشترى منك بالجواهر  
واللؤلؤ والذهب والفضة  
والمنك واليكافو وأنا التي  
لم تشبع بطنى من الطعام  
منذ عشتك ولا غت ليلة كاه  
منذ رأيتك فقال يوسف  
عليه السلام لعلائك زليخا  
فقلت بلى يا يوسف فقال  
أين مالك وجالك وخزائنك  
فقلت أغار عشتك عليها  
كاه فقال يوسف عليه  
السلام كيف عشتك قالت  
كما كان بلى يزدادنى كل  
وقت وأوان \* (نكتة) \*  
كذلك حال المؤمن اذا وضع  
فى قبره ياتيه ملكان فيقولان  
له أين مالك فيقول ذهب به  
الخصماء فيقولان أين  
ضياحك وبساتينك فيقول  
ذهب به الخصماء فيقولان  
أين دورك وبموتك فيقول  
ذهب بها البنات والابناء  
فيقولان كيف معرفتك بالله  
تعالى فيقول الله ربي  
والاسلام ديني ومحمد نبي  
(رجعنا الى القصة) فقال لها  
يوسف عليه السلام ما تريدين  
باريخا فقلت ثلاثة أشياء  
أريد الجلال والمال والوصال  
فقصصه أن يمر فاحش الله  
تعالى اليه يا يوسف قالت  
لزيخا ما تريدين فلم يجبه الى  
ما أرادت فاعلم بان الله  
تعالى زوج زليخا بن وخطب  
بنفسه وأشهد ملائكة  
وثر الحور العين التشار  
فقال يوسف عليه السلام

من على أنجي له من عذاب الله من ذكر الله وروى في الحديث يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما  
رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله  
فليحضر كيف منزلته الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه وروى في الجنة ملائكة  
يقربسون الاشجار لذكرين فاذا فتر اذا كثر فتر المالك ويقول فتر صاحبي قال حفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم  
يذكرون الله عز وجل اترك الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا ألا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا  
دعهم فلو تفرقوا لاختدت باعناهم وفي الخ برجالهم الصالح يكفرون عن المؤمن ألف ألف مجالس من مجالس  
السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل يخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهاجمه فاذا  
سمع العالم خاف واسترجع من ذنوبه فانه صرف الى منزله وليس عليه ذنب وروى ان الله تعالى يطامع الى  
مجالس الذكور فيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتلو عليهم  
آياتي ويذكركم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين  
\* (الجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين

الحمد لله الذي فطر الارض والسموات الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وأشهد  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خص أحبائه بالكرامات وأشهد أن سيدنا محمد ورسوله صاحب  
الآيات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته وآزواجه الطاهرات \* (عن ابن عباس رضي  
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات  
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم هم فاعملها كتبها الله عنده  
عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى أضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان  
هم هم فاعملها كتبها الله سيئة واحدة واما البخاري ومسلم في صحيحهما \* اعلموا اخواني وفقى الله واياكم  
لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضائل الله تعالى على خلقه ورأفته بهم فهو رب كريم وفضله  
عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هم من الاحاديث الالهية نحو أنا عند ظن عبدى بي  
المروى من فضل الرب سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات أى  
قد رمتها برضعها في الاوحد المحفوظ أى في علمه تعالى وأطلع كتنه من الملائكة عليه فلا يحسبوا حون وقت  
الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه (ثم بين ذلك) أى فصل الذي أجهله في قوله ان الله كتب الحسنات والسيئات  
رحمة لهم هذه الامة لما قصرت أعمالها بضعف أجور أعمالهم بقوله (فمن هم بحسنة) أى أرادها وصمم على  
فعلها (فلم يعملها كتبها الله) أى قدرها وأمر الملائكة بالحفظ بكتابتها (عنده) والعندية هنا الشرف  
(قوله حسنة كاملة) أى لا نقص فيها (قوله وان هم هم فاعملها كتبها الله عنده) اعتناء بصاحبها وتشريفها  
له (عشر حسنات) ومصادق هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل درجات التضاعف  
(وقوله الى سبع مائة) ضعف بكسر الضاد (الى أضعاف كثيرة) بحسب النعمة والاحلاص وكثرة النفع ونحو ذلك  
ومصادق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة  
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء أى بعد السبع مائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه  
له أضعافا كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي من حديث أبي هريرة الى سبع مائة ضعف الى ما شاء الله وفي حديث  
أبي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد على ذلك (قوله وان هم هم بسيئة فلم يعملها كتبها  
الله عنده حسنة كاملة) أى اذا كان تركها من أجل الله تعالى (وان هم هم فاعملها كتبها الله سيئة واحدة)  
عمل بالفضل في جانب الخير والشرو لم يقل عنده كاتى قباهل عدم الاعتناء بها ومن ثم أكد تقليد الواحدة  
المستطرفة من الظاهر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلهما وقد جاء في أحاديث المعراج الصحيحة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل سمع فيه صريف الاقدام قال الله تبارك وتعالى ومن هم بحسنة

يا جبريل ليس لزيخا مال ولا جمال ولا شباب فقال جبريل عليه السلام يقول لك الله تعالى ان لم يكن لها مال ولا جمال فلي قوتها جلال ونوال  
وقدره وفعلها خير مما لله تعالى شأبها وجمالها حتى صارت أحسن ما كانت كأنها بنت أربع عشرة سنة ثم أتى الله تعالى الحبة والمودة والعشق



وكان يوسف عليه السلام  
ينتظر كثيرا وهي لا تسلم  
حتى فرغ من سبوره وفادى  
يا بلخيا ألت التي قد دنت  
قبهى حين فررت منك  
فسلمت وأجابت أناهى  
لكن ليس قالـى كى كان  
(حكى) من الشبلى رحمه الله  
عليه أنه عمى فى آخر عمره  
ودخل عليه الجيد فى ليلة  
فرابدو فى بيت مظلم وهو  
يقول شعرا  
كل قاب أنت سا كنه

غير محتاج الى العرج  
وجهك المامل محتما  
يوم تاتي القاص بالبحر  
لا يا باح الله لي ورجا

يوم أَدْعُوْكُمْ بِالْعُرْجِ  
ثُمَّ قَامَتْ رَاحِلًا وَشَرَعَتْ فِي  
الصَّلَاةِ فَخَدَّ يَدُوسُفَ عَلَيْهِ  
السَّلَامَ فَيُصَلِّيهَا وَجْهَهُ إِلَيْهِ  
فَتُخْرِقُ فِيْهَا فَتُزَلَّ جَبْرِيلُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا يُوْسُفَ  
فِيْكَ مِنْ مَّيْمَنٍ فَأَرَدَعَ الْقَتَابَ  
بِيَدَيْكَ وَبَيْنَ رِجْلَيْكَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا (وَالثَّلَاثُ) نِكَاحُ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَفْوَاهُ

بنو شعيب عليه السلام  
 قال الله تعالى فالت احداهما  
 يا ائت استأجره ان خير من  
 استأجرت القوي الامين  
 هو ان موسى عليه السلام  
 اساقدم مدين وسقي غنم  
 شعيب عليه السلام ثم نولي  
 الى انظر فرأى نفسه فقيرا  
 فمر بنا حاجتنا فقال اما

فلم يعملها كتبت له حسنة فان علمها كتبت له عشرين هم بسبعة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان علمها كتبت  
سبعة واحدة (تتبعه) كتابة الملائكة كما ذكرنا تكون باطلاع الله لهم على ما في قلوبهم وقيل بل بعد الملائكة  
هم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى ينظر حديث النفس  
وما همت بفعله ما لم تعمل أو تتركهم به خير الصالحين ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتركهم  
به والواجب وهو ما يلقى في النفس والظاهر وهو ما يحول فيها فمفطوران أيضا يعني انه لا يؤخذ بشئ منهما  
كلايناب عليه أما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيؤاخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يؤاخذكم  
بما كنتم تعملون وما كنتم تعلمون وما كنتم تعملون في الحديث السابق

﴿ فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يمتعنا بذلك ﴾ قال ابن العماد في كشف الاسرار  
 قيل أراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد وحذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد رجل من قالها  
 وقعيد بمعنى فاعده ثم قال واختاف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقبل عشر ومن ما كان ثلثة الملائكة  
 في شرح الرسالة عن المهدوي \* وروى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم  
 من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملكان عن يمينك على حسانتك وهو أمين على الذي على يسارك  
 فادعيت حسنة كتبت عشرا واذا دعيت سيئة قال الذي على الشمال لا تزدى على اليمين أأ كتب فيقول لا لعله  
 يستعفف أو يتوب فادع لم يكتب قال نعم أكتب أراحنا الله منه فبشس القرين ما أقل مرافقته لله وأقل استغنيائه  
 لقول الله تعالى ما يغظم قول الالديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خالفك لقول الله تعالى له معقبات  
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك اذا تواضعت لله عز وجل رفعت الله  
 وادانجبرت على الله عز وجل فعملك الله وملكان على شفقتك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي أشرف  
 الامام صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك فهو لا عشرة أملاك  
 على كل آدمي فتزول ملائكة الليل على ملائكة النهار فهو لا عشرة وعشرون ملكا على كل آدمي وابليس  
 بالنهار وولده بالليل قال المالك في ان كانت ان الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون هذا أم  
 غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغير ان عليه مادام حيا ويوحى قوله المسكين في الحديث  
 المذكور أراحنا الله منه فبشس القرين والمصاحب كما قاله ابن السكيت وهذه الدعاء انما يكون عند  
 طول العسبة والافسحة اليوم والساعة لا يسئل الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه أوجه  
 حسنة \* أحدها ان معنى البقاء على معنى يحفظونه بأمر الله والثاني ان المراد يحفظونه من أمر الله بأمر  
 الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمرهم بالحفظ وهذا كما قال عمر رضى الله عنه انه من  
 قدر الله الى قدر الله \* والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه ومن أمر الله يتعلق بمحذوف التقدير ذلك  
 المحذوف من أمر الله أى من قضائه قال الشاعر

امام و خاتم المرء من اطف به \* كوالى تنفى عنه ما هو محذور

الكلوا إلى الحواظ قال الله تعالى قل من يكأثركم وقول الملائكة أرحمنا الله منه هو دعاءه لأنفسهما بالتحول من مشاهدة المعصية لأنهم يتادون بذلك ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فإن المؤمن من عادته وغاب أمره الاستعانة بالاسماء عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر العصاة من الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز قال الكرايمسي صاحب الشافعي في كتابه أدب القضاء لودعاء على غيره بالموت لم يضر ولأنه دعاءه بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال أبو البرداء وقد قيل له ماتحب لمن تحب قال أحب أن يموت قيل وإن لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدى عن ابن مسعود أنه قال والله ما من أحد إلا والموت خير له لأنه إن كان مؤمناً بالله تعالى قال وما عند الله خير ولا برهان كان كافراً فإن الله تعالى إنما أملى لهم ليزدادوا غمًا واختلافوا في موضع جلوس المسلمين من الإنسان فقال

المرض أم الغريب أم الضعيف أم الله فقير فتدري في سره يا موسى المرض الذي ليس له مثلي طيب والضعيف الذي  
ليس له مثلي رقيق والفقر الذي ليس له مثلي غريب والذي ليس له مثلي عيب فمن أحببت ابتاشه فليس هو ضار عليك أبوهما الله فاعزل

الى موسى اتداهما فقامه فغشي على استحياءه في حضوره (نكتة) \* ان شئنا النساء (١٠١) على الاستحياء لم تكن مرضية عند الله

لما احبهم بشي على الاستحياء  
وقالت ان ابي يدعوك  
ليخرجك اجر ما سقيت لنا  
فشعب عليه السلام ارسل  
بنته اوسى تدعو ليجزيه  
اجر ما سقي له فالتة عز وجل  
ارسل نبيه محمدا صلى الله  
عليه وسلم الى عباده يدعوه  
ليخرجهم اجر اعطاهما  
فقال شعيب عليه السلام  
ما رأيت من قوته وأمانته  
فقال انه رفع الحجر الذي  
على رأس البئر وحده ولا  
يرفعه الا اربعون رجلا  
وكنتم أمشى قدامه في  
الطريق فقال ناخرى حتى  
لا يقع بصري على أعضائه  
فلما سمع شعيب عليه السلام  
رغب فيه وقال موسى اني  
أريد أن أسكنك احدى  
ابنتي هاتين فقال موسى  
عليه السلام اني فقير غريب  
ليس لي قدرة على الصدق  
فقال شعيب عليه السلام  
علي ان تاجرني غائب هجج  
فان أتممت مشرا من عندك  
ثم جع شعيب عليه السلام  
أهل بلده وعقد النكاح  
وسلمه اليه وكان ذلك يوم  
الجمعة (نكتة) \* ان  
شعيبا لما رأى أمانة موسى  
عليه السلام وديانته أسرع  
الى صلته وقال اني أريد أن  
أسكنك احدى ابنتي

الفضائل مجلسهم تحت الشجر على الخنك قال الجوى ومثله عن الحسن البصري وكان يحبه أن ينفذ  
منطقته وروى أبو بصير في تاريخ أصحابنا أنه صلى الله عليه وسلم قال تقوا أنفواكم بالخلال فانهم اجلسوا المالكين  
الكريمين الحافظين وان مداهما الى يق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء أضرم من بقايا الطعام بين الاسنان  
قال أبو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على باب الانسان الذي يأكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداده  
و يق الانسان قال وهذا تخيل في القرب والله أعلم بكيفية ذلك وأما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين من روى  
كما قال تعالى وكتاب مسطور رفرف منشور على أحد الأقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه  
منشورا قال البغوي في الآثار ان الله تعالى يأمر الملك بطي الصبيبة اذا تم عمر المرأة فلا تنشر الى يوم القيامة  
والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الاحرف وبدل عليه ان الغزالي ذكر عن الاصحاح  
الحفوظ ان المكتوب فيه ليس خروفا قال واغائبوت المعلومات فيه كتبونها في العقل والله أعلم واختاروا فيها  
تكتبها الملائكة على بني آدم فنقل البغوي عن مجاهد وأبو طالب عن الحسن وقنادة انهم ما يكتبان كل شيء حتى  
أنينه في مرضه وأيد هذا القول بقوله تعالى بمحوا الله ما يشاء ويثبت قيسل في التفسير ان الملائكة اذا صعدت  
بعمل العبد محال الله عنه المباحات وأثبت فيه الحسنات والسيئات لما روت أم حبيبة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لاله الا أمر معروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله فانه أبو طالب وابن عطية  
 وغيرهم يروى ان رجلا قال ليعبره حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فكتبها وقال صاحب السيئات  
 ما هي بسيئة فكتبها فاحسب الله تعالى الى صاحب الشيمال ما ترك صاحب اليمين ما كتبه قال البغوي وقال  
هكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه ويوزر البغوي بسنده الى أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب  
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها لك اليمين عشر او اذ عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشيمال دعه سبع  
 ساعات لعله يسبح أو يستغفر قال أبو طالب وروى انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشيمال تعال  
ألقين وا طرح أنا حسنة وأنت من راحتي بصعد صاحب السيئات ولا سيئة معه (فائدة وهي خاتمة المجلس) \*  
 مما يؤتى لويل لمن غلبت آحاده اعشاره فلا تحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة  
وعشر سيئات لم تغلب آحاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة  
واحدى عشرة سيئة فقد غلبت آحاده اعشاره فلو ليله ان لم يعرف الله تعالى عنه قال الواحدى في تفسيره  
 روى أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعدد ما كتب يكتبان عليه فاذا مات قال يا رب قد  
قبض عبدك فلان أين نذهب قال سمائي مما لو أن من ملائكتي بعدوني وارضى مما لو أن من ملائكتي بطيعوني  
اذهابا الى قبره بدى فسبحانى وكبرانى وهلالنى واكتب ذلك في صحيفة بعدى ذلك الى يوم القيامة فهدايدلى على  
ان الحفظة اثنتان وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يدلى على ان الحفظة أربعة اثنتان بالليل واثنتان  
 بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمى الله صلاة الصبح مشهودا لانهم اتشهدوا ملائكة الليل وملائكة  
النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم  
أربعة اضعاف اثنتان حفظة اثنتان لا يفترون اللهم وفقنا لطاعتك أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين) \*

الحديث الذي نص أوليا بالكرامه وجعلهم خلفاء انبياء المبعوث بالرحمة والاستقامة وأشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له شهادة تنهى قائلها يوم الحسرة والندامة وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الشافع المشفع  
في عرصات القيامة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بالسلامة (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشيء  
أحب الى مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببتة كنت سمعه الذي يسمع  
هاتين الآيتين فالتة تعالى لما علم من صلاح عباده وعبادتهم وتقواهم وودعائهم أضافهم الى نفسه فقالت ألسنت برىكم وقال تعالى ان الله اشترى من  
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال السدي رضى الله عنه ان ملائكة الملائكة أتى شعيبا عليه السلام على صورة آدمى ووضع عنده

المصاود دعة وكانت تلك العصا من صدره (١٠٣) المنتهى نزل بها آدم من الجنة فلما توفي آدم عليه السلام أخذها جبريل عليه السلام

الى وقت شبيب ثم نزل بها الى شبيب لاجل موسى عليه السلام فلما عقد النكاح قال لموسى ادخل في البيت وخذ ذلك عصي من بين العصي واذهب نحو الغنم فدخل موسى عليه السلام وخرج بالمصافر آهات شبيب عليه السلام فقال هذه أمانة ردها الى موضعهما وخذ غيرها فاجمع موسى عليه السلام الى البيت ووضعها وأراد أن يأخذ غيرها فدخلت هذه العصا في يده وكلما جهد أن يأخذ غيرها لم يقدر فآخذ تلك المصاود ذهب نحو الغنم فتبعه شبيب عليه السلام وقال انه ذهب بأمانة الغير فالحق واستردها منه فادرك موسى عليه السلام وقال اعطني العصا فاني موسى فتنازعا واتفقا على أن يحكم بينهما من لقياه أولا فلقيا ملكا على صورة آدمي فقال له أحكم بيننا فحكم فقال لموسى ضع العصا على الارض فان قدرت أن ترفعهافهي لك وان قدرهوان يرفعهافهي له فوضع موسى عليه السلام العصا على الارض فجهد شبيب عليه السلام أن يرفعهامن الارض فما قدر أن يحركها البتة فتنازل موسى عليه السلام العصا فرفعهامن الارض ثم ظهرت منها مجرات

به وبصره النبي بصره ويده التي يمس بها ورجله التي يمشي بها وان سألني أعطيتها ولئن استهاذي لا يبدنه رواه البخاري) اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو أصل في السلوك والتقرب الى المولى تبارك وتعالى والوصول الى معرفته وهومن الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا أي اتخذته دوا (فقد آذنته) بالمدقوق المزال المججمة بعد هاتون (بالحرب) أي أعلمته بانى محارب له عنه يعني انى مهلكه والولى فيه وجهان أحدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجرج بمعنى مقتول ومجرج فقل هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يهلكه الى نفسه لحظا كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم يعني راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتى به على التوالى من غير أن يتخلل اعصيان أو تقو ر وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان لا شرع عليه اعتراض فلا يس بولى بل هو مفرور بخدا كذا ذكره الامام أبو القاسم القشيري رضى الله تعالى عنه وغيره من أئمة الطائفة بقرجهم الله تعالى (تنبيه) قال القائل كهان رجه الله من حاربه الله أهلكه وقال غيره ابداء أولياء الله علامة على سوء الخاتمة كما كل الرماة فاما الله تعالى من ذلك فمن والى أولياء الله تعالى أكرمهم الله ومن عادى أولياء الله أهلكه الله قال أبو تراب النخشي رجه الله من ألف الاعراض عن الله سبحانه الوقية في حق أولياء الله (نسكتة) تناسب المقام وروى عن حاتم الاصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم ان جرجيس نبي الله نبي من أنبياء بنى اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد فخرج الله تعالى عنه المخرج حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عسا كره حتى أتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكسّر التسبيح والتعبد فقال له يا جرجيس انى أهلك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربى يا تائبنا بطر وال آذنته أذيتهم اسمعها سائر البشر فانهنا المطر غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاءه جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس انى أخاف من الله ذى الجلال عندى ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا أمر الله العزيز المتعال فقال جرجيس قال ان لم ياتنا بالباطل رولا آذيتهم أذيتهم اسمعها سائر البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له بماذا أتوذيتهم فضى جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرته على آذيتهم الامن وجه واحد لاني ضعيف وهوقوى وأنا عاجز وهوقادر وأنا أذى أحببه ومن آذى أحببه فقد آذاه فجاء جبريل فقال يا جرجيس قل لا تفعل فحن فاتيك بالمطر ثم جادت السماء بالمحباب وامتلأت البحار بالمسبول من كل جانب مدة ثلاثة أيام ياذن رب الارباب وأمر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة أن يطالع فلما طاعت الشمس نظرت الى الحياض مترعة والفلوات مشرقة مشبعة والزرع الى صدر الانسان طاعة والرياض مورقة متنوعة فركب الملك وأتى الى باب جرجيس وهو في صومعته يكتر من التسبيح والتعبد يسفح فرج اليه وقال يا هذا ما تريد منى لا تشغل بملكك عني لا تخملى مثل تلك الرسالة فان فيها فطاعة في المقالة فقال يا نبي الله ما أتيت حريبال سلمة وقد انفتح بصر الضعيف الاعشى فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب أن تسجد الجبابرة له فانه واني أريد المصالحة لتكون صفقتي راحة فقد ظهر لي بان أمرار التوحيد لا نحة أنا أشهد أن لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخواني دل هذا الحديث الالهى ان عدوولى الله عدو الله تعالى فمن عاداه كان كمن حارب به فهو ذاب الله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب الى الله تعالى اما بالفرائض واما بالنوافل وأحب القسمين الى الله تعالى المرائض فاذل قال (وما تقرب الى عبدي) الاضافة للتشريف (يشئ أحب الى مما افترضت عليه) عينا أو كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير

كثيرة حتى ان موسى عليه السلام كان اذا تعبر كعبا فيها فكانت تخشى به كالفرس الجواد وكان اذا اشتهى طعاما ذلته بصرهم على الارض فيظهر أنواع من الاطعمة واذا اشتهى ما حرجت منها عين ما هو اذا أظلم الليل ساطع منها النور كانت الشمع واذا ضاق صدره



واستوحش صاوت له مؤسفة ومعدنة واذا القاهما نحو عروسارت تعباً يظهر من عينيه (١٠٣) ومثقف به النور ونصيح كالزهد القاصف

ومما قيل فيها من الغر شعر  
وما شية لها ورق وظل

ولحم ناعم ولها عظام  
لها عينان تقشع من براها  
وسمع ما يقال من الكلام  
ثم أتم ثمان حجج قال شعيب  
يا موسى كلما ولدت حامل  
أنثى فهي لك في هذه

السنة وكان موسى يرى  
الاغنام فاداس قهاا ألقى  
عصافى الماء ثم يسقها  
قولت نه احبه كلها انا انانى  
تلك السنة وقال شعيب عليه  
السلام في السنة العاشرة

كلما ولدت حامل ذكر افه  
للك فولدت في تلك السنة  
نماجه كلها ذكورا فاجتمع  
لموسى عليه السلام اغنام  
كثيرة فرجع مع أهله  
فأخبر في الطريق نارا كما

قال الله تعالى انى آتيت  
نارا الاية (الرابع) نكاح  
سليمان بن داود عليه ما  
السلام ببلقيس وهو حين  
أتت الى سليمان عليه  
السلام مع عرشها بدعا

آصف بن برخيا (روى)  
انه كان له سبعون قائدا عند  
كل قائد ألف رجل فارس  
وقال محمد بن اسحق عند كل  
قائد خمسمائة فارس وبلقيس

رضى الله عنها كانت ذات  
جبال وكالفسدتها الجن  
وقالت ان لها عيين أحدهما  
ناقصة الطول والثاني ان  
ساقها مثل ساق الجبال فامر  
سليمان عليه السلام بأن

ذلك وانما كان الفرض أحب الى الله تعالى من النفل لأمور منها انه أكمل من حيث ان الأمر به جازم متضمن  
لثواب على فعله والعقاب على تركه ومنها أن الفرض كالأصل والاساس والنفل كالفرع والبناء ومنها أن  
في الاثبات بالحرأرض على الوجه المأمور به امثال الأمر واحترام الأمر به وتعظيمه بالانقياد اليه واطهار  
هفافة الرطوبة وذلك العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل (قوله وما يزال عدى) وفي رواية وما زال  
(يتقرب الى بالنوافل) من الصلاة وغيرها (حتى أحبه) يضم الهمزة وفتح الباء والمراد بفعل بعد أداء الفرائض  
ما يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذا لله تعالى متزهد عن الوصف بالتقرب والبعده ومن ثم قال  
الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاخصان وقرب الرب من عبده  
ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحده انه ولا يتم  
قرب العبد من الحق الا بعبده عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص  
بالخواص وبالتائيس خاص بالاولياء قال الفاكهاني رحمه الله معنى الحديث أنه اذا أدى الفرائض وداوم  
على ايمان النوافل من صلوات وصيام وغيرها أفضى به ذلك الى محبة الله تعالى (قوله فاذا أحبه كنت سمعه  
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) قالوا المعنى كنت أسرع  
الى قضاء حوائجه من سمعه فى الاستماع وبصره فى النظر ويده فى البطش ورجله فى المشى وقال بعضهم  
ويجوز أن يكون المعنى كنت معينه فى الخواص المذكورة وقيل غير ذلك من الأقوال التى لا حاجة لنا بالاطالة  
بنقلها (قوله وان سألنى أعماليته) أى ما سأل (قوله وان استعاذنى) بالباء والنون أى طاب منى أن أعينه بها  
يخاف (لا عيذنه) والمراد أنه تعالى يتولى وليه فى جميع أحواله بحسن تدبيره ويكفئه بحسن رعاية كلاءه الوليد  
\*(فائدة)\* قال بعضهم اذا أراد الله تعالى أن يولى عبده فتح عليه باب ذكره فاد استاذ الذى كرفتح عليه باب  
القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجاسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار القرب وكشف  
له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعا رضى نفسه ويحصل حيث توفى مقام  
العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويظهر ما لم يظهر \*(خاتمة المجلس)\* قال  
بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بنهض المرء نفسه لانها ممانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه فى المحبة أحبها  
لانها انفسه بل لانها تحب محبوه اللهم تولنا فى جميع أمورنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس التاسع والثلاثون فى الحديث التاسع والثلاثين)\*  
الحمد لله الذى اختص من مخلوقاته الازمان ورفع عنه بكرمه الخطأ والنسيان وأشهد أن لا اله الا الله القديم  
المجود بكل لسان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد بعجزات القرآن صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه وذريته ذوى الولاية والاحسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله تعالى تجاوز لى عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما)  
اعلموا اخواني وفقنى الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ويحل الاطالة فى الأمور التى  
تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه ما يفى فنقول (قوله ان الله تعالى تجاوز معناه عفا  
(قوله لى عن أمتي) أى لاجلى (قوله الخطأ) هو نقبض الصواب قال الأمدى الخماتى من أراد الصواب فصار  
الى غيره والخطأ من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يمتكر الا خطئ (قوله والنسيان) هو عدم الذكركل شئ  
لذهول أو غفلة (قوله وما استكرهوا عليه) أى تهر وأعليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد  
صلى الله عليه وسلم اذ تقع فى العبادات وغيرها كالمطاهرة والصلوات والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل  
والعتق وشروط الاكرام مذكور فى كتب الفقه \*(تنبيه)\* قال السكيت رحمه الله تعالى كانت بنو اسرائيل اذا  
نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطوا بعمالت لهم العقوبة به فحرم عليهم شئ من مطعم أو مشرب بحسب ذلك الذنب  
فأمر الله تعالى المؤمنين أن يسألوه تركه واخذتهم بذلك بقوله تعالى وبئالاتواخذنا ان نسينا أو أخطأنا وقد

يشكر وأمر شها فنكروه ثم أمر بان يهملوا صرحان زجاج ويحرقوا من تحتهم وحواليه من أوبىه السمك والنفادع وأمر بان يتخذوا  
على رأسه المائدة من زجاج ففعلوا ما أمرهم سالها سليمان عليه السلام قال أهكذا عرشتك قالت كانه هو ولم تقل نعم لانه مغرولم تقل لانها



كانت ترى بعض علامات مرثيا فاعلم سليمان (١٠٤) بهذا القول انها علة ثم امرها بان تدخل المصريح من حيث على المدخول لم تزل تاج

على الماء فحسبته نجاسة  
وكنات من ساقم افرأى  
سليمان عليه السلام ان  
ابس فيها شيء من العيوب  
والمنقصة قال انه صرح محمد  
من قوارير أوز جاج فلما  
وأت بالقبس هذه العلامة  
تذكرت في نفسها أنه مع  
هظام عرشى وكثرة جنودى  
وحشى وسعة بلادى وفلاوى  
وبعد المسألة بينى وبين  
سليمان وأحضرت ساعة  
واحدة لا يقدر عليه أحد  
الا الله الملك المتعال وقالت  
يقال الله تعالى رب انى  
ظلمت نفسى وأسألت مع  
سليمات لله رب العالمين  
ثم تزوجها سليمان بن اود  
عاهة السلام فن قدر أن  
يصفه مرثيا رسول الله سليمان  
صلى الله عليه وسلم الذى  
كانت الريح من كبه والانس  
والجن جنوده والطيور معينه  
ومحمد لله والوحش مسخرة  
واللائكة رسله وكان له  
ميدان لبنى من ذهب ولبنة  
من فضة ركان مد مسكره  
مئة دريخ وكان منزله شهرا  
وكانت الجن تسجد له  
بساطا من ذهب ومن فضة  
فيه اثنا عشر ألف محراب فى  
كل محراب كرسى من ذهب  
وفضة على كل كرسى عالم  
علماء من بنى اسرائيل وكان  
يطبخ فى كل يوم ألف جزور  
وأربعة آلاف بقرة وأربعين  
ألفا من الغنم وكان له قدور

سهل الله تعالى الامر ايضا وبصره على أمة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولي بشدة عليهم كما شهد على من  
قباهم من اليهود قال بغوى وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بأداء ربع أموالهم من  
الزكاة ومن أصاب قومه نجاسة فطعمها ومن أصاب ذنبا أصبح وذنبه مكتوب على باله ونحوها من الانقال والاغلال  
روى سعيد بن جبيرة في قوله تعالى غفرانك وبنافى الله تعالى قد غفرت لكم وفي قوله لا تأخذوا من دنائنا  
أو أخذنا نأكل لا تأخذكم ربنا ولا تجعل علينا امرأ قال لا أجل عليكم ذنبار بنا ولا تجعلنا مالا طاقا فلنا به قال  
لا أحل لكم واعف عنا الى آخره قال قد غفرت منكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين  
\*(فوائد)\* الاولى لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سورة المنمنى ثم الى حيث شاهد الى  
الاهلى وأطلى الصلوات الخمس وأطلى خواتيم سورة البقرة وغفران لم يشرك بالله من أمة شيئا المقصودات كآثر  
لذوق (الفائدة الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه  
(الفائدة الثالثة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بالفي عام  
فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار فقرهم شيطان وهذا كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم  
وكرم أكرم الله تعالى أمة بكرامات لاجله عليه أفضل الصلاة والسلام \*(ولتختم هذا المجلس الطيف) بسكينة  
تشم على شيء من فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه ما قرأ موسى عليه السلام الا لوحا وجد  
فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب ما هذه الامة المرحومة التي أجد في الاواح قال هم أمة محمد  
يرضون منى باليسير اعطيهم اياما وأرضى منهم باليسير من العمل ادخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله  
قال فاني أجد في الاواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد  
أحشرهم يوم القيامة غرا يحجبون قال يارب انى أجد في الاواح أمة أردت بهم على ظهورهم وسيوفهم على  
عواقبهم أصحاب رؤس الصوامع يطالبون الجهاد بكل أفق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد  
قال يارب انى أجد في الاواح أمة يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات في خمسة أوقات فتفتح لهم أبواب السماء  
وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد في الاواح قوم اتجهل لهم الارض مسجورا  
وطهورا وتحتل لهم السما فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد في الاواح أمة يصومون كل شهر  
رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد في الاواح أمة يحشرون في  
البيت الحرام لا يقضون منه وطرا يحشرون في البيت الحرام لا يقضون منه وطرا يحشرون في البيت الحرام لا يقضون منه  
أمة محمد قال فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد في الاواح أمة  
سماها قذرة أحلامهم يعطون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع أحدهم القمعة الى فيه فلا تستقر في جوفه  
حتى يغفر له فيفتحها باسكك ويختتمها باسمك فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد في الاواح أمة  
أنا ياهم في صدورهم يقرؤنها فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد في الاواح أمة اذا هم  
أدهم بحسنة فليزعمها كذب له حسنة واحدة وان عملها كتب له عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف فاجعلهم  
أمى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد في الاواح أمة اذا هم أحدهم بالسبىة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان  
عاشها كتبت عليه سبىة واحدة فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد في الاواح أمة خير أمة  
أخرجت للناس يأمرون بالعرف ويمنون من المنكر فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد  
في الاواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث نال ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاثة يحاسبون حسابا يسيرا  
وثلاثة يمضون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمى قال هم أمة محمد قال موسى يارب بسطت هذا الخيط لاجل أسمته  
فاجعلنى من أمة قال الله تعالى لموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذها آتيتك وكمن من  
الشاكركم فقلته لجدوا المنعة على نعم أولاهم ونسأله الموت على الاسلام في عافية بكل خير آمين يارب العالمين  
\*(المجلس الرابعون في الحديث الرابعين)\*

واسيات في الجبل يطبخ فيم الجزر والبقرة والغنم من قير تفريق اعضاءه او كان له جنان كالجواب أى الخياض الموردة الجبل  
كل حين كما قال الله تعالى وجعلنا كالجواب جود راسيات (الاستارة) في أمة محمد ان لكم في الجنة منازل ودرجات وسان وانهارا وانهارا

وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الابصار وفيها ما لا خطر على قلب بشر حتى قيل ان اول من تزل من (١٠٥) منازل أمة محمد صلى الله عليه وسلم

الجنة مثل ما تشتهي الانفس  
السلام مائة مرة بل ازيد لان  
الجنة فيها دار الخلد ليس  
فيها شمس ولا برد ولا صاحب  
ولا رعد ولا تعب ولا كد ولا  
حرص ولا جهل ولا بقاء بلا  
حد وعطاء بلا عد وقبول  
بلا رد وقرب بلا بعد ووصول  
الى الواحد الفرد بلا شبيه  
ولان فيها دار السلام فيها  
سلامة بلا آفة ونعمة بلا  
محنة وراحة بلا شدة ومحببة  
بلا عداوة وكرامة بلا اهانة  
ووافقة بلا مخالفة وفيها  
سرور وكرامة وقصور  
وجور وحرور وفيها جنة  
نعيم قوله تعالى ان للمؤمنين  
عند ربهم جنات النعيم  
والعبد فيها مقيم والنبي فيها  
نديم والثواب فيها عظيم  
والبقاء فيها قديم والعطاء  
فيها جسيم والحسزن فيها  
عديم والمضيف فيها كريم  
نعيمة مؤبد ومقامها  
مخلد وبقاؤها سرمدة  
وفرشها منضد ومرافقها  
ممهدة وحوورها مشيدة وظلها  
ممدود وفيها جنة الفردوس  
قوله تعالى ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات كانت لهم  
جنات الفردوس تزلزل لم  
يقبل اولاه شر يكاولا مثيلا  
وأخلص له في دنياه قولا  
وعلا ولم يزل على عصيانه  
خائفا وجلا ولم يطلب  
الاعراض عن حبيبته سلا

الحمد لله العليق الخبير بحسب دعوه والمظفر بن وراحم الله المصطفى والمساكين فسبحانه وتعالى الحكيم القدير  
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا تقاير وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيته  
وخليفته البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ما دام فريق في الجنة وفريق في  
السعير (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم كفي فقال كن في الدنيا  
كانك غريب أو غار سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء  
وتد من صحتك لمرضك ومن حياتك لوفاتك (البخاري) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم طاعته ان هذا  
الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتداء بالصحة والارشاد لمن لم يطالب بذلك وتحريم ضده صلى الله  
عليه وسلم على ابطال الخيرة لأمته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله قال) أي ابن عمر (أخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) (كن في الدنيا كانك غريب) أي لا ترك الهياولا تطعن فيها لانك على جناح  
السفر منها الى وطن اقامتك وهو الآخر كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن الهياول لا يزال مشتافا  
الى وطنه عازما الى السفر اليه (قوله أو غار سبيل) أي جائز طريق فاسافر بمعرفة الطريق صافا كل عزمه  
وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق ولا مرجع عليه اولئك قال بعضهم في المعنى شعرا

أرى طالب الدنيا وان طال عمره \* ونال من الدنيا سرورا وأنما

كبان بني بنيانه فأقامه \* فلما احتوى ما قد بناه ثم دما

وقد جاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كانك غريب أو غار  
سبيل واعلم نفسك في الموتى واذا أصبحت نفسك فلا تتعدن بالساء واذا أمسيت فلا تتعدن بالصباح وتد من  
صحتك لمرضك ومن شبابك لهرملك ومن فراغك لاشغلك ومن غناك لمفقرك ومن حياتك لوفاك فانك لا تدري  
ما سئل غدا قيل أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان أردت لقاء غدا في حفرة  
القدس فكن في الدنيا غريبا يحزن وناسا توحشا كالطير الواحد في الارض والقفار ويا كل من رؤس  
الاشجار فاذا كان الليل أوى الى وكرة فلا يترأد بالبقاء في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة  
ضيف أو سحابة صيف (وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا  
تنتظر المساء) والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين يديه فيسارع الى الطاعات ويقتنم الاوقات ويبادر الى  
استغفارها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الاول ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى ياتي الموت  
فيمرّح الى الآخر كالغريب أو غار السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا أو مساء فهو اذا أمسى في  
غريبه لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (قوله وتد من صحتك لمرضك) وفي رواية لسمعك ومعناه اغتنم  
العمل الصالح في أيام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيموتك منه فتقدم العاد بغير زاد وقيل

ناهب للسدى لا بد منه \* فان الموت ميعات العباد

اترضى ان تكون رفيق قوم \* لهم زاد وأنت بغير زاد

فان قلت ورد ان العبد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا فقلنا انه ورد في حق من يعمل  
والنذير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجزار ضده فلا يعبده  
الندم (قوله ومن حياتك لموتك) أي اغتنم أيام حياتك لا تغر عنك في سهو وغفلة فتندم بعده وتكسب  
لا ينفك الندم وقد فم الله تعالى طول الامل فينبغي للعامل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء  
بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكر الموت على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم اكثر وامن ذكرها ذم الذات  
وقال كثر وامن ذكر الموت فانه يحصن الذنوب ويهدي في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن أكيس

فيمتحن تجربان وعثمان نضانتان (١٠٦) احدهما الكافور والاخرى السكوتر وفيهما لاهن رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

كما قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر (الخامس) نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها رأت خديجة رضي الله عنها في منامها ان الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها ثم خرج نورها فلم يبق في مكة بيت الا تنور به فلما انتهت قصرت رؤياها على عها ورقة بن نوفل وكان معها لرؤيا فقال ان نبى آخر الزمان يكون زوجه فالت يا عى هذا النبى من أى بلد يكون قال من مكة قالت من أى قبيلة قال من قريش قالت من أى بطن قال من بنى هاشم قالت ما اسمه قال محمد صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة رضي الله عنها تنظر من أى جانب تطامع عليها هذه الشمس فوما من الايام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عمه أبي طالب يا كل الطعام وكان عمه أبو طالب وعمته عاتكة ينظران الى أديه وحسن سيرته ويقولان ان محمدا قد شب وايسر لنا ما تزوجه به فلا نعرف كيف المصلحة في امره ثم قالت عاتكة يا اخى ان خديجة كل من تعاق بها يبارك الله له في معاشه وانما تريد ان ترسل عبر الى الشام فتؤجرها محمدا كي نصلح له شيئا وزوجه به (نكتة) \* كأن الله تعالى يقول ان عاتكة وأبا طالب يهما آتاه أسبابا ولم يعرفا

الناس فقال اكثرهم للموت ذكر او اشد هم له استعد اذا أو لك هم الا كياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي اب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز يرايد كرى بحجاسه الا الموت والاخرة والنار وقال سليمان الشورى رأيت في مسجد السكوفة شيئا يقول أنا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي فلو أنانى ما أمرت بشئ ولا نيت عن شئ ومريض أعراي فقبل له انك تموت قال الى أين يذهب بي قال الى الله قال فكيف اكره ان اذهب الى من لا أرى الخير الا منه هذا حال من كان متنبها للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غادلا عن الآخرة حتى أتته الموت على غرة فانه يحسد لقدومه وغا وحسرة (قال وهب) بن منبهر ركب ملك من الملوك يوما فاجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلأ بها وكبرافيتها ما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ يلجم فرسه فقال له ارسل اليعام فلقد تعاطيت امرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة أسرها اليك فادى اليه رأسه فساروه وقال أنا لك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعنى حتى أرجع الى أهلى وأودعهم فقال لا والله لا ترى أهلك أبدا فقبض روحه فوقع كأنه خشية ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبدا مؤمنا عيشى في العار يقف على فرسه عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة وساروه وقال أنا لك الموت فقال مرحبا بأهلنا بن طالت غيبته عني والله ما من غائب أحب الى ان ألقاه منك فقال ملك الموت أقض حاجتك التى خرجت اليها فقال والله ما من حاجة أحب الى من لقاء الله عز وجل قال فاخذته على أى حاة أقبض روحك فقد أمرت بذلك فقال دعنى ألقى وأقبض روحى في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد \* (خاتمة المجلس) \* حتى أن رجلا جمع مالا عظيما ثم صنع يوما طعاما لاهله وقعد على سرير وهم بين يديه يا كلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمى فقد جئت لك ما يكفك فبينما هو كذلك اذا قبل ملك الموت في زى المسكين ففرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا لى سيدكم فانتهرو وقالوا من ذلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فاؤا فاجبه واسيدهم بذلك فقال هلاضر بنوه فعاد ففرع الباب فراعشيدا فخرجوا اليه فقال أخبر واسيدكم انى ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام عليه فاحضر أمهاله ونظر اليه انحسرا وتاسلا وقال لعنك الله من مال أشغلتنى عن عبادتي فانا طاق الله المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك في تزود المتقين وقد كنت تنفقنى في سبيل الشرف لا تمنع منك ولوا نفقتنى في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فقال الله تعالى أن يلهمنا رشدا نباعه وفضله و يوفقه لنا يحب ويرضى ويهدنا عن الشرك به آمين والحمد لله رب العالمين

\* (المجلس الحادى والاربعون في الحديث الحادى والاربعين) \*

الحمد لله الذى شرفنا بتاجات النبیین اذ كنا خير أمة أخرجت للعالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين \* (عن أبي محمد عبد الله بن عمر وابن العاصم رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هو واتباعه المباحث به حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الخبة باسناد صحيح) \* اعلموا اخواني وفقنى الله واياكم اطاعتها ان هذا الحديث حديث عظيم نافع (قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أى لا يصدق في ايمانه (قوله حتى يكون هو) بالقصر يعنى ما يحبه ويميل اليه (قوله تبع المباحث به) أى من هذه الشريعة المظاهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته الدينونة التى جبلت النفوس على الميل اليها من غير مجاهد واحتمال مشقة فيهم ويمل بطبعه الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصيحة تعالى ورسوله ولما حكاه وهى أمور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التى في ضمنها فمن كان هو واتباعه المباحث به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن \* (تنبيه) \* عن ابن عباس رضي الله عنهما

فقتل جرها محمدا كي نصلح له شيئا وزوجه به \* (نكتة) \* كأن الله تعالى يقول ان عاتكة وأبا طالب يهما آتاه أسبابا ولم يعرفا باننا همي له أسباب النبوة (نظيره) أن زبانا وعزيريه مبرهايم يوسف عليه السلام أسباب العبودية وانما لم يعلم يعرفا باننا هما ناله أسباب الملك



والنبوة (ولطافه) أن بنت شعيب وأباها عليه السلام هما موسى عليه السلام وأسباب الرعاة (١٠٧) والاجبر ولم يعرف فابانها بانه أسباب

الكلیم والسفیر (رجعنا  
الى القصة) فشاو وروا محمد  
صلى الله عليه وسلم في  
هذا الامر فقبله صلى الله  
عليه وسلم فذهبت عائكة  
الى خديجة وأخبرتها باجارة  
محمد صلى الله عليه وسلم فلما  
سمعت هذا القول تفكرت  
في نفسها ووقاات هذا تاويل  
رؤياي لان عمى ورقة بن  
نوفل قال انه يكون من  
العرب وهذاعربى مكى  
قرشى هاشمى واسمه محمد  
وهو حسن الخلق وعظيم  
الخلق فليس هو الا خاتم  
الخلق فهوت بان تزوج  
بنفسها به فى تلك الحالة  
ولا كها خافت أى من  
التهمة وقالت استاجرت  
الآن وأصبر على عشة حتى  
يطفخ بيننا ربنا (ونظيره) ان  
صغوراء بنت شيب لما  
رأت موسى عليه السلام  
رغبت وأحبت أن يكون  
هو زوجها ولا كها استجيت  
من أبيها بان تقول زوجنى  
ولكن قالت يا أبت استاجره  
ان خير من استاجرت  
القوى الامين (ونظيره)  
كان الله تعالى يقول عبدي  
ليس لى حاجة الى طاعتك  
وخدمتك ولكن أمرك  
بالطاعة والعبادة وحلت  
عليك البلاء والمشقة لعظيم  
نعمه الكفار وطه منهم حتى  
اذا وضعت رأسك على  
الارض وسجدت وقالت

فَالسَّمْعُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي بَعْضِ خُطَابِهِ وَمَا أَظْهَرَ أَيْمَانَ النَّاسِ لَا تَشْغَلُكُمْ دُنْيَاكُمْ عَنْ آخِرَتِكُمْ وَلَا تُؤْثِرُوا هَوَاكُمْ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ وَلَا تَجْعَلُوا إِيْمَانَكُمْ ذَرِيْعَةً إِلَى مَعَاصِيكُمْ وَحُجُبًا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا وَادْعُوا إِلَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَعَذِّبُوا وَادْعُوا الرَّحِيلَ قَبْلَ أَنْ تَزْجُوَافًا تَهْمُوهُ وَقِفْ عَدْلَ وَاقْتِضَاءَ حَقِّ وَسْوَالِ عَنْ وَاجِبٍ وَلَقَدْ أَبْلَغَ فِي الْأَعْذَارِ مَنْ تَقَدَّمَ فِي الْأَنْذَارِ فَانْظُرُوا يَا خَوَافِيَ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ مَا أَظْهَرَهُ وَأَعْمَلُوا بِإِيْمَانِيهِ وَخَالِفُوا هَوَاكُمْ فَقَدْ قِيلَ

ان الهوى له - والهوان بعينه \* فاذا هويت فقد اقيت هواما

فَوَيْلٌ لِلْهَوَانِ مِنَ الْهَوَىٰ مَسْرُوقَةٍ \* فَأَذْهَبَ لَيْتَ فَقَدْ لَقِيَ الْهَوَانَا

(نسكته) \* في محادثة الهوى \* قال الله تعالى وهو اصدق القائلين وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس  
 عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 اصبروا أي على الدنبار جاء السلامة وصابروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة وربطوا الهوى  
 النفس بالثبات واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلمكم تفهون غدا على بساط الكرامة \* وفي كتاب الفرج  
 بعد الشدة أن رهابا اشترى ببلاده مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين أن يقتلهم  
 فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرأ رح السكين يا عالم المسلمين فطارحها داخل فقال له من أين لك نور  
 المكاشفة قال بمخاطبة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله قال  
 ما حدثك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابتغيتها \* (وحكى) \* أن عبدا من عباد بني اسرائيل  
 راودته امرأة عن نفسه فطالب منها ما لم يتطهر به ثم صعد الى موضع عال في القصر ورمى نفسه الى الارض فقبل  
 لا بليس هـ الأغر يته فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه \* وقال المرعشي رحمه الله كنت في مركب  
 فكسرت بنا فوقع أنا وامرأته على لوح فغطشت المرأة فسالته الله أن يسبقها فنزلت علينا سلة فيها كوز ماء  
 فنظرت الى رجل في الهوا فقلت له كيف جلست في الهوا قال تركت هوى الهوا فاجلسني في الهوا وقال  
 الشبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالبحار وأرهمهم بالثمار فقال لها كيف مصيرك  
 الى النار قالت بمجي مع الهوا هكذا وهكذا وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدر على  
 امرأة أو جارية فخر ما فتركهما مخافة الله أمناه الله تعالى يوم الفزع الاكبر ورحم عليه النار وأدخله الجنة  
 (نسكته) قال أبو زرعة رأيت امرأة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب ففعلت ما سألتني فقلت نعم قالت  
 ادخل دارى فدخلتها فغلق الابواب فعملت مقصودها فقالت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فخرجت  
 وفقت الابواب فلما خرجت من عندها قالت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالى وقيل ان موسى عليه  
 السلام قال يارب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زراعا  
 فزرعه وحده ودرسه فوحى الله تعالى اليه ما عملت في زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيئا قال تركت  
 ما لا خير فيه قال يا موسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه فقال الله العفو والعافية عنه وكرمه آمين \* (خاتمة  
 المجلس) \* حتى أن بعض الصالحين كان يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها فأتته امرأة فقالت ادخل منزلي  
 حتى أشتري منك فدخل فغلق الابواب وطابت منه الماحشة فقال أريد ماء تطهر به فطاع الى سطح الدار  
 ورمى نفسه فامر الله تعالى ما كلفه له على جناحه الى الارض سالما فخرج الى زوجته فاحبها بما مره وكانا  
 صالحين فقالت نطوى هذه الليلة ونحيم بها بالصلاة شكر الله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد  
 الجيران أن يأخذوا نار من التنور فإر لم يروا ناراً طنوا أنافي ضيق فاوقدت التنور فدخلت عجوزا تأخذ ناراً  
 فقالت يا فلانة أدرك الخبز الذي في التنور قبل أن يحترق فجات فوجدت فيه منخ - بزا كثيرا فاما كلاً ثم فاما الى  
 العبادة ودع الله تعالى أن يسوق لهم امراراً من غير عمل فسقطت عليه ما جوهرة من سقف البيت فطر حبل ذلك  
 فلما قاموا أت المرأة في منامها الجنة ومنابر أهل الطاعة على أحسن حال وراثة منبر زوجها قد سقط منه جوهرة

سبحان ربی الاعلیٰ اُحِبُّكَ وَأَقُولُ لَكَ لَبِیکَ هَیْ هَیْ وَسَعَدْتَ رَحْمَتِیْ وَأَطَعْتُكَ طَعَامَ حُبِّیْ وَأَسْقِیْتُكَ شَرَابَ شَوْقِیْ أَرْفَعُ رَأْسَ فَرَادِیْ  
الوصول لا الأعمال (روحه نالی القصة) ثم قال خدیجة باعاسکة فی استاجرت کلَّ اُحِبُّ بِعَشْرِ بَنَدِیَارٍ فَاَسْتَجَرْتُ مُحَمَّدًا بِخَمْسِينَ بَنَدِیَارًا



فرجعت عائكة صرورة وأخبرت أبا (١٠٨) طالب فقال له ذهابي بيت خديجة فتلقي عليه السلام ما أمرك به فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى باب دارها كتبها

فلم استيقظت أخبرته وقالت ادع الله أن يراد الجوهرة مكانها فطلعت في الحال على روليه الله قال اللهم ارزقني رزقا يغني عن بيع الاطباء فقبل جرد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيب من الآخرة فلا حاجة لي به فأقطع الجرد بأذن الله تعالى اللهم وفقنا لخير نصيب عنا يا رب العالمين

\*(المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين)\*

الحديث الذي انظر دبا معناه العظمى المختص بالرحمة والجبروت والملك الاعز الاحي المنفصل بالعلم والمعرفة على عباده المذنبين فلم يؤخذهم بغيل ولا وهم أو أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس الذي وسع كل شيء رحمة وعلما وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المرسل الى الناس كافة عربا ونجما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بقربه في الفردوس الاسمي \*(عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا لا أتيتك بقراب ام غفرتك واه الترمذي وقال حديث حسن) اعلموا انخوفوا ففني الله واياكم لطافته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القرآن لعدم تواتره كما في نظائره السابقة (قوله يا ابن آدم) نداه لم يرد به واحد ابينه عدل اليه ليعلم كل من يتأق نداؤه وآدم هر في مشتق من الادوة وهي حرة تميل الى السواد أو من آدم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم من آدم الارض كلها فخرت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث وقيل أعجمي لاشتقاقه (قوله انك مادعوتني ورجوتني) أي انك مدد دعائك اياي بما يغفلك ومدد ناميك اياي خير ما عندي (قوله غفرت لك) أي سترت ذنوبك فلا تظهرها بالمقاب عليها (قوله ما كان منك) أي من الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالايمن وغير الشرك بالاستغفار (قوله ولا أبالي) أي بما كان منك من الذنوب عظام أولم يعظم لان الدعاء مع العبادة وقد جاء ان الله يحب المحسن في الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى على العبد واذن وجه لا يتعاطى ما شئ لانها وسعت كل شيء كما قال الله تعالى ووسعت كل شيء (قوله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء) بفتح العين المهملة قبل هو السحاب وقبل عنان السماء صفاً مناعتها وما اعترض من افطارها وقبل هو ما عنانها أي ظهر اذ رفعت رأسك والعنى لو قدرت ذنوبك أن تصاف لآلات الارض والفضاء حتى وصلت السماء ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل العثرات ويغفر الزلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم الله تعالى لا ينهيه حقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعنى الطلب (قوله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا) يضم القاف وكسر هاء الفتن والضيم أشهر ومعناه ما يقارب ملاها وقيل علوها (قوله ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا) أي من معتقدات جدي أي مصداقا بما جاء به رسل (قوله لا أتيتك بقراب ام غفرتك) أي لفطرتها لان هذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا اذا أسلمنا على ما كان من الكفر والقتل وغيره فترلت قل يا عبادي قال ثوبان لما تزات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن تكون لي الدنيا وما فيها هذه الآية قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي أرجى أمة في القرآن وقبل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاءه من فضل الله فقال تعالى انه لا يياس من روج الله الا القوم الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة ووقف لها أو مظهر كهيئة تبت منها وأما الطمانينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات فامن وغرور وقد خسر الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصي وير بما يهلكك الى ذلك رجاءه فلو الله وكرمه وقد خسرته بفضائه تظلم على رأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرا لجزوا كانت خديجة ترضى الله منها أو صت بميرة أن يلبس جاء محمد صلى الله عليه وسلم أفضل النباين وبركه أنظر الدواب فظلم ما يبره خديجة وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على البهي والمزة

خديجة بفضائه تظلم على رأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرا لجزوا كانت خديجة ترضى الله منها أو صت بميرة أن يلبس جاء محمد صلى الله عليه وسلم أفضل النباين وبركه أنظر الدواب فظلم ما يبره خديجة وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على البهي والمزة

تخلله والنسيم يزوحش ويصل المصير الى صومعة راهب كانت في الطريق فتركها تحت (١٠٩) شجرة فخرج الراهب من صومعته

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزنة. تظله  
قد فر من بذلك انه نبي فآخذ  
ضيفة ودعاهم الى صومعته  
ليعلم أيم - صاحب تلك  
الكرامة فذهبوا باجدهم  
وتركوا سجدا صلى الله عليه  
وسلم عند دوابهم وأبقاهم  
فخرج الراهب من صومعته  
نحو الشجرة فرأى المزنة  
لم تزل من مكانها فسأله -  
هل بقي منكم أحد عند  
الانفال فقالوا لا الايتيم  
أجبر ابري الجمان وبخط  
الانفال فقدم الراهب نحوه  
وأقرب اليه فلما ما منه قام  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اليه وصاحفه فآخذ  
الراهب بيده وأقرب اليه  
صومعته فلما فسد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المني  
ظفر الراهب الى المزنة فقرأها  
تسبى بحذاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما دخل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صومعة الراهب  
وجلس على المائدة فخرج  
الراهب ونظر الى المزنة  
فقرأها واقنعة - الى باب  
صومعته فدخل وقال يا أبا  
من أي بلدة أنت قال من  
مكة قال من أي قبيلة قال  
من قريش قال من أي  
أصل قال من بني هاشم قال  
ما همك قال محبة فوقع  
الراهب عليه وقبله بين عينيه  
وقال لا اله الا الله محمد رسول

جامع في صومعته فآخذ تمالى لاجل كثرة قال صلى الله عليه وسلم لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم  
تنبتم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار  
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل أن  
يخلق الخلق بالفي عام في ورقة فمن ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رجلى من رجلى  
أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من لقيتني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا  
هو ربي ورسولي أدخلته الجنة ومن هجر من الخطاب رضى الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده  
يمشي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى يسئ أن يعذب أحدا  
قد شاب في الاسلام فكيف لا يسئ من شاب في الاسلام أن يهمل الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضى الله  
تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأته من السبي نسيت اذ وجدت صيدا في السبي  
فأخذته فآلمته بباطنها فآلمته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في  
النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بهاده من هذه بولدها  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا نامت  
فأحرقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله اني قد رآته على أي ضيق ليعذبي عذابا لا يعذبه أحد من  
العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم فأمر الله تعالى البر بجمع ما فيه وأمر البحر بجمع ما فيه ثم قال لم فعلت  
هذا قال من خذيتك يا رب وأنت تعلم تغفر له وعن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم هموديا ونصرانيا فيقول هذا قد أدرك من النار وأوحى الله تعالى  
الى داود عليه السلام أحببني وأحب من يحبني وحبني الى جميع خاقي قال يا رب كيف أحبيك الى خاقتك قال  
اذ كرت بالحسن الجميل واذ كرت بالي واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان أبو عثمان  
يتكلم في الرجا كثير افرؤى في المنام بعد موته فقيل كيف كان قدومك على الله فقال أوقفني بين يديه فقال ما  
جئتك على ما فعلت فقلت أردت أن أحبيك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروى ان رجلا كان يقضي الناس  
ويشدد عليهم فقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة له اليوم أؤتيك من رجلى كما كنت تقضي عبادي منها  
وقال ابراهيم بن آدم خلال المطاف ليلة فكنت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمني فتهتفي هاتفت فقال  
يا ابراهيم كلكم تسألون الله العصمة فاذا عصمكم فعلى من يشكرهم وقال مالك بن دينار رجه الله رأيت مسلم  
ابن يسار بعد موته في المنام فقاتله ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدا اذا قلت  
فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكرم الا الكرم قبل من الحسنات وهما لانهما السيات وضمن  
عنا التبعات قال ثم شق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد أيام فكانوا رونا قلبه وقد انصدع  
(خاتمة المجلس في التوبة) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا لاية قال أبي ب  
كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم التوبة النصوح أن يتوب بتم لا يعود الى  
الذنب كلاب يعود الى النار الى الضرر وقال القرطبي يحرمها أربعة أشباه الاستغفار باللسان والاقلاع  
بالأبدان واخصار ترك العود بالجنان ومهاجرة سي الخلال وقبل غير ذلك والاخبار والالتفات في التوبة  
كثيرة من عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت ألممت بذنب فاستغفري  
الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه أنه  
قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كلهم ينقطع الاله أهل النار فانه لا ينقطع  
وكل مرور ونعمة تزول الا سرور أهل الجنة نعمهم فانه لا يزول يا علي اذا ذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى  
الغد فان الى الغد مسافة بعيدة وهي مضى يوم وليلة وهي أن لا تدرك الغد فتتوب وعن علي رضى الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من

الله ثم قال الراهب أرى علاما وحده لا يعلم غيبي ويراد يقيني فقال ما هي قال تحرم من ثيابك حتى أرى ما بين كتفيك فان قمنا ثم نبوتك  
وعلاما من الخلق ككتب من كلفه غير أي الراهب خاتم النبوة مكتوب عليه معجزة من نور وجهه حيث شئت فقل انه نور وجهه مع الراهب وجهه عليه

وقال يازين القيامة يا شفيع الامة يا ربيع (١١٠) الهمه يا كاشف الغمة ياني الرحمة فاسلم الراهب وحسن اسلامه (نسكته) الراهب نظر الى

خاتم النبوة مرة واحدة  
فاكرمه الله تعالى بالاعيان  
وأعزاه من عذابه فانؤمن  
الذي ينظر الى قلبه الملك  
الديان الرؤف المنان ثلثمائة  
وسنتين نظره فيرى فيه  
التوحيد والصفاء والاحسان  
والندامة على العصيان  
أدلائق هذه من الديان  
ويستوجب له الجنان  
ويزوجه بالحر والחסان  
الذي لم يطعمهن انس قبلهم  
ولاجان وكيف لا يطعمهن  
كل فاكهة وزوجان بل  
يشرفه ويتفضل عليه  
برؤيته وهو الرحيم الرحمن  
فلما وصل العير الى الشام  
واتجر وافيته وكان أبو بكر  
رضي الله عنه ومحمد صلى الله  
عليه وسلم وميسرة خرجوا  
الى عبد اليهود للمضارة فلما  
وصلوا الى مصلاتهم دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى  
بيعتهم فنظر الى القناديل  
التي كانت معلقة بالسلاسل  
فقطعت - لاسلامها جميعا  
نخفت اليهود وقالت  
لعلمائهم ماهذه العلامة  
التي ظهرت قالوا نجد في  
التوراة ان محمدا نبي آخر  
الزمان اذا حضر في عيد  
اليهود تظهر هذه العلامة  
فأله قد حضر اليوم  
فطلبوه وقالوا لو وجدناه  
لقتلناه ودفعنا شره فلما  
سمع أبو بكر رضي الله عنه  
وميسرة هذا القول تبادروا

تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل اسئلي كني كني فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال  
يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لان من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامي كني كني  
فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لان من تاب قبل موته بحمسة قبلت توبته فقال  
يا جبريل الجمعة لامي كني كني فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لان من تاب من أمته قبل  
موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامي كني كني فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام  
ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغت روحه الخلق ولم يكن له الاعتذار بلسانه واستخفى مني ونجم فقلبه غفرت  
له ولا أبالي وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيكم رجل قتل  
رجل قتل تسع وتسعين نفسا فسأل عن أعبد أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسع وتسعين  
نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكم له المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال  
انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطأ الى أرض كذا وكذا فانها آتاسا  
يعبدون الله تعالى فاعبدهم ولانهم لا يرجع الى أرضك فانهم أرض سوء فانطأ حتى أتى نصف الطريق أتاه  
الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاء تابا وبمعة فإبى قلبه الى  
هذه الأرض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فجاءهم ملك الموت في صورة آدمي فجهلوه بينهم حكما  
فقال قيسوا بين الأرضين فالي أيهما كان أقرب فهو له فقا سوا فوجدوه أقرب الى الأرض التي أراد بذراع  
فقبضته ملائكة الرحمة فبأخوانا نأبوا الى الله تعالى وقيل ما من أمة الا وتشرف البحار على الخلائق فتنادي  
يا رب ائذن لنا فغرق الخاطئون فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا  
عبيدي فدهوهم فاذا مل عبيدي من المعصية وأتى بابي قبلته وان أتاني في جوف الليل قبلته أو في النهار قبلته  
فليس علي بابي حاجب ولا بواب مني قال رب أسأت أقول عبيدي غفرت \* حتى انه كان في بني اسرائيل شاب عبد  
الله تعالى عشرين سنة ثم عساه عشرين سنة ثم انه نظر في المرأة فرأى السبب في طغيته فساءه ذلك فقال الهسي  
أطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك قبلتني فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه أحبيتنا  
فأحبيناك وتركتنا فتركتناك وعصيتنا فافهمناك وان رجعت اليك قبلتناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب  
العالمين وهذا آخر المجالس السنية في الاربعين النووية ونختمها بحجاس الختام فنقول بفضل الملك العالم  
\* (خاتمة الكتاب في مجلس الختام) \* الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد الذي خلق الخلق ففهم شئني  
وسعيد فهدايتني به لحضرتي وهذا أشقاء فهو بعيد أجوده وأسأله من فضله المزيدي وأشكره شكرامقرونا  
بالتهليل والتسبيح والتحميد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الجيد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا  
عبد ورسوله أفضل الرسل وأشرف العبيد الذي أخبر أن أمته ترجع يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى  
الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تفي ولا تبديد وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق  
القائمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى  
بناسحين علما اني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذه الآية العظيمة نزلت في الحشر والحساب والميزان  
والقيامة هي التي اتم الناس وتأتيهم بغتة وناخذهم أخذتها واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف  
ولا سنة معروفة وأول يوم القيامة من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدار بين الجنة والنار وصدر يوم  
القيامة من الدنيا وآخر من الآخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره  
ألف سنة مما تعدون أي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة  
في شدة أهواله بالنسبة الى السكار وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقبل يوم القيامة  
فيه خمسون موطن وكل موطن ألف سنة نسال الله أن يخففه علينا بجنه وفضله وليوم القيامة أسماء كثيرة تعددت  
أسماءه كثيرة عانيه في أسمائه الساعية لوقوعها بغتة في ساعة اسرعة حسابها قال الله تعالى وما أمر الساعة

لار جوع الى مكة فترجعه واولا كان ميسرة اذا دنا من مكة مسيرة سبعة أيام يرسل أحد الى خديجة فيبشرها بقدمه فقال الحمد  
للى الله عليه وسلم لو أرسلت بشيرا هل تغدو على ذلك فقال هم أندركا فاسلم ميسرة فاقه وزيها بانواع الحرر واركب عليها رسول الله صلى الله



عليه وسلم وجهه نحو مكة وكتب كتابا وقال فيه يا صديق قريش ان الجحيم في هذه السنة أربع (١١١) تجارتي في سائر السنين فساق رسول

الله صلى الله عليه وسلم الناقة وغاب عن أعينهم فوحي الله تعالى الى جبريل عليه السلام أن اطو الارض تحت أقدام ناقة محمد صلى الله عليه وسلم بالسر اقبل احفظه - عن عينة - وياميكائيل احفظه - عن يساره وياصاحب أطله فالتقى الله تعالى عليه انوم فنام فوحي الله تعالى في تلك الساعة الى مكة وكانت خديجة رضى الله عنها جالسة على الرواق فنظرت نحو السحاب فرأته راكبا يقبل والسحاب على رأسه يظلالها وكانت حولها جوار كثيرة فقالت هل تعرفن ذلك راكب الذي يجيء فقالت واحدة منهن يشبه محمدا الامين فقالت خديجة رضى الله عنها ان كان هو محمدا الامين فقد أعتقته كن جميعكن لقدومه فوصل رسول الله صلى الله عليه وسلم باب دارها فاستقبلته خديجة رضى الله عنها وأكرمته وبجالت وقالت وهبت لك الناقة التي ركبتماء عليها ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت عمه ومصرتا أيام غيابه فوما الى دار خديجة فقالت له خديجة رضى الله عنها يا محمد تكلم وأخبرني بما تريد فقال ان عمي وعمتي أرسلاني بأن أسأل الاجرة يريدان أب

الكلع البصر أو هو أقرب ومن أسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها أو قيام الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة يقوم أحدكم في رشحته الى نصف أذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة و يروى عن كعب بن يقطين ثلثمائة سنة أو سميت بذلك لقيام الروح والملائكة صفا ومن أسمائه القارة لانهم اتقروا القلوب باهو الها والحق لانيها كائنة من غير شك والغاشية لانها تغشى أبصار الخلق باهو الها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم بدليل اسكل اسرى الآتية ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجهه الخلق والآن رفة أي القرية والواقعة لوقوع الاسرى ذلك اليوم وانما خاضعة لانها تخضع أقواما بدخولهم النار باعالمهم السينة والرافعة لانها ترفع أقواما بدخولهم الجنة باعالمهم الحسنة والطامة أي الغالبة لكل شيء وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة أي الصخرة التي تصخ الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة لترزلة القلوب والاذن والقدم والفرقة قال الله تعالى يومئذ ينظرون فربق في الجنة وفربق في السعير ومن أسمائه اليوم الموحد لانه معاد الخلق ومصادهم وهذا الله فيه قوم بالنجاة وقوم بالهلاك وقوم بالثواب وقوم بالعذاب ومن أسمائه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن أسمائه يوم الحشر للخلق بان يحشيهم الله بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن أسمائه يوم المفارقة قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ ان المفارقة ومن أسمائه اليوم المعلوم قال الله تعالى قل ان الاولين والاخرين لجمعون الى ميعات يوم معلوم قبل ان الاولين من قبل آدم والاخرين من بعده وقيل ان الاولين من قبل محمد والاخرين من بعده الى يوم القيامة ومن أسمائه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال وزجة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجعبة وعلى كل قدم ألف قدم وقيل سبعون ألف قدم وندفؤ الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو المروء الذي يكتمل به في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين باعا وذراعا على اختلاف الروايات ويجمعهم حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو أبحرت في عرقهم لحرت ويقول الرجل يارب ارحني ولوالى النار فهذا هو اليوم العسير (ونذكر بعض أهواله وأحواله كما ذكرنا بعض أسمائه) فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون واذا قام الناس من قبورهم الفصل القضاء وحشر راعلى أحوال فنعلم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب ومشوم ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار وسواهم من أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكران فانه يبعث ملك الموت سكران ويبعث منكر او نكير اسكران ويذهب يوم القيامة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه يجرى ماؤها ما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاءه أن المؤمن والمؤمنين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن ويأبى الملبى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليس على أهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم وكأني بأهل لاله الا الله ينفذون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وجاء ان المائكة تخرج من قبورها يوم القيامة شعناء غبراء عليها جلباب من لينة ودرع من نار يدها على رأسها وهي تنادى واويلاهم الذين باكون الربا يبعثون كالجنانين عقوبة الله عليهم قال تعالى الذين باكون الربا بالآية ويجعل مع كل واحد شيطان يخفقه ومن مات على صريفة من المراتب بعث الله يوم القيامة فاذا جمع الله الخلائق أجمعين في صعيد واحد سكونا لا يتكلمون كلمة من اغتر لا مؤمنهم وكافرهم وحرمهم وعبدهم وصغيرهم وكبيرهم وانهم وجاهلهم ووحشهم وطيرهم حتى القرو والنمل قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا تناثر النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشدد الظلمة ويطمطم الامر ثم تنشق السماء على غلظها واصلايتها فتسمع الخلائق

يزوجاني وقال هذا اقول واسمعي ونكس رأسه فقالت خديجة يا محمد ان الاجر قليل ولا يحصل منه شيء ولكن أزوجك زوجة من أشرف العرب وأحسنها حالا كثرها مالوا وهي ترضى فيها ملوك العرب والعجم فلم تقبل وأنا أسعى في تزويجها لك ولأكن فيها عيب وهو انه كان لها



زوج قبل ان قبيلت فهو خادمك (١١٢) وجار بك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عليه اول شكك بشي وانى بيت غمومته وقال

ان تدعجه قد سخرت في  
وقالت لا كسبت وكسبت  
فقال عاتكة ان كان ما قالت  
حقا فانزع معها فانت اليها  
وقالت يا خديجة ان كان لك  
مال ونسب فلنا حسب ونسب  
فما اذا نسرين بابن اخي  
سجد ونقالت واهتذرت  
وقالت من يطبق يسخر من  
انسابكم واسكني مرضت  
نفسى على محمد صلى الله عليه  
وسلم فان قباني أنز وجت به  
وان لم يقبل فلانزوج أحدا  
الى أن أموت فقالت عاتكة  
هل علمك هذا القول عاتك  
ورقة بن نوفل فقالت لا  
ولكن قولى لاخيك أبي  
طالب يا نفعك ضيافة  
ويده وعى ورقة بن نوفل  
ويسقيه من الاثربة  
ويغلبه منى منه فرجعت  
عاتكة رأت خبرت أحابها يقول  
خديجة فاتخذت ضيافة ودعا  
ورقة بن نوفل وشراف  
العرب وخطاب خديجة  
فقال قبيلت الا انى أشاورها  
وذهب الى خديجة وشاورها  
فقالت يا عسى كيف أرد  
خطبة محمد له أمانة وصيانة  
وحسب واصالة فقال ورقة  
نعم الا انه ليس له مال فقالت  
ان لم يكن له مال فلي مال بلا  
نحد ولا حاجة فى المال  
مرادى الرجال فقد وكلت  
يا عسى يتزوجى يا عفرج  
ورقة بن نوفل الى دار أبي  
طالب وعقد النكاح وخطب

لا تشققها صونا عظيما منكر افتجاندش لهوه الابواب تخضع لشدة القاب ثم ينظرون الملائكة هابطين  
الى الارض فنزل ملائكة الله ليدنوا فيها بانالائق ثم ملائكة السماء الثانية خطفهم دائرة ثانية كذلك  
حتى يكونوا سبع دوائر كل دائرة ملائكة سماوية ثم تسبل السماء فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب  
فيماوى الله بهضها على بعض ثم تنهار وتذوب حيث شاء الله وتذوب الشمس من رؤس الخلائق حتى  
تكون قد رميت في شدة الكرب من الزحلم ويكثر العرق كما قال عليه السلام ان العرق يوم القيامة ليدهب في  
الارض سبعين ذراعا وانه لا يبلغ الى اقواء الناس وآذانهم وجاء في حديث آخر ان الرجل ليعرق في عرقه الى  
شعته اذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعون بعيرا ما نقص منه شئ قالوا فما النحاس ذلك يا رسول الله قال  
الجلاس بين يدي العلماء ويكون الناس في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ حقوبه  
أو اذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل مخلقة الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الامن أراد الله كرامه  
فقد فون كذلك شانهن الى نحو السماء قد رآر بين سنة وقيل سبعين سنة من سنى الدنيا لا ينطقون قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يخيه الله من كرب يوم القيامة فليمنه من معصرا وضع عنه وقال صلى  
الله عليه وسلم من أنظر معصرا أو وضع عنه أظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من أشبع جائعا أو كسا  
عاريا أو أوى مسافرا أعاده الله من أهوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم أخا لقمة حلوى صرف  
الله عنه صرامة الموقف يوم القيامة وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من  
الذنوب ذنوب بالايكفرها الصلوة والصيام والحج ولا العمة تقبل وما يكفرها يا رسول الله قال الهو منى طلب  
المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فادأ طال انتظار أهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليسر بهم ومن  
الموقف والانتظار والكرب وقد جاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطم  
فرغ الى الذراع فكانت تحبه فتش منها شاة فقال أناس من الناس يوم القيامة هل ندرن بكم ذلك يجتمع  
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيجمعهم الداعي وينظهم البصر وتدنو الشمس فيماخ الناس من الهو  
والكرب ما لا يطيقون ولا يحتمون فبقول بعض الناس لبعض الا ترون ما أنتم فيه الا ترون ما بلغكم  
الا ترون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض اتنوا آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر  
خلفك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى  
ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه انى عن كل  
الشجرة فعميت نفسى نفسى اذهبوا الى فوح عليه السلام فباتون فوحا فيقولون له يا نوح أنت أول الرسل  
الى الارض وسمك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربنا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم فوح  
ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ابدوا انه كان لى دعوة ودعوت بها على  
قوى نفسى نفسى اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فباتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله وخليفه له من  
أهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر كذباته نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى  
موسى عليه السلام فباتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله رسالته وتكليمه على الناس  
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب  
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قتلت نفسا أو امر بقتلها نفسى نفسى اذهبوا الى عيسى عليه السلام فباتون  
عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس فى الهدى اشفع  
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم  
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وليذكر له ذنبا نفسى نفسى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فباتون  
فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وظهر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك

بنفسه خطبة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر وقال أريد أن تذهب معى الى دار خديجة فشفع الله عنه بها  
وكرامة ثم أتى أبو بكر رضى الله عنه يدارعه مبرية وهما مائة والبسهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب الى دار خديجة وكانت خديجة أقامت

ما تفلح على عين بام أبدي كل واحد طبق لمؤمن در و يا نور سوز بر جد فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الفلوات الجواهر كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارها وقد تموا ندهم ألوان الاطعمة فاكل كل ثمرة رجوع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله فتمسكته خديجة رضي الله عنها وقالت يا محمد ان جميع المال الذي لي من الصامت والناطق والضباع والقصور والعقار والديار والاماء والعبيد والطارف والنالك كلها لك فاذلك نزل قوله تعالى ووجدك عاثلاً أي (١١٣) فقير ما غني يعني بمال خديجة ويقال ان خديجة رضي الله عنها عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وخمسة أشهر وعشيرة أيام منها خمس عشر سنة قبل الوحي والباقي بعد الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوجها ابن خمس وعشرين سنة فولدت منه سبعة أولاد ثلاثة ذكور والقاسم والطاهر والمطهر كله م ما توفي الصغرى وأربعاً أنا فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم فزوج فاطمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزينب بابي العاص بن الربيع وأم كلثوم بعثمان بن عفان رضي الله عنهما فماتت هذه ثمز وجه بركة وكانت الانسكة يوم الجمعة (السادس) نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهو ما روي أن خديجة لما توفيت الى رحمة الله تعالى اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل عليه السلام بورقة من ورق الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي الله عنها وقال

ألا ترى ما نحن فيه فانا طاق فأتى تحت العرش فاقع ساجد الرب ثم يفتح الله على ويله من من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتح لاحد غيره ثم يقول تعالى يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فارفع رأسك فاقول يا رب أمي أمي فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء للناس فيما سوي ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وحبابين مكة وبصري وفي البخاري كما بين مكة وحير فهذه أول الشفاعات لراحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود المراد من الآية فاعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه أرض المشروء وفور العرش فترعد فرائص الخلق ويتقنون بان الجبار عز وجل قد تجلى المصل القضاء فيظن كل احد أنه هو الماخوذ المطلوب ثم يامر الله تعالى جبريل أن يأتي بجهم فيأتيها فيجدها تلهب غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جهم أحبي خالقك وملكك تشور وتطور وتشفق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تلتقي القلوب منه فزعوا وعاثم ترفرف ثانية يزداد لرعب والخوف ثم ترفرف ثالثة تخر الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر ويظن الجرمون من طرف خفي ولا يبق للمعقر بولاني مرسل الاجزاء على ركبته كما قال الله تعالى ونرى كل أمة ناجية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعاق الخليل يساق العرش ويقول يا رب لا أسالك اسمعيل ولدي بل أسالك نفسي ويتعاق موسى يساق العرش ويقول يا رب لا أسالك هرون أخى بل أسالك نفسي ويتعاق عيسى يساق العرش ويقول يا رب لا أسالك مريم أمي ولكن أسالك نفسي ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ بخطاهم فيقول لها ربي وراعتك مدحوضة مدحورة فقطع قول يا محمد ايسر لي عاين من سبيل دعني أتقم من أعداء ربي عز وجل فيأتي النداء من العلي من قبل الله سبحانه وتعالى اطيعي محمد افرج جمع وراعهام سيرة جسمائهم ثم يخرج منها ثلاثة أعناق الاول منها يقول أين من قال أنا الله فثلثه قطعهم من المشرك كالنقط الطائر الحب ثم تخرجهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول أين من قال ولد الله فثلثه قطعهم كالنقط الطائر الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول أين من أكل رزق الله وعبد غيره فثلثه قطعهم كالنقط الطائر الحب وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاكمين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أحضروا حجتكم ويسروا جوايبكم فانكم مسؤولون محاسبون يا ملائكتي أقبوا عبادي صلوفا على أطراف أمانهم وأقدامهم وقد قيل في المعنى مثل وثوقك يوم العرض عريانا \* مستوحشا قاق الاحشاء حيرانا والنازل تلهب من غيظ ومن حنق \* على العصاة ورب العرش غضبانا اقرأ كتابك يا عبادي على مهل \* فلن ترى فيه حرقا غير ما كانا لما قرأت ولم تنكر قراءته \* اقرار من عرف الاشياء عرفانا نادى الجليل خذوه يا ملائكتي \* وامضوا بعبد عصى النار شيطانا المشركون غدا في النار ياتهموا \* والواثنون بدار الخلد سكانا فاول من يدعى للسباب الملائكة والرسول اظهار العدل واقامة للحجة على من كذب وزيادة تخويف للمجاهدين

( ١٥ - فشي ) يا محمد السلام يقرئ السلام ويقول اني ذو جنت البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجهما أنت في الارض ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بالادلة وعرض عليهم الصورة وقال اهاهـ ل تعرفين بكراني مكة تشبه هذه فقالت بنت صديك أبي بكر رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي بكر رضي الله عنه وقال له يا أبا بكر ان لك بنتا تسمى عائشة رضي الله عنها زوجتي الله في سمائه وأمرك أن تزوجني في الارض فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اصغيرة فلا أدري أتصلح لخدمتك أم لا فقال لولم تكن صالحة لخدمتي لما زوجني الله تعالى بها ثم عقد عقد النكاح ورجع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله وملا طبة آمن النهر وقال

وَأَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا أَبَتِ لَا تَسْأَلَنِي فَإِنَّهُ أَكْثَرُ نَوْبِي وَشِدَّتِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا قَرَّةَ عَيْنِي لَا تَفْأَنِي بِهِ طُلُوعُ السُّورِ فَإِنَّ زَوْجَتَكَ بِهِ فُجِعَاتٌ وَنَكِسَتْ رَأْسَهَا قَالَتْ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَرْوَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ تَقُولُ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بَكْرٌ وَالْأُنْثَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَّجَنِي بِهِ فِي السَّمَاءِ وَأَنَا ثَلَاثُ أَنْفُسٍ تَعَالَى تَعَالَى أَنْزَلَ لِي - فِي آيَاتِ وَأَمِّنْ مِنْ هَيْبَتِي - فِي كَيْفَالِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ الْفَتَنَ يَرْمُونَ الْخِصَمَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَصَّةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى - فَرَأَى قَرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَتَنَ خَرَجَ اسْمُهَا ذَهَبُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصَلِّاتِ خَرَجَ فَمَا سَمِعِي فَفُجِعَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ بِمَدِينَةِ نَزَلَتْ آيَةُ

الحجاب قوله تعالى يا أيها الذين  
آمنوا عليكم وسلم من الغفراؤدونا  
هذه هي انقطاع وسطها منه الا  
على البدر الذي كنت أركبه  
ولا يحيط فتمت في منزلتي التي

تلك يوم تقي الله فردا \* وقد نصبت وازين القضاء  
وهذه كنت استودع من الهامى \* وجاء الذنب مكشوف المصا

ثم نهى عن المظالمون بالظالمين هذا يقول لقتلني وهذا يقول ضربي وهذا يقول شتمني وسبني أو اغتصابي أو استهزائي وهذا يقول أخذ مالي وغشني في معاملته أو بخسني في وزن أو كيل أو شهد على تزوير أو فطر إلى نظر كبر أو احتقار فتفرق حسنات الظالم على المظالمين فأذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات المظالم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل لم يأب بحسنات كثيرة فتأخذها خصوصه وتطرح عليه سيئات ما كان يحياها فيقول ما هذا فيقول سيئات من ظلمته هو عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس إذ رأيناه فحدثني بدت نداءه فيقول له لم تضرك يا رسول الله قال رجلان من أمي جشعا يزين بيدي عرو جل فقال أحدهما يا رب ندلى مظالمتي من أمي فقال الله تعالى اعطأ أحوال مظالمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب فإجعل من أوزاري وفاضل بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن ذلك اليوم ليوم فإجيبهم بما يحتاج فيه الناس أن يجعل عنهم من أوزارهم ثم قال الله تعالى لا تطالب بحقه ارفع بصرك فانظر إلى الجبان درفع بصره ثم رأى ما يحببه من الخير والنعمة فقال إن هذا يا رب فقال لمن أعطاني عنه قال ومن يخلصني ذلك قال أنت قال بماذا قال بعطوك من أهلك هذا قال يا رب إلى قد عرفت منه قال قد

الحجاب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخاوا بيوتنا غير بيوتكم الآية فانتحلي هو دحا فقلت فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزاة ودوننا من المدينة فتر لنا له - لا ندر - جئت من هرجي وذهبت إلى موضعا آخر فاقضوا ما في بيوتكم فقلت حسدري فإذا هي انقلب وسطا منه إلا أني وأخرجع البسائي فرجعت فأنقذت - وأذن بالرحيل فخبني طالب العقوف رحل الجيش فمأواه هرجي وذهبه على البهر الذي كنت أركبه وهم يحسبون أني إلى المودج - وكنت جارية حديثة السن فمأواها فليس فيها داع ولا يجيب فيمت في منزلي الذي كنت فيه فقلت إن الحق لم يستطع أن يورثني مني فقلت أنا ما سألت في هذا فقلت من كان معه فأن من



المطل السلي ثم الذي هو من ربه ليس في المصباح أي سوا الإنسان ثم فأنى أمره في وقد كان يراني قبل أن يضرب على الخباب  
فاسترجع فاستيقظ واستمر جالساً فمضت وجهي به لبي والله ما كان مني بكلمة ولا صوت منه كلمة غير استرجاعه ثم أتتني واحدة من ركبته فأنزلني  
يقود الرأفة حتى أتيت الجبلين بعد ما تروا وهاك من مكة فأنزلني وكان أول من تكلم في بالافك والبهتان عبد الله بن أبي سؤل رآه من المنافقين  
له الله ثم سطع ابن خلة أبي بكر فكتبنا إليه بنة فرت أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١٥) ليس معي كما كان فاستشكيت أياما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم  
يدخل ويسلم ولم يقل الاكف  
تكم وذلك من زني ولا  
أشعر بالشرف خرجت ليلاً  
لشغل مع أم مسطح فموت  
أم مسطح فقالت تدس  
مسطح فأتاه بش  
ماقات قالت ألم تسمعي ما قال  
فأت ما قال فآخبرتنى بقول  
أهل الافك ما زدت مرضاً  
على مرضي فلما دخلت الى  
بيتي ودخل الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قلت  
أتأذن لي أن أذهب الى بيت  
أبي فاذن لي أن أذهب الى  
بيت أبي فذهبت وكنت  
أبكي يوماً وليلة ولا أكمل  
بنوم وأبواي يظنان أن  
البكاء فأتى كبدي فيبينما  
هما جالسان عندي فدخل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجلس ثم قال أما بعد  
يا عائشة فإنه بلغني كذا  
وكذا فإن كنت بريئة  
فسيبرئك الله وإن كنت  
ألمت بذنب فاستغفر الله  
وتوب الى الله فإن العبد إذا  
اعترف بذنبه ثم تاب تاب  
الله عليه وكانت تقطر  
دموعاً على خدي فقلت  
لاي أحب رسول الله صلى

بيد أتيتك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين  
المؤمنين يوم القيامة والصحح ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما جاع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال  
وصفته في العلم مثل طابق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله سبحانه وتعالى والصنح يومئذ  
مما قيل الذر والخر دل تحفة المقام العدل وتمازح صحائف الحسنات في صور حسنات في كلمة النور فتنقل بها  
الميزان على قدر درجته عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في صورة قبيحة في  
كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يراه تعالى بهدله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع  
الميزان يوم القيامة فلا وضعت فيه السموات والارض لو سها فتقول الملائكة عند رؤيتها يا ربنا ما هذا فيقول  
الله سبحانه وتعالى هذا أوزن به ان شئت من خافي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدك حق عبادتك  
وقيل سأل داود عليه السلام ربه ان ير به الميزان فاراه كل كفة تلاءم بين السموات والارض أو ما بين المشرق  
والغرب فلما رآه فغشى عليه من هول ثم أفاق فقال الهى من ذا الذي يقدر أن يعل كفة حسنات فقال الله عز  
وجل يا داود انى اداريت عن عبدى ملائكة له بقرعة واحدة يا داود أما والله بشهادة أن لا اله الا الله وجبريل  
عليه السلام هو الذي يزن الاعمال يوم القيامة وهو أخذ بموده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان كرجحان  
ميزان الدنيا قبل بالعكس وله ميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصاح برجل من أتى على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلاً كل سجل من مائة البصر فيقول الله  
تبارك وتعالى أتستكبر من هدايا أطعمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول أذلك عذر أو حسنة فيها  
الرجل فيقول لا يارب فيقول بل ان لك عندنا حسنة وانه لا طم عليك اليوم فيخرج له بمائة فيها قول أشهد أن  
لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تقام فتوضع  
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ونفثت البطاقة ولا يبقه ل مع اسم الله شئ ومنها الخلق  
الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شئ يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من الخلق الحسن ومنها  
قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى ل أخيه المسلم حاجة كنت واقفاً عند ميزانه فان رجح والاشفت  
له وبنها فراه القرآن وتعاليم الناس الخير ومداد العلماء واتباع الجنازة والولد الذي عوت للانسان فيحسبه  
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والسبيح والتحميد والتكبير والصدقة  
وتخفيف العمل عن الخادم والخصية وكف التراب اذا ألقاه الانسان في قبر المسلم عند دفنه واهالة التراب عليه  
ورجحان الموازين في الدنيا وأدلة هذه الامور في السنة الفراء كثيرة مشهورة (نسكة) عن أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بها الصلوة فيؤفون  
أجورهم بالموازين ويؤتى بها الصيام فيؤفون أجورهم بالموازين ويؤتى بها الحج فيؤفون أجورهم  
بالموازين ويؤتى بها البلاء فلا ينصب اهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صابغ حساب حتى  
يقف أهل العافية منهم لو كانوا في الدنيا ترض أجسامهم بالمقاريض لما يرون لاهل البلاء من الفضل وذلك  
قوله تعالى انما هو في الصابر ون أجورهم بغير حساب واد وقع السؤال ونصبت موازين الاعمال وتطارت  
الكتب عن اليقين والشمال وضع الصراط على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر وبؤس الناس

الله عليه وسلم فبما حال فقال لا أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا يحى أجبي رسول الله فقالت والله لا أدري ما أقول لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جالس به حديثاً اسن لا أقرا كثيراً من القرآن والله لقد عرفت انكم سمعتم مني ما حق استقرى أنفسكم ومنه فتم  
به وإن قلت لكم اني بريئت من الله يعلم اني بريئة لا صدقوني ولا أقول لكم الا كما قال أبو يوسف لا ولادة نصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم  
تحوات فاضلها على فراشي واني كنت أحقر نفسي من أن ينزل في شافى وحى يتلى ويتكلم الله في ولكن كنت أوجو أن يرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيقول ربى الله تعالى بها قالت عائشة رضي الله عنها ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا برح أحد من أهل

البيت حتى أتى الله الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم ولم تأخذ نزل الوحي وعرف حديثه وأجر وجهه فكان أول كلمة كان في يوم أن قال يا عائشة ابشري فقد رآك الله تعالى فقالت لي أحي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحد الا الله تعالى الذي يراني ثم لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين جاؤا بالانكسار منكم الى آخر لايات ثم قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله لا ألتقي على سطح شيئا أبدا بعد الذي قال اماتتة ما قال وكان يفتق (١١٦) عليه لقربته وفقره فآثر الله تعالى ولايات أولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي

القرابي الى قوله الاتحبون ان يغفر الله لكم (السابع) نكاح على رضى الله عنه فاطمة زهر امرضى الله عنه اود ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة رضى الله عنها لانها كانت زاهدة وحب الولد الزاهد مباح لانها كانت ذكوة له من خديجة رضى الله عنها وهي أم الحسن والحسين فرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اهل اسماء تدعى بها أحدها البتول والثاني الزهراء والثالث الطاهرة والرابع الطاهرة والخامس فاطمة مبالغ النساء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغم لاجلها ويقول ليس لها والله تر بها ونهي أسباب تزويجها فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد السلام يقول لك لا تغتم لاجل فاطمة لانها أحب الى منك فلو فرض أمر تزويجها الى فاني ازوجها لمن أحب فبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وميكائيل وأمر ائيل وهزرائيل عليهم السلام

بالجواز عليه فاول من يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيم عليه أولهم كالبقرى الخاطف ثم كالبج ثم كالعالم ثم كالحليل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف وحفا ومن الناس من يسحب سحبا فذهبهم من يسلم ومنهم من يزول فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاب فيقتلونه في النار ويسمع لواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول والملائكة والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا يطاق حينئذ الا الرسل وقد قيل في المعنى اذا مد الصراط على جميع \* وصول على العصاة وتستقبل فقوم في الجحيم لهم ثبور \* وقوم في الجنات لهم مقبيل وبان الحق وانكشف المغطي \* وطال الليل واتصل العويل فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار جاز الفائزون الناجون كلهم ووردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العطش وما كانوا من الاهوال ثم ذهب المؤمنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب الايمن قال بعض الحكماء اذا سبق أهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم أنت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما تنزل الغرباء واذا أنزلتهم أنت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلوا تنزل الغرباء ولا تنزلهم أنت منزلة العبيد بل دعهم لانهم انما مكان آخرهم فيه كما ينزل الارباب ليعلموا كرامتهم على فاذا أنزلوا الى الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طيبة فادخلوها خالدين وجاء أن أهل الجنة على فامة آدم عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام على نعمة داود عليه السلام على خالق محمد عليه الصلوة والسلام وعالمهم أجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن أهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا أهل الجنة ان ربكم يقرتكم السلام ويامركم أن تزوروا ربكم على فناء الجنة التي زارها المسك وحسبهاؤها الياقوت والدر وشجرها الذهب وورثها الزمرد فخير جون ثم يامر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بذكر الزبور ثم توضع مائدة الخلد أو سح ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطعموا أوليائي وياقي عليهم شهوة سبعين طعما ما جاك كون ثم يقول الله تعالى فيكوههم فينفكوهون بعالم يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا أوليائي فيؤتون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اسقوهم فترفع شجرة ورقها الخلل فيكسى كل واحد منهم سبع مائة حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي بأولياء الله هل بقي معكم دكم ربكم شي فبقوا يقولون لا الا النظر الى وجه الله تعالى فيجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ابست بدار العمل انما هي دار التوب فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله تعالى اسكنتمكم داري ومكنتمكم من وجهي فياذن الله الجنة أن تسكنهم فتقول طوبى لمن سكنى وطوبى لمن خلقت في ذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ما آب ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نعم رضاك \* وقال أبو محمد الهروي اذا كان يوم القيامة ودخل أهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد يوزون والآباء يوزون الاحد الا بآباء وزون الاولاد ويوم الاثنين تزور الائمة العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء الثلاثة ويوم الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلق الرب جل جلاله

وبد كل ملك منهم طبق مغلى بمندبل وكل واحد منهم معه ألف مائت ورضوا الاطباق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جبريل قال فان الله تعالى يقول اني زوجت فاطمة بعلي بن أبي طالب وهذه ابواب الجنان وغارها ابواب النيران وانظر اليها انما فهد رسول الله وقال يا جبريل ان فاطمة ترضى بما أَرْضى به فاني أحب أن تكون هذه الهادي العطايا في دار البقاء في دار الفناء ولكن يا جبريل كيف كان تزويج فاطمة فقال جبريل يا محمد ان الله تعالى أمر بان تفتح ابواب الجنان فتفتحت وتفتح ابواب النيران فغلقت ثم من الله تعالى العرش والكبرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ثم أمر الولدان والعلماء بان ينصبوا في كل فرع من فروع شجرة

كل غرفة من هذه العجايب والولادة من فاطمة وأمير ملائكة السموات المشرق بين يدي والذين والكرويين بان يحضروا تحت شجرة طوبى ثم أرسل الله تعالى الریح المسيرة هبت في الجنان فاه قطعت من أشجارها الكافور واللبان والعنبر على الملائكة ثم أمر الله تعالى ظهور الجنة بان تنفي ففتحت أبوابها وفتحوا على الجوارح عليهم وفتح الولدان والعلماء ثم نادى الجليل جل جلاله وألهمي على نفسه وقال ان قد زوجت سيدة النساء فاطمة بعلي رضي الله عنهما وقال يا جبريل كن أنت (١١٧) خليفة علي وأما خليفة رسول محمد

فقد رزقها الله تعالى آية وقبائلها أمان على هذا عقد نكاحها في السماء فاعقده أنت يا محمد في الأرض فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يطالب ثم فاطمة رضي الله عنهما وجمع أصحابه في المسجد فقرأ جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى أمر عليا أن يقرأ الخطبة بنفسه فأمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ الخطبة بنفسه فقال الحمد لله المتوحد بالجلال المتفرد بالكمال خالق بريته ومجنس طبقات خلقته الذي ليس كمثل شيء ولا يكون كمثل له الا هو خالق العباد في البلاد الهمة التسبيح والثناء عليه فسبحوا بحمده ووقدسوه فهو الله الذي لا اله الا هو وأمر عباده بالنكاح فاجابوا الحمد لله على نعمه وآلائه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وتحبب فأتاهوا وتعيه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه صلى الله على سيدنا محمد والنبي الذي انتخبه لوجه ورضيه صلاة

سبحانه وتعالى ذلك قوله تعالى ولدينا خزائنه ما ننزله الا بقدر معلوم فاذ استقر أهل الجنة في الجنة بقيت آمالهم متعلقة بخدمة العباد من المسلمين الذين دخلوا النار في طيات السالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المستندة الصحيحة أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك وصل تعال وقلي يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب ائذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزني وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخر جن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في الصحيحين البخاري ومسلم ان العباد من المسلمين يموتون في النار ويحمل على أنهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاداءت الشفاعة أحياءهم الله تعالى وقد جاء في آخر من يخرج من النار أخبار كثيرة تنص منها على رواية ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف سنة في النار فيصيح أربعة آلاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح ألف سنة يا منان ثم يصيح ألف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدك دامن هب ادي دعوتي في قبر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب أنت أعرف بمكانه فيقول الله تعالى انه في وادي جهنم في قبر يتردى البئر صندوق وهو فيه فيصيح مالك على الدار فيجرح بعضها في بعض من همة مالك فيخرج من النار فيقول يا نبي ان الله يدعوك فيقول مالك أي العذاب أشد في جهنم فيقول له السبع وسقر فيقول يا مالك اجعاني نصفين فألقى نصف في السبع ونصف في سقر ولا تفسدني بن يدي الله تعالى يقول لا يقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي ألم أخلق لك سموا وبصر ألم أقول لك كذا وكذا ألم أمثل هذا وأشباهه فيعرف حياته من الله تعالى ويقول يا رب النار أحب الي من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فبليت وتقول يا رب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظني فيك فيقول ظني بك اذا أخرجتني من النار لا تهديني اليها ثانية فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تدري لم أخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله فمجد رسول الله فامروم أخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى أدخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لانيانك ولولاياك ولا أجدي فيها مكانا فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل ما طافت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيعتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه وجهه كالقمر ليلة البدر فيمتني أهل النار أن يكونوا ثلثين مرة واحدة لا اله الا الله فمجد رسول الله حتى يجوام العذاب كما قال الله تعالى ويا أولي الذين كفروا لو كانوا مسلمين (خاتمة الختم) قال عطاء بن راسع قساقي على مرة فوردت ثم ذب فيه فتذكرت في ملكوت السموات والأرض وفي الموت وما فيه وما بعده من أهوال وبعث وشور وصراط ويزان وحساب وأهوال يوم القيامة فكبر على الأمر وعظم واشتد جزي وخوف وبكائي ونحيبي فمررت على ناسي فلم أجد لي عملا يصلح للصلص من شيء من ذلك فبكيت وازددت خوفا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع له قبراً في بيته وحفره وصار كما غفل عن العبادة وبجاءه دة نفسه لحظة نزل في القبر وهو فر وجهه في التراب واضطجع وجعل يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر وغربة موضعه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن أعماله فيلورضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ثم يقول رب ارجعوني لعلني أعمل صالحا فإني أتركت يديها على نفسي مرات ثم يبعثي ثم يرددها على نفسه

تبلغه الزاني وتحطيه ووجه الله على آله وأصحابه ومحبيه والنكاح بما قضاه الله أذن فيه واني عبد الله وابن أمته انا رغب الى الله الخاطب خير نساء العالمين قد بذلت لها من الصداق أربع مائة درهم عاجلة فقبر آجلة وزوجتها يا أيها الرسول الامين على سنة من مضى من المرسلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم زوجت فاطمة بك يا علي وزوجك الله تعالى ورضيت واختارك فقال علي رضي الله عنه قبلتها من الله تعالى ومنك يا رسول الله فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها بان أباه وزوجها وجعل الدراهم اهلها هرا قالت يا أبت ان بنات سائر الناس على الدراهم والديانير فالفرق بين سائر الناس وبينك واسأل الله تعالى أن يجعل صدقاتي شفاعة العصابة من أمتك فقرأ جبريل عليه السلام من ساعته ويسد حرم وفيه مكتوب



فيقول رب رجعت فاعمل فاشد به الجزع وهذا الامر دأبه دائماً ثم خرج يوماً الى السوق فخرى في مكتوب داخل فيه  
هذه الايات يا أيها الناس كان في أمل \* قصري عن بؤسه الاجل  
فابتقى الله ربه رحيل \* أمكنه في حياته العمل  
هـ أنا وحدي نقات حيث نرى \* كل الى مثله سينقل  
فبكي وتواجد وعاهد الله أن لا يعود الى بيته وخرج هاتماً حتى مات رحمه الله تعالى \* وقال بهضم بينهم الظالم  
في سياحتي واذا أنا بصوت الله وما أرى نخصه يقول يا عباد الله ان الجنة رخصة فاختروا وان الرب كرم  
ما قبلوا عليه فالتفت بمنوا وشمالاً ثم اراحداراداه يقول

عجبت من غافل اييب \* يذهب بالغانيات عمره  
وينذل المال في متاع \* يلقي ويضي عليه حسره  
بين يديه الفداة فار \* ما يقبها بشق عمره  
فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخشوع والخشوع لديه فانه كريم ومودعوا فاعملوا الرضا الى بابيه  
فانه رحيم وثو لواسبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله العظيم \* (تم كتاب المجالس السنيه في الاربعين  
النوويه) \* بحمد الله تعالى وعونه في سادس عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة ثمانيه وسبعين  
وتسعمائة على يد المؤلف الفقير احمد الفشتي الشافعي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم تسليما

\*(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)\*

الحمد الذي بفضله تمت الاعمال الصالحات وشكره فضرأهل الحديث فانوار القبول عليهم مشاهدات  
والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكام من بين المخلوقات وعلى آله وأصحابه ورواة أحاديثه وخدمته  
مدى الأزمان والأوقات (وبعد) فقد تم طبع كتاب المجالس السنية في الكلام على الأربعين النبوية  
تأليف الامام العالم العلامة والخبير البحر الفهامة سيدنا ومولانا الشيخ أحمد ابن الشيخ حجازي  
الطهري قدس سره الله بالرحمة والرضوان وأسكنهم ما على فردايس الجنان وجمامته  
كتاب السبعين في مواضع البريات للشيخ الامام الاجل أبي نصر محمد بن عبد  
الرحمن الهمداني قدس سره الله به وذلك بالطبعة الميمية بمصر سنة ١٢٨٥ هـ  
بجوارسبدي أبي البركات المرددي قريبا من الجامع الأزهر  
المنبر ادارة المفتقر الموقر به القدير أحمد بابي الحلبي  
ذي الجوز والقصر في شهر جمادى الاولى  
سنة ١٢٨٥ هـ من هجرة نبينا  
صلى الله عليه وسلم  
آمين

ابن داود ونسرين نبيهما سلامه صلوات الله وسلامه عليهم وأعطى يوم الاربعاء لمعقوب بن نوسرين نبيهما سلامه صلوات الله وسلامه عليهم وأعطى يوم الخميس لا دم ونسرين نبيهما سلامه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نصي أمتي فقال يوم الجمعة والجمعة لا تملك برحقى وجميع الانبياء مائة ألف نبي وأربع مئة وعشرون ألف نبي المرسلين منهم ثلثمائة وثلاثة عشر نبياً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين • اللهم يحق هذه المائة ألف نبي وأربع مئة وعشرون ألف نبي تب علينا وتثبت علينا بركاتك وفضلك يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ثم دعا أبا عبد الله العتيق يوم الجمعة وأخاه عبد الله بن الحسين

الجمعة التي قُوله تعالى وإذا  
 رأوا تجارة أو أهوا لنافعوا  
 إليه أو تركوا قانعاً وسبب  
 نزول هذه الآيات أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان  
 يخطب على المنبر يوم الجمعة  
 إذ أقبل السكابي من تجارة  
 الشام وضربه طبلان يؤذن  
 الناس بقدومه فخرج  
 الناس ولم يبق في المسجد  
 إلا اثنا عشر رجلاً تركوه  
 قانعاً فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والذي نفس  
 محمد بيده لو لم يبق في مهدي  
 هذا الاثنا عشر منكم  
 لامتسلا الوادي نارا وهو  
 قوله تعالى ولولا دفع الله  
 الناس بعضهم ببعض \*  
 وقال بعض العلماء رجعة  
 الله عليهم أعطى الله تعالى  
 يوم السبت أو يومى بن عمران  
 والحسين نبيا مرسلًا معه  
 صلوات الله وسلامه عليهم  
 وأعطى يوم الأحد لعيسى  
 ابن مريم والحسين نبيا مرسلًا  
 معه صلوات الله وسلامه  
 عليهم وأعطى يوم الاثنين  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم  
 ولثلاث وستين نبيا مرسلًا  
 معه صلوات وسلامه عليهم  
 وأعطى يوم الثلاثاء لسبعين

مجلد دوم کتاب مجلس السبعہ فی الکلام علی الاربعین النویدیہ

صفحہ	مجلس	صفحہ	مجلس
۶۰	المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين	۲	المجلس الاول في الحديث الاول
۷۳	المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين	۷	المجلس الثاني في الحديث الثاني
۷۵	المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين	۱۲	المجلس الثالث في الحديث الثالث
۷۹	المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين	۱۶	المجلس الرابع في الحديث الرابع
۸۲	المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين	۱۹	المجلس الخامس في الحديث الخامس
۸۴	المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين	۲۱	المجلس السادس في الحديث السادس
۸۴	المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين	۲۳	المجلس السابع في الحديث السابع
۸۹	المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين	۲۵	المجلس الثامن في الحديث الثامن
۹۰	المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين	۲۶	فصل في الكلام على لاله الا الله وبعض فضائلها
۹۲	المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين	۲۷	المجلس التاسع في الحديث التاسع
۹۶	المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين	۲۹	المجلس العاشر في الحديث العاشر
۹۹	المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين	۳۲	المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر
۱۰۱	المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين	۳۳	المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر
۱۰۳	المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين	۳۴	المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر
۱۰۴	المجلس الاربعون في الحديث الاربعين	۳۶	المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر
۱۰۶	المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين	۳۸	المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر
۱۰۸	المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين	۴۰	المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر
			عشر
		۴۲	المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر
		۴۴	المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر
		۴۶	المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر
		۴۹	المجلس العشرون في الحديث العشرين
		۵۱	المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين
		۵۳	المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين
		۵۶	المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين
		۶۳	المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين
		۶۷	المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠







